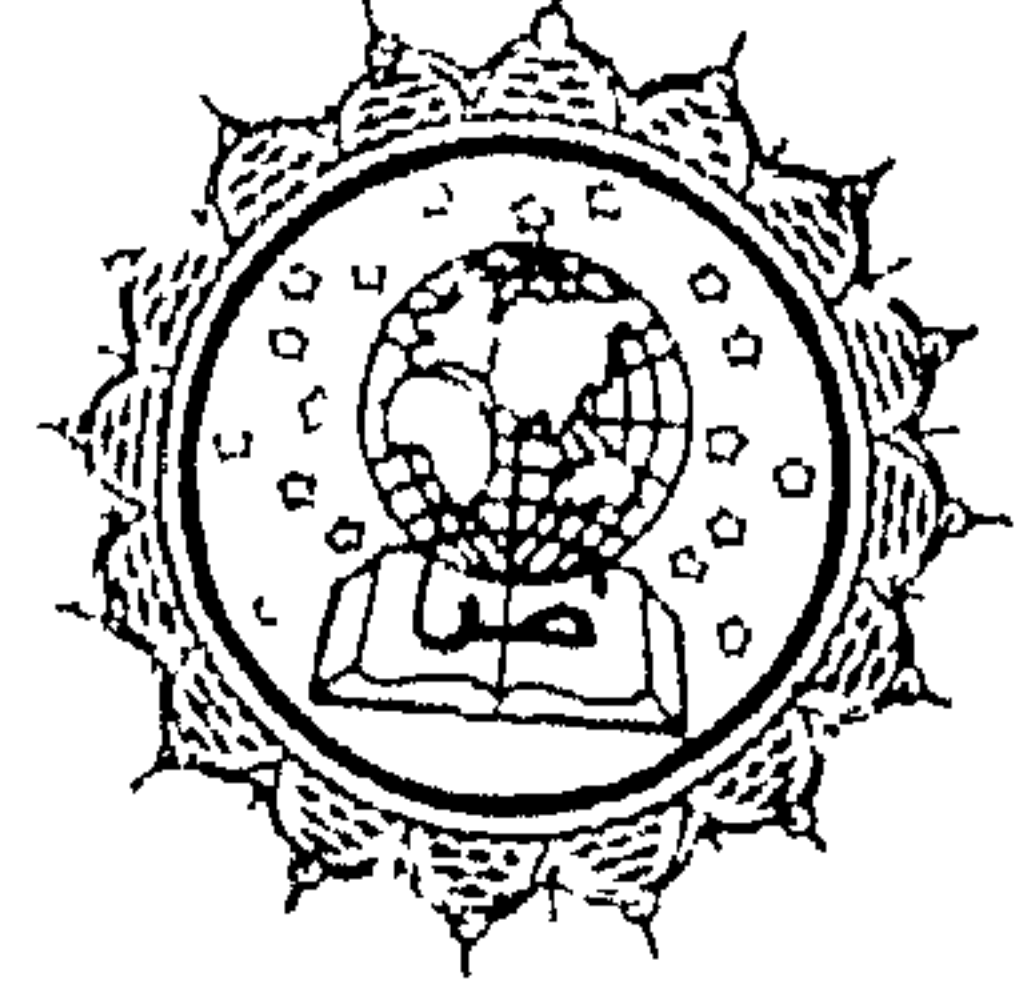


جُمْهُورِيَّةُ مِصْرَ الْعَرَبِيَّةِ



مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

فِي خَمْسِينَ عَامًا

١٩٣٤ - ١٩٨٤

بِقِطْمِ

الدُّكْتُورِ شَوْقِي ضَيْفِ

الطبعة الأولى

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة

عرضت فى هذا الكتاب مجمعا اللغوى فى خمسين عاما منذ نشأته الى اليوم ، وما فتح للعربية من أبواب كانت مغلقة ، وما هيا لها من طاقات كانت معطلة ، حتى تستوعب ألفاظ الحياة الحديثة والحضارة العصرية والعلم والتكنولوجيا . ولم يكن طريقه ذلك معبدا ستويا ، بل كان مليئا بالصعاب والعقبات ، فأخذ يسعى الى تذليلها ، وكلما ذلل عقبة أو صعوبة جد فى تذليل تاليتها بكل ما يستطيع من أدوات ووسائل حتى عبّد الطريق ومهدده وخلصه من كل عائق يعترضه دون غايته .

وتكاثر اللجان والمؤتمرات فى المجمع منذ دورته الأولى ، ويصبح شبيها أدق الشبه بخليّة نحل ، ويتكاثر رحيقه من بحوث ومحاضرات ومذكرات وقرارات فى تبسيط قواعد التصريف والاشتقاق واحكام مقاييس التعريب والنحت والتوليد . قرارات تعد بالعترات - بل بالمئات - سطعت فى سماء العربية واستقرت حتى غدت كأنها نجوم قطبية ثابتة ، هادية الى النهوض - على خير صورة - بوضع المصطلحات فى جميع العلوم والفنون حتى لتبلغ ستين ألف مصطلح علمى وفنى أو تزيد .

وطبيعى أن يسنجيل هذا الجهد الخصب الى معاجم لغوية وعلمية مختلفة الألوان ، ينقدمها جميعا معجم محكم لألفاظ القرآن الكريم وضع على منهج قويم . وللغة ثلاثة معاجم : معجم كبير لا يزال العمل فيه متصلا ، ومعجم وسيط ، ومعجم وجيز ، منشوران ، ليس

لهما سابقة في تاريخ المعاجم العربية الحديثة لما يحملان من مصطلحات العلوم والفنون ، ومن الألفاظ والصيغ المولدة والمنحدثة التي ارضى جهابذة المجمع اللغويون دخولها في معاجم العربية . ووضعت معاجم علمية متنوعة للجيولوجيا وللفيزيكا النووية والالكترونيات، وللجغرافيا، والفلسفة. ووضع معجم لألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون . ولم يبق فرع من فروع العلم الا وضع الجزء الأول من معجمه ، وهو اما في المطبعة واما في طريقه اليها ، سواء في ذلك معجم الكيمياء والصيدلة أو معجم الطب أو معجم الأحياء والزراعة أو معجم الفيزيكا أو معجم الرياضة أو معجم التزييه وعلم النفس .

وألقيت بحوث كثيرة في الفصحى ولهجاتها القديمة ، وفي العلاقات بينها وبين اللغات السامية ، وبينها وبين اللغات الاسلامية ، وكذلك بينها وبين العاميات الاقليمية المعاصرة ووضعت قرارات كثيرة سديدة لتيسير التوليد والتعريب و للترجمة وما يتصل بها من البواديء واللواحق ، وكذلك لتيسير مشاكل التصريف وصعوبات الكتابة وما يتصل منها بكتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية ، مع رد طائفة من كنوز اللغة الى الحياة وتمكين الباحثين من الانتفاع بها على خير وجه ، ومع تشجيع الانتاج الأدبي لحفز الشباب على التماس الاجادة فيما ينتجون من الشعر والقصص والبحث والنقد. والتحليل .

ومن الحق أن مصر لم تأل وسعا في أن تمد المجمع بأعلامها ممن قادوا نهضتها الفكرية والأدبية والعلمية في القرن الحاضر حتى اليوم . وقدمت الأقطار العربية بدورها الى المجمع علماءها اللغويين الأعلام فأسهموا فيه مع صقوة من المستشرقين أعضاء عاملين فيه أو مراسلين . وبذلك لم يبق للعربية عالم فذ في مصر أو في الشرق أو في الغرب الا ضم الى المجمع ، وخال كأنه انتظم في كتيبة معسكرة تعاهد كل من فيها أن يؤدوا أصدق أداء المهنة التي اتدبوا لها : مهمة تطويع العربية لاستيعاب المصطلحات العلمية والفنية الغربية وألفاظ الحضارة العصرية . وكم أثاروا من معارك جدل عنيفة في قضايا اللغة العسرة ومسائلها العويصة ، وظلوا لا يغادرون مسألة ولا قضية الا بعد أن يقتلوا بحثا ودرسا وتحليلا ، وأحيانا كانوا يعودون الى بعض القضايا والمسائل طامعين أن يبلغوا من الحلول فيها ما لم يبلغوه في المرة أو المرار السابقة ، وفي كل مرة يعرضون من فطنهم وبصائرهم النافذة ومن أسرار اللغة ودقائقها ما يروق ويروع .

ومها نحدثت عن هذا الصرح الأشم للعربية وأعضائه الأعلام فن أستطيع أن أصور - فى
دقة - ما بذلوا من جهود علمية ، ظلوا يصلون فيها كلال ليلهم بكمال نهارهم سنوات طوالا ،
لا يستريحون ولا يفترون ، حتى حققوا للعربية ما طال عليها انتظاره من المعاجم اللغوية
والعلمية والقيمة ، ومن ألوف المصطلحات فى كل علم وفى كل فن حتى لتوشك أن تصبح
- عما قريب - لغة علمية عالمية • وانى لأعترف بأن كل ما كتبه عن مجمعنا فى سنواته
الخمسين الماضية ان هو الا المامة سريعة بوجه نشاطه اللغوى والعلمى والأدبى ، وانها لأكبر
وأوسع من أن يحيط بها كتاب مفرد • والله أسأل أن يلهمنى السداد فى القول والفكر
والعمل ، وهو حسبى ونعم الوكيل •

شوقى ضيف

القاهرة فى أول يناير سنة ١٩٨٤ م.

الفصل الأول

تاريخ الجامع

تاريخ الجامع قديم قدم الجماعات البشرية منذ أخذت ترقى فى سلم الحضارة والعلم ، نراها ماثلة على ضفاف النيل فى مدنها العتيقة التى ازدهر فيها العلم الرياضى والفلكى والطبى كما ازدهرت العمارة والنحت والتصاوير والنقوش والشعر والحكمة . وكان الاغريق يعدون أنفسهم أطفالا بالقياس الى شعب مصر وعلمائه وفنانيه وحكمائه ، وكانوا يحجون اليها للتلمذة على شيوخها ومفكريها العظام . ودار الزمن دورات وأخذ الفكر ينفسح مداه فى أثينا وبزغ فيها عصر الفلسفة الذهبى بأساتذته وتلامذتهم أو مجامعهم ، وأهمها مجمع أفلاطون (٤٣٠-٣٤٧ ق م) العلى الذى أقيم فى أيكه بضواحي أثينا وسمى باسم (الأكاديمية) وكان فيها يحاور تلاميذه ويبرهنهم على التفكير الفلسفى والرياضى ، وهو تارة يحاضرهم ، وتارة ثانية يحاورهم ، وتارة ثالثة يطلب اليهم حل بعض المسائل . وقدر لهذه الأكاديمية أن تظل مركز الاتعاع الفكرى لبلاد الاغريق نحو سعة مئة عام اذ أمر جوستينيان باغلاقها سنة ٥٢٩ للميلاد . وكان الفكر قد عاد الى الازدهار بصر فى الاسكندرية منذ أيام البطلمة (٣٢٣-٣٠ ق م) وقبام جامعة كبيرة بها فى متحفها المشهور ، وكانت به مدارس للطب والرياضيات والفلك والقانون والفلسفة وخدمة لعلم النبات ومرصد ومكتبة ضخمة ، وبذلك كان مجسعا كبيرا أو قل كان جامعة كبيرة . وظلت هذه الجامعة نسيطة فى العهد الرومانى (٣٠ ق م - ٦٤٠ م) وتآلق فيها اسم بطليموس المصرى أكبر جغرافىي العصور القديمة ، وكذلك اسم أفلوطين (٢٠٥ - ٢٧٠ م) صاحب الفلسفة الأفلاطونية الجديدة . ويخلف العرب على التراث اليونانى العلى والفلسفى فى الاسكندرية وأنطاكية وغيرها ، ويترجمونه الى لغتهم ويمزجون بينه وبين التراث الشرقى الهندى والفارسى ، ويكونون حضارتهم وعلومهم وفلسفتهم مضامين اضافات رائعة فى كل ميدان عسى وفكرى . ويمكن أن نرى فى دار الحكمة التى أنشأها الرشيد ببغداد وتعهداها المأمون صورة لمجمع عسى كان قوامه الترجمة والمرجسين للفكر اليونانى والفارسى والهندى

مما أسرع بظهور علماء وفلاسفة بين العرب ، بل بنهضة علمية وفلسفية ضخمة . وتكونت مدارس لغوية فى البصرة والكوفة وبغداد تعنى باللحو واللغة ووضع المعاجم . وأنشأ الفاطميون الجامع الأزهر وأخذ يتحول الى جامعة كبرى ، بل الى منارة علمية عظمى ظلت ترسل اشعاعها طوال العصور حتى اليوم . وأنشأ الخليفة الفاطمى الحاكم مجعما علميا كبيرا أسماه باسم « دار العلم » وكان جامعة كبيرة ، فالكتب وقراؤها ونساخها فى جانب والعلماء من الفقهاء والمحدثين والمفسرين واللغويين والنحويين والمنفلسفة فى جانب آخر يدرسون للطلاب شتى الفنون والعلوم . وفى كل بلد عربى تلفانا مجامع العلماء حتى أفغانستان شرقا والأندلس غربا . وكان لمجامع قرطبة فضل عظيم فى نساء الحضارة الغربية الحديثة ، وبدون ريب هى التى جعلت شارلمان فى القرن التاسع الميلادى يحرص على استقدام العلماء من أرجاء أوروبا ، وبلغوا نحو المئة ، وجاراه فى هذا المضمار معاصره ألفرد ملك إنجلترا . وبذلك أعدا بما استحضرا من العلماء وأنشأ من المدارس قيام الجامعات الاوربية فيما بعد . وكان البون شاسعا بما لدى العرب وفى قرطبة بالأندلس من العلوم وبين الجامعات الأوربية فى أوائل تكوينها بالقرن الحادى عشر وما بعده . وجددت المدن الايطالية فى القرن الثالث عشر فى تأسيس المجامع ، ومضت تتجدد وتنسططوال عصر النهضة ، غير أن أول أكاديمية أسسها الأوربيون فى العصر الحديث بالمعنى الدقيق لكلمة أكاديمية هى الأكاديمية الفرنسية .

الأكاديمية الفرنسية

فى أواخر الثالث الأول من القرن السابع عشر الميلادى أخذت طائفة من الأدباء الفرنسيين تفكر فى تأسيس رابطة فكرية وثقى لهم ، وظلوا يعقدون اجتماعات فى دورهم للتشاور فى ذلك مع ما كانوا به من دراسة بعض مؤلفاتهم ومقالاتهم ناقدين لها ومحللين . وعلم بهذه الاجتماعات وغايتها ريتشيو وزير لويس الثالث عشر ، فرأى أن يحقق لهم أمنيتهم ، ليضمهم اليه وليستغلهم فى مساندة سياسته وسياسة مليكه القائمة على الحكم الاستبدادى المطلق ، فاستصدر مرسوما ملكيا بانشاء الأكاديمية الفرنسية سنة ١٦٣٥م واختار لها اثنى عشر عضوا ، وجعل من أهم أغراضها رعاية اللغة الفرنسية بوضع معجم لها ووضع أجروميتهأ أو نحوها . وبعد سنتين وضع لهالائحة محكمة فى تحسين مادة ، وارفع عدد أعضائها ، فأصبحوأ أربعين لا يزيدون ولا ينقصون . وينتخب الأعضاء رئيسهم كل

عام • أما الأمين العام فينتخب مرة ، ونظرا له أمانتها طوال حياته • ويعارف الأعضاء منذ سنة ١٦٤٠م على أن يكون للأكاديمية حفل استقبال سوى يستقبل فيه عمو من أعضائها العضو الجديد المنتخب بخطاب رائع ، ويرد عليه بخطاب مساتل ، ويقر انتخابه رئيس الدولة • وتوفي ريشليو راعيها الأول بعد سبع سنوات من تأسيسها ، ودار العام فتوفي لويس الثالث عشر ، وخلفه ابنه لويس الرابع عشر وكان صبيا ، حتى اذا اشند عوده ، بعد نحو عشرين عاما أخذ يعنى بالهضة الأدبية والعلمية والفنية في زمنه ، حتى بلغت فرنسا أوج مجدها في أيامه ، وكان من أول ما عنى به الأكاديمية الفرنسية ، فمنحها جناحا خاصا في «متحف اللوفر» ظل مقرها الدائم ورصد لها أموالا وافرة وجعل لأعضائها مقاما رفيعا في الاستقبالات الرسمية • وأنشأ على غرارها أكاديمية للمخطوطات والآداب سنة ١٦٦٣م تعنى بالآثار والتاريخ ، وعدد أعضائها أربعون مثل الأكاديمية الفرنسية • وبالمثل أنشأ أكاديمية للعلوم سنة ١٦٦٦م تعنى بالرياضة والنزيقا والكيمياء ، وعدد أعضائها ستة وستون • وأنشأ أكاديمية للفنون الجميلة ، تعنى بالرسم والنحت والموسيقى • وكان لكل أكاديمية أمين دائم ماعدا أكاديمية العلوم فكان لها أمينان دائمان • وعينت الأكاديمية الفرنسية منذ تأسيسها بوضع المعجم الفرنسي المنشود ، وأتمته سنة ١٦٩٤ وتجنب أعضاؤها فيه ذكر الأعلام التاريخية حتى يكون معجما صافيا للغة • ومنذ طبعته الرابعة أخذوا يزودونه بالمصطلحات العلمية والفنية • وحين شبت الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ وعصفت بالأنظمة القديمة في فرنسا عصفت باستقلال هذه الأكاديمية ، فاستولت على مقرها في متحف اللوفر ، وكأنها عدتها أداة من أدوات الملكية ، حتى اذا استقرت الأمور بعد الثورة عادت الى مقرها وعاد اليها استقلالها وأخذت تعود اليها مكانتها الرفيعة حتى أصبحت عضويتها - وخاصة منذ القرن التاسع عشر - مطمح الآمال لكل أديب ومفكر ناب في فرنسا • ولم تقتصر عضويتها على كبار الأدباء بل اتسعت لتشمل كبار الساسة والعلماء الفرنسيين ، وهي مقصورة على أبناء فرنسا ، ولعلها من أجل ذلك لم تأخذ بنظام الأعضاء المراسلين • ويظل العضو فيها محتفظا بعضويته بها حتى وفاته • ولم يحدث أن استقال منها أحد أعضائها - في تاريخها الطويل - سوى عضو واحد ، وفصل ثلاثة لسوء سلوكهم • وعلى مدى تاريخها الطويل لم ينتخب لعضويتها امرأة فذة الا منذ أربع سنوات • وهي أسمى أكاديمية في فرنسا وأعلاها مكانة ، ولحفلات استقبالها كل عام رنين ضخيم في الصحافة وغير الصحافة وكذلك ما توزعه من عشرات الجوائز • وكان

لها منذ انشائها أثر بعيد في البلدان الأوربية فبضت تتخذ على غرارها أكاديميات ومجامع
مؤثرة غالبا اسما أو متخذة اسما جديدا مثل الجمعية الملكية التي تأسست في لندن سنة
١٦٤٥ . وفي هذا القرن العشرين حاكتها البلدان العربية فيما أنشأت من مجامع لغوية
وعلمية .

المجامع العربية

أخذت البلدان العربية - وخاصة مصر - تفكر منذ القرن الماضي في تأسيس مجامع ترعى
العربية وبصونها وتحافظ عليها وتعمل على اعدادها للوفاء بالحاضر والعلم المعاصر مع
الاعتداد بماضيها وتراثها من علم وفكر وأدب ودين وفلسفة ، ومع التمكين لها من التطور
الثقافي والحضاري تطورا حبا خصبا منمرا على نحو ما تطورت قديما حين خرجت من الجزيرة
العربية ووسعت الثقافات والحضارات التي التقت بها في البلاد المفتوحة من يونانية وفارسية
وهندية دون مساس بمعوماتها وأوضاعها الأصيلة ، بل مع المحافظة عليها دون أى
انحراف ، محافظة لم يداخلها الجمود ، فالجمود يعنى الموت وفقدان الحياة ، بل محافظة
تفسح للتطور والحركة والنمو والتغير ، فكل ذلك من لب الحياة وسنن الوجود . وظل
الاحساس بالحاجة الى قيام مجامع في بلداننا العربية تمكن للغتنا من المحافظة على أصولها
في الفصاحة والاشتقاق والتصريف ومن استيعاب العلم والثقافة الغربيين ، ظل هذا
الاحساس يسوج بصدور الصفوة من مفكرى العرب على اختلاف بلدانهم ، حتى أنست
في هذا القرن العشرين المجامع على أسس وطبقة ، وسنعرض لما كان من ذلك بمصر في
حديثنا عن مجمع القاهرة ، ونخص مجامع دمشق والعراق والأردن بكلمة تتلوها بأخرى
عن اتحاد المجامع العربية .

مجمع دمشق

تكونت عقب الحرب العالمية الأولى في هذا القرن بسوريا أول حكومة عربية برياسة حاكم
عسكري ، وسرعان ما واجهت هذه الحكومة مشكلة اللغة العربية ؛ لأن العثمانيين
كانوا قد جثموا على صدر سوريا طوال أربعة قرون حجبا فيها العربية عن دوائر الدولة
ودواوينها ، وأيضا عن الحياة العامة . فلما انزاحوا عن سوريا سنة ١٩١٨ نشأت حركة
قومية تدعو الى نقل قوانين الحكومة وسجلاتها وأنظمتها الى العربية ونشر التعليم

فى أرجاء البلاد باللسان العربى ، وتأليف كتب مدرسية عربية لتدريس العلوم العصرية . وأنشأت الحكومة العسكرية لذلك كله شعبة سستها « شعبة الترجمة والتأليف » ولم نلبث بعد شهر أن أدمجتها فى ديوان المعارف ، ثم عادت فى يونية سنة ١٩١٩ فحولتها الى « مجمع علمى عربى » . وكلمة «علمى» فى هذا الاسم لم يفصد بها منذ أول الأمر الى ما يقابل العلوم فى المصطلح الغربى ، وإنما قصد بها الى أنه مجمع للعلوم اللغوية والأدبية ، أما كلمة عربى التى وصف بها المجمع فترجع الى أن الدولة كانت تصف المؤسسات الحديثة التى أنشئت حينئذ بهذا الوصف مثل دار الآثار العربية . وأول رئيس تولى هذا المجمع الأستاذ محمد كرد على ، واليه يرجع الفضل فى تأسيسه . وكان أعضاؤه حينئذ فريقين : أعضاء عاملين ، وأعضاء شرف مؤازرين . وبدأ الأولون سبعة ثم ضموا اليهم بعد أشهر ثامنا ، ونذكر منهم عبد القادر المغربى وعيسى اسكندر المعلوف . أما الثانون فكانوا عشرة انتخبهم الأولون فى أول جلسة عقدوها فى ٣٠ من يولية سنة ١٩١٩ . ولم يلبث رئيس المجمع الأستاذ محمد كرد على أن أذاع بياناً بالعربية والفرنسية فى ٢٠ من سبتمبر وجهه الى الجامعات والصحف أوضح فيه المهام التى سينهض بها المجمع ، وهى أربع :

١ - النظر فى اللغة العربية وأوضاعها العصرية ونشر آدابها واحياء مخطوطاتها وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم والصناعات والفنون عن اللغات الغربية وتأليف ما تحتاج اليه من الكتب المختلفة الموضوعات على نمط جديد .

٢ - جمع الآثار القديمة من تماثيل وأدوات وأوان ونقود وكتابات وما شاكل ذلك ، وخاصة ما كان منها عربيا ، وتأسيس متحف يجمعها .

٣ - جمع المخطوطات القديمة والمطبوعات العربية والغربية وتأسيس مكتبة عامة لها .

٤ - اصدار مجلة باسم المجمع ننشر أعماله وأفكاره ونربط بينه وبين الجامعات والجامعات والمؤسسات العلمية المختلفة .

واتخذ المجمع مقرا له المدرسة العادلية بالقرب من الجامع الأموى ، وأخذ فى النهوض بمهامه ولم يلبث أن استصدر مرسوما بإنشاء متحف للآثار فى دمشق يتبعه ، وأنشئ المتحف ، واتخذت الأسباب لجمع الآثار المختلفة فيه من حجرية ونقدية وقاشانية،وعاونت فى ذلك بعثات التنقيب ، ومازال المتحف يكبر حتى استقل عن المجمع سنة ١٩٢٨ ومع ذلك ظل رئيس

المجمع رئيساً لمجلس إدارته حتى سنة ١٩٣٧ . وحقق المجمع هدفه الثالث سريعاً إذ اتخذ بناءً أترياً ، كان السلطان الظاهر بيبرس بناء مدرسة ، مقراً للمكتبة الوطنية المنشودة ، وسماه « المكتبة الظاهرية » وجمع إليها المخطوطات وبها ثروة ضخمة نفيسة منها كما جمع إليها أربعة آلاف كتاب مطبوع ، وما زالت مخطوطاتها تنمو ، وبالمثل مطبوعاتها وهي تبلغ الآن مئة ألف كتاب أو تزيد . وأنشأ المجمع لأعضائه مكتبة كبيرة ، تشتمل على كثير من المراجع لبحوثهم ودراساتهم .

ومن أهم ما نهض به المجمع هدفه الأول ، وقد رفعه نصب عينيه منذ أن كان شعبة للترجمة والتأليف ، إذ بادر بنقل المصطلحات العسكرية التركية في الجيش إلى العربية ، وكان صنيعه في هذا الباب نواة للقاموس العسكري الذي وضع للجيش العراقي سنة ١٩٢٠ . ولا يكاد يصل إلى أواسط تلك السنة حتى يكون قد نقل في دواوين الحكومة القوانين والأنظمة والتعليمات من لسانها التركي إلى اللسان العربي . وعاشت كل الألفاظ التي وضعها الا قليلاً جداً مثل كلمة العسس التي وضعها لكلمة الدورية ، ومثلها كلمة جرائد المزاد التي وضعها لكلمة قوائم المزاد ، فإن الكلمتين القديمتين ظلتا حيتين في الألسنة . وأشرف المجمع على لغة الكتب المدرسية ، فلم يكن يطبع كتاب دون مراجعته للغة وموافقته على مضمونه . وبذلك كله حقق المجمع الدمسقى بعمله الدائب المتصل ما يشبه المعجزة في استخدام العربية السليمة في قوانين الدولة ومؤسساتها الإدارية والتعليمية . والثقت إلى لغة الحياة ولغة العلم وبذل فيهما جهداً رائعاً بوضع ألفاظ حضارية شتى ووضع آلاف من المصطلحات العلمية في الطب والصيدلة والفيزيكا والكيمياء والرياضة والقانون ، فأعد ذلك لدراسة الطب وغيره من العلوم في الجامعات السورية بالعربية ، مما يعد بحق منقحة للمجمعين والجامعيين السوريين . وأحيا المجمع طائفة كبيرة من المخطوطات النفيسة ، نربى على ستين كتاباً ، بين لغوى مثل كتاب الأضداد لأبي الطيب اللغوى ، وأدبى مثل كتاب المستجد من فعلات الأجواد للتنوخى ، وتاريخى أدبى مثل شعراء النمام في خريدة القصر للعباد الأصبهاني ، سوى الدواوين الشعرية وهي كثيرة ، وسوى بعض الكتب الحديثة .

وحقق المجمع هدفه الرابع باصدار مجلته في أول سنة ١٩٢١ وظلت تصدر شهرياً حتى سنة ١٩٣١ فقد أخذت تصدر كل شهرين ، وفي سنة ١٩٤٨ تحولت فصلية تصدر كل ثلاثة

أنهر • ولم تتوقف عن الصدور منذ انشائها الا مرين : مرة من ربيع سنة ١٩٣٣ الى ربيع سنة ١٩٣٥ ومرة من سنة ١٩٣٨ الى أول سنة ١٩٤١ • وتشتمل على بحوث ودراسات علمية ونقدية وتاريخية كثيرة ، وظلت مدة تفسح في صفحاتها لبيان عشرات الأقلام : ومعظم كتابها من أعضاء المجمع النابيين عربا أو مستشرقين ، ولغيرهم أيضا بحوث كثيرة نافعة • وعنى المجمع منذ ربيع سنة ١٩٢١ بالقاء محاضرات عامة على الجمهور في قاعته ، واستمر ذلك حتى سنة ١٩٤٦ الا فترة دامت تسع سنوات ، وبلغ مجموع تلك المحاضرات نحو ٤٠٠ محاضرة في موضوعات ثقافية متنوعة ، وكان أكثر المحاضرين من أعضاء المجمع ، وقد طبع ونشر منها ثلاثة مجلدات • وبذلك أدى المجمع خدمة تثقيفية للجمهور كان لها أثر بعيد في تنويره ، وكانت تلتقى مرة كل أسبوعين ، حتى اذا ازداد اقبال المستمعين لها كانت تلتقى مرة كل أسبوع • ومن أهم التقاليد التي سنّها هذا المجمع اقامة الحفلات والمهرجانات والمؤتمرات ، أما الحفلات فللتكريم والتأبين ، ومن كرمهم وأبنهم شوقي ، وأيضا حافظ ابراهيم ، ومن أبنتهم المنفلوطي والشيخ طاهر الجزائري ومحمود شكري الألويسي العراقي • وأقام مهرجانين : مهرجانا لمرور ألف سنة هجرية على وفاة المتنبي ومهرجانا ثانيا لمرور ألف سنة على مولد أبي العلاء ، واشترك في المهرجانين عدد كبير من شعراء وأدباء البلاد العربية ، وألقيت فيهما بحوث وقصائد كثيرة • وقد تحول اسم هذا المجمع الى مجمع اللغة العربية بدمشق •

ولعل في ذلك كله ما يصور في اجمال نشاط هذا المجمع المستمر وما أداه للعربية في جميع الميادين من خدمات جلى • وعدد أعضائه العاملين الآن عشرون ، أما الأعضاء المرسلون فيبلغون نحو المئتين بين عرب ومستشرقين • وهو مستقل ، اداريا ، وله شخصية معنوية جلية •

مجمع بغداد

ينسب هذا المجمع في نشأته مجمع دمشق ، فقد كانت نواته لجنة للتأليف والترجمة والنشر أنشأتها وزارة المعارف العراقية سنة ١٩٤٥ ، حتى اذا كانت سنة ١٩٤٧ رأت الوزارة أن تتحول هذه اللجنة الوزارية الى مجمع ، واقترضت من مجمع دمشق اسمه فسمته « المجمع العلمي العراقي » وذكرت في مرسومه أن له شخصية معنوية واستقلالاً مالياً حسب الميزانية ، وجعلت للوزير الحق في اختيار أربعة أعضاء عاملين ، وينتخب هؤلاء الأعضاء

ثلاثة آخرين ثم ينتخب السبعة ثلاثة ثانيين ، ويجمع الأعضاء العشرة العاملون لانتخاب رئيس لهم بالاقتراع السري وكذلك انتخاب نائبين له . وبجانب هؤلاء الأعضاء العاملين نصّ المرسوم على ثلاثة أصناف من الأعضاء ، وبيانهم : أعضاء مساعدون من العراقيين ، وأعضاء فخريون من العراقيين وغيرهم ، وأعضاء مراسلون أيضا من العراقيين وغيرهم . واجتمع الأعضاء العاملون في يناير سنة ١٩٤٧ وانتخبوا محمد رضا الشيببي للرياسة ، ودار العام وأعيد انتخابهم ورئي إعادة النظر في أعضائه العاملين لجمع بعضهم بين عضويته وعمل آخر من أعمال الدولة ، وكان الشيببي عضوا في المجلس النيابي فتخلى عن عضويته ، وصنع صنيعه بعض الأعضاء فأعيد تشكيل المجمع ، وانتخب الأستاذ منير القاضي لرياسته . وأخذ المجمع يعمل على تحقيق أهدافه التي جاءت في مرسوم انشائه وأهمها :

١ - العناية بسلامة اللغة العربية والعمل على جعلها وافية بمطالب العلوم والفنون وتثون الحياة الحاضرة .

٢ - البحث والتأليف في آداب اللغة العربية وفي تاريخ العرب والعراقيين ولغاتهم وعلومهم وحضارتهم .

٣ - حفظ المخطوطات والوثائق العربية النادرة وحيائها بالطبع والنشر على أحدث الطرق العلمية .

٤ - البحث في العلوم والفنون الحديثة وتشجيع الترجمة والتأليف فيها وبث الروح العلمي في البلاد .

وجعل المرسوم من وسائل تحقيق هذه الأهداف اصدار مجلة للمجمع ودار للطباعة ، وأنشأ مكتبة . والصلة واضحة بين هذه الوسائل وما سبقها من أهداف لمجمع بغداد وبين ما قدمنا من المهام والأهداف لمجمع دمشق ، إذ لا يكتفى المجمعان بالعمل على اعلاء شأن العربية والحفاظ على مقوماتها الصرفية والتركيبية وحياء تراثها النفيس والعناية بوضع المصطلحات العلمية والفنية ، فقد أضافا الى ذلك الاهتمام بالتأليف والترجمة ، إذ كانت النهضة العلمية والفنية في بلديهما لاتزال في أول نشأتها . وكان من الضروري أن يليها حاجتها في فروع العلم والفكر المختلفة ، وقد رأيناها في بدء حياتهما يؤلفان لجتين تعنيان بالتأليف والترجمة ثم يصبحان مجتمعين علميين فكان من الطبيعي أن تستمر عنايتهما بهذين العملين .

وقرر المجمع في أكتوبر سنة ١٩٤٩ منح عضوين من أعضائه غادرا العراق في مهمتين رسميتين يطول أمدهما العضوية الفخرية ، وهما فاضل الجبالي ومتى عقراوى ، ومنح أيضا هذه العضوية طه الهاشمي ويعقوب سر كيس . وانتخب المجمع في نفس السنة أعضاء مراسلين من أعلام الباحثين في العراق ومصر وسوريا ولبنان وبعض العواصم الشرقية والغربية بلغت عدتهم سبعة وعشرين ، كان من بينهم محمد كرد علي وأحمد لطفى السيد وطه حسين ، وأيضا على أصغر حكمة من طهران ، وأبى الكلام آزاد من دهلى ، وجب وماسينيون ومارسيه من المستشرقين . وتكاثر فيما بعد عدد هؤلاء الأعضاء المراسلين .

واهتم المجمع منذ نشأته بمكتبته فجلب إليها من دور النشر في الشرق والغرب في فترة قصيرة أكثر من خمسة آلاف كتاب بينها معظم كتب المستشرقين سوى نحو مئة كتاب من نفائس المخطوطات الأدبية واللغوية والتاريخية والجغرافية والعلمية صوّرت له من دور الكتب في بغداد والقاهرة والآستانة وطهران ولندن وباريس . وظلت المكتبة تنمو وفتح المجمع أبوابها للباحثين والدارسين ، وكان لذلك كله أثره في نهضة البحث والدراسة ببغداد . واتخذ المجمع بجانب ذلك مطبعة تعثر قيامها في أول الأمر ثم استكمل لها عدتها ، وكان لذلك أثر بعيد في نشاط المجمع وكثرة الأعمال العلمية التي نهض بها من تأليف وترجمة وإحياء لمخطوطات التراث القديم . ومن أهم المؤلفات التي عنى بنشرها تاريخ العرب قبل الاسلام للدكتور جواد على ، وهو في ثمانى مجلدات ، وموجز الدورة الدموية فى الكلية للدكتور هاشم الوترى ، والعلوم الطبيعية للدكتور نورى جعفر ، والدينار الاسلامى فى المتحف العراقى للسيد ناصر النقسبندى . ومن أهم المترجمات : بلدان الخلافة الشرقية تأليف لسترنج وترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، ومنازع الفكر الحديث تأليف س.م .م . جود وترجمة الأستاذ عباس فضلى ، ومقدمة الرياضيات تأليف واينهد وترجمة الأستاذ محبى الدين يوسف . ومن نفائس المخطوطات التي نشرها المجمع : خريدة القصر للعماد الأصبهاني (قسم العراق) بتحقيق الأستاذ محمد بهجة الأثرى ، واشترك معه فى مجلدها الأول الدكتور جميل سعيد ، والمختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد لابن الديثى بتحقيق الدكتور مصطفى جواد ، وصورة الأرض للشريف الادريسي بتحقيق الأستاذ محمد بهجة الأثرى والدكتور جواد على . ونشر المجمع بجانب ذلك قوائم عدة للمصطلحات التي وضعها فى العلوم الانسانية والطبيعية والطب . ونوالى اصداره لمجلة سنوية فى كل عام ،

حاملة بحوثا علمية حليلة لأعضائه وما وضعوا من مصطلحات وما قدموه للجهور من محاضرات ، وقد صدر منها حتى الآن ما يقرب من ثلاثين عددا . وبجانب ذلك كله قرر المجمع منذ نشأته جوائز لتشجيع التأليف والترجمة والتحقيق مما كان له أثره البعيد في النهضتين الأدبية والعلمية . وظل نشاط المجمع مطردا . ورئى فى أوائل السبعينيات أن يقوم بجانبه فى مقره المجمع الكردي (١٩٧٠) والمجمع السريانى (١٩٧٢) وأصبح لكل من المجمع العلمى والمجمعين الجديدين نظام مستقل وأعضاء مستقلون . ونظم المجمعان الجديدان بعض المؤتمرات ، وأقام المجمع السريانى مهرجانا للقديس أفرام (٨٧٩ م) ومهرجانا لحنين بن اسحق (٨٧٣ م) أكبر المترجمين من اليونانية والسريانية الى العربية فى النصف الأول من القرن الثالث الهجرى . وفى سنة ١٩٧٨ أعيد النظر فى المجمع الثلاثة ، ورئى أن تعود مجعما واحدا هو المجمع العلمى العراقى ووضع له قانون جديد ، أوضحت فى مستهله الأسباب التى دعت الى حل المجمع الثلاثة السابقة وتوحيدها باسم المجمع الأساسى القديم ، ونصها كما يلى : « بالنظر لأهمية التنسيق والتكامل بين المؤسسات العلمية المتخصصة ودات المهمات المتشابهة ، ولما دلت عليه تجربة المرحلة السابقة من بعثرة الجهود والطاقات والخبرات لتعدد المجمع العلمى فى الوطن الواحد ، فقد أرثى وضع اطار تنظيمى موحد لهذه المجمع يؤمن التنسيق والتكامل فيما بينها مع الحفاظ على الغايات الوطنية العلمى الأساسية التى قامت من أجلها المجمع السابقة » . وشكل المجمع فى أبريل سنة ١٩٧٩ وعين الدكتور صالح أحمد العلى رئيسا له فى هذا التشكيل وعين معه سبعة وثلاثون عضوا عاملا ، ثم ضم اليهم ثلاثة فبلغت عدة الأعضاء العاملين أربعين .

مجمع عمان

نواه هذا المجمع ، كالمجمعين السابقين : مجمع دمتق ومجمع بغداد ، لجنة تألفت فى وزارة التربية والتعليم الأردنية سنة ١٩٦١ باسم لجنة التعريب والترجمة والنشر ، وكان لها جهد متكور فى النهضة اللغوية والعلمية بالأردن ، حتى اذا كانت سنة ١٩٧٦ رئى أن تتحول الى مجمع لغوى باسم « مجمع اللغة العربية الأردنى » ، وصدر قانونه فى أكتوبر . وبدأ بخمسة أعضاء عينهم مجلس الوزراء ، وعقدوا اجتماعهم الأول برياسة وزير التربية والتعليم وانتخبوا الدكتور عبد الكريم خليفة رئيسا للمجمع وعين الأستاذ عيسى الناعورى أمينا له ، وضم بعد ذلك الى عضوية المجمع ستة أعضاء ثم ارتفعوا الى ثمانية ، وبذلك

أصبح عدد الأعضاء ١٣ عضوا عاملا . وانحد المجمع مفرا له فى جبل الحسين ، وانتظم العمل فيه منذ أول يوليه سنة ١٩٧٧ . وألف المجمع ست لجان دائمة للمساعدة على سرعة انجازه لأعماله ، وهى : لجنة الأصول ، ولجنة التعريب والمصطلحات والمعاجم ، ولجنة التراث ، ولجنة الترجمة ، ولجنة المجلة والمطبوعات ، ولجنة المكبة .

وواضح أن المجمع لم يقتصر فى هذه اللجان على النهوض باللغة ومواكبتها للنهوض بالآداب والعلوم والفنون ووضع المصطلحات العلمية والفنية وإحياء نفائس التراث . فقد وضع نصب عينه - مثل مجعئ دمشق وبغداد - نلبية حاجات الأردن الى النهضة العلمية ، فاهتم بالتأليف والترجمة وشجع عليها برسد الجوائز وإجراء المسابقات . ودعا المجمع بقوة الى تعريب التعليم الجامعى . وكانت لجنة التعريب والترجمة والنشر قد عهدت الى عشرة اخصائيين فى الرياضيات من أساتذة الجامعة الأردنية ووزارة التربية والتعليم وضع معجم الرياضيات ، وتم انجازه بعد تحول اللجنة الى المجمع . وأهدى نسخا منه الى المجمع الشقيقة والمؤسسات العلمية ، وهو بلا ريب يسد فراغا كبيرا فى تعليم الرياضيات بالعربية . وأصدر المجمع كتابين فى أعماله العربية ، يتناول أولهما : تعريب رموز وحدات النظام الدولى ومصطلحاتها ، ويتناول الثانى مصطلحات التجارة والاقتصاد والمصارف . ودفع الى المطبعة بخمسة كتب فى الكيمياء والبيولوجيا والجيولوجيا والرياضيات والفيزياء ، كما جاء فى العدد الثانى من مجلته ، وجميعها يدرسها الطلاب فى الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك . وكل كتاب من الكتب الخمسة ملحق به معجم للمصطلحات العلمية الواردة فيه بأصلها الانجليزى ومقابلها العربى ، تيسيرا للشيوخ المصطلح العلى بين دارسى العلوم فى الجامعات العربية . ومما يذكر لهذا المجمع قيامه بحملة قومية قوية فى تعريب العلوم بالجامعات الأردنية . وهو مثل مجمع بغداد له مجلة سنوية صدر العدد الأول منها فى يناير سنة ١٩٧٨ يحمل بحوث أعضائه وبحثا طريفا عن نشأة النحو العربى فى ضوء كتاب سيبويه لمستشرق فرنسى . وقد انضم هذا المجمع الناشئ النسيط منذ سنته الأولى الى اتحاد المجمع العربية وعقد الاتحاد فيه عام ١٩٧٨ ندوة سنعرض لها عما قليل . واستن المجمع أن ينسح عضوية شرف فيه لبعض الأعلام فى المجمع العربية ومنحها فى ابريل سنة ١٩٧٨ الى رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة الدكتور ابراهيم مذكور ، وكذلك الى الدكتور شوقى ضيف .

اتحاد الجامعات العربية

نشأت فكرة قيام هذا الاتحاد لأول مرة سنة ١٩٥٦ حين انعقدت برعاية الجامعة العربية - أول مؤتمر للجامع العربية اللغوية والعلمية ، اذ أوصى هذا المؤتمر بتأسيس اتحاد لها ينسق العمل فيما بينها . وأقر مجلس الجامعة التوصية وأوضح معالمها وطرق تنفيذها غير أنها ظلت مكتنفة في الصدور دون أن يكتب لها التحقيق ، حتى اذا كانت سنة ١٩٧١ تكثرت هذا الاتحاد من الجامعات الثلاثة القائمة : مجمع دمشق ومجمع القاهرة ومجمع بغداد ، واتخذ القاهرة مقرا له ، وظل بابه مفتوحا لكل مجمع لغوي علمي تؤسسه دولة عربية . ووضع له منهج سديد بحيث ينظم الصلة العلمية بين الجامعات العربية ويعمل على تعاونها تعاونا فعالا مشمرا في شئون اللغة العربية وتراثها النفيس وفي توحيد المصطلحات العلمية والفنية وألفاظ الحضارة في أنحاء العالم العربي جميعه .

وبمجرد قيام اتحاد الجامعات رأى أن يقيم له ندوات متعاقبة في حواضر الجامعات والحواضر العربية الكبرى تتناول بعض مشاكل العربية ، واستهل ذلك بندوة انعقدت بدمشق في مايو ١٩٧٢ كان موضوعها المصطلحات القانونية ، شارك فيها بجانب الجامعيين طائفة من رجال الفقه والقانون السوريين بلغت عدتهم عشرين فقيها ، ودعى معهم بعض نظرائهم من مصر ولبنان والأردن والعراق ، وأخذوا يتدارسون ما عرض عليهم من مصطلحات القانون المدني والتأمينات والقانون الادارى والتجارى والبحرى ، وتوالت جلساتهم أياما صباحا ومساء وسجلت محاضر الجلسات ودونت قرارات الندوة في كراسة ، على أن يكون لكل ندوة كراستها الخاصة . ودار العام فعقدت ندوة ببغداد سنة ١٩٧٣ كان موضوعها المصطلحات النفطية ، ووجه الاتحاد الدعوة اليها لمن يعينهم النفط في البلدان العربية جميعا ، وحفلت الندوة بجمع غفير من الباحثين ، وندارست ما عرض عليها من مصطلحات النفط ، وأقرت طائفة كبيرة منها دونتها في كراستها الخاصة ، وقد بلغت ألف مصطلح ، خمس مئة منها جيولوجية وخمس مئة كيميائية .

وعقدت في سنة ١٩٧٦ ندوة ثالثة في الجزائر كان موضوعها تيسير تعليم اللغة العربية ، أسهمت فيها الجامعات الثلاثة : القاهري والدمشقي والبغدادى وبعض المتخصصين والجامعيين والقائمين على شئون التعليم في البلاد العربية . وتدارس المجتمعون في ست جلسات ما ينبغى من النهوض بتعلم العربية واكتسابها عن طريق البيت والمدرسة

والمرأة المستترة حتى تصبح هواية للناشئة ، ودعت الندوة الى الاهتمام بأدب الطفل وبمكتبة الفصل وأن تحرص وسائل الاعلام فى البلدان العربية على النطق بالعربية السليمة السهلة . وتمهيدا للنظر فى تيسير تعليم العربية رأى الاتحاد أن يعرض على مجعنى دمشق وبنغداد مقترحاته فى تيسيرها التى كان قد أقرها فى مؤتمره سنة ١٩٤٥ . واتخذ كل من المجمعين قرارات تفضى الى رفض ما اقترحه مجعنى القاهرة من وجوه التيسير . وأوصت الندوة بأن يراعى فى صياغة المادة النحوية للناشئة أن تكون مبسطة وأن تهمل أبواب الصيغ النادرة كجاءى التنازع والاشتغال وأن يعد المضارع منصوبا بعد واو المعية وأخواتها لا بأن مضمرة وجوبا ، وأن يطلق على اسم كان أنه مبتدأ مرفوع ، وكذلك يطلق على اسم ان أنه مبتدأ منصوب ، مع تيسيرات أخرى ، وأمكلت الندوة أن يكون فى توجيهاتها ومقترحات المجمع العربية مادة صالحة للدراسة والنفوذ الى صيغة مبسطة لتيسير تدريس النحو فى مراحل التعليم العام .

وحين انضم مجمع عمان الى اتحاد المجمع رأى الاتحاد أن تكون ندوته الرابعة فى عمان وانعقدت بها فى آخر شهر أكتوبر سنة ١٩٧٨ . ولم يسهم فيها المجمع العلمى العراقى لظروف خاصة ، وأسهمت فيها وفود تمثل مجعنى القاهرة ودمشق وباحثون متخصصون من مصر والعراق والكويت والسعودية وتونس ، وكان موضوع الندوة « تعليم اللغة العربية فى ربع القرن الأخير » . وظلت الندوة تنعقد طوال أربعة أيام صباحا ومساء وألقيت فيها عشرة بحوث تناولت جوانب التعليم المختلفة للعربية وما يكتنفها من بيت ومدرسة وكتاب ومدرس وصحيفة وسينما واذاعة مسموعة ومرئية ، وخرجت اللجنة من اجتماعاتها وبحوثها ومناقشتاتها بتوصيات ، من أهمها : أن تتعاون المجمع فى الاسراع باخراج معاجم متخصصة فى مختلف الموضوعات العلمية والفنية مع العمل عن طريق اتحاد المجمع على وحدة المصطلح العربى فى مختلف الأقطار العربية ، والتوسع فى ترجمة كتب المعارف الانسانية وكذلك الكتب العلمية وخاصة ما يتصل بها مباشرة بمناهج الدراسات الجامعية ، والعمل على تقديم البرامج والمسلسلات فى الاذاعات المسموعة والمرئية بالفصحى مع اعداد المذيعين اعدادا لغويا والعناية بلغة الكتاب المدرسى وتخير النصوص الأدبية التى تمثل روح الأمة وقيمها فى مراحل التعليم العام ، والعمل على اعداد معلمى العربية فى المدارس اعدادا علميا وفنيا جيدا ، تحقيقا لما يراد من الحفاظ على العربية .

الفصل الثاني

مجمع اللغة العربية بالقاهرة

محاولات مبكرة

لا تكاد نصل الى أواخر القرن الماضي حتى نجد طائفة من أدباء مصر ومفكريها يتخذون من دار آل البكري - بالخرنقش في القاهرة - منتدى لهم يتبادلون فيه الرأي فيما ينبغي أن يكفل للعربية من ضبط دقيق لمفرداتها وتنقية لها من السوائب وصيانتها من اللحن ، ورأوا من الخير أن يتكثون لذلك مجمع لغوى يُعنى بهذه الجوانب كما يعنى بوضع معجم لغوى حديث . وتكثون المجمع سنة ١٨٩٢ وكان يضم صفوة من أعلام العصر بينهم الشيخ محمد عبده والعالم اللغوى الشنقيطى ، غير أن هذا المجمع لم يلبث أن توقف بعد سبع جلسات . وكان مما نظر فيه وضع كلمات عربية تدور فى الألسنة بدلا مما كان يدور فيها من بعض كلمات أعجمية، ووضع المجمع بضع عشرة كلمة عربية لتداول فى الألسنة لم يكتب للبقاء منها الا القليل ، من ذلك كلمة المعطف بدلا من « البلطو » وكلمة الشرطة بدلا من « البوليس » .

وفى أوائل القرن الحاضر كثر الجدل فى المعرب والدخيل من الكلمات الأجنبية وموقف العربية منه . وكان خريجو دار العلوم قد أنشأوا ناديا لهم ، فعقد حفنى ناصف رئيسه ندوة خاصة سنة ١٩٠٨ لمناقشة هذا الموضوع تحدث فيها أعلام من أبناء الدار وغيرهم فى مقدمتهم فتحى زغلول الذى ذهب الى أن اللغات يأخذ بعضها من بعض ، ولا بأس على العربية من أن تدخلها كلمات للضرورة من اللغات الأجنبية كما يحدث فى كل اللغات . وتحدث الشيخ محمد الخضرى عن تعريب الأسماء الأعجمية والجهود التى بذلت لذلك منذ رفاة الطهطاوى . وتحدث طنطاوى جوهرى عن العامية والفصحى ذاهبا الى أن العامية فى جملتها عربية صحيحة وأن المحرف فيها والدخيل قليل ، داعيا بذلك الى تقريب العامية من الفصحى . وتحدث حفنى ناصف عن « الأسماء العربية لمحدثات الحضارة والمدنية » . وانهت الندوة الى القرار التالى : « يبحث فى اللغة العربية عن أسماء للمسميات الحديثة بأى طريق من الطرق الجائزة لغة ،

فإذا لم يتيسر ذلك بعد البحث السديد يسعّر الممّط الأعجمي بعد صقله ووضع على مهابج اللغة العربية ، ويستعمل في اللغة الفصحى بعد أن يعتمد المجمع اللغوي الذي سيؤلف لهذا الغرض » •

ولم تتح الفرصة حينئذ لتكوين المجمع المنشود ، وبعد ذلك بقليل رأى أحمد حشمت وزير التربية والتعليم (المعارف حينذاك) أن يكون شبه مجمع في وزارته يُعنى بوضع اصطلاحات العلوم حتى يمكن تدريسها بالعربية وخاصة في المعاهد العالية ، وألّف لذلك لجنة من ستة علماء اختارهم من وزارته ، وسماها لجنة الاصطلاحات العلمية ، وجعل له رياستها • وأخذت تجتمع ، وبدأت أسسها البلدان تمهيدا لوضعها صحيحة في المصورات الجغرافية ، ولم تلبث اللجنة أن توقفت ، لانتقال أحمد حشمت من وزارة المعارف •

ونمضى الى سنة ١٩١٦ ، واذا أحمد لطفى السيد ، وكان مديرا لدار الكتب المصرية ، يفكر في تكوين مجمع لغوي ، واقترح أن يكون أهليا لا حكوميا ، وأن يسمى « مجمع دار الكتب » ، وأن يتألف من ثمانية وعشرين عضوا : خمسة وعشرين من العرب وعضو لكل من ايران والسريان والعبرانيين • وضم المجمع نخبة من المصريين أمثال عاطف بركات وحفنى ناصف والشيخ أحمد الاسكندري ، واختير لطفى السيد كاتب سره ، أما رياسته فجعلت لشيخ الأزهر ، وتولاها أولا النسيخ سليم البشرى ثم الشيخ أبو الفضل الجيزاوى • وكان أول ما عنى به هذا المجمع الألفاظ الدالة على مسميات الحضارة والحياة العامة ، واقترحت في ذلك بعض ألفاظ لم يكتب لها البقاء • وانفضّ هذا المجمع مع قيام الثورة المصرية سنة ١٩١٩ ، وحاول العودة في سنة ١٩٢٥ وعقد جلسة واحدة انفرط في اثرها عقده •

انشاء المجمع

ظلت فكرة انشاء المجمع تجيش بصدور صفوة من المصريين حتى تحقق الأمل الذي طالما راودهم في ديسمبر سنة ١٩٣٢ اذ صدر مرسوم بانثائه ، وقد جعله تابعا لوزارة المعارف العمومية (التربية والتعليم الآن) وحدد أهدافه في المادة الثانية منه ببذل الجهود للحفاظ على اللغة العربية وجعلها وافية بحاجات العلوم والفنون وشئون الحياة في العصر الحاضر ، وتهيئة الوسائل لذلك بوضع المعاجم وغيرها والتنبيه على ما ينبو عن العربية من الألفاظ والصيغ ، والعمل على وضع معجم تاريخي لغوي ، والعناية بدراسة اللهجات العربية الحديثة في

مصر وغيرها من أقطار العرب وبلدانهم ، واتخاذ كل الأسباب لتقدم العربية • وهى أهداف جلية ظلت منوطة بالمجمع طوال سنواته المتعاقبة ، فقد دأب فى الحفاظ على اللغة العربية الفصحى بين الأمة العربية ونسكينها من التعبير تعبيراً سائغاً عن متطلبات العلوم والفنون العربية والتكنولوجيا المعاصرة ، ومواكبة الفكر العالمى ، ووضع المعاجم السديدة والمصطلحات العلمية والفنية الحديثة •

وجاء فى المادة الثالثة أن المجمع يصدر مجلة تضم بحوث أعضائه . وما يريد النسيب على استعماله أو تجنبه من الألفاظ • وجاء فى هذه المادة أيضاً أن المجمع يعنى بتحقيق بعض نفائس التراث العربى التى يراها ضرورية لأعماله ودراساته اللغوية ، ويعمل على نشرها • ولم يتمكن المجمع فى بدء حياته من النهوض بذلك ، ثم نهض به على وجه قويم •

وورد فى المادة الرابعة من المرسوم أن المجمع يتكون من عشرين عضواً عاملاً من بين العلماء المعروفين بتعمقهم فى اللغة العربية أو ببحوثهم فى فقهها ولهجاتها دون تقييد بالجنسية كما صنعت الأكاديمية الفرنسية ، وكما صنعت المجمع العربية السالفة إذ قصرت العضوية العاملة على أبناء أوطانها • وبذلك اصطبغ مجمع القاهرة - فى نشأته - بصبغة عالمية ، إذ جعلت الصفة الأساسية للعضو العامل فيه أن يكون عالماً بعيد الغور فى العلم بالعربية ، واقفاً على أسرارها وخصائصها متقناً لتلك الخصائص والأسرار فهما وعلماً وتمثلاً بحيث يستطيع الحوار فى دقائقها والمشاركة فى وضع المصطلحات العلمية والفلسفية والفنية • وليس من الضرورى أن يكون مصرياً أو عربياً ، بل لا مانع أن يكون أجنبياً ومستشرقاً غربياً مادام يحسن فقه العربية والبصر ببعض لهجاتها على ألسنة شعوبها الحديثة • وتتضح هذه العالمية لمجمع القاهرة فى الأعضاء العشرين الذين عينوا فيه حينئذ بمرسوم لتأسيسه وقيامه ، فقد عين فيه عشرة من مصر هم : محمد توفيق رفعت الذى انتخب - فيما بعد - رئيساً له ، وصدر بتعيينه مرسوم خاص ، والدكتور منصور فهسى الذى انتخب - فيما بعد - كاتب سر له ، والشيخ حسين والى والشيخ إبراهيم حمروش والشيخ محمد الخضر حسين والشيخ أحمد الاسكندرى وعلى الجارم وأحمد العوامرى والدكتور فارس نمر وحاييم ناحوم • وضم إليهم المرسوم خمسة من كبار المستشرقين حينئذ ، هم : جب الانجليزى والدكتور فيشر الألمانى ، ونلينو الايطالى ، وماسينيون الفرنسى ، وفنسك الهولندى ، وعين بدلاً منه فى يناير

سنة ١٩٣٤ ليطمان الألماني • وضم المرسوم أيضا خمسة من علماء العربية النابيين ، هم
سوريان : محمد كرد على والتشيخ عبد القادر المغربي ، وعراقي : الأب أنستاس ماري
الكرملى ، ولبناني : عيسى اسكندر المعلوف ، وتوسى : حسن عبد الوهاب • ونصت تلك
المادة بأن تعيين أعضاء المجمع مقصور على المختارين فيه حين تأسيسه أما بعد التأسيس
فيتم تعيينهم بمرسوم بناء على اقتراح أعضاء المجمع ، وينبغي أن تزكى العضو الجديد
المقترح أصوات ثلثي الأعضاء على الأقل ، ويقرن الاقتراح بتقرير مفصل يوضح مؤهلاته
العلمية •

والمادة الخامسة خاصة برئيس المجمع وأنه يختار من ثلاثة أعضاء تزكيهم الأغلبية من
أصوات الأعضاء الحاضرين ، ويعين بمرسوم لمدة ثلاث سنوات ، ولا مانع من إعادة تعيينه
رئيسا للمجمع بعد انقضاء مدة رياسته • وتظل للعضو العامل عضويته في المجمع طوال حياته .
ولذلك سمي مجمع الخالدين • ونصت المادة السادسة في المرسوم أن العضوية في المجمع
لا تسقط عن صاحبها الا اذا صدر عليه حكم مزر بالشرف ، وأيضا اذا قررت أغلبية ثلثي
الأصوات في المجمع فصله منه بقرار مسبب ، وكذلك اذا فقد القدرة على متابعة العمل في
المجمع لمرض أو لظروف أخرى • ويسكن في الحالة الأخيرة أن يعين العضو العامل بعد فصله
من المجمع عضوا فخريا فيه اذا نال تقديره •

وأوضحت المادة السابعة في المرسوم أنه يجوز للمجمع أن يمنح عضويته الفخرية دون تقييد
بالجنسية لأشخاص أدوا خدمات جليلة في دراسة العربية أو لهجاتها ، ولا يزيد عددهم على
عشرين • ويمنح هذا اللقب أو تلك العضوية الفخرية بمرسوم • ونصت المادة الثامنة على أن
للمجمع أن يمنح لقب عضو مراسل لكل شخص مصري أو أجنبي يرى فيه نفعا كبيرا لعونه في
مهمته ، وليس للأعضاء المراسلين عدد محدود •

وفي المادة التاسعة يدعى المجمع للانعقاد مرة كل سنة لمدة شهر على الأقل لينظر في
الموضوعات المنوطة به ، ويتخذ فيها القرارات واختيار رئيسه وأعضائه • ويعقد المجمع في
هذا المؤتمر العلمي السنوي عشرين جلسة ، يتدارس فيها المسائل المعروضة عليه ، وينبغي
ابلاغها الى الأعضاء العاملين قبل المؤتمر بسدة كافية ، ليتسنى لهم درسها ومناقشتها مناقشة
علمية دقيقة • وللمجمع أن يعهد في كل فرع من فروع أعماله العلمية الى لجنة تختار من بين
أعضائه ، ويجوز أن يدعى الى اجتماعات اللجان بعض العلماء المختصين في الموضوعات

المطروحة عليها ، ويكون رأيهم استشاريا . وتلحق ميزانية المجمع بميزانية وزارة المعارف العمومية ، وتتولى تلك الوزارة ادارة الأموال التي قد ترد الى المجمع تبرعا سواء من طريق الوقف أو الوصايا أو الهبات أو غيرها . وتتولى وزارة المعارف العمومية طبع ما يحتاجه المجمع وتتخذ كل الوسائل لاداعة قراراته فى شئون اللغة وألفاظها وتراكيبها ، ولاستخدامها فى مصالح الحكومة وفى التعليم والكتب الدراسية المقررة . ويلحق بالمجمع الموظفون اللازمون لأعماله .

وقد أوضحت لائحة المجمع التي وضعت حينئذ أهدافه التي أسرنا اليها فى مرسومه ، وتوسعت فيها بعض الشيء فأضافت أن للمجمع الحق فى دراسة قواعد اللغة وأن يتخير - اذا دعت ضرورة - من آراء أئنها ما يوسّع القياس فيها لتفى بالأغراض العلمية وغير العلمية، وأن يستبدل بالألفاظ العامية والأعجبية غيرها من الألفاظ العربية التي استخدمها الأسلاف ، فان لم توجد أسماء عربية قديمة وضعت أسماء جديدة عن طريق الاشتقاق أو المجاز أو غيرها ، واذا تعذر ذلك لجأ المجمع الى التعريب ، ويقوم بوضع معجمات صغيرة لمصطلحات العلوم والفنون وغيرها ، ويضع معجما كبيرا يجمع شوارد اللغة وغريبها مع بيانه لأطوار كلماتها .

ونصت اللائحة على تكوين لجنة برئاسة كاتب السر لاصدار مجلة تنشر البحوث اللغوية والنصوص القديمة والدراسات المتصلة بفقهاء اللغة وما ينبغى أن يستخدم أو يتجنب من الألفاظ والصياغات . وفيما يختص بالأعضاء سئنت اللائحة أن يرشح العضو العامل الجديد عضوان عاملان بتقرير كتابي واف يبين مكانته العلمية وصفاته الخلقية ، ويتم الانتخاب سرا . واذا غاب العضو العامل عن جلسات المجمع أو لجائه سنة كاملة بغير عذر مقبول كان للمجمع أن يعده مستقيلا ويطلب حذف اسمه بمرسوم .

وجعلت اللائحة للرئيس المحافظة على نظام الجلسة ومراعاة القانون واللائحة ، وهو الذى يمثل المجمع ويتحدث عنه ويدير المناقشات وبسرف على سير أعمال المجمع ، وله أن يدعو الأعضاء الفخريين والمراسلين لحضور جلسات المجمع العامة دون أن يكون لهم رأى فيما يقرره وهو الذى يفتتح الجلسة ويختتمها ، وهو الذى ينظم مواد البحوث التي تعرض فى الجلسات ، والأخرى التي تحول على اللجان . ويؤتخب كاتب السر بالأغلبية المطلقة لمدة ثلاث سنوات ، ويتسرف على تحرير محاضر الجلسات وعلى كل ما ينشره المجمع وعلى شئون مكتبته ، ويوقع

على جميع الأوراق العلمية الخاصة بسائل المجمع . وللمستخدمين رئيس هو المراقب الادارى للمجمع ، وهو يشرف على أعمال المحررين والمترجمين والكتابة وكل الأعمال الادارية ويقوم على انجاز أعمال المجمع ومجلته وكل ما يتصل به وبسؤنره السنوى . وجلسات المجمع سرية ماعدا جلسة الافتتاح ، وعند أخذ الراى ينادى كل عضو باسمه ، ويجوز للأعضاء الفخريين والمراسلين القاء البحوث بادن من رئيس المجمع فى جميع الجلسات ما عدا جلسة الافتتاح . ويرسل الرئيس الى كل عضو بصورة من جدول أعمال الجلسة قبل انعقادها بوقت كاف . ويقدم الرئيس فى جلسة الافتتاح تقريرا ببا^ا أنجز من أعمال المجمع فى الدورة السابقة .

ونصت اللائحة على أن للمجمع أن يؤلف من أعضائه العاملين فى كل دورة اللجان التى يعهد اليها فى بحث أعماله ، ولا يقل عدد أعضاء أى لجنة عن عضوين . وللجان المؤلفة من أعضاء مصريين الحق فى أن توالى اجتماعاتها فى غير مدة المؤتمر العام . وينجز الأعضاء غير المقيمين بمصر ما يكمل اليهم المجمع من أعمال . وتضع كل لجنة - وكذلك كل عضو يعمل وحده - تقريرا لما أنهى من أعمال ، ويقدم الى الرئيس لتوزيعه على الأعضاء العاملين قبل عرضه على المجمع بوقت كاف . ويكتب محضر لكل جلسة من جلسات اللجان . وينشئ المجمع خزانة كتب تضم المؤلفات والدوريات العلمية وغيرها ، ويضع لها نظاما لطريقة الاتفاع بها . وينتخب المجمع لجنة برياسة رئيسه لوضع ميزانيته وشئونه المالية يكون كاتب السّر من بين أعضائها ، ويعرض الرئيس قراراتها على وزير المعارف العسومية لافرارها .

وعلى هذا النحو^ا أرسيت قواعد المجمع غير أنه لم يجتمع الا فى يناير سنة ١٩٣٤ وكانت دورة حافلة اتخذت فيها قرارات ادارية مهمة فى مقدمتها انتخاب رئيس المجمع محمد نوفيق رفعت وتعيينه وانتخاب كاتب سره منصور فهى وتعيينه ، وألقت فى تلك الدورة احدى عشرة لجنة منها ثمان علمية ، هى لجان : الرياضيات ، والعلوم الطبيعية والكيمائية ، وعلوم الحياة والطب ، والعلوم الاجتماعية والفلسفية ، والآداب والفنون الجميلة ، والمعجم ، واللهجات ، والأصول العامة . وأضيفت اليها ثلاث لجان هى لجان : المجلة ، وخزانة الكتب ، والميزانية .

وكل ما قدمه مدون فى فواتح العدد الأول من مجلة المجمع الصادرة فى سنة ١٩٣٤ ، وتلت ذلك القرارات العلمية اللغوية التى أقرها المجمع فى دورنه الأولى سنة ١٩٣٤ وأولها

قرار التضمين وهو أن يؤدي فعل أو ما فى معناه فى التعبير مؤدى فعل آخر أو ما فى معناه ، فيعطى حكمه فى التعديى واللزوم . وهو سماعى . وقرر المجمع قياسيته بشروط سنلم بها فى الفصل التالى . والقرار الثانى جواز التعريب لبعض الألفاظ الأجنبية على طريقة العرب فى تعريبهم . والقرار الثالث قرار المولد وهو اللفظ الذى استعمله المولدون باستعمال مخالف لاستعمال العرب . وهو فسان : قسم ترسّموا فيه أقسية الكلام العربى من مجاز أو اشتقاق ونحوهما كاصطلاحات العلوم والصناعات وغيرها ، وحكم هذا القسم أنه عربى سائغ . وقسم خرجوا فيه على تلك الأقبسة ، والمجمع لا يجيز ما حَرَفُوا فى لفظه أو غَيَّرُوا فى دلالة تغييرا لا يمكن معه تحريجه على وجه صحيح .

والقرارات الثلاثة نوضح هدفا وصعده المجمع نصب عينيه منذ نشأته وظل قائما طوال أعوامه الخمسين ، وهو العمل المستمر على اثناء اللغة وتطويرها للوفاء بحاجات الحياة الحديثة فى العلوم والفنون وشئون الحضارة والمعاش . والقرار الأول يعلق بابا من أبواب الجمود اللغوى كان يستغله بعض النقاد اللغويين فى تخطئة نابهى الكتاب والنسجاء حين يضمنون فعلا أو ما فى معناه معنى فعل آخر أو ما فى معناه ، فيجعلونه نارة لازما بعد أن كان متعديا ، وتارة ثانية متعديا بنفسه أو بحرف بعد أن كان لازما .

والقرار الثانى خاص بجواز استعمال بعض الكلمات الأجنبية عند الضرورة ، وكان شائعا بين المعنين باللغة أن أئمتها قبلوا ما استعمله العرب القدماء من الألفاظ الأعجمية ومنعوه على المحدثين وحظروا استعماله ، وقالوا انه سماعى لا يقاس على ما جاء منه عن العرب . خسية أن تغلب تلك الألفاظ فى الألسنة وتتسع غلبتها على الفصحى . وبحث المجمع فى انعقاده الأول هذه المشكلة ، وخاصة ازاء المصطلحات العلمية والفنية التى تعد بالمئات ، بل بالآلاف . فرأى أن تبدل جهود متصلة فى وضع كلمات عربية تقابل الكلمات الأجنبية ، مما يصلح لأداء المصطلحات الحديثة ، مع جواز استعمال بعض الألفاظ الأجنبية عند الضرورة على طريقة العرب فى تعريبهم . وبذلك نوسط المجمع فلم يفتح باب التعريب على مصراعيه ، اذ أجازه فقط عند الضرورة وشدة الحاجة . وسبظل هذا الموضوع شاغلا للمجمع سنوات طويلة ، وسيظل يعيد النظر فيه من دورة الى أخرى .

والقرار الثالث خاص بموضوع الفصيح والمولد ، اذ كان الجدل قد كثر قديما وحديثا فى المولدين منذ العصر العباسى الأول ، وهل يجوز الاحتجاج بسا جاء فى أشعارهم من

الكلمات التي استخدموها أو لا يجوز؟ وتناقش الأعضاء في الموضوع ، وهل بتشددون في رفض المولد الجارى على السنة من تعلموا العربية بالصناعة أو يقبلونه . و انتهى المجمع في الجلسة الرابعة والعشرين الى القرار الذى ذكرناه بعد مناقشة أو مناقشات طويلة ، فما جرى فيه المولدون على أقيسة العرب - كما صنعوا في مصطلحات العلوم والصناعات - مقبول سائق ، وما خرجوا فيه على تلك الأقيسة مرفوض ، ولذلك بيّنوا بوضوح ما يستساغ من ألفاظ المولدين وما لا يستساغ .

وهذه القرارات العامة الثلاثة تبعا عشرون قرارا تناولت كثيرا من المصادر والمشتقات بغرض اجازة القياس فيها ، حتى ترفع العقبات التى نعترض طريق من يضعون أسماء عربية للمسميات الحديثة سواء فى العلوم أو الصناعات أو فى شؤون الحياة وأدوات الحضارة . ونكتفى بعرض صيغتين من هذه الصيغ العشرين : الصيغة الأولى صيغة المصدر الصناعى بزيادة ياء النسب والتاء على الكلمة ، فقد قرر المجمع أن هذه الصيغة قياسية ، وكان لذلك أثر بعيد فيما بعد فى وضع المصطلحات العلمية . والصيغة الثانية صيغة الاشتقاق من أسماء الأعيان ، وقد أجزت للضرورة فى لغة العلوم مثل مكهرب من الكهرباء .

واتسع استخدام صيغة المصدر الصناعى وتالينها بين أصحاب العلوم المختلفة . ولكل من هذين القرارين والقرارات المصاحبة لها العشرين والسابقة لها من القرارات الثلاثة العامة بحث واسع فى العدد الأول من مجلة المجمع يبين الغرض من كل قرار والاحتجاج العلمى له بقلم الشيخ أحمد الاسكندرى . وأصبح ذلك تقليدا مجمعا متبعا مع كل قرار لغوى للمجمع طوال سنواته الخمسين الماضية ، اذ تلحق به مذكرة يناقشها الأعضاء ، حتى اذا اقتنعوا به علميا أقروه ، وقد يُعنى بعض الأعضاء بوضع مذكرة جديدة فيه .

وبمجرد أن انقض الانعقاد الأول للمجمع نشطت لجانه فى القيام بمهمتها على خير وجه ، كما نشطت لنفس المهمة بعض الأعضاء منفردين أو مع غيرهم من الأعضاء . وعقدت لجنة علوم الحياة والطب عشر جلسات ، وحصرت أعمالها فى مصطلحات علم الحياة ، وأقرت مئة وثمانية وتسعين مصطلحا أثبتتها اللجنة مع مقابلها الأجنبى ، وشرحت منها شرحا علميا مئة وثلاثة وثلاثين مصطلحا ، وتعهدت أن تتم شرح بقية المصطلحات وتعرضها فى الانعقاد التالى للسجع . وساعد هذه اللجنة فى عملها الدكتور محمد ولى مدرس علم الحيوان بكلية العلوم خبيراً علمياً .

وهو رمز واضح لما أخذ به المجمع نفسه - منذ نشأته - من نظام الخبراء ، وسنراهم يتكاثرون مع الزمن .

وبالمثل عقدت لجنة العلوم الطبيعية والكيميائية عشر جلسات ، ونظرت في أربعة وسبعين مصطلحا مغنطيسيا وكهريا ، مع بيان مقابلها الأجنبي ووعدت بتقديمها مشروحة شرحا علميا ولغويا الى المجمع في أثناء انعقاده الثاني . ووضعت أثبات طويلة في عدد المجلة الأول عن أساء عربية لمسيان حضارية وصناعية ، وسنلم بذلك في الحديث عن ألفاظ الحضارة بالفصل الخامس .

وواضح ما نقدم عن الانعقاد الأول للمجمع ودورته الأولى أنه أخذ ينهض توا بالمهام المنوطة به ، بما وضع من قرارات في التضمين والتعريب والألفاظ المولدة وقرارات أخرى في التصريف والاشتقاق حتى يسكن العربية من أن تصبح مرنة في التعبير عن لغة العلم والمعرفة والحياة ، وسرعان ما أخذت لجانه الأولى تضع عشرات الأسماء لمصطلحات علمية وفنية ، وأيضا لمسيان حديثة في شؤون الحياة والحضارة .

نمو المجمع وتطوره

أخذ المجمع ينمو نموا مطردا ، بفضل أعضائه الذين أسسوه ومن خلفوهم ، فكل عضو يدأب ويعمل لا يكل ، مبتغيا أن يشارك في الدور اللغوي الكبير الذي ينهض به المجمع ، دور تيسير العربية لمتطلبات العلم والحياة والحضارة . وهو يشارك في دأب وصمت واصرار حتى يبلغ المجمع من ذلك الغاية المرتقبة . وأعان المجمع في تحقيق الأمل المرتجى مبدأ مهم ظل يحافظ عليه مستمسكا به أقوى استمسك هو مبدأ استقلاله الذي نأى به عن التيارات والتعصبان السياسية وغير السياسية ، وكل ما ارتبط بها من خصومات حزبية وغير حزبية ، وكل ما التحم بها من صراع عنيف في الآراء والأفكار ، فقد ظل يلتزم الأهداف التي أنشئ من أجلها ، وظل أعضاؤه لا تصرفهم عن ذلك عوائق ، بل لقد ظلوا يقهرون كل ما يقوم أمامهم من صعاب ، ساعين دائما الى تحقيق الغايات التي أرادوها لنهضة العربية وحياتها في العصر حياة خصبة محاولين دائما أن يلائموا بينها وبين العلم والحضارة ملاءمة دقيقة الى أبعد حدود الملاءمة ، متخذين الى ذلك كل ما يمكن من وسائل ، فهم يدللون قواعدها في التصريف والاشتقاق ،

حتى نحمل بقوة وسرعة مصطلحات العلوم والفنون ، وهم يضعون قواعد التعريب والنحت وكتابة الأعلام الأجنبية ، وهم يضعون المعاجم الكبرى والوسطى والصغرى ومناهجها الدقيقة . وينكاثرون وضعهم لمعاجم الفلسفة والعلوم ، وتتكاثر المصطلحات العلمية التي وضعوها حتى تبلغ عشرات الألوف في كل علم وكل فن . وفي أثناء ذلك لا ينسون العناية بالألفاظ والصيغ المستحدثة مستخلصين منها جملة وافرة يستخدمها الكتاب ويظن أنها عامية ، وهي عربية . وما نبالغ اذا قلنا ان قرارات المجمع في كل هذه الجوانب تحولت في رأى الباحثين من العرب المعاصرين على اختلاف أقطارهم الى ما يشبه قوانين ثابتة ، فهم يستظهرونها في كتبهم وكتاباتهم وفي معاجمهم العربية الخالصة والعربية الأجنبية التي تصطف فيها الألفاظ العربية أمام الألفاظ الأجنبية . وعنى المجمع بتيسير النحو وتيسير الكتابة وتحقيق بعض نفائس التراث . وسنفضّل القول في ذلك كله عما قليل .

وكل ذلك كان نمواً واسعاً بل تطوراً عظيماً بالعربية وفسح مجالها لتصبح لغة العلم والمعرفة والحياة . ومثّر بنا أنفاً أن المجمع في دورته الأولى وضع ثلاثة وعشرين قراراً ، في مقدمتها قرار الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة في لغة العلوم وهو قرار كان له أبعاد الأثر في تدليل عقبة كبيرة في وضع المصطلحات العلمية . وما ان دار العام وانعقدت الدورة الثانية للمجمع حتى وضع الأستاذ على الجارم القواعد التي ينبغي أن تلتزم في هذا الاشتقاق من الاسم الجامد الثلاثي المجرد وغير الثلاثي . وتوسع المجمع في دورته التاسعة والعشرين ازاء هذا القرار ، فجعله قراراً عاماً لا يختص بحال الضرورة ولا بلغة العلوم ، بل يعم في كل ما يتصل بأسماء الأعيان أو الذوات ، فيقال من البكثور بكّثر ، وأيضا فإنه جعله عاملاً في الأسماء العربية ، بل أيضاً في الأسماء المعربة . وكان قد أضاف الأستاذ الجارم في الدورة الثانية للمجمع قراراً من شأنه أن يحدث سعة في اللغة واتراء في اشتقاقاتها ، وهو تكملة الفروع لمادة لغوية لم تذكر بقيتها في المعجمات ، وكتب في تأييد القرار وتطبيقه بحثاً طريفاً نشر في العددين الثالث والرابع للمجلة ، ذكر فيه نحو خمسين مادة لم ترد بعض مشتقاتها في المعاجم ، وحرى أن تستكمل ، وبين كيف يمكن إضافة هذه المشتقات المهمة الى المعاجم عن طريق القياس الصرفي وقواعده في الاشتقاق . وبذلك أتاح للغة ثراءً كما أتاح للعلماء والأدباء مرونة في استخدام كلمات عربية كثيرة غير معجمية . وسنعود الى تنمة الحديث في هذا الجانب حين نعرض نشاط المجمع في الأقيسة اللغوية وأوضاعها العامة .

مراسيم وقوانين وقرارات

حال نشوب الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ دون مجيء الأعضاء العاملين الأجانب الى مصر واشتراكهم فى فترة انعقاد المجمع مما دفع الى التفكير سنة ١٩٤٠ فى اعادة النظر فى تسكيه وتعديل بعض أحكام المرسوم الصادر بانشائه ، بحيث يؤلف من أعضاء عاملين لا يقل عددهم عن أربعة وعشرين ولا يزيد على ثلاثين عضوا عاملا يختارون من بين العلماء المعروفين بتبحرهم فى اللغة العربية وآدابها وعلومها ، ويجوز أن يكون عدد منهم لا يزيد على ثلثهم من العلماء غير المصريين . وكان المجمع يعقد فترة فى كل سنة، فُرضى فسمته الى هيئتين : مؤتمر يتكئون من جميع الأعضاء مصريين وغير مصريين ، ومجلس يتكون من الأعضاء المقيمين بالقطر المصرى . ويجتمع المجلس فى فترات دورية تبدأ من أول اكتوبر وتنتهى فى آخر مايو ، ولا يصح انعقاده الا اذا حضرت أغلبية الأعضاء . أما المؤتمر فيجتمع سنويا مدة أربعة أسابيع متوالية ، ويجوز اطالة هذه المدة بقرار من وزير المعارف بناء على اقتراح رئيس المجمع . ولا يصح انعقاد المؤتمر الا اذا حضر الجلسة ثلاثة أخماس أعضائه على الأقل . واذا خلا محل أحد الأعضاء اقترح مجلس المجمع اسم العضو الجديد بأغلبية ثلثى أعضائه العاملين ، ويجب أن يَصْحَبَ الاقتراح بتقرير مفصل لمؤهلاته العلمية ، ويعيّن العضو الجديد بعد انتخابه بمرسوم . ويكون للمجمع مكتب مؤلف من رئيس المجمع ووكيل وزارة المعارف وأربعة من أعضاء المجلس يعيّنون بقرار من وزير المعارف من بين نمائبة يرشحهم مجلس المجمع ، ويكون تعيينهم لمدة ثلاث سنوات . ويختص المكتب بالنظر فى اعداد مشروعات الميزانية والحساب الختامى وتعيين الموظفين المستخدمين وترقيتهم وتأديبهم ونقلهم وما يحيله اليه مجلس المجمع من الأعمال الادارية . وسُمّي هذا المكتب فيما بعد مجلس ادارة أو لجنة ادارية دون تغيير فى اختصاصه وقصر أعضاؤه أخيرا على المجمعين المصريين . وتعطلت دورة المجمع فى سنة ١٩٣٩ - ١٩٤٠ بسبب اعلان الحرب العالمية الثانية وانعقد فى الدورات الثلاث التالية دون أن يشترك فيه الأعضاء الأجانب ، وعادوا فى سنة ١٩٤٤ الى الاسهام فيه مع زملائهم المصريين . وفى سنة ١٩٤٦ صدر مرسوم جديد قضى بأن يؤلف المجمع من أعضاء عاملين لا يقل عددهم عن ثلاثين عضوا ولا يزيد على أربعين يختارون من الصفوة المتبحرة فى اللغة العربية وآدابها أو فى العلوم والفنون ، ويجوز أن يكون بينهم عدد من العلماء غير المصريين لا يتجاوزون العشرة . ويعين الأعضاء العاملون لأول مرة بمرسوم وكذلك عند زيادة عدد الأعضاء الى أن يبلغوا

العدد المقرر. وصدر قانون في سنة ١٩٥٥ بشأن تنظيم مجمع اللغة العربية قضي بزيادة عدد الأعضاء العاملين من غير المصريين الى اثني عشر عضوا بدلا من عشرة، مع بقاء العدد الكلي للمجمع ثابتا وهو أربعون عضوا. وقضى القانون أيضا بأن يسمّى مكتب المجمع مجلس ادارة المجمع ويتشكّل من رئيس المجمع ووكيل وزارة التربية والتعليم ووكيل وزارة المالية وكاتب سر المجمع وثلاثة من أعضاء مجلس المجمع ينتخبهم لمدة ثلاث سنوات، ويجوز تجديد انتخابهم. ويرشح مؤتمر المجمع ثلاثة من أعضائه المصريين ليختار وزير التربية والتعليم رئيس المجمع من بينهم، ويصدر بتعيينه قرار من مجلس الوزراء، ومدة رياسته ثلاث سنوات تجدد بنفس الطريقة، وينتخب المؤتمر كاتب سر للمجمع من بين أعضائه المصريين لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد.

وبعد أن تمت وحدة مصر وسوريا وعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة للاقليمين اقتضى ذلك توحيد القرارات المنظمة للمؤسسات العامة في كل منهما، وصدر في سنة ١٩٦٠ قرار بإنشاء مجمع لغوي موحد يندمج فيه المجمعان القائمان في القاهرة ودمشق باعتبار كل منهما مجمعا فرعا. واعتبر القرار أعضاء مجمع القاهرة ودمشق أعضاء في المجمع الجديد، وجعل القاهرة مقره الدائم على أن يجتمع في صورة مؤتمر مرة على الأقل كل سنة في أحد اقليمي الجمهورية. وعُدلت نسبة الأعضاء في هذا المجمع الموحد تعديلا واضحا فأصبحت جملتهم ثمانين منهم أربعون من المصريين وعشرون من السوريين وعشرون يمثلون البلاد العربية. واقتضى هذا التعديل أن يعيّن عشرة أعضاء عاملين من المصريين سوى من عينوا من ممثلي البلاد العربية. ونصّ على أنه لكل من المجمعين الفرعيين رئيس ونائب رئيس وأمين، يختارون بالانتخاب السري وبالأكثرية المطلقة من بين الأعضاء لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد. وظل لكل من الفرعين الحق في منح العضوية الفخرية وفي ترشيح الأعضاء المرسلين، وجعل مؤتمر المجمع مكتب دائم ولكل من الفرعين لجنة ادارية تتشكل من الرئيس ونائبه والأمين وعضوين ينتخبان لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد. ونصّ على أن الأعضاء غير العرب من المستشرقين يُعشّدون أعضاء مراسلين للمجمع. وظل العمل بذلك الى أن اتفقت الوحدة مع سوريا سنة ١٩٦١ فعادت لمجمع اللغة العربية بالقاهرة شخصيته الاعتبارية المستقلة.

وفي مارس سنة ١٩٨٢ صدر قانون باعادة تنظيم مجمع اللغة العربية نصّ فيه على أن

مجمع اللغة العربية هيئة علمية مستقلة ذات شخصية اعتبارية لها استقلال مالي وإداري وتتبع وزير التعليم ومقرها مدينة القاهرة • وجاءت فيه نفس أغراض المجمع المذكورة في مرسوم إنشائه ونفس الوسائل التي تكررت كلما أعيد تنظيمه الخاص بتحقيق أغراضه • ونصّ على أن له مجلساً ومؤتمراً ومكتباً وأن المجلس يتألف من أربعين عضواً على الأكثر من المصريين ، بينما يتألف مؤتمره من أعضاء المجلس وعدد لا يجاوز العشرين من غير المصريين • وذكر أنه يشترط في عضو المجمع أن تتوفر فيه صفة على الأقل من الصفات الآتية :

أ - أن يكون متعمفاً في علوم اللغة العربية وآدابها وصاحب بحوث أصيلة لغوية وأدبية •

ب - أن يكون له إنتاج معروف لغوي أو علمي أو أدبي أو فني •

ج - أن يكون متخصصاً أو مؤلفاً في تاريخ الأمة أو في آثارها أو في تراثها اللغوي أو العلمي أو الأدبي أو الفني متمكناً في علوم العربية •

د - أن يكون متخصصاً في أحد العلوم العصرية متقناً لغة أجنبية قديمة أو حديثة مع دراية وافية بالعربية •

هـ - أن يكون ذا اهتمام بارز بالمخطوطات العربية والتراث القديم •

وينتخب أعضاء المجلس العاملون بطريق التصويت السري من بين المرشحين بنزكية اثنين من أعضاء المجلس ، ولا تكون جلسة الانتخاب صحيحة إلا إذا حضرها الثلثان على الأقل من الأعضاء ، ولا بد أن يحصل الفائز بالعضوية على الأغلبية المطلقة لأعضاء المجلس • ويرشح مكتب المجلس أعضاء المؤتمر غير المصريين وينتخبهم المجلس بنفس الصورة السابقة ، وظل للمجلس حق منح العضوية الفخرية • وللمجمع رئيس ونائب رئيس وأمين عام يختارهم مجلسه من بين المرشحين من أعضائه بالتصويت السري لمدة أربع سنوات في جلسة يحضرها على الأقل ثلثا الأعضاء ، ولا بد من حصول كل منهم على أصوات الأغلبية المطلقة للأعضاء • ويبين القانون اختصاصات مجلس المجمع وخاصة من حيث انتخاب الرئيس ونائبه والأمين العام وأعضاء مكتب المجمع ، ومن حيث تأليف اللجان الدائمة والوقائية المتصلة بأعماله وضم من يراه من الخبراء بناء على اقتراح اللجان المختصة ،

ومن حيث النظر فيما تنتهي لجانته البه من أعماله وقراراته . ومن حيث ندب من يشلون المجمع في المؤتمرات والندوات والهيئات العلية . ويبين القانون أيضا اختصاصات رئيس المجمع ونائبه وأمين المجمع . ولا يعد انعقاد المؤتمر صحيحا الا اذا حضر أكثر من نصف عدد أعضائه . ولرئيس المجمع بعد أخذ رأى المكتب دعوة من يرى دعوتهم من الأعضاء الفخريين والمراسلين وغيرهم ، ويشاركون فى أعمال المؤتمر دون التصويت . ويتألف مكتب المجمع من الرئيس ونائبه والأمين العام وأربعة يختارهم المجلس بأغلبية الحاضرين ، وذلك لمدة أربع سنوات . وللمجلس المجمع - بالأغلبية المطلقة لأعضائه - أن يختار أعضاء مراسلين مصريين أو غير مصريين ، ممن يرى الاستعانة بهم ، ويصدر باعتقاد اختيارهم قرار من وزير التعليم . ويبقى الرئيس ونائبه والأمين العام فى مناصبهم حتى تمام مدة كل منهم .

الرئيس ونائبه والأمين العام

أول رئيس اتخبت للمجمع الأستاذ محمد توفيق رفعت ، وظل رئيسا له حتى توفى فى أبريل سنة ١٩٤٤ ، واتخبت بعده رئيسا للمجمع الأستاذ أحمد لطفى السيد من بنابر سنة ١٩٤٥ حتى مارس سنة ١٩٦٣ ، وتلاه الدكتور طه حسين من سبتمبر سنة ١٩٦٣ حتى أكتوبر سنة ١٩٧٣ ، وخلفه الدكتور ابراهيم مدكور على رياسته حتى اليوم .

وكان الدكتور طه حسين أول نائب لرئيس المجمع منذ أكتوبر سنة ١٩٦٠ حتى سبتمبر سنة ١٩٦٣ ، واتخبت بعده الأستاذ زكى المهندس لنفس المنصب وظل يشغله حتى سنة ١٩٧٦ ، وشغله بعده الدكتور أحمد عمار حتى مارس سنة ١٩٨٣ وخلفه الدكتور مهدى علام فى ديسمبر سنة ١٩٨٣ م .

وكان أول أمين عام اتخبه المجلس باسم كاتب السر الدكتور منصور فهمى وظل يشغل المنصب حتى مارس سنة ١٩٥٩ وشغله بعده الدكتور ابراهيم مدكور حتى مايو سنة ١٩٧٤ ، وتلاه الأستاذ عبد الحميد حسن حتى نهاية ديسمبر سنة ١٩٧٦ ، وخلفه الدكتور مهدى علام حتى ديسمبر سنة ١٩٨٣ ، وتلاه الأستاذ عبد السلام هرون .

مكتب المجمع

نصّ قانون المجمع رقم ١٤ لسنة ١٩٨٢ على أن مكتب المجمع يخصص بتصريف أعمال المجمع الادارية والمالية ، وتنفيذ قراراته ومتابعتها ، وضبط أموال المجمع وصيانتها ، والنظر فى مشروع الموازنة ، وتحديد المكافآت لمن يعاونون المجمع فى أعماله من الخبراء وغيرهم . وأعضاء المكتب الحاليون هم : رئيس المجمع ، ونائبه ، والأمين العام ،

والدكتور أحمد عز الدين عبد الله ، والدكتور حامد عبد الفتاح جوهر . والأستاذ عبد السلام هارون ، والأستاذ محمد عبد الغنى حسن .

أفواج الاعضاء المعينين

كان أول فوج من أفواج الأعضاء المعينين فوج تأسيس المجمع الذى ذكرناه فى غير هذا الموضوع ، وأعيد النظر فى تشكيل المجمع سنة ١٩٤٠ . وعين فوج ثان من الأعضاء المصريين العاملين عداده عشرة ، هم : محمد حسين هيكل ، والشيخ مصطفى عبد الرازق ، وعلى ابراهيم ، والشيخ محمد مصطفى المراغى ، وعبد العزيز فهمى ، وأحمد لطفى السيد ، وعبد القادر حمزة ، وعباس العقاد ، وطه حسين ، وأحمد أمين . وبذلك أصبح عدد أعضاء المجمع ثلاثين عضوا . ولا نصل الى سنة ١٩٤٢ حتى يكون قد توفى أربعة من أعضاء المجمع هم : الشيخ حسين والى ، والشيخ أحمد الاسكندرى ، وعبد القادر حمزة ، والمستشرق نلينو ، واستقال الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الأزهر لكثرة أعبائه ، وانتخب المجمع اثنين وصدر مرسوم بتعيينهما وتعيين ثلاثة معهما ، والمنتخبان هما : على توفيق تشوشة والشيخ أحمد ابراهيم ، والمعينون معهما دون انتخاب : أنطون الجميل ، وأحمد حافظ عوض ، والشيخ حسن القاياتى .

وفى سنة ١٩٤٦ أعيد النظر مرة أخرى فى تشكيل المجمع فأصبح عدد أعضائه أربعين عضوا مثل الأكاديمية الفرنسية ، مما أتاح له تعيين فوج ثالث عداده أيضا عشرة ، هم عبد الرزاق السنهورى ، وعبد الوهاب عزام ، وزكى المهندس ، وأحمد زكى ، والشيخ محمود شلتوت ، و ابراهيم مذكور ، ومحمد شرف ، ومصطفى نظيف ، ومحمد فريد أبو حديد ، والشيخ عبد الوهاب خلاف .

وحين وُجِّد مجمع القاهرة ومجمع دمشق فى مجمع واحد سنة ١٩٦٠ – على أن تظل لكل منهما شخصيته المستقلة – أعيد تشكيل مجمع القاهرة فأصبح فيه أربعون من الأعضاء المصريين العاملين وتحول من كان به من المستشرقين الى أعضاء مراسلين . كما أصبح فيه من البلاد العربية خمسة عشر عضوا عاملا ، وترتب على ذلك صدور قرار بعضوية عشرة من المصريين فيه هم : ابراهيم أنيس ، و ابراهيم عبد المجيد اللبان ، واسماعيل مظهر ، وأمين الخولى ،

وعبد الحميد حسن ، وعبد الفتاح الصعبدى ، وعلى بدوى، ومراد كامل، ومحمد عوض محمد،
ومحمد مهدي علام . وكان يتمتع بعضوية المجمع أربعة أعضاء قدامى هم : حسن حسنى
عبد الوهاب عن تونس ، ومحمد رضا الشيبى عن العراق ، ومحمد الفاسى عن
المغرب ، وحمد الجاسر عن السعودية ، فصدر قرار باضافة أحد عشر عضوا اليهم ، وهم أحمد
عقبات عن اليمن ، واسحق الحسينى عن فلسطين ، وأنيس المقدسى عن لبنان ، وعبد الله
الطيب عن السودان ، وعبد الله كنون عن المغرب ، وعلى الفقيه حسن عن ليبيا ، وعمر
فروخ عن لبنان ، وحافظ طوقان عن الأردن ، ومحمد البشير الابراهيمى عن الجزائر ،
ومحمد بهجة الأترى عن العراق ، ومحمد الفاضل بن عاشور عن تونس .

الاعضاء المنتخبون

جاء فى مواد انشاء المجمع أنه « اذا خلا محل من أحد الأعضاء اقترح المجمع اسم العضو
الجديد بأغلبية ثلثى أعضائه العاملين ، ويجب أن يُصَحَّب الاقتراح بتقرير مفصل لمؤهلاته
العلمية ، ويعيَّن بمرسوم بناء على عرض وزير المعارف العمومية » . ونص أول تعديل لمرسوم
انشاء المجمع فى سنة ١٩٤٠ على هذه المادة كما جاءت فى مرسوم الانشاء دون أى تغيير ،
ولم يعرض لها مرسوم التعديل فى سنة ١٩٤٦ . أما قانون سنة ١٩٥٥ فإنه أدخل تعديلا
على آخر المادة اد جعل تعيين العضو المنتخب يصدر بقرار من مجلس الوزراء بناء على عرض
وزير التربية والتعليم . وفى تشريع سنة ١٩٦٠ الذى أشرنا اليه نُصَّ على أن أعضاء المجمع
يُنتخبون من بين المرشحين للعضوية ، ويتم الترشيح بتزكية عضوين من الأعضاء العاملين ،
ولا بد أن يحضر جلسة انتخابه ثلثا الأعضاء العاملين على الأقل ، ويكون التصويت سريا ،
ولا بد أن يحصل على نصف أصوات جميع الأعضاء . وظلت المادة بنفس هذه الصورة فى
قانون اعادة تنظيم المجمع لسنة ١٩٨٢ . ومُكِّر بنا فى حديثنا عن هذا القانون ما يتطلبه من
صفات فى العضو المنتخب . ومنذ أخذ المجمع ينتخب العضو الجديد ليحل محل عضو آخر لبي
نداء ربه اتخذ تقليدا هو أن يعقد لذلك جلسة علنية يستقبله فيها الأعضاء ويرحب به الرئيس
وأحد الأعضاء ذاكرة مكاتته الأدبية أو العلمية منفصلا فيها القول . ويرد العضو المنتخب شاكرة
منوها بالعضو الذى انتقل الى جوار ربه وشغل مكانه ، مصورا نشاطه الأدبى أو العلمى ،
وعادة يسبق ذلك حفل تأبين للعضو الراحل يعكِّد مآثره الأدبية والعلمية .

وبدأ دخول الأعضاء المنتخبين فى المجمع منذ ٣٠ من ديسمبر سنة ١٩٤٢ ، اذ انتخب المجمع على توفيق شوشة والشيخ أحمد ابراهيم ، وصدر بتعيينهما مرسوم ضم اليهما - كما مر بنا - ثلاثة أعضاء عينوا ابتداء دون انتخاب ، وهم أنطون الجميل ، وأحمد حافظ عوض ، والشيخ حسن القاياتى • ونسوق فيما يلى أسماء الأعضاء المنتخبين بعد العضوين السالفين على مر السنين حتى اليوم ، ومع كل اسم نذكر من حلوا محلهم بعد انتقالهم من الدار الفانية الى الدار الباقية • ويلقانا فى سنة ١٩٤٥ عبد الحميد بدوى منتخبا فى المكان الذى خلا بوفاة محمد توفيق رفعت • وخلف فى سنة ١٩٤٧ الشيخ على عبد الرازق و ابراهيم عبد القادر المازنى فى مكان على ابراهيم والشيخ أحمد ابراهيم ، وفى سنة ١٩٤٨ خلف خليل السكاكيني ومحمد رضا التسيبى فى مكان الشيخ مصطفى عبد الرازق وأنستاس مارى الكرملى ، وفى سنة ١٩٤٩ خلف أحمد حسن الزيات و ابراهيم مصطفى فى مكان أنطوان الجميل وعلى الجارم • وفى سنة ١٩٥٠ خلف محمود تيمور فى مكان أ. فيتر • وخلف فى سنة ١٩٥١ أحمد عمار وعبد الحميد العبادى مكان محمد شرف و ابراهيم عبدالقادر المازنى • وفى سنة ١٩٥٢ خلف محمد كامل حسين وواصف غالى مكان أحمد حافظ عوض وعبد العزيز فهمى • وخلف سنة ١٩٥٤ توفيق دياب وحامد عبد القادر والأمير مصطفى الشهابى وتوفيق الحكيم مكان فارس نمر وعيسى اسكندر المعلوف ومحمد كرد على وواصف غالى • وفى سنة ١٩٥٦ خلف الشيخ محمد على النجار والشيخ أحمد حسن الباقورى ورمسيس جرجس فى مكان خليل السكاكيني وأحمد العوامرى وأحمد أمين • وخلف فى سنة ١٩٥٧ شفيق غربال فى مكان محمد حسين هيكل • وفى سنة ١٩٥٨ خلف حمد الجاسر ومحمد الفاسى وعبد الحلیم منتصر فى مكان الشيخ عبد الوهاب خلاف وعبد القادر المغربى وعبد الحميد العبادى • وخلف فى سنة ١٩٥٩ عزيز أباطه ومحمد خلف الله أحمد وأحمد بدوى فى مكان ليتمان والشيخ محمد الخضر حسين والشيخ حسن القاياتى • وحرى أن نذكر أنه لم يبق بعد سنة ١٩٦٠ أحد من الأعضاء العرب المؤسسين للمجمع سوى الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب وأن من بقى من الأعضاء المستشرقين تحولوا أعضاء مراسلين ، ولم يكن قد بقى منهم سوى جب وماسينيون •

وفى سنة ١٩٦٢ خلف محمود توفيق حفناوى ومحمد مرسى أحمد ومحمد أحمد سليمان فى مكان الشيخ ابراهيم حمروش وحاييم ناحوم وشفيق غربال • وخلف فى سنة

١٩٦٥ الشيخ عبد الرحمن تاج وأحمد محمد البتراوى فى مكان ابراهيم مصطفى واسماعيل
مظهر . وفى سنة ١٩٦٥ خلف الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد وأحمد عبده
النرباصى فى مكان الشيخ محمود شلتوت وأحمد لطفى السيد . وخلف فى سنة ١٩٦٦
عبد العزيز السيد والشيخ عطية الصوالحي ومحمد رفعت أحمد فى مكان عباس العقاد
وعلى توفيق شوشة وأحمد محمد البتراوى . وفى سنة ١٩٦٧ خلف محمد مصطفى القللى
فى مكان عبد الحميد بدوى . وخلف فى سنة ١٩٦٨ أحمد توفيق المدنى وعبد الرزاق محيى
الدين فى مكان البشير الابراهيمى عن الجزائر ومحمد رضا الشيبى عن العراق ، وكذلك
خلف عبد الحكيم الرفاعى فى مكان الشيخ محمد على النجار . وفى سنة ١٩٦٩ خلف
الشيخ على الخفيف وعبد العزيز محمد وعلى السيد الجندى وعبد السلام هارون فى
مكان أمين الخولى وحامد عبد القادر والشيخ على عبد الرزاق ومحمد فريد أبو حديد .
وخلف فى سنة ١٩٧٠ الشاذلى القليبي عن تونس فى مكان حسن حسنى عبد الوهاب .
وفى سنة ١٩٧١ خلف محمد الحبيب بن الخوجة فى مكان محمد الفاضل بن عاشور .
وخلف فى سنة ١٩٧٢ الشيخ محمد الفحام وعلى السباعى وناصر الدين الأسد فى مكان
بوفيق دياب وأحمد حسن الزيات وقدرى حافظ طوفان . وفى سنة ١٩٧٣ خلف مصطفى
مرعى وأحمد الحوفى وحامد عبد الفتاح جوهر و ابراهيم الدمرداش فى مكان محمد عوض
محمد ومصطفى نظيف وعبد الفتاح الصعيدى وعبد الرزاق السنهورى .

وفى سنة ١٩٧٤ خلف عثمان أمين وأحمد عز الدين عبد الله وعلى النجدى ناصف ومحمد
شوفى أمين فى مكان عزيز أباطه وعلى الجندى ومحمد مصطفى القللى ومحمد محيى الدين
عبد الحميد . وخلف فى سنة ١٩٧٥ بدر الدين أبو غازى ومحمد يوسف حسن ومحمود
مختار فى مكان محمود تيمور وطه حسين وعلى السباعى . وفى سنة ١٩٧٦ خلف محمد
عبد الله عنان وشوقى ضيف فى مكان عبد الحكيم الرفاعى والشيخ عطية الصوالحي .
وخلف فى سنة ١٩٧٧ محمود حافظ ومحمد محمود الصياد فى مكان مراد كامل والشيخ
عبد الرحمن تاج . وفى سنة ١٩٧٨ خلف سليمان حزين وحسن على ابراهيم ومحمد عبد الغنى
حسن فى مكان زكى المهندس وأحمد زكى ومحمد رفعت أحمد . وخلف فى سنة
١٩٧٩ الشيخ محمد رفعت فتح الله والشيخ أحمد هريدى ومجدى مراد وهبة وأحمد
السعيد سليمان فى مكان محمود توفيق حفناوى ومحمد كامل حسين وعبد الحميد

حسن و ابراهيم أنيس • وفى سنة ١٩٨٠ خلف حسين خلاف و محمد زكى عبد الفادر و تمام حسان فى مكان الشيخ على الخفيف و عثمان أمين و ابراهيم عبد المجيد اللبان • و خلف فى سنة ١٩٨١ توفيق الطويل فى مكان عباس حسن • وفى سنة ١٩٨٣ خلف محمود محمد شاكر فى مكان أحمد بدوى •

الاعضاء الفخريون والمراسلون

نص قانون انشاء المجمع على أنه « يجوز من غير نقيذ بالجنسية أن يمنح لقب عضو فخري للأشخاص الذين يكونون قد قاموا بخدمات جليلة الشأن فى دراسة اللغة العربية أو لهجاتها » • وأول من قرر المجمع منحه العضوية الفخرية الشيخ محمد مصطفى المراغى فى سنة ١٩٤٢ وكان عضوا عاملا به منذ سنة ١٩٤٠ - كما مر بنا - غير أنه شعر بأن كثرة أعبائه فى مشيخته للأزهر تحول بينه وبين المشاركة فى أعماله فقدم الى رئيسه استقالته منه • ونزل المجمع على رغبته وقرر انتخابه عضوا فخريا تقديرا لمكانته الجليلة وجهده فى الأيام التى قضاه مشاركا فى أعمال المجمع • وفى الدورة التاسعة عشرة سنة ١٩٥٣ لاحظ رئيس المجمع وأعضاؤه استمرار تغيب الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف عن مؤتمر المجمع السنوى لمرضه الطويل • وتقديرا من مجلس المجمع لخدماته الجليلة للعربية وبحوثه اللغوية القيمة قرر منحه عضوية المجمع الفخرية مع حذف اسمه من الأعضاء العاملين • ولم يمنح المجمع العضوية الفخرية بعد ذلك لأحد •

وجاء فى قانون المجمع عند انشائه أنه يمنح لقب عضو مراسل لكل شخص مصرى أو أجنبى يرى فى استمرار معونته فائدة كبرى • وليس للأعضاء المراسلين عدد محدود • ولم يبادر المجمع الى تعيين أعضاء مراسلين حتى اذا كان شهر يونيه سنة ١٩٣٨ وزارت المجمع بعثة إيرانية ، وتبادل رأى فى توثيق الصلات العلمية بين مصر وإيران و احياء الروابط الوثيقة بين العربية والفارسية ، رأى المجمع أن يمنح لقب عضو مراسل لأربعة من العلماء الإيرانيين هم حسين سميعى نائب رئيس مجمع اللغة الفارسية ، واسماعيل مرآت وزير المعارف بإيران حينذاك ، وسيد قاسم غنى ورشيد باسمى عضوا مجمع اللغة الفارسية ، وصدر فى القاهرة قرار وزارى بذلك فى سبتمبر سنة ١٩٣٨ • وأبلغ المجمع بعد ذلك أن مجمع اللغة الفارسية وقع اختياره على أربعة من العلماء المصريين هم : محمد توفيق رفعت رئيس المجمع

ومنصور فهمى وعلى الجارم العضوان به ومحمد حسين هيكل وزير المعارف حينذاك ،
وأنه تم تعيينهم أعضاء مراسلين بالمجمع المذكور . وتوقف تعيين الأعضاء المراسلين بعد
ذلك فترة ، وفى سنة ١٩٤٦ أحيط مجلس المجمع علما بسا بذله الدكتور داود چلبى
السورى من جهد علمى خصب فى معجمه الفرنسى العربى فى أمراض الجلد اعتمد فيه
على أحدث المصادر ، وبلغ عدد كلماته أكثر من ثلاثة آلاف مصطلح لا يتجاوز المعرب منها
كلمات قليلة ، وقد وضعه تحت تصرف مجمع القاهرة ليطبعه ان شاء . وعرض المجمع على
اللجنة الطبية فأسبغت عليه أعظم الحمد والثناء، وأيضا فانه كان كثيرا ما أمد اللجنة المذكورة
بتعليقاته وملاحظاته على مصطلحاتها فى علوم الجراثيم والأمراض والرمذ مسا دل على
ما يتصف به من سعة الاحاطة باللغة العربية ، لذلك كله اختاره المجمع عضوا مراسلا له
اعترافا بفضله وتشجيعا لأمثاله من العلماء .

وكان المجمع لا يزال شحيحا فى اختياره للأعضاء المراسلين من العرب والمستشرقين ،
وأخذ يفكر منذ سنة ١٩٤٧ جديا فى أن يضم الى هيئته عددا من الأعضاء المراسلين من
مختلف البلاد العربية ومن المستشرقين ، حتى يتسع نطاقه ، فيشمل طائفة من العلماء
واللغويين والأدباء البارعين ممن لم يعينوا أعضاء عاملين فيه كى يفيدوه بخبراتهم وآرائهم
وبحوثهم ، وأيضا ليشاركوا فى قراراته بحيث تكون مظنة الرضا والقبول والافادة منها
والانتفاع بها ، وخاصة فى البلدان العربية المختلفة . ورأى مؤتمر المجمع أن يتقدم أعضاء
المجمع العاملون بالأسماء التى يقترحون ترشيحها ليصبح أصحابها أعضاء مراسلين فى هيئته على
أن يقدم اقتراحَ الترشيح لكل عضو مراسل عضوان منهم ، وينظر مجلس المجمع فى
الترشيحات . وفى شهر مارس سنة ١٩٤٨ وافق المجلس بالاجماع على ترشيح الآتية أسماؤهم
أعضاء مراسلين :

أولا : من المستشرقين : جبريلى (روما) أربرى (لندن) لاوست (ليون) نيجرج
(أبسالا) .

ثانيا : من البلدان العربية : (عن سوريا) خليل مردم ، شفيق جبرى ، الأمير مصطفى
الشهابى . (عن العراق) محمد بهجة الأثرى . (عن تونس) طاهر بن عاشور . (عن مراکش)
الشيخ محمد الحجوى ، غلال الفاسى . (عن السودان) الشيخ محمد نور الحسن المدرس
بالأزهر ، عبد الله عبد الرحمن الأمين . (عن الحجاز) خير الدين الزركلى .

وفى سنة ١٩٤٩ منح المجمع لقب عضو مراسل لكل من : أصغر حكمت (من إيران) ،
ايليا أبو ماضى ، ميخائيل نعيمة (من لبنان) ، عادل جبرة (من فلسطين) .

وتوفى اسماعيل مرآت العضو المراسل الايراني واختار المجمع سنة ١٩٥٠ خلفا له
غلام رعدى عن إيران . ومنح المجمع فى سنة ١٩٥٢ لقب عضو مراسل لسليمان الندوى (عن
باكستان) وعبد العزيز الميمنى (عن الهند) وجارسيا جومز (عن اسبانيا) .

وفى سنة ١٩٥٦ منح المجمع اللقب لمجموعة جديدة من المستشرقين والبلدان العربية
والاسلامية ، وهم :

أولا : من المستشرقين : ماريا نلينو (ايطاليا) . بلاشير ، شارل كوتنز (فرنسا) .
جروهمان (النمسا) . عبد الكريم جرمانوس (المجر) .

ثانيا : من البلدان العربية : فارس الخورى ، حسنى سبح ، صلاح المنجد ، مرشد
خاطر (من سوريا) . جواد على ، حسين محفوظ (من العراق) . حمد الجاسر (من
السعودية) . عزة دروزة ، قدرى حافظ طوقان ، مرمجى الدومينيكي (من شرق
الأردن وفلسطين) . الفاضل بن عاشور ، محمد المختار بن محمود (من تونس) . البشير
الابراهيمى (من الجزائر) . على رجب ، على الفقيه حسن (من ليبيا) .

ثالثا : من البلدان الاسلامية : صلاح سلجوقى (من أفغانستان) ، محمد عمر بن داود
(من باكستان) .

وبذلك أصبح عدد الأعضاء المراسلين يقارب الخمسين . وحين ضم مجمع دمشق
الى مجمع القاهرة كما مر بنا وكثونا مجعنا واحدا سنة ١٩٦٠ استمرت فيه عضوية محمد
رضا الشيبى ومحمد الفاسى وحسن حسنى وعبد الوهاب وحمد الجاسر بين الأعضاء
العاملين ، وضم اليهم عن البلاد العربية من الأعضاء المراسلين طائفة مر ذكرها . وتحول
— كما أسلفنا — من بقى من المستشرقين بين الأعضاء العاملين الى أعضاء مراسلين ، ولم
يكن قد بقى منهم — كما مر بنا — سوى جب وماسينيون .

وتكاثر حينئذ الأعضاء المراسلون من مصر والبلدان العربية والغربية ، على نحو ما جاء فى
قانون المجمع لسنة ١٩٦٠ وبيان هيئاته ، وهم يتوالون فيه على هذا النمط :

- أولا : من مصر : حسن حسين فهمى ، حسين فوزى ، خليل ثابت ، سليمان حزين ،
 شارل كوتنز* ، عبد العزيز السيد ، يوسف كمال •
 ثانيا : من البلدان العربية :
 من السودان : عبد الله عبد الرحمن الأمين * محمد نور الحسن * •
 من ليبيا : على رجب * •
 من تونس : محمد الطاهر بن عاشور * محمد المختار بن محمود * •
 من المغرب : الشيخ محمد الحجوى * علاء الفاسى * عبد الحى الكنانى •
 من فلسطين : عزة دروزة * مرمجى الدومينيكي * •
 من فلسطين : عزة دروزة * مرمجى الدومينيكي * •
 من الاردن : محمد الشريقي •
 من السعودية : خير الدين الزركلى * •
 من لبنان : بشارة الخورى ، صبحى المحمصانى ، فؤاد صروف ، مارون عبود ،
 ميخائيل نعيمة * •
 من العراق : أحمد حامد الصراف ، حسين على محفوظ * ، ساطع الحصرى ، طه
 الهاشمى ، عباس العزاوى ، كاظم الدجيلى ، كوركيس عواد ، مصطفى جواد ، منير القاضى •
 ثالثا : من البلدان الشرقية :
 من أفغانستان : صلاح الدين السلجوقى •
 من باكستان : عبد العزيز الميمنى * ، عمر بن داود * ، يوسف البنورى •
 من الهند : آصف على أصغر فيضى ، أبو الحسن على الحسنى الندوى •
 من ايران : حسن تقى زاده ، على أصغر حكمت * ، غلام رعدى *
 من تركيا : أحمد آتس •
 رابعا : من البلدان الغربية :
 من أسبانيا : جارسيا جومز *
 من البرازيل : رشيد سليم الخورى •
 من الدانمرك : يدرسون جون •

(*) اسنمرت العضوية السابقة

- من السويد : سفن ديدرنج ، نيرج *
- من النمسا : جروهمان * ، هانز فون موجيك ، كارل شولتز *
- من المجر : ادوارد ماهلر ، عبد الكريم جرمانوس *
- من الولايات المتحدة : ييارد دودج ، فيليب حنى *
- من ألمانيا : جون فوك ، رتشارد هارتمان ، هانس فير ، هلموت ريتز *
- من إنجلترا : أربى * جب * غليوم *
- من إيطاليا : جبريلى * ، ماريا نلينو *
- من فرنسا : بلاشير * جورج كولان ، لاوست ، ماسينيون * ماسيه *
- من هولندا : جوزيف شاخت *
- من فنلندا : أهتنن كرسلسكو *
- من روسيا : بيلايف *
- من اليابان : شيهيكر أيتسو *

وبذلك بلغ عدد الأعضاء المرسلين لسنة ١٩٦٠ نحو سبعين عضواً . وفي سنة ١٩٦٧ منح المجمع لقب عضو مراسل لخمسنة من العراق هم : سليم النعيمي ، محمود شيث خطاب ، محمد تقى الحكيم ، محمد شفيق العاني ، عبد العزيز الدورى *

ومنح المجمع اللقب فى سنة ١٩٦٨ لطائفة جديدة هى :

أولاً : من المستشرقين : امبرنو رستانو (من ايطاليا) ، جاك بيرك (من فرنسا) ،
حسب القلش (من يوغوسلافيا) *

ثانياً : من البلدان العربية : التجانى الماحى (من السودان) ، عزيز الحبابى (من المغرب) ،
ناصر الدين الأسد (من الأردن) ، عبد الرزاق البصير (من الكويت) ، أحمد حسين شرف
الدين (من اليمن) *

وفى سنة ١٩٧٠ منح اللقب لكل من : أحمد عبد الستار الجوارى ، محمود الجليلى ،
عبد اللطيف البدرى (من العراق) ، سامى الكيالى ، سعيد الأفغانى (من سوريا) ، محمد
الحبيب بن الخوجة (من تونس) * وفى سنة ١٩٧٢ أضيف زكى المحاسنى (من سوريا)

(*) استمرت العضوية السابقة

وأحمد مشارى العدوانى (من الكويت) ومحسن مهدي (من العراق) وعلى نصوح الطاهر (من الأردن) وأبو القاسم محمد كرو (من تونس) •

ومنح اللقب فى سنة ١٩٧٥ لمجموعة كبيرة هى :

أولا : من المستشرقين : رودلف زلهاييم (من ألمانيا) ديفيد كاون ، وسيرجنت (من انجلترا) أرنالدين (من فرنسا) جريجورى شرباتوف (من روسيا) •

ثانيا : من البلدان العربية : الشيخ ابراهيم القطان (من الأردن) أحمد طالب الابراهيمى (من الجزائر) عبد الله بن خميس ، حسن قرشى (من السعودية) جمال محمد أحمد (من السودان) ابراهيم السامرائى (من العراق) عبد الهادى التازى (من المغرب) محمد مزالى (من تونس) أمجد الطرابلسى (من سوريا) احسان عباس (من فلسطين) ، الشيخ صبحى الصالح ، منير بعلبكى (من لبنان) طاهر الزاوى (من ليبيا) •

ثالثا : من البلدان الاسلامية : مهدي محقق (من ايران) ، فؤاد سيزجين (من تركيا) •

وأفاد المجمع من هؤلاء الأعضاء المرسلين بمشاركة بعضهم فى مؤتمراته وبما أرسلوا اليه من بحوث نشرت فى مجلته ، وقد تحول نفر منهم على مر السنين الى أعضاء عاملين ، على نحو ما يتبين من المقارنة بينهم وبين العاملين من المعينين والمنتخبين •

اللجان والخبراء والمحرون

نص قانون المجمع عند انشائه على أن له أن يعهد فى كل فرع من فروع الأعمال الموكولة اليه الى لجنة ينتخبها من بين أعضائه العاملين ، وأنه يجوز أن يدعى الى حضورها أشخاص (خبراء ومحرون) من غير الأعضاء ممن يرى ضرورة مراجعتهم ومعاونتهم فى أعمال المجمع • وفى الجلسة العشرين من الانعقاد الأول للمجمع سنة ١٩٣٤ ألفت - كما أسلفنا - احدى عشرة لجنة هى لجنة الرياضيات ، ولجنة العلوم الطبيعية والكيميائية ، ، ولجنة علوم الحياة والطب ، ولجنة العلوم الاجتماعية والفلسفية ، ولجنة الآداب والفنون الجميلة ، ولجنة المعجم ، ولجنة اللهجات ، ولجنة المجلة ، ولجنة خزانة الكتب ، ولجنة الميزانية ، ولجنة الأصول العامة • وباستبعاد لجنة الميزانية تصبح اللجان المتصلة بأعمال المجمع العلمية عشر لجان • وتكونت فى سنة ١٩٣٧ لجنة لوضع المعجم الوسيط •

وعملت هذه اللجان توا منذ تأليفها ، وأصبح لكل لجنة محرر ، غير أن مجلة المجمع ومجاضره لا يبداننا بأسماء المحررين لا فى هذه اللجان ولا فيما تكون بعدها من لجان ، الا ما قد يذكر صدفة . وقلم سارعت اللجان المذكورة الى ترشيح خبراء ، فقد ظل الأعضاء يقومون وحدهم بعبء العمل العلمى ، حتى اذا غدى المجمع فى سنة ١٩٤٠ بأعضائه المصريين العشرة الجدد - كما مر بنا - أخذت تنشط لجانه ، وسرعان ما تقرر تأليف أربع لجان فرعية :

(أ) لجنة المصطلحات العلمية : للنظر فى مصطلحات الكيمياء والطبيعة والرياضة والأحياء ، وضم إليها من الخبراء أحمد زكى ومصطفى نظيف وعلى مصطفى مشرفة ومحمود الحفناوى ومحمد ولى ، وأصبح فيما بعد الأول والثانى والرابع من أعضاء المجمع العاملين .

(ب) لجنة الاقتصاد والقانون ، وضم إليها من الخبراء عبد الرزاق السنهورى وعبد الحكيم الرفاعى ، وأصبحا فيما بعد عضوين عاملين .

(ج) لجنة العمارة والفنون الجميلة ، وضم إليها عثمان رستم وأحمد فكرى وحسن شافعى ومحمد فتحى وكان يعاونها من المحررين عبد الحميد الدواخلى .

(د) لجنة المصطلحات الطبية ضم إليها من الخبراء على توفيق شوشة ومصطفى فهمى سرور وعبد الواحد الوكيل وعيسى حمدى المازنى ورمسيس جرجس ، وأصبح الأول والأخير فيما بعد عضوين عاملين .

وتألفت بجانب ذلك لجنة للأصول تعنى بتيسير الكتابة وتيسير قواعد النحو والصرف ، كما تألفت لجنة الأدب لتشجيع الأدباء على التنافس فى الانتاج الأدبى الممتاز فى الشعر والقصة والرواية والمقالات والبحوث الأدبية . وضمّت للجنة اللهجات العناية بنشر النصوص القديمة .

وفى سنة ١٩٤٣ رُئى أن تتفرع من لجنة المصطلحات العلمية لجنة فرعية للكيمياء خيرها أحمد زكى الذى أصبح - فيما بعد - عضوا عاملا ، كما أسلفنا ، وضم اليه محمد أحمد العمراوى . وأيضا ضم الى لجنة العمارة والفنون الجميلة عزيز خلاط .

وتكونت فى سنة ١٩٤٤ أربع لجان : لجنة لتيسير الكتابة العربية ، ولجنة لعمل المعجم العام بجانب لجنة المعجم الوسيط ، ولجنة لمعجم ألفاظ القرآن الكريم ، ولجنة لتيسير النحو . وحل عبد المنعم هيكلى مكان حسن شافعى خيرا للجنة العمارة والفنون الجميلة ، وتفرعت

عنها لجنة خاصة بالعمارة والمساحة خيرها محمد شريف نعمان للعمارة ، ومحمد شفيق عبد الرحمن للمساحة ، وتألفت لجنة للهندسة الميكانيكية والكهربية خيرها كامل اسكندر للهندسة الميكانيكية ، ومحمود القشيري للهندسة الكهربائية . وضم للجنة المصطلحات الطبية سنة ١٩٤٥ أحمد حسن خبيرها لها في علم وظائف الأعضاء ، وفي نوفمبر سنة ١٩٤٥ شكل المجمع لجانه على النحو التالي :

١ - لجنة المعجم ٢ - لجنة الطب ٣ - لجنة الكيمياء والطبيعة ٤ - لجنة الاقتصاد والقانون ٥ - لجنة المساحة والعمارة ٦ - لجنة الأصول ٧ - لجنة اللهجات ونشر النصوص القديمة ٨ - لجنة الأدب ٩ - لجنة معجم القرآن ١٠ - لجنة المعجم الوسيط ١١ - لجنة المجلة ١٢ - لجنة خزائن الكتب ١٣ - لجنة الهندسة والميكانيكا والكهرباء ١٤ - لجنة ألفاظ الحضارة الحديثة .

واتدبت لجنة المعجم الوسيط لمساعدتها في وضعه : أحمد زكي صفوت والسباعي بيومي ومصطفى السقا وعبد الله أمين ويحيى الخشاب وفؤاد حسنين ، كما اتدبت لجنة معجم القرآن لمساعدتها محمد فؤاد عبد الباقي ، سيد نوفل ، عبد المنعم خلاف ، الشيخ علي حسب الله ، الشيخ محمد النجار وقد أصبح فيما بعد عضوا عاما .

وألف المجمع في سنة ١٩٤٧ خمس لجان هي : لجنة البحوث ، ولجنة الألفاظ والأساليب ، ولجنة التاريخ والجغرافية ، ولجنة علوم الأحياء والزراعة ، ولجنة العلوم الرياضية والهندسية . وفي سنة ١٩٤٨ وافق المجمع على ضم أ . ليمان خبيرها الى لجنة المعجم الكبير طوال اقامته بالقاهرة ، كما وافق على انتداب مراد كامل و ابراهيم الاياري وحسين موسى للمساعدة في وضع الخطط والنماذج للمعجم اللغوي الكبير ، وأصبح أولهم - فيما بعد - عضوا بالمجمع . ونمضى الى سنة ١٩٦٠ فتنص لائحة المجمع على أن عدد لجان مجمع القاهرة عشرون هي :

١ - اللجنة الادارية ٢ - لجنة الترشيح لجوائز الدولة ٣ - لجنة احياء التراث العربي ٤ - لجنة المكتبة ٥ - لجنة المعجم الوسيط ٦ - لجنة معجم القرآن ٧ - لجنة المعجم الكبير ٨ - لجنة الأصول ٩ - لجنة اللهجات ١٠ - لجنة تيسير الكتابة ١١ - لجنة الطب ١٢ - لجنة الكيمياء والصيدلة ١٣ - لجنة الأحياء والزراعة ١٤ - لجنة الرياضة والهندسة والطبيعة ١٥ - لجنة الجيولوجيا ١٦ - لجنة العلوم الفلسفية والاجتماعية ١٧ - لجنة القانون والاقتصاد

والاحصاء ١٨ - لجنة الجغرافيا والتاريخ ١٩ - لجنة الآثار والعمارة والفنون ٢٠ - لجنة ألقاظ الحضارة *

وفي سنة ١٩٦١ ننقسم لجنة التاريخ والجغرافيا الى لجنتين : لجنة للتاريخ وحده ولجنة للجغرافيا وحدها * وكانت قد تكونت لجنة للأدب ولجنة لالحياء التراث وتكونت لجنة للتربية وعلم النفس وتكاثرت حينئذ عدد الخبراء ، ونحن نسوق خبراء ثلاثة عشر منها على هذا النمط :

لجنة الآثار والفنون والعمارة : أحمد يوسف ، حسن عبد الوهاب ، حسن قهني البارودي ، عثمان رفقي رستم ، محمود أحمد الحفني *

لجنة الأحياء والزراعة : ابراهيم عبد المجيد ، أحمد حماد الحسيني ، أحمد محمد مجاهد ، عبد العظيم حفني صابر ، محمد رشاد الطوبى ، حامد عبد الفتاح جوهر وأصبح فيما بعد عضوا بالمجمع *

لجنة التاريخ : السيد الباز العريني ، عبد العزيز الأهواني ، محمد جمال الدين مختار ، محمد صقر خفاجة ، محمد مصطفى زيادة ، يحيى الخشاب *

لجنة الجغرافيا : محمد صفى الدين أبو العز ، محمد محمود الصياد وأصبح فيما بعد عضوا عاملا *

لجنة تيسير الكتابة : محمد الفاتح عمر ، محمد يوسف همام ، شفيق متری ، محمد على المكاوى ، اسماعيل شوقي ، عبد الفتاح الكليسى ، جيرائيل قاروط ، سيد عبد المنعم ، محمد على عبد ربه *

لجنة الجيولوجيا : ابراهيم عبد القادر فرج ، محمد ابراهيم فارس ، محمد يوسف حسن وأصبح فيما بعد عضوا عاملا *

لجنة الرياضة والهندسة والطبيعة : أحمد مختار صبرى ، عبد الحميد لطفى ، على محمد كامل ، كامل اسكندر ، محمد جمال الدين نوح ، محمد عبد المجيد الزميتى ، محمود على فضلى ، نجيب باخوم ، محمود مختار وأصبح فيما بعد عضوا عاملا *

لجنة الطب : ابراهيم أبو النجا الجزار ، أحمد الحلوانى ، عيسى حمدي المازنى ، مصطفى سرور ، محمد أحمد سليمان وأصبح فيما بعد عضوا عاملا *

لجنة العلوم الفلسفية والاجتماعية : أحمد فؤاد الأهواني ، محمد يوسف موسى ، عثمان أمين وأصبح فيما بعد عضوا عاملا .

لجنة القانون والاقتصاد والاحصاء : أحمد حشمت أبو ستيت ، حامد سلطان ، سامي مذكور ، عبد المنعم الشرقاوي ، عثمان خليل عثمان ، محمد علي عرفه .

لجنة الكيمياء والصيدلة : أحمد كامل وهبي ، حسنى أحمد المنجورى ، سيد مسلم .
لجنة اللهجات : خليل عساكر ، شارل كوينز ، عبد الحلیم النجار ، عبد الحميد الدواخلى .

لجنة المعجم الوسيط : عبد السلام هرون وأصبح فيما بعد عضوا عاملا .
ومن هؤلاء الخبراء من اتقلوا الى جوار الله ، ومهم من لم يضع خبرته فى خدمة المجمع لكثرة أعماله ، أو لأنه عمل للدولة فى الخارج ، أو لأنه عمل فى احدى الجامعات العربية .
ويأخذ المجمع منذ سنة ١٩٧٠ فى الاستعانة بكثير من الخبراء . وتستعين لجنة التاريخ الحديث بحسن عثمان ، وأحمد عبد الرحيم مصطفى ، ولجنة الجغرافيا بمحمد سيد نصر ، ولجنة الهندسة بحسن الشرينى ، ولجنة الرياضة بأحمد حماد وأحمد عباده سرحان وعبد العظيم أنيس ، ولجنة الطبيعة بمحمد النادى ، ولجنة القانون بإبراهيم البرلى .
ومن خبراء المجمع فى دورة ٩٧١ - ١٩٧٢ محمد شوقى أمين وأصبح فيما بعد عضوا عاملا ، وأحمد مدحت اسلام للكيمياء ، ومحمد بسيونى خفاجى للجيولوجيا ، ومحمد داود التنير للطب .

ومن الخبراء فى دورة ٩٧٢ - ١٩٧٣ عبد الكريم العزباوى للجنة المعجم الكبير ، ويحيى هويدى للعلوم الفلسفية والاجتماعية وعبد المنعم البدر اوى وعبد الفتاح حسن للجنة القانون ، وعلى عبد المجيد عبده ومحمد زكى عبد الله للاقتصاد .

ومن الخبراء فى دورة ١٩٧٣ - ١٩٧٤ مصطفى زيور للجنة التربية وعلم النفس ، وأبو شادى الروبى للجنة الطب .

ومن الخبراء فى دورة ١٩٧٤ - ١٩٧٥ عطية عاشور للجنة الرياضة ، وسعد مرسى أحمد وسيد عثمان للجنة التربية وعلم النفس ، ومحمود مصطفى وسليمان مرقص وثروت بدوى وزكريا البرى للجنة القانون ، والسعيد بدوى وبخاطره الشافعى وعبد الصبور شاهين للجنة اللهجات .

ومن الخبراء فى دورة ١٩٧٥ - ١٩٧٦ الشيخ محمد رفعت فتح الله للجنة الأصول ، وأصبح عضوا عاملا فيما بعد . ومحمد الهادى عفيفى للجنة التربية وعلم النفس . ورأفت كامل واصف للفيزيكا . ومحمد سالم الجرح للجنة المعجم الكبير . وعلى كامل وأحمد كامل مرسى للجنة الفنون ، وقد استقلت عن لجنة ألفاظ الحضارة .

ومن الخبراء فى سنة ١٩٧٦ - ١٩٧٧ توفيق الطويل للجنة الفلسفة ، وأصبح فيما بعد عضوا عاملا . وأسامة الخولى ومحمد عبد المجيد الزميتى للهندسة . وصلاح جوهر للتربية وعلم النفس . وحسن معوض لألفاظ الحضارة . وأحمد جامع وفؤاد مرسى للاقتصاد . وسعيد عاشور وفاروق القاضى للتاريخ . ومحمد سلام مذكور للقانون .

ومن الخبراء فى دورة ١٩٧٧ - ١٩٧٨ على أحمد حمدي وأحمد حسن الموازنى للرياضة . وعبد الله دروينس للمعجم الكبير . وعبد الفتاح قنديل للاقتصاد . وعبد الحافظ حلمى للجنة الأحياء والزراعة . ومحمد ابراهيم أبو يوسف للجنة الرياضة . ورمضان عبد التواب للجنة المعجم الكبير واللهجات .

ولا بد أن نلاحظ أنه مع اطراد نشاط اللجان فى المجمع أخذت تتحول بعض اللجان الى لجنتين ، فأصبح للفنون لجنة مستقلة ، وكذلك للفلسفة والاقتصاد ، وللنظـم . وكانت قد نشأت لجنة لوضع المعجم الوجيز ، بحيث غدا فى المجمع ما يقرب من ثلاثين لجنة .

ومن الخبراء فى دورة ١٩٧٨ - ١٩٧٩ سعد مرسى أحمد وسعيد زايد وكمال عاشور ومحمود الزياى للجنة علم النفس والتربية . ومحمد حسن عبد العزيز للجنة الأصول ، و ابراهيم خليل وحسين شرف وسعيد زايد للمعجم الكبير . وفتحى جمعة للألفاظ والأساليب . وعبد الرحمن أمين للجنة علوم الأحياء والزراعة . وأحمد حمدي محبوب للجنة التاريخ . وأنور أحمد للجنة الفنون . واسماعيل شوقى للجنة ألفاظ الحضارة .

ومن الخبراء فى دورة ١٩٧٩ - ١٩٨٠ مصطفى محمود القاضى للجنة الهندسة . ومحمد شحاته فرج للجنة الفيزيكا . وحسن عبد العزيز الدرينى وعبد الحميد عبد الله سلام للجنة علم النفس والتربية ، وزكى عفيفى وجلال شوقى للجنة الرياضة . وعبد الحميد السيورى للجنة الألفاظ والأساليب . ومحمد عماد فضلى للجنة الطب . ومحمد جابر بركات للجنة الجيولوجيا . وعبد العزيز مطر للجنة اللهجات . وعفاف صبرى للجنة الرياضة .

ومن الخبراء فى دورة ١٩٨٠ - ١٩٨١ ممدوح الصدفى وفؤاد أبو حطب للجنة التربية
وإعلم النفس • وعبد العليم فودة للجنة المعجم الكبير • وأحمد مدحت شمس الدين للجنة
الكيمياء • وجابر بركات للجنة النفط • وسعد الدين الأنصارى للجنة النفط والجيولوجيا •
ورفعت المحجوب وعبد الحميد الغزالى وحلمى نمر للجنة الاقتصاد •

ومن الخبراء فى دورة ١٩٨١ - ١٩٨٢ • ويسرى مصطفى للجنة الاقتصاد • والبدر اوى
زهران للجنة اللهجات • وحسين عامر شرف للجنة الاقتصاد أيضا • ومحمد بهير أنسى
وسعد الدين الهجرسى ومحمود بهير أنسى للجنة ألفاظ الحضارة •

ومن الخبراء فى دورة ١٩٨٢ - ١٩٨٣ عبد العليم فوده للجنة المعجم الكبير ولجنة
الأصول ومحمد عبد المنعم خفاجى للجنة الألفاظ والأساليب وأحمد كامل مرسى للجنة
الفنون ورأفت كامل واصف للجنة الفيزيكا وفؤاد أبو حطب ومحمد سيف الدين فهمى
للجنة علم النفس والتربية •

وهؤلاء الخبراء عملوا فى دورات المجمع السابقة ، ومنهم طائفة غير قليلة -
وخاصة فى السنوات الأخيرة - لم تعمل بالمجمع واللجان التى اختارتها اما لكثرة
أعمالها ، واما لأنها مكلفة بأعمال للدولة فى الخارج ، واما لأنها معارة لاحدى الجامعات
العربية • وبدون ريب من وضع منهم خبراته بين يدى لجان المجمع المختصة أفادت منه
فوائد علمية قيمة فى قراراتها وفى المصطلحات العلمية التى وضعتها والأعمال التى نهضت
بها •

ونذكر فيما يلى لجان المجمع فى دورته الخمسين وأعضاءها وخبرائها ، وفيما يلى بيانها
مع حفظ الألقاب :

١ - لجنة الأصول

الأعضاء : مهدي علام ، الشيخ أحمد هريدى ، تمام حسان ، الشيخ
رفعت فتح الله ، شوقى ضيف ، عبد السلام هرون ، عبد العزيز السيد ، محمد شوقى
أمين • الخبراء : عبد العليم فودة •

٢ - لجنة معجم الفاظ القرآن الكريم

الأعضاء : يعاد طبع هذا المعجم الآن بإشراف لجنة من ابراهيم مذكور ، الشيخ

أحمد هريدى ، عبد السلام هرون ، وسنذكر في الفصل السادس بيانا مفصلا عن هذا المعجم وكيف تم انجازه .

الخبراء : عبد العليم فودة ، عيد درويش ، محمد محمود عبد الله .

٣ - لجنة المعجم الكبير

الأعضاء : مهدي علام ، ابراهيم مذكور ، أحمد السعيد سليمان ، الشيخ أحمد هريدى ، تمام حسان ، الشيخ رفعت فتح الله ، شوقي ضيف ، عبد السلام هرون ، محمد شوقي أمين ، محمد عبد الغنى حسن ، محمود محمد شاكر .

الخبراء : ابراهيم خليل ، حسين مجيب المصرى ، رمضان عبد التواب ، سعيد زايد ، عبد العليم الطحاوى ، عبد العليم فودة ، حسين شرف ، محمد سالم الجرح .

٤ - لجنة الأدب

الأعضاء : مهدي علام ، بدر الدين أبوغازى ، شوقي ضيف ، عبد السلام هرون ، مجدى وهبه ، محمد شوقي أمين ، محمد عبد الغنى حسن .

٥ - لجنة الألفاظ والأساليب

الأعضاء : مصطفى مرعى ، شوقي ضيف ، عبد السلام هرون ، مجدى وهبه ، محمد شوقي أمين ، محمود محمد شاكر .

الخبراء : محمد عبد المنعم خفاجى

٦ - لجنة أحياء التراث

الأعضاء : مهدي علام ، عبد السلام هرون ، محمد عبد الغنى حسن ، محمود محمد شاكر .

الخبراء : محمد بديع شريف .

٧ - لجنة اللهجات

الأعضاء : محمد شوقي أمين ، أحمد السعيد سليمان .

الخبراء : بخاطره الشافعى ، خليل عساكر ، رمضان عبد التواب ، عبد الصبور شاهين .

٨ - لجنة الفاظ الحضارة

الأعضاء : بدر الدين أبوغازى ، أحمد السعيد سليمان ، توفيق الطويل ، مجدى وهبه ، محمد عبد الغنى حسن .

الخبراء : ابراهيم خليل ، سعد الهجرسي ، محمد بهير أنسى •

٩ - لجنة التاريخ

الأعضاء : أحمد السعيد سليمان ، بدر الدين أبو غازي ، سليمان حزين ، محمد عبدالله
عنان •

الخبراء أحمد حمدي محمود ، سيد توفيق ، شحاته آدم ، صلاح البحيري •

١٠ - لجنة الجغرافيا

الأعضاء : سليمان حزين ، عبد السلام هرون •

١١ - لجنة علم النفس والتربية

الأعضاء : عبد العزيز السيد •

الخبراء : سعيد اسماعيل على ، سيد عثمان ، عبد الراضي ابراهيم ، فؤاد أبو حطب ، كمال
عاشور ، محمد سيف الدين فهمي ، محمود عبد القادر •

١٢ - لجنة الفنون

الأعضاء بدر الدين أبو غازي ، مجدى وهبه ، محمد عبد الغنى حسن •
الخبراء : أحمد كامل مرسى •

١٣ - لجنة الفلسفة

الأعضاء : توفيق الطويل •

الخبراء : سعيد زايد ، صلاح سليمان قنصوه ، محمود زيدان •

١٤ - لجنة الوسيط (الإعلام)

الأعضاء : محمد عبد الغنى حسن ، أحمد السعيد سليمان ، حامد عبد الفتاح جوهر ،
مجدى وهبة •

١٥ - لجنة القانون

الأعضاء : مصطفى مرعى ، الشيخ أحمد هريدى ، أحمد عز الدين عبد الله ، بدر الدين
أبو غازي ، عبد العزيز محمد ، محمد شوقي أمين •

الخبراء : زكريا البرى ، جميل الشرقاوى ، أبو زيد محمود رضوان ، صلاح الدين محمود

دوزى عامر . على جمال الدين عوض . محمد حسنين عبد العال ، محمد لبيب شنب ، محمود نجيب حسنى .

١٦ - لجنة الاقتصاد

الأعضاء : حسين خلاف ، أحمد عز الدين عبد الله ، بدر الدين أبو غازى ، عبد العزيز محمد ، محمد شوقى أمين ، مصطفى مرعى .
الخبراء : حسين عامر شرف ، حلمى نمر ، عبد الحسيد الغزالي ، يسرى مصطفى .

١٧ - لجنة الكيمياء والصيدلة

الأعضاء : حامد عبد الفتاح جوهر ، أحمد السعيد سليمان ، عبد الحلیم منتصر ، محمود حافظ ، محمود مختار .
الخبراء : أحمد مدحت اسلام ، عبد العظيم حفى صابر ، عبد الله اسماعيل نبيه .

١٨ - لجنة الطب

الأعضاء : حسن ابراهيم ، محمد أحمد سليمان ، مهدى علام .
الخبراء : أبو شادى الروبى ، عماد الدين فضلى ، محمد داود التنير .

١٩ - لجنة الفيزيكا

الأعضاء : محمود مختار ، ابراهيم أدهم الدمرداش ، شوقى ضيف ، عبد العزيز السيد ، محمد مرسى أحمد .
الخبراء : رأفت كامل واصف ، سيد رمضان هدارة .

٢٠ - لجنة علوم الأحياء والزراعة

الأعضاء : حامد عبد الفتاح جوهر ، أحمد السعيد سليمان ، تمام حسان ، عبد الحلیم منتصر ، محمود حافظ .
الخبراء : عبد العظيم حفى صابر ، محمد رشاد الطوبى ، عبد الله اسماعيل نبيه .

٢١ - لجنة الجيولوجيا

الأعضاء : حامد عبد الفتاح جوهر ، عبد الحلیم منتصر ، محمد يوسف حسن .
الخبراء : ابراهيم عبد القادر فرج ، سعد الدين مصطفى الأنصارى ، سليمان محمود سليمان ، على على السكرى ، محمد جابر بركات .

٢٢ - لجنة النفط

الأعضاء : حامد عبد الفتاح جوهر ، عبد السلام هرون ، محمد يوسف حسن ، محمود حافظ .

الخبراء : أحمد مدحت اسلام ، سعد الدين الأنصاري ، سليمان محمود سليمان ، علي علي السكري .

٢٣ - لجنة الرياضة

الأعضاء : عبد العزيز السيد ، ابراهيم أدهم الدمرداش ، شوقي ضيف ، محمد مرسى أحمد .

الخبراء : بديع نوفيق ، جلال شوقي ، عبد السميع مصطفى ، عطية عبد السلام عاشور ، علي حمدي ، علي الديب .

٢٤ - لجنة الهندسة

الأعضاء : أحمد عبده الشرباصي ، ابراهيم أدهم الدمرداش ، عبد العزيز السيد .
الخبراء : صلاح عامر ، علي الديب ، مصطفى محمود القاضي ، عبد الرزاق عبد الفتاح ، أحمد علي سالم الصباغ .

٢٥ - لجنة المعالجة الالكترونية للمعلومات

الأعضاء : محمود مختار ، مجدى وهبة .
الخبراء : أحمد محمود تظيف ، سمير شاهين ، علي حسن فهمي .

٢٦ - لجنة المكتبة

الأعضاء : ابراهيم مذكور ، عبد السلام هرون ، مهدي علام .
الخبراء : أحمد حلمي عبد الرحمن .

٢٧ - لجنة جوائز النولة التقديرية

الأعضاء : حامد جوهر ، حسين خلاف ، شوقي ضيف ، محمود حافظ ، محمود مختار .

المكتبة

للمجمع مكتبة غنية غنى وافرا بالكتب والمراجع فى مختلف الآداب والعلوم والفنون ، وقد رافقها هذا الغنى منذ انشاء المجمع ، ثم أخذت تزداد غنى بالشراء والاهداء . وكان من أهم ما ظفرت به مبكرة مكتبة عضو المجمع المرحوم الشيخ حسين والى ، ومكتبة مراقب المجمع المرحوم الشيخ عبد العزيز البشرى . وكثر الاهداء لها منذ أول الأمر كما كثر شراء الكتب العربية لها من مصر والخارج ، حتى اذا نشبت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ ظلت تحصل على الكتب المطبوعة فى مصر عربية وأجنبية . وبعد انتهاء الحرب سنة ١٩٤٥ عادت الى نشاطها فى اقتناء المطبوعات النفيسة فى اللغة وفى جميع فروع المعرفة . واقتنت بجانب ذلك كثيرا من كنوز المخطوطات ومصورتها وغنّيت بكثير من المعجسات ودوائر المعارف .

وللمكتبة ميزانية تعين على شراء الكتب ، وهى نحو أربعة آلاف جنيه فى السنة ، وهى لذلك فى نمو مطرد . وبها من الكتب والمراجع والمعاجم أكثر من ثلاثين ألف مجلد ، بين عربى وأعجمى ، وبين لغوى وعلمى ، وبين مطبوع ومخطوط أو مصور . وقد عنى بتصنيفها تصنيفا عشريا وفهرستها فهرسة جديدة حسب الموضوع وعنوان الكتاب واسم المؤلف ، وقد وزعت الكتب على عشرة موضوعات ، وعددها وبياناتها كما يلى :

معارف عامة ٢٦٦٠ ، لغة ٥١٠٠ ، ديانات ٢١٠٠ ، علوم اجتماعية ٢٤٣٥ ، علوم بحتة ١١٧٠ ، علوم تطبيقية ١٢٠٠ ، أدب ٦٢٠٠ ، تاريخ ٥٦٠٠ ، فلسفة ٦٣٠ ، فنون جميلة ١١٠ ، معاجم عربية ٣٠٠ ، موسوعات ٢٠٠ .
وبضاف الى ذلك :

كتب أجنبية ٣٥٩٠ ، معاجم أجنبية ٦٠٠ ، وقد أنشئ بالمكتبة قسم خاص بالدوريات وقسم خاص بالمخطوطات والمصورات . وكثير من المصورات والمخطوطات نادر ونفيس . وقد نشر المجمع منها طائفة سنخها بحديث مفصل حين تعرض لحياء التراث .

وبالمجمع الآن نحو سبعين مخطوطا ومصورا .

ومن أهم ما تشتمل عليه المكتبة كتب أعضاء المجمع العاملين منذ انشائه ، مما يتيح الفرصة لمن يبحث علما منهم أن يطلع على آثاره . وبها أيضا كثير من كتب التراث الأساسية

فى التفسفر وعلوم القرآن والحرف والفقه والتصوف والفلسفة والمنطق واللغة والنحو
والصرف والطب والرياضة والفلك والرفوان ، غير المئات من أمهات الكتب والمعجم والعلوم
القديمة والحديثة والفنون .

مكتب التسجيل

عنى المجمع من قديم بنظام الجزازات ، فوضع قواعد لترتيبها وحفظها ، وفى سنة ١٩٤٨
قرر انشاء مكتب لتسجيل قراراته وتدوين ما يقره من مصطلحات العلوم والفلسفة والفنون .
الا أنه لم ينشط للنهوض بهذا العمل الا فى أواخر الخمسينيات . وصرف المكتب مجتلا
عنايته - منذ هذا التاريخ - لتسجيل المصطلحات العلمية ، واتبع فى تسجيلها المنهج
التالى : أن يدون فى جزازات من أربع صور أو نسخ :

أ - صورة مرتبة هجائيا عربيا لتعدد لتكوين معجم عربى عام لجميع المصطلحات التى
أقرها المجمع .

ب - صورة مرتبة ترتيبا هجائيا افرنجيا (حسب الحروف اللاتينية) لتكوين معجم
افرنجى عام لجميع المصطلحات .

ج - صورة مرتبة ترتيبا هجائيا عربيا حسب مواد كل علم لتكوين معجم عربية خاصة
بكل علم على حدة .

د - صورة مرتبة ترتيبا هجائيا افرنجيا حسب مواد كل علم لتكوين معجم افرنجية خاصة
بكل علم .

وتم حتى الآن فهرسة مجموعات المصطلحات على أساس هذا المنهج بدءا من مجموعات
المصطلحات التى نشرها المجمع سنة ١٩٥٧ وانهاء بسجوعات المصطلحات التى أقرها سنة
١٩٨٣ . ودائما يرجع المجمعون الى مكتب التسجيل للكشف عن المصطلحات السابق
اقرارها تفاديا للتكرار . وأيضا ترجع الى المكتب اللجان العلمية عند اعداد أصول
المعجمات العلمية والفنية التى يصدرها المجمع لحصر المصطلحات فى كل فرع من فروع العلم
والفن حصرا دقيقا .

المطبعة

ليست للمجمع مطبعة حتى الآن ، وكان ذلك سببا فى أعوام ماضية أن تتوقف مجلته ، كما
توقف طبع محاضرة ، وتبع ذلك أن نشر أعماله المتنوعة لا يتاح له التوزيع الذى يتطلبه

المثقفون فى مصر والبلدان العربية اذ للمجمع مكان مرموق فى نفوس العرب فى كل مكان ، وهم يتقبلون أعماله برضا وامتنان . فمن حقهم أن يتوالى طبع هذه الأعمال ، وأن يبصر ممدَّ القارىء وتكون مَكَّد يده ، بحيب يستطيع الحصول عليها كلما أراد ذلك أو ابتغاه .

ومما يضاعف حاجة المجمع الى المطبعة أنه يحتاج فى بحوته الى صور من الحروف العربية والأعجمية قلما توفرت فى مطابع كثيرة . ومن قديم يطالب المجمع بانشاء هذه المطبعة حتى تتذلل الصعاب والعقاب فى نشر أعماله وما يتصل بها من القيود المالية والاجراءات الادارية .

مبنى المجمع

يقع المبنى الجديد للمجمع بالزمالك فى شارع الساعر عزيز أباطه (شارع المعهد السويسرى سابقا) ، ويطل على النيل وهو مبنى على قطعة أرض مساحتها ١٦٠٠ متر مربع ، ومساحة المبنى ٨٢٥ مترا مربعا والباقى من الأرض ومساحته ٧٧٥ مترا مربعا حديقة تطل على النيل مباشرة .

وقد قام على تنسيق الحديقة والتصميم الداخلى لأجزاء المبنى المهندس الفنان الدكتور مفيد جيد والحديقة مكونة من ممرات ومساحات خضراء تتخللها الزهور والشجيرات وقواعد للاضاءة الملونة . ويتوسط الحديقة نافورة على الطراز العربى من الرخام الأبيض والأخضر الايطالى ، وضُمَّت بالحديقة مقاعد حديدية للجلوس .

أما المبنى فيتكون من خمسة طوابق تعلو الطابق الأرضى الذى يحوى مخازن لمطبوعات المجمع ، وقد نسق على أحدث طراز ، وبه مكتب لموظفى المخازن وجزء خاص بأجهزة التكييف المركزى . والجزء الباقى من البدروم ومساحته ٣٠٠ متر مربع خصص للمكتبة وتتبعه مكاتب وملحقات للمكتبة فى الطوابق الثلاثة فوقه ، وفى الطابق الأرضى أجزاء مخصصة للجمعية الاستهلاكية الخاصة بموظفى المجمع ودورات مياه .

والطابق الأول من المبنى يشتمل على بهو الشرف ، وتتصدره الآية القرآنية : (وقل رب زدنى علما) على لوحة صنعت من الخشب والنحاس المشغول ، كما يشتمل الطابق على السلم الرئيسى ومكتب للاستعلامات ومدخلين من مداخل قاعة الجلسات ، ونلقانا حجرة للانتظار ولقاء ضيوف الأساتذة أعضاء المجمع . ويليهما قاعتان للجان المجمع ومكتب الأمين العام ومكتب نائب رئيس المجمع ، ثم مكتب رئيس المجمع بسكرتاريته الخاصة ، ونلقانا أيضا حجرة أمناء المكتبة ثم قاعة الاطلاع بالمكتبة . وللمجمع سلم خاص غير

السلم الرئيسي • وتتوسط الطابق الأول قاعة كبيرة ، مساحتها نحو ١٥٠ مترا مربعا ،
وهي مصممة على الطراز العربي : السقف مكون من مربعات من الجبس العازل لصدى الصوت ،
وتتخلله فتحات تكييف الهواء وكشافات الاضاءة • وجميع الجدران مكسوة بأختساب
قيسة ، وقد زينت بنقوش عربية هندسية ، وتتخللها بعض فوانيس الاضاءة وهي من النحاس
المشغول • وتتصدر القاعة منصة الرياسة ، وأمامها منضدة للتسجيل ، ثم مدرج لأعضاء
المجمع ، وأرضية القاعة مكسوة بطبقة من السجاد (موكيت) وبها أربعة دواليب للكتب
مما قد تحتاج اليه أعمال الجلسات • والقاعة يمكن أن تستوعب مئة شخص ونيفا •
وبالطابق دورات مياه وغرف للتليفون والكهرباء وغرفة مراقبة الحريق •

والطابق الثاني مخصص لقاعة المجلس الكبيرة اذ نسع نحو ثلاثين عضوا، ومعها قاعة
أخرى للجان وحجرات لاتحاد المجامع وقاعة للمكتبة وهي مع البدروم تعد الطابق الثالث
لها ، وترتبط طوابق المكتبة بسلم حلزوني داخلي ومصعد كهربائي لنقل الكتب بين تلك
الطوابق دون عناء • وطوابق المبنى من الثالث الى السادس مخصصة لموظفي المجمع بأقسامه
الادارية والفنية المختلفة ، وفي المبنى مصعدان لنقل الموظفين والأفراد بين طوابقه جميعا •

الفصل الثالث

انتاج المجمع

المحاضر

هى سجلات المجمع التاريخية ، تسجل بدقة ما دار فى مجلسه ومؤتمره من بحوث ودراسات ومناقشات علمية وقرارات لغوية تيسر العربية وتنسج بطاقتها فى حمل العلوم ومصطلحاتها الحديثة كما تسع بطاقتها فى قبول كثير من الكلمات المتداولة التى يَظن أنها ليست عربية، بينما هى عربية أو نرجع الى أصل عربى وكل ما فى الأمر أنه كان ينقصها التوجيه أو بيان صحة الأداء . وتستعمل المحاضر – فيما تشتمل – على المصطلحات العلمية فى كل علم وبالمثل على المصطلحات الفنية وكل ما أقره المجمع من ألفاظ الحضارة والحياة العامة .

وقد نُشرت دورات المجمع الأربع الأولى حتى سنة ١٩٣٧ فى خمسة مجلدات ، ثم توقف صدور المحاضر نحو عتر سنوات الى أن رُئى العودة مرة أخرى الى طبع محاضر الدورات التالية للدورة الخامسة ، ونهض بذلك الأستاذ محمد شوقى أمين من الدورة السادسة حتى الدورة الثانية والعشرين ، ونشرت أيضا الدورتان : الثالثة والعشرون والرابعة والعشرون ورُئى من الدورة الخامسة والعشرين الى الدورة الخامسة والثلاثين الاكتفاء بنشر البحوث والمحاضرات التى تلقى سنويا فى مؤتمر المجمع . وعاد المجمع منذ الدورة السادسة والثلاثين الى طبع محاضره السنوية المستملة على ما يدور فى مجلسه ومؤتمره سنويا من قرارات علمية واعتماد مصطلحات ومن بحوث ومناقشات .

ولنتضح أهمية هذه المحاضر وقيمتها العلمية نقف قليلا عند أولها ، وهو يشتمل على محاضر الجلسات فى دور انعقاد المجمع الأول ، وقد بلغ عدد الجلسات خمسا وثلاثين جلسة ، شغلت ثلاث عشرة منها بوضع لائحة المجمع ومناقشة الأعضاء لها وتنظيم شئون المجمع المالية والادارية ، وفى الجلسة الرابعة عشرة شكَّلت لجنة الأصول وأضيفت إليها فى الجلسة الخامسة عشرة خمس لجان ، هى – كما مر بنا – لجنة الرياضيات ، ولجنة العلوم الطبيعية

والكيمائية ، ولجنة علوم الحياة والطب ، ولجنة العلوم الاجتماعية والفلسفية ، ولجنة الآداب والفنون الجميلة . وأخذت جلسات الدورة الجمعية الأولى تتوالى ، وتنتلى فيها بحوث الأعضاء العلمية وتناقش مناقشة خصبة . وكان أول بحث شغلهم بحث التضمين الذى عرضنا له فى الفصل الماضى ، وقد شغلت مناقشته الجلسات من الرابعة عشرة الى الثامنة عشرة وكان أول من تصدى له بحث الشيخ حسين والى ، وفيه أخذ يعرض نصوص العلماء السابقين فى معنى التضمين وهل هو سماعى أو قياسى . ومعروف أنه اشراب فعل معنى فعل آخر ليأخذ حكمه فى التعدى واللزوم . وقد أخذ الباحث يعرض آراء أبى البقاء فى الكليات وابن هشام فى المعنى وشارحه الشيخ الدسوقى وآراء البياتيين فيه من أمثال السعد التفتازانى والسيد الجرجانى والمفسرين مثل المولى أبى السعود ، وغيرهم مثل دنوشرى وابن كمال ولكل منهما رسالة فى التضمين . ورجع الى ابن جنى فى الخصائص والى حاشية الصبان على شرح الأشمونى ، وعرض كل ما ارتآه عند هؤلاء جميعا فى التضمين من أنه سماعى أو قياسى ، ورجح القول بأنه قياسى . وأخذ أعضاء المجمع يحاورونه ، ويلقون فى الموضوع بحوثا علمية قيمة ، حتى اجتمعت فيه ستة بحوث : البحث السابق للشيخ حسين والى ، وبحثان للشيخ محمد الخضر حسين ، وبحث للشيخ أحمد الاسكندرى ، وعاد الشيخ حسين والى فأضاف بحثا ثانيا ، ثم بحث للشيخ ابراهيم حمروش . والمناقشة مع كل هذه البحوث مستمرة ، وقد شارك فيها غير عضو من الأعضاء المصريين ممن سميناهم ، ومثل منصور فهمى وأحمد العوامرى وعلى الجارم . وشارك فيها من غير الأعضاء المصريين الأب أنستاس العراقى ، والشيخ عبد القادر المغربى السورى ، وعيسى اسكندر المعلوف اللبنانى ، والمستشرق فيشر الألمانى . وشغلت مناقشات الموضوع وبحوثه من المجلد الخاص بالانعقاد الأول للمجمع أكثر من ستين صفحة من القطع الكبير . وتقرر : أن التضمين قياسى بشروط تحقق المناسبة بين الفعلين مع وجود قرينة دالة ، ومع ملاءمة التضمين للذوق العربى . واذا ضسنا الى هذه البحوث والمناقشات بحثا ثانيا للشيخ أحمد الاسكندرى فى التضمين مع بيان الغرض منه والاحتجاج له نشره فى العدد الأول من مجلة المجمع شغل فيها أكثر من عشرين صفحة أصبحنا بازاء مبحث علمى طريف لجهاذة المجمع ، وبدون ريب يؤهل هذا المبحث لكتابة رسالة جامعية ممتازة فيه .

ونلتقى فى هذه الدورة الأولى للمجمع ببحث بديع للمستشرق نلينو الايطالى عن علم

اللهجات ونشأته في أوروبا وبيان أهميته في التعرف على ألفاظ ونراكيب درست معالمها في اللغات المكتوبة ، بينما احتفظت بها اللهجات في لغات الشعوب اليومية العامية . ويذكر أن علم اللهجات لا ينحصر في المسائل اللغوية والصرفية للهجة ، بل يشمل آدابها وأمثالها السائر التي نحتاج الى استعمالها في الكلام . وينفى ما يقال من أن اللهجات العامية ليس لها قواعد ، ويعرض لأهميتها في بيان صور الفكر وطبقات المجتمع وحياة أهله وميولهم وأهوائهم وعواطفهم سواء حياتهم المادية أو حياتهم الروحية . ويبيّن أن كل ذلك يفيد منه فوائد جمة علماء الاجتماع والنفس . ويتحدث عن علم الأصوات ، ويبين ضرورته في دراسة اللهجات . ويشير الموضوع مناقشات حامية الوطيس بين أعضائه اذ يقول الشيخ عبد القادر المغربي ان بحث اللهجات يساعدنا على توليد اللغة التي يقولون انها لا بد أن تتولد في المستقبل ، وهي لغة وسطى بين الفصحى والعامية . ويرد عليه محمد كرد على السورى بأنه لن تكون للمستقبل لغة جديدة ، ويقول الاسكندري ان اللغة الجديدة المنتظرة هي الفصحى وربما لا تختلف عنها الا في كونها غير معربة . ويدعو بعض الأعضاء الى بحث اللهجات العامية ، حتى اذا وجدت فيها كلمات لها أصل فصيح أعلن المجمع جواز استعمالها ، وهو ما أخذت به - فيما بعد - لجنة الألفاظ والأساليب .

ومن بحوث دورة الانعقاد الأولى بحث (المولد) ، كما مر بنا ، وهو اللفظ الذي استعمله المولدون على غير استعمال العرب . وقد بدأ الشيخ حسين والى مقرر لجنة الأصول عرضه بالقاء بحث مستفيض ألقى فيه بآراء اللغويين من مثل الزمخشري والسيوطي والشهاب الخفاجي والبغدادي صاحب الخزانة ، وأيضا بآراء النحاة من مثل ابن الصائغ وأبي حيان وابن مالك .

وألقى الشيخ عبد القادر المغربي بحثا طريفا بعنوان (كلمات قاموسية) وهي - عنده - سبعة أصناف : صنف لم يذكر في المعاجم وورد في كلام الفصحاء الذين يحتج بأقوالهم ، وصنف لم يذكر في المعاجم وورد في كلام فصحاء متأخرين لا يحتج بأقوالهم ، وصنف ولده المتأخرون ليؤدوا به معنى اصطلاحيا في فن أو زراعة أو صناعة أو ادارة ، وصنف ولده المتأخرون لبدلوا به على معان حيوية مثل كلمتي نزه وتفرج ، وصنف "كلمات أعجمية دخلت في العربية مثل كاغد بسعنى ورق ، وصنف هو أساليب عصرية مترجمة ، وصنف كلمات عامية مثل شهب وعييط . وتناقش الأعضاء طويلا في هذه الأصناف

وما الذى يُعدّ منها مولداً؟ وما الذى يخرج من باب التوليد؟ وشغل ذلك ثلاث جلسات استخدمت فيها المناقشات، وانتهت بالقرار التالى:

« المولد قسمان : ١ - قسم جرى على أقيسة كلام العرب من مجاز أو اشتقاق أو نحوهما كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك، وحكمه أنه عربى سائغ، ٢ - وقسم خرجوا فيه عن أقيسة كلام العرب، أما بتحريف فى اللفظ أو فى الدلالة، لا يمكن تخريجه على وجه صحيح، وأما بوضع اللفظ ارتجالاً، وأما باستعمال لفظ أعجمى لم تعربه العرب. وهذا القسم يسمى العامى. والمجمع لا يجوز إلا الضرب الثالث الذى دعت الضرورة الى استعماله.»

واستغرق اسم الآلة فى دور الانعقاد الأول مناقشات طويلة فى الجلسات الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين والسابعة والعشرين، وأدلى فيه الشيخ حسين والى يبحث مفصل استعرض فيه على الترتيب آراء الصبان على الأشمونى والسيوطى فى الهمع، والسيد على الشافية لابن الحاجب والرضى على الشافية، والشيخ زكريا الأنصارى عليها أيضاً، وكذلك الجاربردى وكتاب الفرائد الجليّة وأبى البقاء فى الكليات، وابن يعيتش على المفصل للزمخشرى، والفيومى فى المصباح المنير، وشرح المراح لابن كمال باشا، ولامية الأفعال لابن مالك. وانتهى الباحث من هذا الاستعراض الى أن اسم الآلة مقيس فى المشتق المبني من الثلاثى المتعدى على زنة مفعّل ومفعال ومفعلة (وكلها بكسر الميم)، وما عدا ذلك يحفظ ولا يقاس عليه.

وألقى الشيخ عبدالقادر المغربى بحثاً بدأه بأنه اقترح من قديم لآلة تدفئة البيت كلمة « مدفأة » وهى اما من فعل دفىء اللازم (على وزن « فرح ») واما من فعل أدفأ المزيد على الثلاثى، وقال ان اشـنراطـالحاة أن يصاغ اسم الآلة من الفعل المتعدى صياغة قياسية ينقضه أن العرب اشتقت أسماء الآلات من الأفعال الثلاثية اللازمة ومن الأفعال المزيدة ومن الأسماء الجامدة. وذكر أن النحاة انما اشترطوا لاسم الآلة تعدى فعله الثلاثى فى صيغته مفعّل ومفعلة، ولم يشترطوه فى صيغة فعال بكسر الفاء مثل « ثقب » وهو ما تشعل به النار من عيدان وغيرها، وهو اما من ثقت النار اذا اتقدت، وهو فعل ثلاثى لازم، واما من أثقب النار اذا أوقدها، وهو ثلاثى مزيد. ثم أخذ يعرض أقوال اللغويين للدالة على جواز اشتقاق اسم الآلة من الفعل اللازم والمزيد ومن الاسم الجامد بادئاً بنص نقله عن الكسائى فى كتابه: « ما تلحن فيه العوام » ذكر فيه أن اسم الآلة يصاغ على وزن

مفعل ومفعلة (بكسر الميم وفتح العين فيهما)، ومثّل الشيخ عبد القادر لذلك بنحو عشرين كلمة ، نصفها من فعل ثلاثي متعد ونصفها الآخر من أفعال لازمة ومزيدة وأسماء جامدة مثل : « مقنعة » من تقنعت المرأة اذا لبست القناع وغطت به رأسها ومثل « مِجْمَرَة » من جمر النار لأنه يوضع فيها ، ومثلها « مظلة » من الظل . وذكر الشيخ عبد القادر طائفة من أسماء الآلة عند الفيومي صاحب (المصباح) لم يتوافر فيها ما شرطه النحاة . من كون فعلها ثلاثيا متعديا ، ثم أخذ يذكر أسماء آلات مشتقة من أسماء جامدة مثل « مملحة » لوعاء الملح ، وثانية مشتقة من أفعال لازمة مثل « المرقاة » أى السلم و « المعراج » ، وثالثة مشتقة من أفعال مزيدة على الثلاثي مثل « المجداف » الذى يجدف به الملاح فى السفينة ومثل « المئذنة » من الفعل أذن المضعف المزيد على الثلاثي . وخلص الباحث الى أن ذلك كله بنقض ما اشترطه النحاة فى اسم الآلة من أن يكون مشتقا من فعل ثلاثي متعد . واحتدمت المناقشة فى الموضوع وتجاوز فيه غير عضو مثل الشيوخ : ابراهيم حمروش ومحمد الخضر حسين وأحمد الاسكندري وحسين والى ومثل على الجارم وأحمد العوامرى ومنصور فهمى ونلينو . وانهى الحوار الى القرار التالى :

« يصاغ قياسا من الفعل الثلاثي على وزن مِفْعَل ومِفْعَال ومِفْعَلَة للدلالة على الآلة التى يعالج بها الشيء ويوصى المجمع باتباع صيغ المسموع من أسماء الآلات ، فاذا لم يسمع وزن منها لفعل جاز أن يصاغ منه أى وزن من الأوزان الثلاثة المتقدمة » .

وواضح أن المجمع أخذ فى قراره بقول اللغويين الذى لا يقصر القياس فى اشتقاق اسم الآلة على الفعل الثلاثي المتعدى ، فقد أشرك معه الاشتقاق من اللازم ، توسعة للمعاصرين فى وضع أسماء الآلات الكثيرة التى لا يكاد عددها يحصى فى عصرنا ، عصر الاختراعات . وتوقف المجمع ازاء اشتقاق اسم الآلة على صيغة فِعَال التى ذكرها الشيخ عبد القادر المغربى فى مثل ثقاب وسداد ، كما توقف ازاء اشتقاقه من الأسماء الجامدة ، مثل مملحة ومجمرة خشية أن يؤدى ذلك الى شىء من الفوضى فى اشتقاق اسم الآلة ، غير أن المجمع قرر فى الجلسة السادسة والعشرين من دورته العشرين اضافة صيغة فَعَالَة مثل ثلاجة الى صيغ مَفْعَل ومَفْعَال ومَفْعَلَة . وفى مؤتمر الدورة الثامنة والعشرين سنة ١٩٦٢ قدم السيد محمد بهجة الأثرى بحثا حول أسماء الآلة ملاحظا أنه لا ينبغى الاقتصار فى تلك الأسماء على الصيغ الثلاث : مَفْعَل ، مَفْعَال ، مَفْعَلَة ، واقترح أن يضاف اليها خمس عشرة صيغة ، هى فعال (بكسر الفاء) - فاعل - فاعلة - فعول - فعيل - فعيلة - فاعول

– فاعولاه – فعَّال (بنشديد العين) – فعَّاله (بنسديد العين) – مفعول – مفعوله مُمَّعَل (بضم العين) – مُمَّعَل (بضم الميم وتسديد العين المفتوحة) – مُمَّعَلَّة (بضم الميم وتسديد العين المفتوحة) • ودعم اقتراحه بساجاء فى المعاجم من أمثلة – على زنة هذه الصيغ – لأسماء الآلة • وقرر المؤتمر احالة الموضوع على لجنة الأصول لبحثه وتقديم قرار فيه الى مؤتمر العام التالى • وبحثت اللجنة الموضوع على هدى مذكرتين للشيخ محمد على النجار والدكتور ابراهيم أنيس • ولوحظ أن الصيغ الخمس الأخيرة فى الصيغ المقترحة لا تكاد أمثلتها فى المعاجم تتجاوز ثلاثة أمثلة ، وهى أمثلة قليلة جدا لا تتيح لها أن تكون قياسية فى اسم الآلة ، كما لوحظ أن صيغ : « فاعل – فعول – فعيل – فعيلة – فاعولة – فعال (بنسديد العين) تأتى أحيانا صفات ، بل ان دلالتها فى الصفة أقوى من دلالتها فى اسم الآلة ، لذلك رأت اللجنة استبعاد احدى عشرة صبغة من الصيغ التى ذكرها السيد الأثرى ، واستبقت فَعَّالة التى سبق للمجمع أن أقرها لاستخدامها كثيرا فى مثل غَسَّالة – سماعه – كَخْرَامَة ، كما استبقت صيغة فِعال (بكسر الفاء) التى كان قد أشار اليها الشيخ عبد القادر المغربى فى الدورة الأولى للمجمع ومن أمثلتها : لِحاف ، حِزام ، رِبَاط • وأيضا استبقت صيغتي : فاعله مثل ساقية ، جامعة (وهى القيد) ، خايية (للماء) ، وفاعول مثل : ساطور ، هاوون ، راووق (المصفاة) • واتتهت اللجنة الى القرار التالى :

« ترى لجنة الأصول أن حركة التصنيع الحديثة قد تتطلب مزيدا من صيغ اسم الآلة ، ونقترح لذلك أن يضاف الى الصيغ الثلاث المنسبورة فى اسم الآلة ، وهى مَفْعَل ، مفعلة ، مفعال التى أقر المجمع قياسيتها من قبل صيغ أخرى ، هى : (١) فِعال مثل ثِقَاب ، وقال بعض القدماء بقياسيتها • (٢) فَعَّالة مثل ثلاجة وقد أقرها من قبل مجلس المجمع • (٣) فاعلة مثل ساقية • (٤) فاعول مثل ساطور • وبذلك تصبح الصيغ القياسية فى اسم الآلة سبع صيغ » •

وقد أقر مؤتمر المجمع هذا القرار فى مؤتمره بالدورة التاسعة والعشرين سنة ١٩٦٣ وانما سقنا الحديث فى اسم الآلة حتى محاضر الدورة التاسعة والعشرين ، لنسدل على أن الموضوع العلمى حين كان يناقش فى أى دورة كان يعاد النظر فيه مرارا ، حتى يتخذ القرار فيه صيغة نهائية على نحو ما يلاحظ الآن فى اسم الآلة ، فقد بدأ

الحوار فيه بين أعلام المجمع منذ دوره الأولى واستشكل في الدوراب : العشرين والثامنة والعشرين والتاسعة والعشرين • وفي المذكرات القديمة والحديثة التي عالجت هذا الاسم وقواعد اشتقاقه ما يؤكد بوضوح أن المجمعين دأبوا على مراجعة أئمة اللغة والنحو الماضين ، كما دأبوا - مع مَرّ السنين - على مراجعة أعلام المجمع السابقين وتعديل قراراتهم أو استكمالها كما رأينا في اسم الآلة والقياس في اشتقاقه •

ومما يشهد لذلك بوضوح فرار المجمع في دورته الأولى « جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان - للضرورة - في لغة العلوم » • وفي دورة المجمع الثانية سنة ١٩٣٥ قدم الأستاذ على الجارم اقتراحا بوضع قواعد يستعان بها في الاشتقاق من تلك الأسماء ، مجملها أن مشكلة المشاكل في هذه القاعدة الفعل الثلاثي بسبب أبوابه الستة المعروفة ، أما الأفعال الزائدة فبسبب هين ، واقترح أولا باب نصر لكثرة شيوعه ومجيئه لازما ومتعديا فيقال *قَطَنْتِ* الأرض اذا كثر قطنها و*قَطَنْتُها* اذا زرعناها قطنا الا اذا كان الفعل حلقى العين أو اللام فيكون من باب فتح مثل *قَمَح* الأرض *يَقْمَحُها* اذا زرعها قمحا ، والا اذا دل على امتلاء أو خلو أو لون أو عيب أو حلية أو مرض فيكون من باب فرح لازما مثل *كَبَدَ* فلان *يَكْبَدُ* اذا مرض كبده ، والا اذا دل على صفة لها مكت فيكون من باب كرم مثل *كُرْش* الرجل *يَكُرْش* اذا عظم كرشه • واذا كان الاسم رباعيا أو رباعيا مزيدا فيه مثل درهم وكبريت اشتق منه على وزن *فَعْلَل* بعد حذف الزائد من المزيد ، فيقال *دَرْهَم* و*كَبْرَت* • واذا كان خماسيا مثل سفرجل اشتق منه على وزن *فَعْلَل* بعد حذف خامسه ، فيقال : *سَفْرَج* • وفي الدورة التاسعة والعشرين أعيد النظر في هذه القواعد الموضوعه للاشتقاق من أسماء الأعيان أو الأسماء الجامدة ، ورئي :

أولا : في الاسم الجامد العربي :

يشقق الفعل الثلاثي اللازم من باب نصر وبعدي - اذا أريد تعديته - باحدى وسائل التعدي كالهزمة والتضعيف •

واذا أريد اشتقاق فعل ثلاثي متعد فالباب فيه ضرب • ويشقق من غير الثلاثي على وزن *فَعْلَل* متعديا ووزن *تَفَعَّل* لازما •

ثانيا : في الاسم الجامد المعرب :

يشقق الفعل من الاسم الثلاثي على وزن *فَعْلَل* مضعف العين متعديا وعلى وزن *تَفَعَّل*

لازما • ويشترك من الاسم غير الثلاثي على وزن فعلل متعديا وتفعلل لازما • ويعكول في كل ما تقدم على الحاجة العلمية ، ويعرض ما يوضع منه على المجمع •

وفي الدورة الرابعة والثلاثين عرضت لجنة الأصول لكلمة « متحف » السائعة على الألسنة بفتح الميم ، وهي تنطق بضم الميم ، وهو ضم صحيح من حيث القياس لأنها من أتحف ، ولا توجد تحف الثلاثية في المعجم التي تسوغ نطق الكلمة اسما لمكان التحف بفتح الميم • غير أن اللجنة رأت ، بساء على قاعدة اشتقاق الأفعال من أسماء الأعيان السالفة ، أن تجيز اشتقاق تحف من التحفة ، وبذلك يصاغ من هذا الفعل متحف بفتح الميم اسم مكان لمعرض التحف • وبذلك سوغت اللجنة كلمة « متحف » بفتح الميم الدائرة في الألسنة ، وعدلت - في الوقت نفسه - فرار المجمع القديم بقصر الاشتقاق من أسماء الأعيان أو الأسماء الجامدة على لغة العلوم عند الضرورة ، فأصبح الاشتقاق من تلك الأسماء جائزا مطلقا محتجة في ذلك بكثرة مجيء هذا الاشتقاق عن العرب •

وعرض المجمع مع قرار الاشتقاق من أسماء الأعيان في الدورة الأولى قرارا في التعريب ، وسنعرضه في المصطلحات العلمية والفنية ، ونعرض تطوره في دورات المجمع ومحاضره • واتخذت في هذه الدورة قرارات في طائفة من الصيغ الصرفية مثل قياسية تعديه الفعل اللازم بالهمزة للحاجة الماسة له عند أصحاب العلوم والصناعات ، وتمثل قياسية المصدر الصناعي ، كما مكر بنا ، بزيادة ياء النسب والتاء على اللفظة للحاجة اليه في علم الكيمياء وغيره من العلوم •

ونمضى الى محاضر جلسات الدورة الثانية لانعقاد المجمع ، ومن أهم ما تناوله الأعضاء في هذه الدورة القرار الخاص بتكملة مادة لغوية لم تذكر بقيتها في المعجم - كما أسلفنا - وقد ألقى فيه الشيخ حسين والى بحثا ، تحاور فيه الأعضاء طويلا ، واتفوا الى أنه اذا لم نذكر من مادة لغوية في المعجمات الا بعض ألفاظها كالمصدر أو الفعل أو أحد المشتقات الأخرى فاما أن تكون المادة غير ثلاثية الحروف ، ولنا أن نصوغ منها حسب قياس أبواب المزيد الثلاثي وباب المزيد الرباعي وملحقه ومزيده • واما أن تكون المادة ثلاثية : فعلا أو مصدرا أو أحد المشتقات ، فان كان المذكور فعلا فهو اما متعد واما لازم ، ونصوغ للمتعدى مصدرا على وزن فعّل (بفتح فسكون) ما لم يدل على حرفه • واللازم له أربع حالات فهو اما على وزن فعّل مكسور العين ، ومصدره على فعّل (بفتح الفاء والعين) ما لم يدل على لون فمصدره على فعّلة (بضم فسكون) ، واما على فعّل (مضموم العين) فمصدره على فعّالة (بضم

الماء) أو فعولة . واما على فعل مفتوح العين فنصوغ له مصدرا على فعول الا اذا دل على حرفة أو مرض كما مر بنا آنفا في اشتقاق الأفعال من الأسماء ، واذا دل على سير فمصدره فعيل ، أو على امتناع فمصدره فعال (بكسر الفاء) ما لم يكن معنسل العين فقياسه الفعل بفتح فسكون . واذا كان مجهول الباب نصوغ له مصدرا مناسبا . واذا كان المذكور في المعجمات مصدرا صغنا الفعل الثلاثي على نحو ما مر بنا في الاشتقاق من الأسماء الجامدة أو أسماء الأعيان . واذا كان المذكور مشتقا غير فعل استدلنا على مصدره أو فعله بمعرفة ما يدل عليه من المعاني والتعدية واللزوم . وبذلك فتح المجمع بابا كان مغلقا أمام الباحثين في المعاجم ، اذ كثيرا ما نغفل في موادها اللغوية أفعالا ومصادر ومشتقات اكتفاء بما تعرضه في المادة . وبدون ريب نزداد اللغة ثراء بهذا الصنيع ، وليس ذلك فحسب فانها تسد به حاجات كثيرة تحتاجها أحيانا العلوم كما نحتاجها ألفاظ الحضارة والحياة العامة والفنون ، وبحق قال قديما أبو على الفارسي : « ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ، وان لم تتكلم به » .

ولن نستطيع أن نعرض المباحث الأخرى في دورة المجمع الثانية ولا في الدورات التالية ، لأن الموضوع يتسع بنا ويحتاج ذلك الى مجلد ضخم مستقل يتعرض فيه ما اتخذته المجمع من تيسيرات لغوية شتى نتناول اللغتين العلمية والأدبية .

وفد عنى عناية واسعة في الدورة الرابعة بكتابة الأعلام الأجنبية : حديثة وقديمة : يونانية ولاينية ونصرانية وسامية ، وبإدخال بعض حروف في العربية لتقابل الحروف الأجنبية لا في اللغات الغربية فحسب بل أيضا في لغات الملايو وغير الملايو . ووضع ثلاثا وعشرين قاعدة في كتابة الأعلام اليونانية واللاتينية بحروف عربية . وأضاف في دورته الخامسة اثنتي عشرة قاعدة في كتابة الأعلام الجغرافية . وأخذ يعنى منذ هذه الدورة بترجمة الكواسع أو نهايات المصطلحات الأجنبية وكذلك بصورها على نحو ما يلاحظ في الدورات السادسة والثامنة والعاشر والتاسعة عشرة ، وكان قد رُئي في الدورة الثامنة ترجمة الكاسعة (oid) بكلمة « شبه » في مثل (colloid) فيقال شبه غرائي ، ورئي في الدورة العاشرة أن تترجم (oid) وكذلك الكاسعتان (like, form) في جميع الاصطلاحات الطبية بزيادة ألف ونون في النسب على نحو ما قال العرب في النسب الى رب « رباني » والى روح « روحاني » والى بر « براني » . واتسعت لجان المجمع العلمية - فيما بعد - في الأخذ بهذه الترجمة .

وكان قد أصبح النغل الشاغل لدورات المجمع منذ الدورة السادسة النظر في مصطلحات العلوم والطب والقانون والفنون والفلسفة وكذلك في

ألفاظ الحضارة والنشون العامة ، وأخذت الدورات نمليء بهذه المصطلحات والألفاظ ونشطت - منذ أول الأمر - لجنة الأصول في تدليل صيغ العربية لأدائها ، نافذة الى قرارات كثيرة تيسر الوضع والتعريب للمصطلحات .
ونظمت في الدورات منذ الأربعينيات على نشاط لجنة الأدب وما رصدت من جوائز للقصة والشعر والبحوث الأدبية والتراجم والمجلات وبعض العصور الأدبية وغير ذلك ، وسنخصها بكلمة . وكانت لجنة الأصول تضيف الى عملها النظر في الألفاظ والأساليب العربية والمعربة لاجازتها ، ورئي أن تستقل بذلك لجنة ، ونسبت وأصدرت مجلدين سنقف عندهما . وجرى نظام المجلس على أن تعرض فيه كل لجنة علمية مصطلحاتها ، كما تعرض عليه اللجان الأخرى أعمالها : لجان الأصول والأدب والألفاظ والأساليب واللهجات وتيسير الكتابة وحياء التراث . وما يقره المجلس من ذلك كله يُعرض على المؤتمر ، كما تعرض فيه البحوث والمحاضرات والتعليقات المختلفة عليها للأعضاء .

ولعلى لا أبالغ اذا قلت ان محاضر دورات المجلس ومؤتمره تعد كنوزا نفيسة ، في أصول اللغة وقواعدها الكلية والتفصيلية . ويرفع من شأن هذه الكنوز ما دار خلالها من جسد ونظرات صائبة لأعلام اللغة في مصر والعالم العربي . وقد وقفنا في فواتح حديثنا عن محاضر الدورات عند التضمين ، وعرضنا في اجمال شديد حوار طائفة فذة من أعضاء المجمع الأول فيه ، وقلنا انه جدير بأن يعود اليه باحث على ضوء أو أضواء آراء أولئك الأعضاء ، وبالمثل عرضنا للبحوث التي كتبت عن المولد وعن اسم الآلة وعن الاشتقاق من أسماء الأعيان وعن تكملة المادة اللغوية بذكر نواقصها التي لم تسجلها المعجمات . وقد أردنا بذلك أن تصور من بعض الوجوه ما تحمل دورات المجمع ومحاضرها من كنوز في موضوعات لغوية كثيرة كتبتها عقول ثاقبة ، وأودعتها ما لا يكاد يحصى من دقائق النظر التام النافذ البصير ، سوى ما تحمّل من المصطلحات في كل علم وفن وفلسفة مما وضعه علماءنا النابهون المتمكنون في العربية وفي اللغات الأجنبية . وقد أصبح ما وضعوه في القانون والطب والعلوم والفنون المختلفة أشبه بمنارات كبرى لمن يترجمون ومن يضعون المعاجم الأجنبية العربية والعربية الأجنبية .

بحوث المؤتمر السنوي ومحاضراته

نصّ مرسوم المجمع في سنة ١٩٤٠ على أن للمجمع مجلسا تنعقد جلساته في فترات دورية من السنة ، ومؤتمرات تنعقد جلساتها سنويا مدة أربعة أسابيع . وعاقبت فترة الحرب العالمية

التانية انتظام اجتماع هذا المؤسرس السنوى لصعوبة مجيء أعضائه المسنرقيين الى القاهرة وكذلك أعضاؤه من العرب *

وأول انتظام جامع له فى الدورة العاشرة سنة ١٩٤٤ ، فقد حضرها الأعضاء العرب ، واشترك بعد ذلك فى دوراته أعضاؤه المسنرفون * ورئى فى الدورة الخامسة والعشرين أن يكتفى بطبع بحوث المؤتمر السنوى واستمر ذلك حتى الدورة السادسة والثلاثين ، ثم رئى أن تطبع الدورة فى مجلد مستقل وكذلك بحوث المؤتمر وجلساته وأعماله * فعادت بحوث المؤتمر تطبع مع الدورة * ورئى فى مؤتمر الدورة الرابعة والأربعين أن تطبع بحوث المؤتمر فى عدد خاص من المجلة * ثم تقرر نشرها فى المحاضر ابتداء من الدورة الثامنة والأربعين بالاضافة الى نشرها بالمجلة * وكان حريا أن يتبع نظام واحد فى ذلك كله ، ونحن نستعرض أهم البحوث والمحاضرات التى ألقىت فى مؤتمر المجمع السنوى منذ الدورة العاشرة *

لعل أهم بحث قدم فى مؤتمر هذه الدورة بحث الأستاذ أحمد أمين ، وقد طالب فيه ببعض الاصلاح فى متن اللغة مستهلا كلامه بأن اللغة يجب أن نخضع لحياتنا وتنمو بنمونا وتسير مع زمننا ونسايرنا فى تقدمنا وتكون أداة طيعة لتطورنا ، وقال ان علماء العربية فى صدر الدولة العباسية أكملوا متن اللغة بالتعريب وتوسيع القياس فى الاشتقاق ، وسايرت حركة الاجتهاد فى اللغة حركة الاجتهاد فى التشريع * ثم أخذ يذكر أن العربية اليوم قاصرة ازاء الحضارة الغربية وألفاظها وألفاظ الحياة اليومية وخاصة بين أهل الحرف والصناعات ، مما يتيح للعامة أن تطفى على الفصحى ، ولا سبيل الى كدرء ذلك الا بالعودة الى الاجتهاد فى اللغة ، واقترح التخفف من كثير من مفردات اللغة التى فى المعاجم والتى يقال انها تبلغ ثمانين ألف مادة * وفى رأيه أنه لا بد من طرح بعض الألفاظ وامانتها الا فى كتب نعى بالتأريخ للغة ، وبذلك نفسح للكلمات الجديدة * واقترح ثان له هو حذف الكلمات الحوشية التى يمجها الذوق ويكرهها السمع * واقترح ثالث استبعاد كثير من المترادفات ، واقترح رابع التخفف من كلمات الأضداد والاشتراك * واقترح خامس طرد القياس فى صيغ الزوائد كأفعل وفعل (بتشديد العين) وفاعل وانفعل وافتعل واستفعل وما الى ذلك ، وأيضا طرد القياس فى بعض المصادر وفى صيغة فعال (بتشديد العين) المعروفة فى النسب مثل نجار * واقترح سادس تسهيل قواعد المذكر والمؤنث عن طريق جواز الحاق ناء التأنيث بكل مؤنث مثل كاعب فيقال كاعبة ،

وكل ما لم يرد فيه نص فالأشئ بالتاء والمدكربدون تاء ، وكذلك كل ما ليس مؤنثا حقيقيا كآسماء الجماد اذا لم تكن ملحقة به تاء التأنيث كالكوكب والشمس والنجم . واقتراح سابع الاختيار فى ضبط عين المضارع مع صيغة فعل (بفتح العين) فى الماضى - اذا جاوزنا المشاهير - بين الكسر والضم كما قال أبو زيد . واذا كان أبو زيد نَظَّم صيغة واحدة من صيغ الماضى هى صيغة فعل يفعل (كنصر ينصر ، أو ضرب يضرب) فمن حقنا أن ننظم بقية صيغ الأفعال الثلاثية كلها بوضع قواعد مطردة لها فى عين مضارعها وحركتها . واقتراح ثامن هو التوسع فى تسجيل الدخيل فى المعاجم العربية .

ورد على الأستاذ أحمد أمين واقتراحاته فى المؤتمر السيخان : محمد الخضر حسين و ابراهيم حمروش ، ولم يوافقاه على اماتة بعض ألفاظ اللغة ، لأن علماءها الأقدمين مثلوا لها بشعر عربى كثير . أما الكلمات الحوسية التى يمجها السمع والذوق فوافقاه على حذف ما لم يرد منها فى النصوص العربية القديمة التى تَعَشَّد جزءا لا ينتجزاً من تراثنا الأدبى العربى . ولم يوافقاه على اقتراحه الثالث الخاص باستبعاد كثير من المترادفات لمجيئها فى الشعر ، ووافقه الشيخ محمد الخضر حسين على التخفف من كلمات الأضداد والاشترك فى المعجمات التى يراد منها اسعاف الجمهور . ووافقاه على اقتراحه الخاص بطرد القياس فى صيغ الزوائد وصيغة فعال (بتسديد العين) فى النسب ملاحظين أن المجمع سبق الى الأخذ بذلك فى قليل منها ، وتم له ذلك فى بقيتها . وخالفاه فيما وضع لقواعد المذكر والمؤنث لأن ذلك كله لا يتفق والمأثور من كلام العرب . ولم يرتضيا ما أشار اليه من توحيد عين المضارع مع صيغ الماضى « فعل » بفتح العين وأخواتها .

وظلت اقتراحات هذا البحث نصب أعين المجمعين فعادوا فى مؤتمر الدورة الثلاثين وبعده الى مناقشتها واتخاذ قرارات فيها على نحو ما سترى عما قريب . ومن أهم ما أثير فى مؤتمر هذه الدورة العاشرة اقتراح الأستاذ عبد العزيز فهمى اتخاذ الحروف اللاتينية لرسم الكتابة العربية ، وكثرت الردود عليه من الأساتذة : عباس العقاد وعلى الجارم وعبد القادر المغربى ومحمد كردعلى وحسن حسنى عبد الوهاب ومنصور فهمى وأضرابهم ، وشغل الاقتراح المجلات والصحف حينا .

وكان أهم موضوع استنفذ أكثر جلسات المؤتمر فى الدورة الحادية عشرة تيسير النحو ، وكانت قد تألفت من أجله لجنة بوزارة المعارف (التربية والتعليم الآن) من كبار أساتذة الجامعة ودار العلوم ومفتتى الوزارة ، فوضعت فيه مشروعا متكاملا ، ورئى عرضه على

المجمع لدراسته ، فخصه بثماني جلسات في مؤتمر الدورة المذكورة لسنة ١٩٤٥ وانتهت
دراسه لها باقراره مع ادخال بعض تعديلات عليه وسنفرده لذلك حديثا في موضع آخر .
ويلقانا في مؤتمر الدورة الثالثة عشرة بحث للدكتور طه حسين بعنوان « فن من الشعر
يتطور بأعين الناس » عرض فيه فن الرجز وتطوره من الجاهلية الى نهاية العصر الأموي .
وفيه ألقى الشيخ عبد القادر المغربي بحثا بعنوان « احياء الألفاظ القاموسية الفصيحة » .
وللدكتور عبد الوهاب عزام في مؤتمر الدورة الرابعة عشرة بحث في صلات اللغة
العربية باللغات الاسلامية ، وللشيخ عبد الوهاب خلاف بحث في الاصطلاحات الفقهية ، ومصطفى
نظيف بحث في نقل العلوم الى العربية مع مناقسة فيه .
ولأحمد أمين في مؤتمر الدورة الخامسة عشرة بحث موضوعه « مدرسة القياس في
اللغة » تحدث فيه عن كان يتسع فيه من علماء اللغة والنحو الأقدمين مثل أبي علي
الفارسي وابن جنى ، ثم أوضح ما تجنيه اللغة من الأخذ به ، وبذلك تفتح أبوابها لمشتقات
كثيرة ليست في المعاجم كما تفتحها للمؤكد والذخيل كما صنع القدماء مثل
صاحب القاموس وغيره . وللمستشرق الفرنسي ماسينيون في هذه الدورة بحث في
« المعاجم الأوربية الحديثة ومدى ما نستفيدها المعاجم العربية منها » . وللدكتور ابراهيم
مذكور بحث في منطق أرسطو والنحو العربي ، وللدكتور عبد الوهاب عزام بحث في أسماء
العتب والنجر في بوادي العرب صور فيه ما شاهدته منها في أثناء سياحة بالجزيرة
العربية . وقدم الشيخ عبد القادر المغربي بحثا بعنوان « الشواهد على قاعدة نوههم أصالة
الحرف » أكمل به بحثا كان قد ألقاه في الدورة الثانية عشرة بعنوان « بين اللغة
والنحو » وقد عاد الى عرضه عرضا مفصلا في أربع عشرة صفحة من القطع الكبير ، مثبتا أن
العرب قد تتوهم الحرف الزائد أصليا كتوهمهم أن الميم في كلمة « مندبل » أصلية ، فقالوا
فيها : « تندل » و « تمندل » كأنهم اعتبروا الميم الزائدة فيها أصلية . وللشيخ المغربي في
الدورة السادسة عشرة بحث في آثار اللغات السامية في العربية ، وللأستاذ أحمد حسن
الزيات بحث في حق المحدثين في وضع الألفاظ .
ويلقانا في مؤتمر الدورة السابعة عشرة بحث للأستاذ أحمد أمين في جمع اللغة من القبائل ،
وللأستاذ عباس محمود العقاد بحث في كلمات عربية بين الحقيقة والمجاز ، وللمستشرق
الألماني ليمان بحث في الأدب الشعبي ، وللدكتور عبد الوهاب عزام بحث في الألفاظ

الفارسية والتركية فى اللغة العامية المصرية ، وللتشيخ محمد الحضر حسين بحث فى طرق وضع المصطلحات الطبية فى البلاد العربية .

وفى مؤتمر الدورة الثامنة عشرة نقرأ بحثاً فى الذوق وتحكيه لمنصور فهسى ، وضرورة استخلاص ما فى كتب الحسبة من ألفاظ الحضارة الاسلامية لعبد الحسيد العبادى .

أما مؤتمر الدورة التاسعة عشرة فنقرأ فيه أسباب تضخم المعجمات العربية لأحمد أمين ، والأدب الشعبي لمحمود نيمور ، والمجمع واللغة العامة لأحمد حسن الزيات .

ونقرأ فى مؤتمر الدورة العشرين مصادر التشك فى كتاب العين للخليل بن أحمد لرضا الشيبى ، وأمالٍ من اللهجة العامية لعباس العقاد .

وفى مؤتمر الدورة الواحدة والعشرين نقرأ أغراض البحوث فى الفصحى والعامية لعباس العقاد ، ومسكلة الاعراب لطف حسين ، ومدى حق تصرف العلماء فى وضع المصطلحات العلمية لأبراهيم مذكور .

ونقرأ فى مؤتمر الدورة الثانية والعشرين اللغة والعلوم لمحمد كامل حسين ، وفى تاريخ اللهجة المصرية لرضا الشيبى ، ودفاعاً عن الأبجدية واللغة العربية لحامد عبد القادر ، وأحكام القوافى فى الانشاد لعبد الوهاب عزام .

وفى مؤتمر الدورة الثالثة والعشرين نقرأ العامية الفصحى لمحمود تيمور ، وتأثير علوم اللغة العربية فى البلاد الاسلامية غير العربية لعبد الوهاب عزام ، والمولد والعامى فى علوم الزراعة لمصطفى الشهابى ، والنحت فى العربية لرمسيس جرجس ، وأصول ألفاظ اللهجة العراقية لرضا الشيبى .

ونقرأ فى مؤتمر الدورة الرابعة والعشرين الزمن فى اللغة لعباس العقاد ، وأساليب كتابة التاريخ عند العرب لمحمد شميح غربال ، وتراثنا القديم من المصطلحات لرضا الشيبى . وفى مؤتمر الدورة الخامسة والعشرين بحث فى ألفاظ الحضارة لمحمود تيمور ، والنسج العامى فى نجد لعبد الوهاب عزام ، وكتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية لمحمد شميح غربال ، وبحث عن الحوت للجنة علوم الأحياء والزراعة .

وفى مؤتمر الدورة السادسة والعشرين نقرأ الشعر العربى والمذاهب العربية الحديثة لعباس العقاد ، وبين العربية والفارسية لحامد عبد القادر ، وتاريخ الدراسات اللغوية بالمغرب الأقصى لمحمد الفاسى .

وفى مؤتمر الدورة السابعة والعشرين بحث أسلوب المعرى ودلالته لمحمد كامل حسين ،
وبين الاستنطاق والتعريب لمحمد بهجة البيطار ، والمسرح السعري لعزير أباطه ، والأمثال
المغربية باللغة العامية العربية لمحمد الفاسي ، واللغة المصرية القديمة وصلتها باللغة العربية
لأحمد بدوى .

ونقرأ فى مؤنر الدورة الثامنة والعشرين لغات النفوس العربية الشمالية وصلتها باللغة
العربية لمراد كامل ، وجنس العدد لمحمد على النجار ، وألفاظ الحضارة لمحمود تيمور ،
والآلة والأداة لمحمد بهجة الأثرى .

وفى مؤنر الدورة التاسعة والعشرين نقرأ بين مصر والعراق فى ميدان العلاقات الثقافية
لرضا الشيبى ، وصقلية ابان الحكم العربى لعلى الفقيه حسن ، والمرونة فى العربية لعبد
الحسيد حسن .

وفى مؤتمر الدورة الثلاثين بحث مراحل القياس فى تاريخ اللغة العربية لعمر فروخ ،
وسوانح فى اللغة والمصطلحات لمصطفى الشهابى ، وألفاظ الحضارة لمحمود تيسور .
وفى مؤتمر الدورة الحادية والثلاثين نقرأ كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية ، ووشائج
القربى بين مصر والعراق للتشيبى ، والعقاد الشاعر لعبد الله الطيب .

وفى مؤتمر الدورة الثانية والثلاثين بحث الشعر الذى أنشأه المتنبى لنفسه لمحمد عوض
محمد ، وتطور الفكر العربى ومسايرة العربية له لعبد الحلیم منتصر ، والفصحى والعامية
لعزير أباطة .

وفى مؤتمر الدورة الثالثة والثلاثين «لا» التى قيل انها زائدة فى القرآن الكريم وليست كذلك
للشيخ عبد الرحمن تاج ، ومصر فى مخطوط من المسالك والممالك للبكرى لمحمد الفاسى ،
وألفاظ الحضارة لمحمود نيسور .

وفى مؤتمر الدورة الرابعة والثلاثين ملاحظات شتى على معجمات حديثة لمصطفى
الشهابى ، والمصطلح الفقهى فى المذهب المالكى لمحمد الفاضل بن عاشور ، وابن منظور
والفيروزابادى لعلى الفقيه حسن ، ومستقبل الفصحى لمحمد خلف الله .

وفى مؤتمر الدورة الخامسة والثلاثين نظرة لغوية فى رحلتى ابن
بطوطة وابن جبير لأنيس المقدسى ، والألفاظ الحضارية ودلالاتها التاريخية لمحمد بهجة

الأثرى ، ولهجات اليمن قديماً وحديثاً لأحمد حسين شرف الدين ، وألفاظ الحضارة لمحمود
تيمور .

وفى مؤتمر الدورة السادسة والثلاثين متى تدخل المصطلحات العلبية فى حيز الاستعمال
لحسنى سبوح ، والموسيقى والتصوير فى الشعر العربى لمحمد كامل حسين ، والبربرية شقيقة
العربية لمحمد الفاسى .

وفى مؤتمر الدورة السابعة والثلاثين الحكم فى شعر المتنبى لمحمد كامل حسين ، والايجاز
بالحذف فى القرآن الكريم للشيخ على الخفيف ، و «لا» النى قيل انها أسقطت من بعض
آيات القرآن الكريم والمعنى على ثبوتها للشيخ عبد الرحمن تاج ، والاطار التاريخى لبعض
آيات القرآن الكريم لمحمد رفعت ، وألفاظ الحضارة لمحمود تيمور .

وفى مؤتمر الدورة الثامنة والثلاثين بحث فى البيئات العلمية والفكرية بالبلاد العربية من
رحلة ابن رشيد لمحمد الحبيب بن الخوجة ، ونظرات لحمد الجاسر فى كتاب الأمكنة والمياه
والجبال والآثار ونحوها لنصر بن عبد الرحمن الاسكندرى .

وفى مؤتمر الدورة التاسعة والثلاثين بحث الأضداد لحسين محفوظ ، وشرح ديوان رؤبة
لعبد الله الطيب .

وفى مؤتمر الدورة الأربعين بحث عروض الموشح للفاسى ، والأمى والأميون فى القرآن
الكريم لأحمد الحسوفى ، وان الزائدة وان النافية للشيخ عبد الرحمن تاج .

وفى مؤتمر الدورة الحادية والأربعين بحث التنبيه فى القرآن لعلى النجدى ، والاحصاء
للغوى لبراهيم أنيس ، والتقاء الساكنين لعبد الله الطيب .

وفى مؤتمر الدورة الثانية والأربعين بحث مزاعم بناء اللغة على التوهم لمحمد بهجة
الأثرى ، والفصح بين اللغة والتاريخ لعبد السلام هارون ، وأثر اللغة العربية فى
اللغة الأردوية لحسين محفوظ .

وفى مؤتمر الدورة الثالثة والأربعين اللغة السواحلية وأثر العربية فيها لمحمد الفاسى ،
وبين الفصحى والعامية لعلى النجدى ناصف ، والعامية والدخيل واللهجات فى قلب الجزيرة
العربية لابن خميس ، وتيسير النحو لشوقى ضيف .

وفى مؤتمر الدورة الرابعة والأربعين بحث من أسرار الزيادة فى القرآن لعلى النجدى

ناصر ، والفصحى المعاصرة لشوقي ضيف ، وفجر الجغرافية العربية لمحمد محمود الصياد ،
والعربية أمس واليوم لعبد الله كنون .

وفى مؤتمر الدورة الخامسة والأربعين بحث قبل يكون وقبل أن يكون فى النثر والشعر
لعبد الغنى حسن ، ومن تصريف الضمير فى القرآن الكريم لعلى النجدى ناصر ، ومن
كناشة النوادر لعبد السلام هرون ، وما معنى يوم التغابن فى القرآن الكريم لأحمد الحوفى ،
واللغة العربية فى خدمة علوم الأحياء لمحمود حافظ .

وفى مؤتمر الدورة السادسة والأربعين بحثان فى توحيد المصطلح العلمى فى التعريب ،
ولغة المسرح بين العامية والفصحى لسوقى ضيف ، وقضايا حول الشعر العربى لمحمد
عبد الغنى حسن ، وتأصيل بعض الدخيل من أسماء الملابس والأطعمة فى كتاب الجبرتى
لأحمد السعيد سليمان .

وفى مؤتمر الدورة السابعة والأربعين لغة العلم لسيد رمضان هدارة ، ومن غرائب
الأساليب لسعيد الأفغانى ، ونيسير النحو لسوقى ضيف ، ولغة الصحافة لمحمد
زكى عبد القادر ، وفن التأليف المعجمى لمجدى وهبه .

وفى مؤتمر الدورة الثامنة والأربعين بين القرآن والنحو لعلى النجدى ناصر ، وعندما
ينفعل الشعراء فى الحادث الجلل : بحث فى آخر فصل من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم
لمحمد عبد الغنى حسن ، وابن فضل الله العمري الجغرافى لمحمد محمود الصياد ، وعود الى
ابن سبنا لحسن على ابراهيم .

وفى مؤتمر الدورة التاسعة والأربعين مع ابن سينا لحسن ابراهيم ، ومعالم وملاح من لغة
الصحافة لمحمد عبد الغنى حسن ، وتعريب المصطلح العلمى فى الهندسة لابراهيم أدهم
الدمرداش ، وتعريب المصطلح العلمى لعبد العظيم حفى ، واللغة المصفاة لأحمد عبد
الستار الجوارى ، ولغة الخبر الصحى لسعيد الأفغانى .

وكل ما قدمت انسا هو قطوف من البحوث والمحاضرات التى ألقاها أعضاء المجمع طوال
خمسين عاما عن خبرة علمية وافرة ، وهى - بدون ريب - تحمل عتادا علميا لا يستغنى
عنه باحث ولا طالب بحث فى بلداننا وجامعاتنا العربية . وجبذا لو عنى المجمع بنشر مجلدات
منها بحيث يتناول كل مجلد موضوعا كبيرا من الموضوعات التى درست دراسة علمية خصبة ،
فان فى ذلك فائدة كبيرة للباحثين والدارسين .

المجلة

اتخذ المجمع لنفسه مجلة علمية منذ انشائه صدر عددها الأول في سنة ١٩٣٤ وتوالي صدورها سنويا الى سنة ١٩٣٧ وتوقفت فترة طالت الى أحد عشر عاما ، وعادت الى الصدور في سنة ١٩٤٨ اذ صدر حينئذ عددها الخامس وتباطأ صدورها بحيث لم يصدر منها في ثمانية أعوام سوى أربعة أعداد ، تم أخذ صدورها بعد ذلك ينتظم ، وقد ظهر منها حتى الآن تسعة وأربعون عددا .

وتتضح في المجلة أربعة أبواب أساسية ، أولها باب المصطلحات المتنوعة التي يقترحها المجمع أو يقترحها أعضاؤه في شئون الحياة المختلفة والمصطلحات العلمية والفنية ، ويلقانا ذلك في شكل سيول متلاحقة منذ العدد الأول للمجلة ، اذ نرى فيه نحو مئتي اسم لمسميات في شئون مختلفة وضعتها لجنة مكونة من الشيخ الاسكندري وأحمد العوامري وعلى الجارم ، ويلى ذلك أكثر من ستين كلمة وضعتها أو أقرتها لجنة الآداب والفنون الجميلة ، ويتلوها مئة وثمانية وتسعون مصطلحا في علم الأحياء أقرتها لجنة مكونة من الشيخ الاسكندري وأحمد العوامري ومحمد ولي مدرس علم الحيوان بالجامعة المصرية خيرا . ويلى ذلك أربعة وسبعون مصطلحا أقرتها لجنة العلوم الطبيعية والكيميائية .

ونقرأ في العدد الثاني من المجلة نحو مئة وسائين كلمة في شئون الحياة العامة ، شرحها وذكر نصوصها اللغوية على الجارم ماعدا ستا منها شرحها منصور فهمي ، ووضع مرادفاتها الفرنسية جميعا الأب أنستاس ماري الكرملى . ويليه اصطلاحات علوم الأحياء التي أقرها المجمع في دورته الثانية وقد رتبت على نمط معجمي يسر على المطلع البحث والمراجعة . وقد بلغت نحو مئتين وسبعين مصطلحا مشروحا شرحا معجميا مختصرا .

وتلقانا في العدد الثالث من المجلة مصطلحات العلوم الرياضية التي أقرها المجمع في دور انعقاده الثالث ، وقد بلغت مئة واثنين وعشرين مصطلحا ، وتلاها أربعة وعشرون مصطلحا في الشئون العامة ، ونحو خمسة وأربعين مصطلحا في الآداب والفنون ، ونحو خمسة وعشرين مصطلحا في العلوم الطبيعية ، ونحو خمسة وثلاثين مصطلحا في علوم الأحياء ، وكل هذه المصطلحات أقرت في دور الانعقاد الثالث .

ونقرأ في العدد الرابع من المجلة ثمانية وأربعين مصطلحا في علم الحيوان ، ونحو مئة وثلاثين مصطلحا في علوم الأحياء والطب ، ونحو ستين مصطلحا في الألوان ، ونحو مئة

وعشرين مصطلحا فى الرسم ، ونحو مئة وثلاثين مصطلحا قانونيا ، وروجعت طائفة كبيره (أكثر من مئتين) من مصطلحات علوم الأحياء كان أقرها المجمع فى دور انعقاده الثالث . وبالمثل روجعت طائفة من المصطلحات التى كان المجمع أقرها فى الآداب والفنون بدورنه الثالثة .

ونكتفى بعرض ما أفره المجمع من مصطلحات متنوعة ذكرت فى اعداد المجلة الأربعة الأولى ، وقد بوالى ذكر المصطلحات فى نحو عشرين عددا تاليا ، ثم رُئى الاستغناء عنها فى المجلة بتدوينها فى محاضر المجمع . ويلحق بهذا الباب فى المجلة القواعد التى من شأنها تذييل وضع المصطلحات العلمية ، سواء ما اتصل من ذلك بالاشتقاق والتوليد وقد عرضنا لها فى حديثنا عن المحاضر ، وبالمثل ما اتصل بالنحت والتعريب ، وسنخصصها بكلمة فى فصل المصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة .

والباب الثانى المهم فى المجلة ، هو باب القرارات اللغوية التى يصدرها المجمع ، وهى قرارات يقصد بها الى التوسع فى اللغة حتى تستطيع الوفاء بأداء لغة العلوم والفنون وألفاظ الحضارة وشئون الحياة . ونسوق لبيان ذلك مجملا للقرارات اللغوية التى اتخذت فى الدورة الأولى للمجمع وسجلها العدد الأول من المجلة . وأول القرارات قرار التضمين الذى عرضناه فى حديثنا عن المحاضر ، ويليه قرار التعريب وسنعرض له فى موضع آخر ، ثم قرار المولد الذى عرضناه فى الحديث عن المحاضر . ويلى ذلك أربعة عشر قرارا تتصل برفع كثير من العقبات فى الاشتقاق ، وهى قياسية صياغة فعالة (بكسر الفاء) مصدرا من أى فعل ثلاثى للدلالة على الحرفة أو شبهها ، وصياغة فعلا (بفتح الفاء والعين) مصدرا لفعل اللازم مفتوح العين للدلالة على التقلب والاضطراب ، وصياغة فعال (بضم الفاء) مصدرا من فعل اللازم المفتوح العين للدلالة على المرض . وصياغة فعال (بضم الفاء) وفعل مصدرا لفعل اللازم مفتوح العين للدلالة على الصوت . ورأى المجمع أن كل هذه الصياغات قياسية ومثلها قياسية المصدر الصناعى بزيادة ياء النسب والتاء ، وقياسية فعال (بتسديد العين) للدلالة على النسبة الى شىء اما احترافا واما ملازمة للشىء مثل نجار وسماك : واذا خيف لبس بين صانع الشىء وملازمه كانت صيغة فعَّال للصانع وكان النسب بالياء لغبره ، فبقال زجاج لصانع الزجاج ، وزجاجى لبائعه . ويلى ذلك قرار اسم الآلة وقد عرضنا له بالتفصيل فى الحديث عن المحاضر . وولى قرار الاشتقاق من أسماء الأعيان ، وذكرناه مفصلا أيضا فى الكلام عن المحاضر . ونقرأ عقب ذلك قياس مطاوع

فعل الثلاثي لكل فعل ثلاثي متعدد دال على معالجة حسية وأنه : انفعل ، ما لم تكن فاء الفعل نونا أو لاما أو واوا أو ميمًا ويجمعها قولك : (نلوم) فقياس المطاوعة فيه افتعل .
ويلى ذلك قياسية مطاوع فعل بتشديد العين وأنها تفعل ، أما فاعل الذى أريد به وصف مفعوله بأصل مصدره مثل باعدته فقياس مطاوعه تفاعل كتباعده . وقياس المطاوعة فى فَعَلل على تفعلل مثل « دحرجته فتدحرج » . وقرر المجمع أن تعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة قياسية ، وأن صيغة استفعل قياسية لافادة الطلب والضرورة .

وتلك القرارات اللغوية اتخذت فى الدورة الأولى للمجمع فما بالنا بما اتخذ فى دوراته البالغة الخمسين عدا . وقد مررنا فى حديثنا عن المحاضر مرا سريعا عند قرار المجمع جواز الاشتقاق من أسماء الجواهر والأعيان ، وهو أحد قرارات المجمع التاريخية .
وحقا ذكرنا فى حديثنا عن المحاضر تطور القرارات الجمعية ازاءه حتى الدورة الرابعة والثلاثين ولكن لم نصور مدى افادته اللغة العلمية وانتفاع علمائنا به ، وهو يرجع الى أصول عربية أو الى أصل عربى ، اذ قال العرب مذهب من الذهب ومفضض من الفضة ، والمجمع بفتح هذا الباب أعد لأن يقال مبلور ومبلر من البلور ، ومكهرب من الكهرباء ، وممغطس أو ممغظ من المغطيس ، ومنشئ من النشا ، وتلفن من التليفون ، وتلفز من التليفزيون ، الى ما لا يكاد يحصى مما دار فى لغة العلم العصرية .

والباب الثالث المهم فى المجلة باب البحوث والدراسات اللغوية المستفيضة وما يتبعها من دراسات وبحوث أدبية ، وتهمنا خاصة الأولى اللغوية ، وقد أشرنا فى حديثنا عن التضمين فى كلمتنا عن محاضر المجمع الى أن للشيخ أحمد الاسكندرى فى العدد الأول من المجلة بحثا مفصلا عن التضمين ونعرضه فى اجمال لبيان أهمية هذه البحوث . وقد استهله بعرض قرار المجمع وأنه يراه قياسيا بشروط ثلاثة ، هى تحقق المناسبة بين الفعلين ، ووجود قرينة دالة يؤمن معها اللبس ، وملاءمة التضمين للذوق العربى . ومضى يشرح فى أكثر من عشرين صفحة من القطع الكبير معنى التضمين لغة واصطلاحا ، واختلاف البصريين والكوفيين فى تخريجه وعرض أمثلة له من القرآن الكريم ، ثم أخذ يذكر البراهين والأدلة على قياسيته محتجا بأراء الأقدمين وفى مقدمتهم ابن جنى القائل : « اعلم أن الفعل اذا كان بمعنى فعل آخر ، وكان أحدهما يتعدى بحرف جر ، والثانى بحرف جر آخر ، فان العرب قد تتسع ، فتوقع أحد الحرفين موقع الآخر مجازا وايدانا بأن هذا الفعل فى معنى ذلك الآخر » .
ثم أخذ يوضح الشروط التى وضعها المجمع لقياسية التضمين وكيف أنها ضرورية . وفى

العدد الثاني من المجلة بحث مفصل عن الاشتقاق بين السماع والقياس للشيخ حسين والى عرض فيه معنى الاشتقاق وأنه حجة لغوية وانقسامه الى الاشتقاق الأصغر والأكبر ، وأوضح أن الأصغر قد يكون مطردا مثل اشتقاق اسم الفاعل كالناصر من النصر ، وقد يكون مختصا كاشتقاق القارورة من القرار للزجاجة • أما الأكبر فهو تقلاب الحروف الستة فى الاسم الثلاثى فكلية مثل نجد تلتبس تقاليبها الخمس الباقية وهى ندج - جند - جدن - دنج - دجن • وينص على المستعمل من تصاريف كل كلمة ، مع ملاحظة أن بينها جميعا صلة لاشتراكها فى بنية واحدة • وهذا الاشتقاق من ابتداء ابن جنى • ويورد الشيخ حسين والى تقسيما آخر للاشتقاق تختلف فى قسم منه بعض الحروف فى الأصول مثل : معق - نهق • ويذكر اختلاف البصريين والكوفيين فى الأصل الذى يستق منه هل هو المصدر أو الفعل ، وأثر هذا الاختلاف فى العمل • ويتسع بالحديث عن مصدر الثلاثى المجرد وغيره من ناحية القياس ، وكذلك عن المصدر واسم المصدر ، وحكم صوغ التصاريف من المصدر ، مع بيان بعض المصادر التى لا أفعال لها ، والمصادر المائة ، وكذلك بعض الأفعال التى لا مصادر لها ، ودلالة اسم المفعول على الفاعل ، ومذهب أبى زيد وصاحب القاموس فى ضبط المضارع •

وللشيخ ابراهيم حمروش فى نفس هذا العدد بحث قيم فى الاشتقاق بناه على قول القدماء: «ان كل كلمتين اتفقتا فى الفاء والعين كان بين معنيهما اتصال» ، وطبقه على أفعال ثلاثية تبتدىء بالهمزة والباء ، وثانية تبتدىء بالراء والخاء ، وثالثة تبتدىء بالسین واللام ، ورابعة تبتدىء بالطاء والنون ، وخامسة تبتدىء بالخاء والصاد ، وسادسة تبتدىء بالثاء والراء ، وانتهى الى أن من هذه المواد ما يحقق القاعدة ومنها ما ينفىها ، فهى ليست قاعدة مطردة •

وفى نفس العدد كتب منصور فهمى بحثا عن الأضداد تحدث فيه أولا عن مصادر البحث عند الأسلاف القدماء والمحدثين من العرب والمستشرقين • ثم أخذ يعرض تعريف الأضداد واختلاف الآراء فى وفوعها فى اللغة العربية ، وناقش هذه الآراء وما رأى عند بعض العلماء من اسراف فى احصائها وعددها ملاحظا أن منها ما تعوزه الشواهد القوية • وبسط آراء بعض المستشرقين فيها ، ثم أخذ يوضح الأصل الطبيعى لها ولنشأتها على نحو ما تصور ذلك آراء علماء العرب وآراء المستشرقين ، ونفذ من ذلك كله الى وضع منهج للبحث فى الأضداد على سنن واضح •

وحرى بنا أن نذكر مقالا نفيسا في العدد الثالث من المجلة لعلى الجارم أيّده به فرار المجمع الذي ذكرناه في حديثنا عن المحاضر ، ونقصد القرار الخاص بتكملة مادة لغوية لم تذكر بقيتها في المعاجم ، وقد ذكر في مقاله خسين مادة لم ترد بعض مشتقاتها في المعاجم ، وبين - في وضوح - كيف يمكن نكملتها عن طريق القياس الصرفي على كلام العرب ، مما يفتح الأبواب واسعة لمجاراته في هذا العمل العلمي وهو عمل يتيح للعربية - كما أسلفنا - ثراء واسعا ، كما يتيح للعلماء والأدباء مرونة في استخدام كلمات عربية غير معجمية فد تدعو اليها ضرورة تعبيرية .

وفي نفس هذا العدد الثالث من المجلة مقالة للمستشرق الألماني ليتان عضو المجمع عن : « لهجات عربية شسالية قبل الاسلام » نحدث فيها عن نقوش تلك اللهجات وهي أربع : اللحيانية والتمودية والصفوية والنبطية . واللحيانية نسبة الى منازل بني لحيان في العثلا بالقرب من منازل ثمود شمالى الحجاز ، والصفوية نسبة الى جبل الصفاة شرقى حوران ببادية التمام ، وهي لا تعنى - كاللهجتين السابقتين - أقواما بأعيانهم أو أمكنة بعينها انما هي تسمية اصطلاحية للنقوش فى تلك الأنحاء . وتترك نقوش تلك اللهجات الثلاث فى كتابتها بخط واحد هو خط المسد اليمنى الجنوبى ، وأن أداة التعريف فيها هي الهاء لا الألف واللام على نحو ما هو معروف فى العربية الشسالية وأيضا فى اللهجة النبطية بتيماء مما يؤكد اقترابها من الفصحى بأكثر من اقتراب اللهجات السابقة . ويعرف ليتان فى مقاله بتلك اللهجات ، ثم يذكر نقشين صفويين عثر عليهما فى الحرة الواقعة بين حوران وجبل الصفاة ، ويحللها موضحا ما يشتملان عليهما من خصائص لغوية تتعلق بأسماء الرجال وأسماء الآلهة وأداة التعريف والاسم الموصول واسم الاشارة وازضافة المنعوت الى العت ومعانى بعض الكلمات وصيغها . وكل ذلك ليثبت أن اللهجة الصفوية تعد احدى أمهات الفصحى لما بينهما من تشابه قوى فى الأعلام الخاصة بالرجال والآلهة ، وحقا أداة التعريف الشائعة فيها هي الهاء غير أنه جاءت عندهم أسماء معرفة بالألف واللام مثل الأوس والعبد ، وكأنها ارهاص لتخلى تلك اللهجة فيما بعد عن الهاء فى تعريف الأسماء . والاسم الموصول فى تلك اللهجة هو ذو التى تستخدمها طيبىء اسما موصولا مثل الصفويين تماما كما فى قول القائل : « بئرى ذو حفرت وذو طويت » أى التى حفرت والتى طويت - ومعروف أن طيئا نزل بالقرب من منازل الصفويين شمالى الجزيرة العربية فى جبلى أجأ وسلمى . واسم

الإشارة في اللهجة الصفوية هو دا ، ويأتون به ناليا للمشار إليه كما فعل في لهجتنا العامية كقولنا : « النهارده » بدلا من هذا النهار . ومن عباراتهم التي ذكرها ليمان : « مرق نبط ج و د » . وكلمة جو معناها الوادي ، والصيغة بذلك تقول : « مرق النبط هذا الوادي » أي مروا به ، وكلمة مرق بمعنى مر تستخدم في لغتنا العامية بنفس المعنى . ويشيع عندهم قلب الهمزة واوا تسهילה في أول الكلمات مثل ونس بدلا من أنس وكما تقول هذيل في اشاح وشاح ، وربما كان ذلك أصل تسهيل الهمزة عندنا في أول اسم الفاعل وقلبها واوا في مثل : « واكل » . ولا تدغم هذه اللهجة الحرف الثاني مع الحرف الثالث في الأسماء المشتقة من الفعل الثلاثي المضعف مثل ظن فيقولون أو يكتبون فيها ظانن كما نطق في عاميتنا . وتشيع عندهم إضافة المنعوت الى النعت ، ويمتل ليمان لذلك بقولهم جبل الأحمر بدلا من الجبل الأحمر ، ونجد لذلك أمثلة مختلفة تشيع في لغتنا اليومية مثل أمين عام الجامعة . وبذلك يتضح أن بعض خصائص اللهجة الصفوية القديمة يسيع في لغتنا العامية مما يدل في رأيي على أن هذه الخصائص حملها الى مصر قديما من دخلها من عرب الشام مع عمرو بن العاص أو بعده ، وكان ذلك سببا في امتزاجها باللغة العامية المصرية من قديم .

ولن نستطيع أن نمضي في وصف ما تحمل المجلة من مقالات وبحوث لأعضاء المجمع من عرب ومستشرقين لأن ذلك أكثر وأوسع وأغزر من أن يعرض في كتاب مهما طالت به الصحف ، ويكفي أن نعرف في اجمال أن هذه البحوث والمقالات تناولت جوانب كثيرة في متن اللغة ومفرداتها وتراكيبها ونحوها وأصوانها وما يجري فيها من الترادف والاشتراك ، كما تناولت المعاجم القديمة والحديثة بالنقد ومدى ما تفيده من المعاجم الأوربية ، وتناولت الصلات بين العربية واللغات السامية وكذلك بينها وبين اللغات الاسلامية : الفارسية والتركية والأوردوية ، وأيضا بينها وبين لهجاتها القديمة والحديثة ، سوى بحوث فلسفية متنوعة في الفكر والمنطق وسوى بحوث نقدية شتى في المذاهب الأدبية وفي لغة القصة ولغة المسرح ولغة الشعر وصوره التجديدية في الموسيقى وما يداخلها من نواقص الايقاع . وأخذت المجلة منذ عددها الرابع والعشرين تستغنى عن بابها الأولين مكثفية بابها الثالث وبابها الرابع الآتي ذكره ، معنية حينئذ عناية واسعة بالبحوث والدراسات ، لا بأقلام المجمعين وحدهم ، بل أيضا بأقلام أعلام اللغة والأدب والفكر في مصر والعالم العربي ، مما أحالها بحق موسوعة لغوية أدبية فريدة . وألحق بهذا الباب عرض علمي لكثير من كتب التراث اللغوية مطبوعة ومخطوطة ، ولبعض المصنفات اللغوية والنحوية الحديثة .

والباب الرابع المهم فى المجلة تراجم .مصلة لأعضاء المجمع منذ نشأته الى اليوم . اد استنّ المجمع سنتين حميدتين : الأولى أن يقدم أحد أعضائه العضو الجديد الى زملائه فى حفل استقبال يقام لمناسبة انتظامه بين شيوخ المجمع ، وحين يقدمه يتحدث حديثا مفصلا عن سيرته منذ نشأته الى حين دخوله المجمع ، مصورا نشاطه اللغوى والعلى والأدبى تصويرا تاما . حتى اذا لبي نداء ربه أقيم له حفل تأبين ، وفيه يتحدث بعض زملائه عما قدمه من جهود علمية خصبة فى مجال اللغة والعلم والأدب . ويعلن خلو كرسىه فى المجمع ، وحين يسغله عضو جديد ويقام له حفل استقبال يتحدث عن سلفه وما أنفقه فى حياته من أعمال علمية متصلة . وبذلك تجتمع لكل عضو من سبقوا الى الدار الباقية ثلاث تراجم زاخرة بسيرته وأعماله ونشاطه ، وجميعها مدونة فى المجلة ، بحيث تعد - بحق - مرجعا يستمد منه من يعنى بدراسه دراسة علمية قويمه . وأول ما يلقانا من ذلك ترجمة ضافية للشيخ حسين والى بقلم منصور فهمى فى تأيينه بالعدد الرابع من أعداد المجلة ونقرأ فى العدد الخامس ترجمة مستوعبة لسيرة الشيخ أحمد الاسكندرى ونشاطه العلمى فى تأيينه بقلم منصور فهمى وبجانبا فى نفس العدد ترجمة قيمة لحياة المستشرق الايطالى نلينسو فى تأيينه بقلم المستشرق الألمانى ليمان . وفى العدد السادس ترجمة بارعة لسيرة عبد الحميد بدوى فى حفل استقباله ألقاها طه حسين ، وله ترجمة أخرى ضافية فى تأيينه بالعدد الحادى والعشرين من المجلة بقلم عبد الرزاق السنهورى . وفى العدد السابع ترجمتان قيمتان لسيرة ابراهيم عبد القادر المازنى ونشاطه الأدبى واللغوى لعباس العقاد ألقى أولها فى حفل استقباله والثانية فى حفل تأيينه . وفى نفس العدد ترجمة لعلى ابراهيم فى تأيينه بقلم على توفيق شوشه ، وترجمة للشيخ مصطفى عبد الرزاق فى تأيينه بقلم أحمد أمين و ترجمة لعلى الجارم فى تأيينه بقلم أحمد العوامرى . ولا يكاد يخلو عدد من أعداد المجلة من ترجمة أو أكثر لبعض أعضاء المجمع المتوفين ونضرب مثلا لذلك تأيين أحمد لطفى السيد رئيس المجمع فى العدد الثامن عشر ، فقد توالى مؤنوه يصورون سيرته ونشاطه السياسى والصحفى الثقافى والفلسفى ، وهم على الترتيب : عبد الحميد بدوى ، عبد العزيز السيد ، طه حسين ، ابراهيم مذكور ، عباس العقاد ، على عبد الرزاق ، محمد كامل حسين . وقد تغلت كلماتهم من المجلة نحو خمسين صفحة ، ينبغى أن تكون تحت بصر كل من يريد الكتابة عن لطفى السيد . وبالمثل ما ألقى عن أعضاء المجمع فى حفلات استقبالهم وحفلات تأيينهم ، اذ جميعها وثائق دقيقة لكل من يريد الترجمة لأعلام القانونيين منهم أمثال على بدوى وعبد الرزاق السنهورى

وعبد العزيز فهمي ومصطفى القللى وعبد الحكيم الرفاعي ؛ أو لأعلام الشيوخ مثل الشيخ حسين والى والشيخ أحمد الاسكندري والشيخ عبد الرحمن ناج والشيخ محمود تلتون والشيخ ابراهيم حروش والشيخ على عبد الرازق ، أو لأعلام الأدباء مثل محمد حسين هيكل و ابراهيم عبد القادر المازني وعباس العقاد وطه حسين ومحمود تيمور ومحمد فريد أبو حديد ، أو لأعلام اللغويين مثل الشيخ عبد القادر المغربي وأحمد أمين وعلى الجارم والشيخ محمد على النجار ومصطفى السهابي ومحمد محيي الدين عبد الحميد وعباس حسن وعلى النجدي ناصف وعبد الحميد حسن ، وأعلام الأطباء مثل على ابراهيم وعلى توفيق شوشه وأحمد البطراوي ومحمد كامل حسين ، وأعلام العلماء الأدباء مثل عبد الوهاب عزام ومحمد عوض محمد وأحمد ابراهيم وأحمد زكي واسماعيل مظهر وعبد الوهاب خلاف ومصطفى نظيف وعبد الحميد العبادي ، وأعلام الشعراء مثل عزيز أباطة وحسن القاياتي وعلى الجندى •

وفي الدورة الجمعية الأولى شُكلت لجنة خاصة لرسم خطة المجلة والاشراف على اخراجها ، ثم أسند الاشراف عليها الى الأستاذ زكي المهندس ثم الى الدكتور ابراهيم أنيس ثم الى الدكتور مهدي علام •

وابنداء من الجزء الرابع والعشرين من المجلة نهض الأستاذ ابراهيم التريزى - الذى تولى رئاسة تحريرها - بنظير المجلة ، شكلا وموضوعا ، فبعد أن كانت مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (برغم أنها تصدر مستقلة) تشغل أكثر من نصف المجلة ، فلا تفسح المجال فيها الا لبحوث قليلة ، صارت المجلة خالصة للمقالات والبحوث والشخصيات الجمعية ، وأخذت تصدر مرتين كل عام •

الفصل الرابع

متن اللغة وأصولها واللهجات

متن اللغة

اللغة العربية من أغنى اللغات بمفرداتها ، وساعدها في ذلك من قديم كثرة اشتقاقاتها وكثرة أبنيتها وميل أهلها الى التخصيص وابتكار الكلمات الدالة على أدق الدقائق في الأشياء .

ويتضح ذلك فيها منذ العصر الجاهلي حين كانت لاتزال لغة بدوية اذ لم يكد يترك الجاهليون شيئاً من ملابس حياتهم الا ابتكروا له اسماً ، وخذ مثلاً ما أثر عنهم في باب الابل وخلقها وصفانها وحياتها فقد أحصى منه ابن سيده في مخصصه نحو مجلد . وهذا التخصيص الى غير حد في أبواب الأسماء تقابله سعة الى أقصى حد في بناء الأفعال، اذ نرى لها اشتقاقان شتى ، وذلك أن الفعل مثل كتب يمكن أن يستخرج منه أكتب - كاتب - كتب (بتضعيف التاء) - اكتب - انكتب - تكتب - تكاتب - استكتب . ثماني صيغ جديدة ولكل صيغة معناها المحدد . وحتى الحروف نجدتها تتنوع في استعمال بعضها بما تضيفه اليه .

ويتضح ذلك في « لا » النافية ، فانك نفي بها المضارع الحاضر والمستقبل في مثل « لا يكتب » فاذا أردت نفيه في الماضي أدخلت عليها الميم أو ميمين وجزمته مثل « لم - لما - يكتب » واذا دخلت عليها النون كانت لتأييد النفي في المستقبل مثل : « لن يكتب » . وتدخل عليها التاء في نفي الظرف كما في الآية الكريمة : (ولات حين مناص) . ويقول علماء الساميات ان كل هذه التخصيصات أصابت « لا » في العربية لأنها أقدم أدوات النفي ، مما جعلها نحاول تخصيصها في بعض الاستعمالات بادخال اضافات عليها تمكنها من هذا التخصيص . وهو جانب في العربية يدعم ما يقوله علماء الساميات من أنها رقيت مكاناً عالياً من أخواتها الساميات منذ القدم ، كما يدعم ذلك كثرة ابتكارها الآلاف الكلمات الجديدة، على نحو ما نرى الآن من ابتكارها بجانب « لا النافية » التي تشترك معها فيها أخواتها

الساميات : « لم - لما - لن - لات » • ويمكن أن تضاف ليس الى تلك الأدوات ، وان عاملتها العربية معاملة الأفعال فألحقت بها ناء التأنيث والضمائر •

ومن قديم نقترض اللغات من جاراتها بعض كلمات تشيع على ألسنة أهلها بعوامل الاختلاط على الحدود والتجارة أو بعوامل أخرى كالعلاقات الدينية • ومن اللغات الأجنبية التي دخلت بعض ألفاظها الى العربية في العصر الجاهلي الفارسية والآرامية والحبشية • والفارسية كانت مجاورة للعربية في العراق ، وظلت الحيرة ومعها القبائل الشرفية يدين لها بالولاء حقبا متطاولة ، ومما عرب الجاهليون من ألفاظها الدهقان والفرسخ والمجوس والنيروز والصولجان والدياج والابريسم والاستبرق والطيلسان والصنج • وأخذوا أو عربوا من الآرامية الحمر والكبريت والمرجان والبلشور والسم والرمان والسكين والسيف والمدينة والسوق والتلميذ والكتاب • وربما كان كثير مما يقال ان الجاهليين أخذوه عن الآراميين سقط اليهما جميعا من اللغة السامية أم الآرامية والعربية • ومما أخذوه عن اللغة الحبشية كلمات حواريين ومنبر ومحراب وتفاق ومنسكاه • وكما قلنا فيما يقال انه مأخوذ عن الآرامية انه ربما سقط اليها والى العربية من اللغة السامية الأم ، كذلك نقول في هذه الكلمات التي يقال انها حبشية الأصل •

وأشرقت الجزيرة العربية بنور ربها مع الحنيفية السسحة ، واستحالت العربية من لغة دين وثنى مادي الى دين سماوي باهر أحدث فيها تطورا واسعا • وعادة يقف اللغويون عند ألفاظ ابتدأها القرآن لأول مرة مثل : « الكفر - الايمان - الاسلام - الاشرار - الفرقان - الصوم - الصلاة - الزكاة - التيمم - الوضوء - الركوع - السجود » وما الى ذلك من كلمات الدين الحنيف • ولكن من الحق أن التطور اللغوي مع الاسلام كان أوسع من ذلك بكثير ، فان المسألة لم تكن مسألة ألفاظ جديدة فحسب ، بل كانت مسألة دين سماوي له نعاليمه التي لم يكن يعرفها العرب من الدعوة الى عبادة الله الواحد الأحد واقامة الدليل عليها من خلق السموات والأرض ومن تاريخ الأمم وأنبيائها وما يحمل من عظات ، مع فرض العبادات والتكاليف العمليية وتقرير البعث والنشور وما يقترن بهما من الثواب والعقاب ، ومع تشريعات اجتماعية كثيرة بحيث تسود في المجتمع الاسلامي الرحمة والعدالة والمساواة • وكل ذلك يُبسط في مئة وأربع عشرة سورة تعد جميعها بدءا للغة عربية قوية ، بجانب قديمها الموروث •

وأكد هذه اللغة القويمة الحديث النبوي وما حمل من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله ونقيراته مما يصور جوانب من تعاليم الدين الحنيف ، وأيضا مما يصور بعض الأحكام الشرعية للرسول وبعض أفضيته وفتاويه في وقائع أو خصومات لم يتعرض القرآن الكريم للفتوى فيها . وكان دائم التعريف للمسلمين بواجباتهم وما نهوا عنه ، مصورا لهم بذلك كثيرا من الحقائق الشرعية عملا بقوله تعالى : (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) فكان لا يني يُعَرِّف المسلمين بتعاليم الشرع ، وكانوا لا ينون بهتدون بسنته .

ولم يلبث المسلمون بعد صعود روحه الطاهرة الى بارئها الأعلى أن فتحوا الفتوح ومصرروا الأمصار وخالطوا الأمم المفتوحة وأخذوا يتأثرون تأثرا واسعا بالحضارات الأجنبية ، اذ سرعان ما ابتنوا الفصور ، وطعموا مختلف الأطعمة ، ولبسوا الثياب الحريرية ، وتعطروا بالمسك والطيب وغيرهما . يقول ابن خلدون : « لما ملك العرب فارس والروم استخدموا بناتهم وأبناءهم ، ولم يكونوا لذلك في شيء من الحضارة ، فقد حُكي أنه لما قَدَّم لهم المرقَّق كانوا يحسبونه رقاغا . فلما استعبدوا أهل الدول قبلهم واستعملوهم في مهتهم وحاجات مازلهم . . تطوروا بطور الحضارة والترف في الأحوال ، واستجادوا المطاعم والمشارب والملابس والمباني والأسلحة والفرش والآنية وسائر الماعون ، فأتوا من ذلك وراء الغاية » . ولم يكن لكل هذه الأدوات الحضارية ألفاظ مستعملة في لغة البدو والبادية ، فعمدوا الى تعريبها ، وفي مقدمة اللغات التي أخذوا عنها تلك الألفاظ المعربة الفارسية والسرانية والنبطية واليونانية ، وهي لا تعد بالعشرات بل تعد أحيانا بالمئات والآلاف ، وقد أُلِّفَتْ فيها كتب مستقلة ، ويهنا الآن أن نعرف ان هذه المعربات منذ تحضر العرب أضافت الى العربية مواد لغوية وفيرة .

ولا ريب في أن خطرا عظيما كان يهدد العربية حين انتقل كثير من قبائلها وعشائرها الى الأمم المفتوحة اذ كان يُخشى عليها أن تمحى بعض مقوماتها وطوابعها اللغوية على السنة هؤلاء الفاتحين وخاصة السنة أبناءهم وأحفادهم ممن ينشئون في مهود غير عربية وتغمرهم سيول جارفة من الألفاظ الأعجمية . ولكن شيئا من ذلك لم يحدث ، اذ ظلت للعربية أصولها وأوضاعها على ألسنتهم بفضل علماء أبرار ، تجردوا لاستقصاء ألفاظها وكلماتها من مواطنها النجدية الفصيحة ، وأخذوا سريعا يضبطون قواعدها ومقوماتها ، بحيث أتاحوا

للناشئة العربية أن تحافظ على خصائص العربية وأن تفهم أسرارها ، بل انهم أناحوا ذلك للأعاجم أنفسهم الذين أخذوا يهجرون لغاتهم ويقبلون على تعلم العربية ، وسرعان ما استوعبوها وتمثلوها دون أن يحدث أى تشويش على أساليب العربية من لكنة فى ألسنتهم وغير لكنة .

وعلى هذا النحو ظلت للعربية فى العصر العباسى وما بعده مقوماتها الأصيلة ، وكان من أسباب ذلك رقيها الذى أشرنا اليه فى صدر هذا الفصل ، وما اتسمت به من مرونة وقدرة على الوفاء بالافصح عن كل ما يتصل بالتعبير عن الحضارات الأجنبية وعلومها التى أخذت تنقل نقلا واسعا الى العربية ، وسرعان ما تمثنتها ، وسرعان ما نشأت على ضوئها وقرارها علوم عربية . واستعانت اللغة فى أثناء ذلك بصور من ابتكار الكلمات أو وضعها ومن تعريبها أحيانا واجراء النحت فيها بغرض التسهيل والتيسير ، وهو نفس ما يواجهنا اليوم ازاء العلوم الغربية مما سنعرض له عما قليل .

ومنذ نشأ المجمع وهو يضع ذلك مقصداً أسمى له حتى يهيبء لنهضتنا العلمية الازدهار بوضع المصطلحات العلمية أو نحتها أو تعريبها وضعا سليما قويا ، وحتى يهيبء للعربية ما ينبغى لها من ملاءمة بينها وبين حاجات الحياة فى العصر الحاضر باختيار ألفاظ سديده لألفاظ الحضارة وضعا أو تعريبا .

واهتدى أعلام المجمع اللغويون منذ أول الأمر الى تذليل ما يعترض وضع المصطلحات العلمية وتعريبها من صعوبات ، فحاولوا مخلصين تيسير ذلك بالتوسع فى أقيسة اللغة حتى تصبح أداة صالحة لحمل المصطلحات العلمية الحديثة . ويوضح هذا الصنيع مجموعة القرارات العلمية من الدورة الأولى الى الدورة الثامنة والعشرين ، ثم ما ولى ذلك من قرارات سجلها كتاب « فى أصول اللغة » وهو فى ثلاثة مجلدات ، وجميعها تصور ما قرره المجمع من القواعد المكملة لقواعد النحاة وعلماء الصرف وهى قواعد من شأنها أن ترفع العقبات الكثيرة التى كانت تعترض العلماء حين يضعون مصطلحات العلوم . ومرت بنا أمثلة من ذلك فى حديثنا عن محاضر المجمع وبحوثه ومحاضراته ومجلته ، وسنزيد ذلك بيانا فى عرضنا التالى لكتاب « فى أصول اللغة » . ورأى أعلام المجمع اللغويون بجانب ذلك نقدا معجميا كثيرا يتردد فى المجلات والصحف أساسه أن كلسة بعينها أو كلمات بأعينها لم ترد

فى المعاجم ، فقالوا ان هذا الكاتب أو ذلك يحترّفها عن مواضعها المعجمية ، وقد يكون لاستخدام الكاتب لها وجه من وجوه الصحة اللغوية ، لذلك رأى هؤلاء الأعلام الوقوف عند كثير من الأساليب والألفاظ العصرية التى يقال انها خطأ وغلط صرف ، ومضوا يبحثونها ويقشرون سلامة كثير منها وأنها سائغة وتجرى على سنن العربية ، ونشر المجمع من ذلك جزءا وسيتلوه ثان بعنوان « كتاب الألفاظ والأساليب » ، وهما يصححان كثيرا ما ينكره المعجميون من الصيغ والاستعمالات العصرية العربية السليمة ، وجرى بنا أن نخص كل كتاب من الكتب الثلاثة السابقة : « مجموعة القرارات العلمية » و « فى أصول اللغة » و « الألفاظ والأساليب » بكلمة

مجموعة القرارات العلمية ، من الدورة الاولى الى الدورة الثامنة والعشرين

كتاب فى مائتى صفحة وثيف ، نشره المجمع سنة ١٩٦٣ ، وهو فى أربعة أبواب ، أولها فى أقيسة اللغة وأوضاعها العامة ، وقد استهل بقرار الاحتجاج بلفظ الحديث ، ومعروف أن سيويه وغيره من النحاة الأولين قلما كانوا يستشهدون بالحديث النبوى ، واختلف من جاء بعدهم فى الاستشهاد به ، ففريق أجازوه ، وفريق لم يجيزوه لأن رواته أجازوا فيه النقل بالمعنى وقالوا ان لحنا وقع فيه لأن الكثرة من رواته بعد الصدر الأول كانوا من الأعاجم ، ولا يؤمنون على اللحن فيه بحكم عجمتهم . ورد عليهم المحتجون به أن أهل العلم تشددوا فى ضبط ألفاظه ، وأن أمثال رواته من الأعاجم أخذت عنهم اللغة والشعر ، بل ان شروط التوثيق فى رواته أدنى . ومع ذلك فالمجمع حين رأى الاحتجاج به اشترط ألا يحتج بحديث لم يدون فى كتب الصحاح الستة وما قبلها ، أما ما دون فى كتب الحديث المتأخرة فلا يحتج به ، امعانا فى توثيق الحديث . ويلى هذا القرار فى الباب قرار التضمين ، ومر بنا حديث عنه فى محاضر المجمع ، كما مر بنا هناك قرار التوليد وقرار الاشتقاق من أسماء الأعيان ، وما يطوى فيه من جواز اشتقاق الأفعال والصفات لا من مصادر — كما هو معروف فى علم الصرف — بل من أسماء الأعيان ، وكان لذلك أثر واسع فى وضع مصطلحات الطبيعة والكيمياء والهندسة والطب وتذليل بعض صعابها . ورابع القرارات جواز النحت لضرورة علمية ، وسنلم به فى الفصل التالى . والقرار الخامس قرار الأخذ بمبدأ القياس فى اللغة ، ومنذ الدورة الأولى نجد أعلام المجمع يأخذون بهذا المبدأ متابعين لأبى على الفارسي فى قوله المشهور : ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ،

وهو مبدأ من شأنه أن يحدث سعة كبيرة في اللغة ومسئاقها . ونلا ذلك في الباب فرارات تتصل بتعقب الألفاظ الشائعة في الصحف ، وبدراسة الأصوات واللهجات مما سنعرض له في غير هذا الموضوع . ثم قرار تكملة فروع ماذه لغوية لم تذكر بقيتها في المعاجم ، وقد مر بنا في الحديث عن محاضر المجمع في دورته الثانية . ويلى ذلك قرارات لقياسية طائفة كبيرة من المصادر للدلالة على الحرفة أو الأمراض أو الأصوات أو للتقلب أو غير ذلك مما يلزم للغة العلمية ومصطلحاتها المتنوعة . ومر بنا ما قرره المجمع في الدورة الأولى من قياسية تعديدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة ، حتى ييسر لأصحاب العلوم والصناعات تعديدية الأفعال اللازمة واستخراج المصادر منها والمشتقات . ومن قرارات هذا الباب التي اتخذت في الدورة الثانية جواز النسبة الى جمع التكسير ، وكان المتشددون من اللغويين يرون أنه ينبغي في النسبة اليه أن ينسب الى المفرد مع أنه جاء كثيرا عن العرب النسبة الى الجمع في مثل أنصاري وشعوبي وما الى ذلك ، ورأى المجمع أن النسبة الى الجمع أوضح دلالة على المراد وقدما أجازة الكوفيون ، فقرر اجازته عند الحاجة . ومن فرارات الباب قياسية الغالب من جموع التكسير مع بيانها تيسيرا على الكتاب والطلاب ، ومنه أيضا جواز جمع المصدر اذا تعددت أنواعه مثل تلاوات القرآن ورباضات البدن . وواضح أن هذه القرارات جميعا نفتح الأبواب واسعة لاثراء اللغة ، اذ تضيف ليها مواد كثيرة . ويلى هذه القرارات قرارات الباب الثاني الخاص بالترجمة والتعريب وكتابة الأعلام الأجنبية ، وسنعرض لذلك في غير هذا الموضوع . وتتبعها قرارات الباب الثالث الخاصة بوضع المعجمات ووضع المصطلحات ، وللمعجمات فصل مستقل سنتحدث عنها فيه ، أما وضع المصطلحات فسنلم به في الفصل التالي من هذا الكتاب . والباب الرابع خاص بقرارات تيسير قواعد النحو والصرف وتيسير الكتابة العربية ، وسنقف عندهما في الفصل الخاص بالضربين من التيسير . وبذلك تنتهى هذه المجموعة من القرارات العلمية .

في اصول اللغة

كتاب في ثلاثة أجزاء ، اشتمل أولها على ستة وعشرين قرارا في أقيسة اللغة ومواضعاتها ، كما اشتمل على ثمانية عشر لفظا أو أسلوبا سنجيء الحديث عنها الى كلامنا عما صوّبه المجمع من الألفاظ والأساليب عما قليل . والجزء جميعه بقراراته وبحوثه اللفظية والأسلوبية انما يعرض ما أصدره المجمع في دورات ست من التاسعة والعشرين الى الرابعة

والثلاثين ، سواء فى أقبسة اللغة وأوضاعها العامة أو فى الألفاظ والأساليب • وامتاز عرض القرارات فى هذا الجزء والجزءين التالين بإضافة ما كتب حول كل فرارا من مذكرات ودراسات لأعضاء المجمع ، ولم يكتف الأستاذان محمد خلف الله ومحمد سوقى أمين اللذان قاما على اخراج الجزء الأول بذلك ، إذ أسارا فى دقة الى كل ما يتصل بموضوع القرار فى السابق واللاحق من دورات المجمع منذ انشائه مفصّلين ذلك لا مجملين على نحو ما صنعا فى مجموعة القرارات العلمية سالفة الذكر ، حتى يعينا الدارس اللغوى على استكمال دراسته لما يريد من تلك القرارات •

وتصور هذه القرارات اللغوية العلمية مدى ما ينهض به المجمع من محاولة تطوير اللغة واثرائها وتنميتها وتطويرها لمطالب العلوم الحديثة والحضارة ، وهى توضح كيف أن البحوث اللغوية العميقة تؤدى الى أقبسة جديدة من شأنها الوفاء بمتطلبات الحياة الثقافية ، واعدادنا لنخطو سريعا الى ما نريد من نهضة علمية وفنية •

وقرارات هذا الجزء الأول ليست كلها قرارات جديدة ، فمنها ما هو استكمال لقرارات قديمة كإضافة ثلاث صيغ الى اسم الآلة هى فعال (بتسديد العين) وفاعلة وفاعل ، ومر بنا عرض هذا الموضوع وفراراته مفصلة فى حديثنا عن المحاضر • ومنها ما هو حذف لشرط فى قرار سابق كشرط الضرورة فى الاشتقاق من أسماء الأعيان على نحو ما مر بنا أيضا فى حديثنا عن المحاضر ، وكان المجمع قد اتخذ هذا القرار فى دورته الأولى ورأى التقيد فيه بالضرورة فى لغة العلوم خاصة وعاد الى النظر فى القرار بدورته الرابعة والثلاثين ، ورأى اجازة الاشتقاق من أسماء الأعيان اجازة مطلقة على نحو ما أوضحنا ذلك فى حديثنا عن المحاضر • ومن هذه القرارات ما يُعدّ عدولا عن قرار مجمعى سابق ، فقد كان المجمع قرر فى دورته المتممة للتالين أنه لا يجوز أن تلحق التاء فعولا بمعنى فاعل للتأنيث فى مثل امرأة غضوب وصبور ، وعاد المجمع فى دورته الرابعة والثلاثين قرأى اجازة الحاق تاء التأنيث بفعال فىقال امرأة عجوز وعجوزة وصبور وصبورة • ومن هذه القرارات ما يوضح خطة التطبيق لقرار مجمعى سابق كقرار النحت الذى ظل يثار فى الدورات : الأولى والثانية والرابعة عشرة والتاسعة عشر والحادية والعشرين والثالثة والعشرين حتى اذا كانت الدورة الحادية والثلاثون وضع ضوابطه وضعا نهائيا ،

وسنعرض لها بالحديث فى الفصل التالى . ووراء ذلك قرارات جديدة قُصد بها الى تيسير اللغة وتميئتها ، من ذلك قرار تأنيث صبعة فَعْلان بالتاء وجمعها جمعى تصحيح فى الدورة الثانية والثلاثين بحيث يقال باطراد فى تأنيث مثل غضبان : غضبانه ، وفى جمع غضبان : غضبانون كما تصنع العامية ، وفى جمع غضبانه : غضبانات . وبالمثل يقال : عطشان وعطشانه وعطشانون وعطشانات . واعتمد المجمع فى هذا الحكم على لغة بنى أسد ، وأنها تؤنث دائما فعلان فتقول فى مثل سكران : سكرانه . وبذلك ألغيت التفرقة بين صيغة فعلان التى مؤنثها فعلى وأنها مصنوعة من الصرف مثل عطشان وعطشى ، وبين صيغة فعلان التى مؤنثها فعلانة وانها مصروفة ، مثل ندمان وندمانه . والقرار يرفع صعوبة حقيقية فيما كان يذهب اليه جمهور النحاة من تقسيم صيغة فعلان قسمين : قسما مؤنثه فعلى وقسما مؤنثه فعلانة ، فقد أصبح مؤنث القسمين جميعا فعلانة وُرفعت تبعا لذلك صعوبة نحوية ، اذ كان بصعب التمييز فى صيغة فعلان بين ما مؤنثه فعلى فيكون ممنوعا من الصرف وما مؤنثه فعلانة فيكون مصروفا ، فقد أصبح من الجائز فى الصيغة دائما أن تكون مصروفة أخذا بأن مؤنثها فعلانة .

ويمائل هذا القرار من قرارات التيسير فى اللغة قرار تأنيث فاعل بالتاء وان لم يقصد الحدوث ، اذ كانوا يمنعون أن يقال للمرأة وقد حلت : حاملة ، انما يقال : حامل ، ولا يقال لها : طالقة ، وانما يقال : طالق ، لأن الصفتين جميعا خاصتان بالمرأة ، فرأى المجمع جواز الحاق تاء التأنيث بهاتين الصفتين وما يماثلهما نحو كاعب وناهد ، فيجوز أن يقال كاعبة وناهدة . وكان النحاة يمنعون الحاق تاء التأنيث بصيغة فعيل بمعنى مفعول ، مثل امرأة جريح فلا يجيزون جريحة بمعنى مجروحة . ورأى المجمع فى دورته المتممة للثلاثين اجازة ذلك ، فيقال : قتيلة بمعنى مقتولة ، وحميدة بمعنى محموددة .

وكان طبيعيا أن ينظر المجمع بعد أن جَوَّز الحاق تاء التأنيث بصيغة فاعل للأثنى فى مثل حامل وبصيغة فعيل بمعنى مفعول فى مثل امرأة جريح . . أن ينظر فى التذكير والتأنيث بالقياس الى الحيوان ، لأن أسماء كثيرة فيه تطلق على الذكر والأثنى دون تفرقة بذكر تاء التأنيث مثل العقاب والأرنب والضبع ، وفى الوقت نفسه توجد فيه أسماء للذكر والأثنى ملحقة بها تاء التأنيث مثل الشاة والحمامة . ورأى المجمع فى الدورة الثلاثين تيسيرا على أصحاب علم الحيوان وغيرهم أنه يجوز تذكير كل ما لا علامة فيه للتأنيث من أسماء

الحيوان فنُعد كلمة الضبع مثلا مذكرة • وادا أريدت أثناء هو وما يمانله قيل أثنى الضبع وهكذا ، كما رأى أن كل ما فيه علامة للتأنيث مثل حمامة يصح أن يكون علما للمؤنث ، وادا أريد مذكرة فيل ذكر كذا اذا لم يوجد له لفظ خاص ، فان لفظه ناقة مثلا مؤنثة بالتاء ولكن مذكرها بعبر أو جمل •

ومن قرارات المجمع فى هذا الجزء الأول من كتاب فى أصول اللغة قراره أن صيغة فعلون مما ينتهى بواو ونون زائدتين مثل ميسون وحمدون وخلدون صيغة عربية قديمة ، وعليها صيغ ما ورد من أعلام المغرب مثل عبدون وجلون وحسون • وجاء فى قرار المجمع أنه يعرب اعراب المفرد بالحركات على النون مع التنوين ولزوم الواو ، الا اذا كان علما لمؤنث فإنه يمنع من الصرف للعلمية والتأنيث • ويسرى هذا الحكم أيضا على ما كان منتها بياء ونون زائدتين من الأعلام مثل فلسطين وقنشرين وتعرب بالحركات على النون مع لزوم الياء ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث ، أما مثل حمدين فمصرف ، وتعرب بالحركات مع التنوين ولزوم الياء •

ومن قرارات هذا الجزء الأول الحكم فى تصغير المختوم بألف ونون ، فان كان مثل شريان فالحكم أن يصغر على شريين لا غير ، وان كان مثل حيوان فتصغيره - على رأى البصريين - حيان ، وعلى رأى الكوفيين تصغيره : حويثان •

والجزء الثانى من كتاب « فى أصول اللغة » خاص بالقرارات التى أصدرها المجمع فى أصول اللغة وأوضاعها العامة ، معلقا عليها من الأستاذين محمد شوقى أمين ومصطفى حجازى ، مقرونة بما قدم فى شأنها من مذكرات وبحوث ، وذلك فى دورات سبع : من الدورة الخامسة والثلاثين الى الدورة الحادية والأربعين • والقرارات موزعة على أربعة أبواب ، أولها خاص بالمستقبات وما أدخل عليها من تيسيرات • وأول قرار فى هذا الباب قرار قياس صوغ فعول للصفة المشبهة أو للمبالغة • ومعروف أن النحاة كانوا يقتصرون بهذه الصيغة فى الصفة المشبهة على الأفعال اللازمة مثل جزوع من جزع اللازم ، وغضوب من غضب اللازم ، ولعوب من لعب اللازم ، الى غير ذلك ، وكانوا يقتصرون بالصيغة للمبالغة على الأفعال المتعدية مثل نصوح من نصحه المتعدى ، وصدوق من صدقه المتعدى • ورأى المجمع فى دورته الحادية والأربعين أن يعمم الحكم فى الصيغة حين تكون صيغة مبالغة وحين تكون صفة مشبهة ، فقرر اجازة أن يصاغ من كل فعل ثلاثى متعد أو لازم كلمة على زنة فعول ، لتفيد اما المبالغة فى الفعل ، واما نبوت الصفة ودوامها بحسب ما يراد •

وكان النحاة لا يجيزون اشتقاق اسم الفاعل من الفعل اللازم الذي لا ينعدي اما مباشرة واما بحرف جر ، انما يشتهون منه الصفة المشبهة وحدها ، مثل عبوس من عبس اللازم ، وكريم من كرم اللازم ، وطروب من طرب اللازم، وضخّم من ضخّم اللازم، الى غير ذلك . وبحث لجنة الأصول الموضوع ورأت أن الصرفيين يجيزون أن يقال فارح وحاسن من فرح وحسن اللازمين اذا أريد عروض الصفة وحدوثها ، كما رأت أن من النحاة من أطلق القول بمجىء اسم الفاعل من الفعل المنعدي واللازم ، وخلصت اللجنة الى اجازة صوغ اسم الفاعل من الفعل اللازم مضموم العين أو مكسورها ، وصدر القرار بذلك فى الدوره المنممة للأربعين .

ونكتفى بعرض هذين القرارين من قرارات الباب الأول ، وننتقل الى قرارات الباب الثانى الخاص بالجمع ، وقد أجزت جموع لمفردات كثيرة كان يمنعها المتشددون من اللغويين ، فقد كانوا يمنعون جمع صيغة فعل على أفعال فلا يقال أبحاث جمعا لبحث وأجاز المجمع ذلك فى دورته السادسة والثلاثين لكثرة وروده فى اللغة ، مثل فذ وأفذاذ ، وجد وأجداد ، وعم وأعمام ، ونهر وأنهار ، وشكل وأشكال ، ووقف وأوقاف ، ووصف وأوصاف وألف وآلاف ، ولفظ وألفاظ ، ولحظ وألحظ، الى غير ذلك . وكان هؤلاء المتشددون يمنعون جمع مشروع على مشاريع ، ويقولون ان القياس فيه مشروعات ، وأجاز ذلك المجمع فى دورته السادسة والثلاثين . كما أجاز جمع اسم الفاعل واسم المفعول المبدؤين بميم زائدة جمع تكسير ، مثل مفلس وجمعها مفاليس ، وميمون وجمعها ميامين ، ومنكر وجمعها مناكير ، ومشكلة وجمعها مشاكل . وكان يقال ان جمع فواعل انما يقاس فى فاعل لمؤنثة عاقلة ، مثل حامل وحوامل ، فطرد المجمع ذلك فى فاعل صفة لمذكر عاقل فى دورته التاسعة والثلاثين مقررا انه لا مانع من جمع فاعل للمذكر العاقل على فواعل ، مثل باسل وبواسل ، مستأنسا بورود ذلك كثيرا فى اللغة وأشعارها القديمة ، مثل غامض وغوامض ، وساقط وسواقط ، وسابح وسوايح ، ورافد وروافد ، وهالك وهالك ، وعاجز وعواجز ، وفارس وفوارس . وكان البصريون يمنعون جمع « أفعال فعلاء » جمع تصحيح ، وقرر المجمع فى الدورة السابعة والثلاثين الأخذ برأى الكوفيين فى جمع مثل : « أحمر حمراء - أبيض بيضاء » جمع تصحيح فيقال فى جمع مثل أحمر وأبيض : أحمر وأبيض ، وفى جمع مثل حمراء - بيضاء : حمراوات بيضاوات . ومما يشيع من ذلك فى اللغة المعاصرة : النساء الحسنات . ومن

قرارات هذا الباب ما رآه المجمع فى الدورة السادسة والثلاثين من جمع « كيلومتر » جمع مؤنث سالما ، فىقال فى جمعه كيلومترات ، ويطبق على تمييزه تمييز الكلمات العربية ، فىقال : « سرت سبعة كيلومترات ، وسرت عشرين كيلومترا » •

والباب الثالث فى هذا الجزء الثانى من كتاب « فى أصول اللغة » خاص بقرارات تتصل ببعض أحكام النسب • فمن ذلك ما قرره المجمع فى دورته الخامسة والثلاثين من جواز حذف الياء وإثباتها فى النسب الى فعيل بفتح الفاء وضمها مذكرة ومؤنثة فى الأعلام وفى غير الأعلام ، وإنما قرر المجمع ذلك لأنه ورد عن العرب حذف الياء فى مشهور أسماء القبائل والبلدان ، مثل قرشى فى قریش ، وهذلى فى هذيل ، كما ورد النسب إليها أحيانا بإثبات الياء ، مثل طبعى وطبعى ، وسليقى وسلقى ، ولذلك رأى المجمع جواز إثبات الياء وحذفها مطلقا فى النسب الى هذه الصيغة سواء فى الأعلام أو غير الأعلام • وقرار ثان فى هذا الباب أقره المجمع فى دورته المتممة للأربعين ، هو جواز النسب الى جمع المؤنث السالم فى الأعلام وما يجرى مجراها من أسماء الأجناس والحرف والمصطلحات ، فىنسب الى القبايات القبايات ، والى الآلات الآلاتى ، والى الساعات الساعاتى ، وذلك فرارا من اللبس اذا حذفت الألف والتاء عند النسب • وقرار ثالث فى الباب انتهى اليه المجمع فى الدورة الخامسة والثلاثين هو جواز إثبات الهمزة أو قلبها واوا فى النسب الى كىياء ، فلك أن تثبتها فتقول كىيائى وأن تقلبها واوا فنقول كىياوى •

والباب الرابع فى هذا الجزء قرارات فى بعض الأحكام النحوية والصرفية ، وأول تلك القرارات فرار ارتآه فى الدورة السادسة والثلاثين بجواز ظهور الكون العام تيسيرا على العلميين ، وذلك أنهم يكثرون فى تعبيراتهم من اظهار الكون العام ، فىقولون مثلا : « هذه المادة موجودة فى الطبيعة » بدلا من : « هذه المادة فى الطبيعة » ، فىقولون مثلا : « هذا حمض يوجد أو موجود فى عسل النحل » ، بدلا من : « هذا حمض فى عسل النحل » الى غير ذلك من صور كثيرة عندهم يظهر فيها الكون العام ، فأجاز المجمع ذلك تيسيرا على العلميين بعامة • وقرار ثان فى هذا الباب يتصل بحكم « اذن » فى عملها النصب فى الفعل المضارع • ومعروف أنها تنصبه بشروط معقدة هى أن تكون صدرا لجواب ، وأن يكون الفعل بعدها مستقبلا ، وألا يفصل بينها وبين الفعل بغير « لا » أو القسم ، والا ألغى عملها ، مثل : اذن أكرمك ، فى جواب من قال لك : سأزورك • ورأى المجمع فى دورته الخامسة

والثلاثين أنه مع استيفائها لشروطها يجوز الغاء عملها أخذاً بما عئزى الى بعض قبائل العرب من الغاء عملها مع اسنيافائها لكل الشروط السالفة . حكى ذلك عيسى بن عمر الثقفى وتلقاه البصريون عنه بالقبول ، وحرى بنا أن تأخذ به تخفيفاً على الناشئة فى دراستهم لنواصب المضارع . وقرار ثالث فى هذا الباب هو جواز ادخال « أل » على العدد المضاف دون المضاف اليه ، فيقال ، كما نقرر فى الدورة التاسعة والثلاثين : الخمسة كتب ، والمئة صفحة ، والثلاث مئة دينار ، والألف كتاب ، وكان النقاد اللغويون يخطئون ذلك ويوجبون فى هذه العبارات تعريف المضاف اليه دون العدد المضاف ، أو تعريفهما معا بالألف واللام ، فاتخذ المجمع هذا القرار تيسيراً على الكتاب . وقرار رابع فى الباب هو جواز صوغ فعلى (بضم الفاء) دون تعريف ، فيقال ، كما نقرر فى الدورة الثامنة والثلاثين : « يد طسولى ، سياسة عليا ، مكرمة جلى ، جمل صغرى ، نعمة كبرى » ولكن دون أن يراد بالصيغة فى هذه التعبيرات التفضيل ، وإنما يراد بها اسم الفاعل أو الصفة المشبهة . وقرار خامس فى الباب أقره المجمع فى دورته المتممة للأربعين هو جواز تقديم لفظ النفس أو العين على المؤكد ، فيقال : نفس المصدر أو فى نفس المصدر ، كما يقال هذا عين ما قلت ، وهو ما ذكرته فى عين الوقت المناسب . وقرار سادس أقره المجمع فى دورته السابعة والثلاثين وهو جواز اسناد صيغتى افتعل وتفاعل الدالتين على الاشراك الى معموليهما باستعمال « مع » أو « الياء » فى الصيغة الأولى ، واستعمال « مع » فى الصيغة الأخرى ، فيقال : « اجتمع عمرو مع زيد واجتمع يزيد » باحلال مع والباء محل واو العطف فى قولهم مثلاً : « اجتمع عمرو وزيد » ، كما يقال تنازع زيد مع عمرو باحلال « مع » محل « واو العطف » فى قولهم مثلاً : « تنازع زيد وعمرو » ، الى غير ذلك من قرارات تيسر قواعد العربية وتنمى ثروتها اللفظية وتتيح لها مرونة فى الاستعمال العلمى المنشود .

والجزء الثالث من كتاب « فى أصول اللغة » خاص بالقرارات التى أصدرها المجمع فى أقيسة اللغة وأصولها ، مقرونة بما قدم فى شأنها من بحوث ومذكرات ، معلقاً عليها من الأستاذين : مصطفى حجازى وضاحى عبد الباقي ، وذلك فى الدورات الخمس من الثانية والأربعين الى السادسة والأربعين . ومسائل الجزء مقسومة ثلاثة أقسام : قسماً أقره المؤتمر ، وقسماً أقره المجلس ، وقسماً لم يقره المجلس ، والقسم الأول وزع على مبحثين : مبحث للمسائل الصرفية ، ومبحث للمسائل النحوية . والمسائل الصرفية موزعة على قرارات فى

المشتقات والتأنيث والجمع والسبب • وأول قرار في المشتقات اجازة صيغتي فَعَلٌ وفَعُول مصدرين للفعل اللازم في الدورة الرابعة والأربعين • والقرار الثاني جواز مجيء المصدر الميمي واسمى الزمان والمكان من الفعل الثلاثي الأجوف اليائي على مفعل يفتح العين في الدورة السادسة والأربعين • فيقال : المسار مثلا لمعنى السير أو مكانه أو زمانه ، ومثل المطار لمكان الطيران وما الى ذلك • ومن قرارات الاشتقاق قرار الحاق ناء الوحدة بالمصادر الثلاثية المزيدة في الدورة الخامسة والأربعين ، فيقال : استخرج استخراجة ، وأعطى اعطاءة ، الى جه من أمثال ذلك • ومن قرارات الدورة السادسة والأربعين قياسية صيغة فعالة (بضم الفاء) للدلالة على نفاية الشيء وبقيائه في مصطلحات العلوم وألفاظ الحضارة مثل البرادة ، الغسالة ، القمامة ، الكناسة ، المصاصة • وفي نفس الدورة قرار بجواز الحاق تاء التأنيث لصيغ مفعيل ومفعال ومفعل مثل : مسكين - مسكينة ، معطار - معطارة ، ومِطْعَن - مِطْعَنَةٌ • ومن قرارات الدورة السابعة والأربعين جواز حذف تاء التأنيث من المؤنث المجازي عند التصغير اذا أدى ظهور التاء الى الالتباس ، كاستخدام الأطباء لفظ أذنين تصغيرا لأذن تقاديا من تصغيرها على أذينة التي تستخدم علما من قديم تحاشيا للالتباس • وواضح أن القرارين جميعا متصلان بالتأنيث • ومن قرارات الجمع في الدورة الخامسة والأربعين أن الجمع أيا كان نوعه (جمع تكسير أو جمع تصحيح) يدل على القليل والكثير وإنما يتعين أحدهما بقريته • ومن قرارات النسب في الدورة السابعة والأربعين جواز النسب الى المثني على لفظه دون رده الى مفرده عند الحاجة في المصطلحات العلمية ، كنسبة الأطباء أذيناني نسبة الى أذينان • وفي الدورة الثالثة والأربعين أجاز المجمع فبول قلب الياء واوا في النسب الى بنية فيقال بنيوى ، وكان في الدورة الثانية والأربعين أجاز استعمال : وحدوى ووحودية نسبا على غير قياس الى وحدة لتسيوع استعمالهما •

وبعرض هذا الجزء الثالث بعد ذلك القرارات المتصلة بالأحكام النحوية وتيسير النحو ، فمن قرارات الأحكام قرار في الدورة الخامسة والأربعين بجواز اضافة أدنى العدد الى جمع التصحيح (مذكرا أو مؤثا) ، أو الى جمع التكسير وصفا أو غير وصف ، فيقال : ثلاثة متحنين ، وعشر متسابقات ، وخمسة ظرفاء ، وأربعة كرام • ومن ذلك قرار في الدورة السادسة والأربعين يجيز فيه المجمع الافراد والمطابقة والجمع على أفعل (بضم العين) في توكيد المثني بالنفس والعين فيقال : جاء الرجلان نفسيهما ونفساهما وأنفسهما • ومن ذلك قرار في الدورة الثالثة والأربعين عن « حتى » في بعض

تعبيرات عصرية ، مثل « لم يقرأ حتى الصحف » وأنها عاطفة ، والمعطوف عليه محذوف مفهوم من المفام . وفى نفس الدورة فرار بقبول النعيير العصري : « مادام على مجتهدا فى دروسه فسيكتب له النجاح » وما يسأله مما تأتى فيه كلمة « مادام » متصدرة جملتها ومعها جملة ثابتة مرببة عليها ترتب الجواب على الشرط ، على أن « ما » هنا مع « دام » زمانية سرطية . وفى الدورة السابعة والأربعين قرار بصحة استخدامات عصرية للنافية مثل قولهم : « اللامعقول مذهب من مذاهب الأدب - كان عملا لا أخلاقيا - تصرف لاشعوريا » ، على اعتبار « لا » مركبة مع ما بعدها فى الصيغة الأولى ، ويعرب المركب بحسب موقعه من الجملة ، أما فى الصيغتين الأخرين فتعد غير عاملة ويعرب ما بعدها بحسب موقعه مما قبلها . وفى نفس الدورة قرر المجمع أن الجمع بين « لم » و « لن » فى مثل : « ان صورنها لم ولن نغيب عنى » ، وكذلك الجمع بين « لا » و « لن » فى مثل : « ان موقفك لا ولن يغير رأيبى » سائغ على أن الصيغتين من باب تنازع العاملين معمولا واحدا ، أخذا برأى البصريين الذى يجعل العمل فى المعمول للعامل الثانى مع السعة فى تطبيق تلك القاعدة على الحروف . وفى الدورة السادسة والأربعين أجاز المجمع اقتران الاسمين فى تعبيرات محدثة هى : ١ مباحثات السادات حسين - ٢ - طيران مصر السودان - ٣ - قطار مصر اسكندرية ، مع ملاحظة أن النمط الأول مما فبه المفاعلة لا يحتاج الى تأويل ، أما النيطان الثانى والثالث ففى تخريجهما وجهان : الوجه الأول أنهما على تقدير حرف العطف ، والوجه الثانى أن الاسمين المقترنين متضايهان . وفى الدورة الرابعة والأربعين قرار بجواز نسكين الأعلام المتتابعة مع حذف ابن فى مثل « سافر محمد على حسن » مع ضبط الأعلام على أحد الوجهين الآتين : ١ - يعرب العلم الأول بحسب موقعه ويجر ما يليه بالاضافة - ٢ - تسكن الأعلام كلها اجراء للوصل مجرى الوقف . وفى الدورة الثانية والأربعين أجاز المجمع مثل قول الكتاب : « أنا كباحث أقرر هذا الرأى » ، على أحد وجهين : أن تكون الكاف للتسبيه ، أو تكون زائدة . ويلى ذلك قرارات فى تيسير النحو بناء على مسرور ومذكرات قدمت للمجمع ودرستها لجنة الأصول ، وسنلم بها فى الفصل الخاص بتيسير النحو ، وكذلك سنلم فيه بقرارات تيسير الكتابة المذكورة فى هذا الجزء ، ويذكر فى القسم الثانى من الجزء مسائل أقرها المجلس ولم يقرها المؤتمر . أما القسم الثالث فخاص بمسائل لم يقرها المجلس وبذلك ينتهى هذا الجزء الثالث .

الألفاظ والأساليب

عنى المجمع منذ إنشائه بالألفاظ والأساليب العصرية المستحدثة فى الكتابات المعاصرة ، يدرسها ويعلن منها ما يراه صحيحا لغويا ، تشبا مع ما حدث للعربية من تطور على أقلام الكتاب والأدباء فى العصر الحدين • وظل أعضاؤه من حين الى حين يعنون بالبحث فى هذا الموضوع ، حتى اذا كانت سنة ١٩٤٧ تألفت له لجنة خاصة ، وبدا نشاطها واضحا فى الدورة الرابعة عشرة ، اذ عرضت كثيرا من الألفاظ والتراكيب المستحدثة ، وناقشتها من الوجهة اللغوية ، وأقرت منها ما يأتى :

١ - التهريج بمعنى التخليط للاضحاك أو فى المنطق والرأى ، ومنها كلمة المهرج أى المضحك ، والمهرج أى المهوش •

٢ - أكوام جمع كوم أو كومة ، والأخيرة هى التى تجرى فى الألسنة العصرية •

٣ - طراز بمعنى نوع استنادا الى ورودها فى بيت لحسان بن ثابت •

٤ - اللون الكستنى ، وهو وصف حديث للون ، ومثلها اللون القسطلنى •

٥ - تأكد لى أو عندى كذا ، ورفضت تأكد من الأمر •

٦ - جاء فى التثؤنه أو التثؤ بمعنى فى الحال أو منذ لحظة ، وقبلت : ذهب توثا الى

مكان كذا أى ذهب دون أن يعرج على شىء •

٧ - جاء فورا ، ودفع الثمن فورا ، أى دون تراخ ، على أن تكون « فورا » حالا •

٨ - ساهم بمعنى أخذ نصيبا مع غيره فى شركات المساهمة •

٩ - « تكاتفوا » مشتقة من الكتف بمعنى : تعاونوا ، مثل « تعاضدوا » مشتقة من

العضد •

وفى الدورة التاسعة عشرة أقر المجمع طائفة كبيرة من كلمات مسموعة لم ترد فى المعاجم من الخير أن نسردها سردا ، وهى :

المظاهرة - تجمهر - الكتلة والكتل - الجلطة وتجليط الدم - الدخان واشتقاق

« دخن » - الحشيش وحشيش والحشاش - القنبلة ، وينص على أن أصلها بفتح القاف

وضمت - الفشل - الجيل - القاع بمعنى الأرض السهلة - السمك والسميك -

القهوة • وكذلك :

الغير بادخال « أل » على غير فى لغة القانون - الغيرية مصدر صناعى فى مقابل

الذاتية - الشقى بمعنى اللص - التدويل - التأميم - التصنيع ، أى جعل الأمة صناعية

– الركيـز – اعدام المجرم بعنى شنفه – السهية – التقاليد – قيّم بعنى له قيسة –
أث البيت من الأثاث – الثقافة – ينقص كذا، أى يعوزه *
وكذلك :

المقولة – الحماس – المران – الرصيف بعنى الافريز – الجرد – التصفية بعنى
تنقيح الحساب ، وتحرير الدين ، وحل الشركة وتأدية ديونها وتفريق ما بقى من أموالها على
أصحابها – السباكة والسباك – جمع جو على أجواء – جمع بائس على بؤساء – جمع زهر
على زهور مثل أزهار – الجسر بعنى القنطرة وما يُعبر عليه *
ولما نشر المجمع الجزء الأول من كتاب « فى أصول اللغة » جعل فيه قسما خاصا
لألفاظ وأساليب عربية ومعربة أقرها المجمع فيسا بين الدوريتين الثلاثين والرابعة والثلاثين ،
منها سبعة معرّبة سنعرض لها فى حديثنا عن التعريب بالفصل التالى ، ويبقى أحد عشر
لفظا عربيا رأى المجمع صحتها لغويا هى :

١ – استهدف الشئ بعنى جعله هدفا ، مع ملاحظة أن الهمزة والسين والتاء فى الفعل
لجعل أو الاتخاذ ، فقول القائل : استهدف المصلحة العامة : جعلها أو اتخذها هدفا *
٢ – ضبط كلمة منطقة بكسر الميم أو فتحها كما يشيع فى الألسنة لمعنى المكان
أو الدائرة * أما الكسر فلأن منطقة (بكسر الميم وفتح الطاء) وردت عن العرب بعنى
الحزام ، ونقلت من هذا المعنى عن طريق المجاز الى المكان المحدد جغرافيا . وأما
منطقة (بفتح الميم وكسر الطاء) فعلى أن الكلمة مشتقة من فعل نطق الثلاثى ، ولو أنه
لم يرد فى المعاجم ، ولكن ورود تنطق مما يجيز – أخذا بقرارات المجمع الخاصة
باسنكمال المادة اللغوية – أن نزيد فى المعجم اللغوى « نطق » ونشتق منها منطقة اسم
مكان *
٣ – ضبط كلمة متحف بضم الميم صحيحة من حيث القياس لأنها مشتقة من
الفعل أتحف الرباعى * وجوز المجمع ضبطها بفتح الميم ، كما يشيع فى الألسنة العصرية ،
أخذا بقراره : جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان ، وبذلك سوغ اشتقاق الفعل الثلاثى
تحف – مع عدم وجوده فى المعاجم – من التحفة ، وأخذ كلمة « متحف » (بفتح الميم
والحاء) منه لمكان ايداع التحف أو عرضها *
٤ – ضبط حدث (بضم الدال) فى تعبير « ما قدم وما حدث » ازدواجا أو اتباعا
لقدم (بضم الدال) كما نص اللغويون *

٥ - اجازة كلمة « التبرير » بمعنى التسويغ ، استنادا الى قرار المجمع فى قياسية
تضعيف الفعل للتكثير والمبالغة .

٦ - اجازة أسلوب : « تقدم الى فلان بكذا » ، بمعنى قدم اليه أو طلبه أو التمسه .

٧ - اجازة همز الياء فى صيغة تفاعل سواء أكان أصلها واوا أم ياء ، فيقال مكأيد
ومكأئد ، ومغاور ومغائر .

٨ - اجازة استعمال « سواء » مع « أم » ومع « أو » بالهمزة وبغيرها ، فيقال :
سواء على أحضرت أم غبت - سواء على حضرت أم عبت - سواء على أحضرت أو غبت
- سواء على حضرت أو غبت .

٩ - استعمال التقييم بمعنى بيان القيمة فرقا بينها وبين تقويم الشيء أى تعديله .

١٠ - اجازة التعبير : « لما به » و « لما بى » ، أى أن الشخص فى حال من
الكرب والاعياء الشديد .

١١ - اجازة قول الكتاب : « بواسطة كذا » ، تماما كما يقال « بواسطة كذا » بمعنى
الوسيلة .

ورأى المجمع فى سنة ١٩٧٥ أن يجمع فى كتاب بين ما نظرت فيه لجنة الأصول
ولجنة الألفاظ والأساليب من كلمات وتراكيب عصرية يستخدمها الكتاب مما أجازتاه من
الدورة الخامسة والثلاثين الى الدورة الحادية والأربعين . ونهض باعداد هذا الكتاب
والتعليق عليه الأستاذان محمد شوقى أمين عضو المجمع ومصطفى حجازى المراقب العام
بالمجمع حينئذ ، ونسره المجمع باسم « كتاب الألفاظ والأساليب » .
والكتاب فى ٢٣٤ صفحة ، ويشتمل على سنة وأربعين لفظا وأسلوبا قبلها مجلس المجمع
ومؤتمره فى الدورات المذكورة آنفا ، ومع كل منها ما قُدم فيه من مذكرات وبحوث
علمية ، وهى تتعاقب على هذا النمط :

اجازة دخول « قد » على المضارع المنفى بلا ، مثل : « قد لا يكون الأمر عسيرا » .
تنطق لفظتا خاصة وخصوصا منصوبتين ، وما بعدهما مفعول به فى مثل : « قرأت الكتب
وخاصة (وخصوصا) كتاب النحو » .

واذا تقدمت « خاصة » الباء الجارة وقع ما بعدها مبتدأ ، وهى والباء جار ومجرور خبر
مقدم .

اجازة صيغة « انعدام الشيء » لاسعمالها منذ قرون وللحاجة اليها فى المجالات العلية .
 تسويغ استعمال كلمة « رئيسى » ، فيقال : العضو الرئيسى ، والشخصيات الرئيسية .
 صحة تعدية الفعل « أنجب » فيقال : « أنجب ابنا ناجحا » .
 صحة استعمال كلمة الهروب مصدرا لهرب - صحة استعمال « الصمود » بمعنى الثبات .
 صحة دخول الباء الجارة على المتروك وعلى المأخوذ ، ويعين ذلك سياق التعبير فى
 مثل : استبدل الأتراك الحروف اللاتينية بالحروف العربية ، أو الحروف العربية بالحروف
 اللاتينية .

تسويغ صيغة : « كم ذا نصحتك » على أن « ذا » زائدة .
 تسويغ صيغة : « ينقصه الشيء » بمعنى يعوزه ، وسبق للمجمع فى دورته التاسعة عشرة
 أن سَوَّغها كما ذكرنا آنفا . تسويغ قول القائل : « فعلت كذا رغما عن زيد » ، أو « رغم
 زيد » ، كما يقال : « على الرغم منه » و « بالرغم عنه » .
 صحة قولهم : « حدث هذا أثناء الصيف » بحذف حرف الجر « فى » ، كما يقال « فى
 أثناء الصيف » .

جواز قول الكتاب : « هل هذا الأمر يعجبك » ، بدخول « هل » على مبتدأ مخبر
 عنه بجملة فعلية .

جواز قولهم : « جاءوا واحدا واحدا » ، أى متتابعين .
 صحة التعبير : « هب أنى سافرت » ، كما يقال « هبنى سافرت » .
 تصويب « التأرجح » بسعنى الترجيح أو الارتجاج .
 جواز قول الكتاب : « فعل هذا أكثر من واحد » وما أشبهه ، لأن أفعال التفضيل فيه
 لا يدل كأصله على المشاركة مع زيادة لأحد المفاضل بينهما ، انما يدل على مجرد الوصف
 بأصل المعنى . ومثل ذلك : رأيت خالدا أكثر من مرة ، لا تتناول أكثر من حَبَّة .
 تصويب « ها أنا أفعل » وشبهه بدخول « ها » التنييه على ضمير دون أن يكون الخبر
 اسم إشارة .

جواز قول الكتاب « الباب العشرون » وشبهه باسعمال ألفاظ العقود أوصافا
 لمفردات .

صحة قولهم : « العيد الخمسينى » وشبهه بالتزام الياء فى النسب الى ألفاظ العقود .

جواز قول الكتاب « العشرينيات والثلاثينيات » ، ومثلها ألفاظ العقود جميعا بالحاق ياء النسب بها وجمعها جمع مؤنث سالما ، ويراد السنوات التالية للعقد حتى نهايته .

صحة قولهم : « عاش الأحداث » مضمّنة معنى : لابس .

تصويب قولهم : « أقدر الجندى لاسيما وهو فى الميدان » ، بزيادة « الواو » بعد « لاسيما » على أن الجملة بعدها حال .

صحة قولهم : « ثار ضد الحكم » ، على أن « ضد » صفة لمصدر محذوف، أى ثار ثورة ضد الحكم .

تصويب قول القائل : « مشى بصورة جيدة – سار بشكل حسن » ويعرب الجار والمجرور حالا .

تصويب قولهم : « هو الآخر يؤدي واجبه » و « تصلّى هي الأخرى » ، على أن الآخر والأخرى بدلان .

جواز التعبير : « حضر حوالى عشرين طالبا » ، كما يقال : « حضر نحو عشرين طالبا » . وتعرب « حوالى » بحسب موقعها من العوامل ، وهى فى هذا التعبير : فاعل . جواز صيغة : « قبل بالأمر » مثل قبله ، اما على أن الفعل ضمن معنى رضى ، واما بحمل الفعل على نظائره من الأفعال التى تتعدى بنفسها وبالباء .

صحة دخول اللام على جواب ان مثل « لو » فى مثل : « هم غير آمنين والا لما طالبوا بالحدود الآمنة – ان أعطى الانسان ما طلب لتمنى لو يزداد » .

جواز قول الكتاب : « قلت له أن يفعل » بوقوع أن المفسرة بعد القول مباشرة ، سواء ذكر المفعول الذى تفسره مثل (ما قلت لهم الا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله) ، أو حذف كما فى الصيغة المذكورة .

اجازة قولهم : « ملاك » بمعنى ملك (بفتح الميم واللام) .

صحة لفظ « الأقصوصة » ، بمعنى القصة القصيرة .

- صحة لفظ « الوقائع » ، بمعنى الأحداث جمعا لوقعة .
- صحة قولهم : « ملئ » بمعنى مسلوء .
- صحة لفظ المنتزه (وكان الأستاذ العوامري صححها قديما - انظر مجلة المجمع ٢٨٥/٢) .
- جواز قولهم : « من على المنابر » بتقدير أن « على » اسم بمعنى فوق .
- صحة التعبير : « كاد الأمر لا يتم » بتأخر أداة النفي عن كاد ، مثله مثل : « لم يكد الأمر يتم » ومثل : (وما كادوا يفعلون) (وكان الأستاذ العوامري صحح التعبير قديما - انظر مجلة المجمع ١٣٩/١) .
- جواز أسلوب « عَبَّر » فى مثل : « سار عَبَّرَ الصحارى » ، و « نرى ذلك عبر التاريخ » .
- صحة قولهم : « على أحسن من ذى قبل » ، على أن « ذى » اسم موصول ، أى حال على أحسن من التى كانت قبل .
- صحة استعمال « حسب » مع الفاء أو مع الواو ، أو بدونهما ، فى مثل « قبضت عشرة فحسب » .
- اجازة استعمال الكفاءة والكفاء لمعنى الكفاية والكافى .
- صحة قولهم « سداد الدين » بمعنى قضاؤه أو أدائه .
- اجازة قولهم : تربوى - تعبوى ، بقلب الياء واوا فى النسب .
- صحة قولهم : كل عام وأنتم بخير ، أى كل عام مقبل وأنتم بخير ، بتقدير حذف خبر « كل عام » . والجملة بعدها خبر .
- وفى سنة ١٩٨٢ عهد المجمع الى الأستاذ محمد شوقى أمين اعداد جزء ثان من كتاب الألفاظ والأساليب ، يشمل القرارات المتخذة فيهما ، من الدورة الثانية والأربعين الى الدورة التاسعة والأربعين ، مقرونة بما قدمته لجنة الألفاظ والأساليب من مذكرات وبحوث .
- ونحن نوردها مجملة متعاقبة فى تلك الدورات المذكورة :
- صحة جمع نية على نوايا .

صحة لفظة « الجدولة » أخذا بجواز الاشتقاق من أسماء الأعيان مع استبقاء الحرف الزائد وهو الواو .

جواز لفظة « المهجة » . على توهم أصالة الحرف الزائد وهو الميم كما فى : « مذهب — تمرکز » .

صحة لفظة الأرفاق والمرفقات اشتقاقا من أرفق ، أخذا بفرار المجمع القائل بقياسية تعدية الفعل الثلاثى بالهمزة ، اذ يوجد فى المعاجم فعل « رفق » .

صحة جمع « مواصفة » على مواصفات بمعنى صفة الشيء وصفاته .

جواز لفظة « التوصيف » على أساس أن تضعيف الفعل : « وصف » مقصود به التفصيل الدقيق .

صحة التعبيرين : « فعلت هذا أول أمس — سافر الوفد أمس الأول » ، على أساس أن كلمة أول فى التعبيرين بمعنى سابق ، وأن كلمة أمس علم على اليوم السابق لليوم الحاضر .

تسوية قول القائل : « حضر ما يقرب من عشرين ، وتخلف ما يزيد على أربعين » ، على أساس مختلفة ، أهمها أن « ما » فى التعبيرين نكرة موصوفة بمعنى عدد .
صحة قولهم : أكرم الضيف بوصفى عربيا أو بصفتى عربيا .

تسوية قولهم : « ملحه ملحا لا يفیه حقه » ، مع أن « وفى » لا تتعدى الا الى مفعول واحد ، على تضمين « وفى » فعلا يتعدى الى مفعولين مثل أعطى .

صحة قولهم « عديدة » أى معدودة بمعنى كثيرة ، على أساس أن صيغة مفعول كثيرا ما تتحول الى صيغة فعيل .

تسوية قولهم : « استجمع قواه » ، على أساس أن السين والتاء فى الفعل للطلب المجازى والتقديرى .

تصويب قولهم : « استعرض » ، على أساس أن السين والتاء للطلب .

صحة لفظة : « استقطب » ، على أساس اجازة المجمع الاشتقاق من أسماء الأعيان .

تسوية كلمتى : « المشترك » و « المأذون » مع أن فعليهما لا يتعديان الا بحرف جر .

• صحة كلمة : « رصيد » بمعنى محفوظ ، اشتقاقا من الرصد وهو الحفظ والحراسة .
• تسويغ قولهم : « سارت المفاوضات خطوة خطوة – سارت المفاوضات خطوة بخطوة » .
• وخطوة خطوة ، حال بمعنى مرتبة ، وخطوة بخطوة أى خطوة منبوعة بخطوة .
• صحة التعبيرين : « صاروخ أرض جو – صاروخ جو أرض » ، على أنهما من باب تتابع
• الاضافات .

• تصويب : « فغوض فلانا فى الأمر » ، اما على أن فلانا منصوبة بنزع الخافض ، واما على
• تضمين « فوض » معنى : أناب أو وكل .

• صحة قولهم : « قصفت المدافع مواقع العدو – سمعنا قصف المدافع » ، أخذنا من
• القصف بمعنى اشتداد الصوت ، واستخدم فى الهدم والتكسير مجازا ، أو على تضمين الفعل
• معنى قذف أو رمى .

• تصويب التعبير : « لم يكد الضيف يدخل حتى عانقه صاحب الدار » .
• نصويب لفظة « أبدا » فى النفى للماضى اعتمادا على آية سورة النور : « ما زكا منكم
• من أحد أبدا » .

• صحة استعمال كلمة « القيد » بمعنى التقييد .

• تسويغ كلمة « المديونية » مصدرا صناعيا لكلمة المديون التى جاءت فى لغة
• بعض القبائل .

• صحة قولهم : « سواء كذا أو كذا – سيات كذا أو كذا – لاخلاف بين هذا أو ذاك » ،
• على أن « أو » فيها جميعا بمعنى الواو .

• تسويغ قولهم : « هذا المنزل آبل للسقوط – وزيد آيب من السفر » ، تخفيفا
• لآئل وآئب .

• صحة قولهم : « يلعب الكرة » اما على أن الكرة مفعول مطلق ، أو منصوبة بنزع
• الخافض .

• تصويب قولهم : « تراوح النىء بين كذا وكذا » على أساس أن تراوح مطاوع
• لراوح .

تسويغ كلمة : « غش في الامتحان » على أساس التوسع في الدلالة الأصلية للغش ،
وهي مجانبة الاستقامة •

صحة التعبير : « عزف لحنا » اما على أن لحنا مفعول مطلق ، واما على أن الفعل
ضُسنَّ معنى أدى •

تصويب التعبيرين : « أدانت المحكمة فلانا - حكمت المحكمة بالادانة » اما على
أن دان الثلاثي بمعنى المجازاة ، أو بمعنى حمل الانسان على ما يكره •

صحة قولهم : « أنعم النظر - أمعن النظر » اما على أن النظر مفعول ، واما على
أنه منصوب بنزع الخافض •

تسويغ : « مصادفة - صدفة » ، على أساس أن الأولى في اللغة بمعنى الموافقة ، وأن
الثانية مصدر مستحدث من الفعل صدف كفرح •

صحة قولهم : « سعر التكلفة » ، على أساس أن السلعة كلفت صاحبها جهدا ومالا
وعناية •

تسويغ كلمة « مناورة » ، اما على أنها تعريب للكلمة الأعجمية « مانوفر
manoeuvre » واما على أنها عربية من لفظة نورالتى تحمل معنى الخداع والحيلة ، واشتق
منه مفاعلة مثل مداورة ومداهنة •

صحة تعبير : « ملابس جاهزة » ، اذ وجود المضعف « جهاز » فى المادة يشعر أن
للمادة ثلاثيا مهملا •

تسويغ كلمة : « تحديث وسائل الانتاج » ، بمعنى جعلها حديثة على أساس أن تضعيف
الفعل الثلاثي قياسى •

تصويب كلمة : « التسبيب » على أساس أن فعلها مطاوع لسبب •

تسويغ قولهم : « دخل خالد بينما كان على يتكلم » ، على أساس أن بينما ظرف مكان
للاقتران فقط ، ومن أجل ذلك تتوسط الجملتين مثل « بين » •

صحة قولهم : « كلفت البناء مالا كثيرا » ، على أساس أنه من باب القلب المعنوى الذى
يتحول الاسناد فيه من الشخصى الى النىء •

صححة « جاء نوا » أى جاء قاصدا ولم يتخلف فى الطريق (انظر تصحيحها فى الدورة الرابعة عشره وألفاظها المصنوعة السابقة) •

تسويغ قولهم : « أكدت المدرسة على المواظبة » ، اما على أساس ان مفعولا به لا أكد محذوفا هو النسيبه ، واما على تضمين أكد معنى نبه •

صححة التعبير : « المعلن اليه » ، أى الذى يصله اعلان من المحكمة بالتقضية أو بالحكم ، اما لورود كلمة « أعلن - اعلان » فى اللسان والقاموس ، واما من باب تضمين أعلن معنى أوصل •

صححة كلمة : « التطويغ » بمعنى التذليل •

تسويغ كلمة : « الانضباط » ، على أساس أنها مصدر لانضبط مطاوع ضبط •
صححة لفظة : « التصويب » على أساس أن التعديبة بالتضعيف تحمل معنى الجععل والسيرورة ، أى جعلته صوابا •

تصويب كلمات مزيدة بالهمزة ، هى : « مربك (من أربك) اشهار - يضير (بضم الباء) » •

صححة قولهم : « تصفية البضائع - تصفية المشكلات » ، لورود « صفا » بمعنى أخلى وأزال (انظر : ألفاظ الدورة الرابعة عشرة)

تصويب كلمة : « هذا عامل كسول » على أساس أن صيغة فعول مشتركة بين المذكور والمؤنث •

تسويغ قولهم : « ماهى الأسباب - ماهو رأيك - من هو مؤسس مصر الحديثة » ، على أن « هى » و « هو » ضمير فصل ، وما بعدهما خبر « ما » أو على أن الاسم الظاهر بدل من الضمير قبله ، أو على أن الضمير مبتدأ ثان ، وما بعده خبره ، والجملة خبر « ما » •

اجازة مثل : « تقرير عن مشكلة التعليم - حلقة اذاعية عن النقد الأدبى » ، على أن « عن- » بمعنى « فى » •

تسويغ ايقاع كلمات موقع الظروف المكانية مثل : « طى - ضمن - باطن - أدناه - رفق » •

صحة اطلاق كلمة : « الموسوعة » على دائرة المعارف ، وأى كتاب يشتمل على معارف فى موضوع واحد مثل موسوعة الفقه الاسلامى أو موسوعة تاريخية أو أدبية وما الى ذلك •

اجازة ضبط منضدة بكسر الميم على مفعلة بفتح الميم للمكان يكثر فيه النضد وهو أثاث البيت ومتاعه •

صحة استعمال كلمة القيمة والقيم للدلالة على الفضائل من قبيل المجاز المرسل •

تصويب النسب الى صفراء : صفرائى ، تمييزا بين المنسوب الى الاسم فى الطب وهى الصفراء ، وبين المنسوب الى الصفة فيقال صفراوى •

صحة قولهم : « تجمد السائل والمائع – تجميد المفاوضات – تجميد أموال الشركة » على أساس أن تجمد مطاوع جمد السائل فتجمد ، وأن تجميد المفاوضات وما يماثلها جائز عن طريق المجاز •

تصويب النسب الى مثل تربية وتنمية وتصفية : تربوى وتنموى وتصفوى بقلب الياء فى هذه الكلمات واوا : (انظر الجزء الأول من الألفاظ والأساليب ص ٢٢٦) •

صحة الاستعمال المعاصر للفظه «النسب» فى معنى المصاهرة ، و « النسيب » فى معنى الصهر •

- تسويغ قولهم : « خصوم ألداء – أعداء ألداء » •
- تسويغ قولهم : « شجر معمر » ، بتشديد الميم وكسرها •
- صحة التعبير : « ترسم فلان خطأ فلان » •
- تصويب التعبير : « فحص الانتاج العلمى » وما يماثله •
- تسويغ قولهم : « مصر تشجب حرب العراق وايران » •
- صحة كلمة : « الاستشعار من بعيد » للذبذبات التى تصدر عن الطائرات ونحوها •
- تصويب التعبير : « حتى أنت يا صديقى » وما يماثله •
- صحة كلمة : « أمسية » بفتح الياء مخففة •

- تصويب كلمة : أنتج إنتاجا •
- صحة كلمة : « باهت » ، وصفا لما نغيّر لونه من الأشياء •
- صحة كلمتي : عشوائى – العشوائية • وكلمة عشوائى صفة لما يكون على غير هدى •
- وكلمة عشوائية مصدر صناعى للعمل على غير بصيرة •
- بصويب كلمة : عمالة للدلالة على معنى العمل والعمال •
- اجازة استعمال كلمة : العظمة بمعنى العظم •
- تصويب كلمة : تغطية الموضوع للدلالة على الاستيعاب •
- صحة كلمة : دعّم (بالعين المشددة) •
- تصويب كلمة : تدعيم الدولة بعض السلع •
- صحة كلمة : جرد العهدة •
- تصويب كلمة : شغوف ، فيقال هو شغوف بالقراءة •
- صحة كلمتى : العكس بمعنى الارتداد • والانعكاس بمعنى الارتداد •
- تصويب كلمة : فأسسه ، أو أوقعه فى الافلاس •
- صحة كلمة : مُنْقَرَس ، أى مصاب بداء النقرس الذى يصيب المفاصل •
- صحة كلمة : نسبوى التى تجرى على السنة الفيزيقيين نسبة الى نظرية النسبية فيقال مثلا الحركة النسبوية •
- صحة التعبير : تعالم خالد على زملائه ، أى تباهى وتفاخر •
- صحة التعبير : حبذا لو رضيت •
- فى الضبط : تضبط كلمات : الحساسية – الفعالية – الشفافية ، بتشديد عين الكلمة والباء ، على أساس أنها على وزن فعّال (بتشديد العين) وصيغت مصدرا صناعيا بزيادة ياء النسب والتاء ، أو بتخفيف العين والياء ، على أساس أنها مصادر على وزن الفعالية مثل العلانية والكرامية •
- صحة كلمة : الأثانية نسبة الى « الأنا » بتشديد الياء وزيادة ألف ونون مثل جئوانى بَسْرانى •
- صحة قولهم : شباب واعد ، أى توفر له من تمام الكفاية والخلق ما يرجى معه الخير •
- تصويب التعبير : صارحه بالرأى •

اللهجات :

على الرغم من انتشار لغة أدبية عامة فى العصر الجاهلى هى لهجة قريش المسماة بالفصحى ، والتي كان ينظم بها الشعراء فى الجزيرة أشعارهم ، كانت هناك لهجات كثيرة تميزت بها بعض القبائل كالكشكشة والعنينة والمحفحة والاستنطاء والتلتلة وهى كسر حرف المضارعة كما فى عاميتنا واشتهرت بذلك قبيلة قُضاعة • ومما اشتهرت به حسير قلب اللام فى أداة التعريف ميمًا ، وشاركتها فى ذلك بعض عشائر طيء فىقولون فى مثل الصيام (امصيام) • ومن ذلك فى عاميتنا (امبارح) بدلا من البارحة • وتحدث المعاجم كثيرا عن لغة تميم ولغة طيء ولغة قيس • وكلها لهجات من الممكن أن تجمع موزعة على القبائل • وفى كتاب « العصر الجاهلى » من ذلك مادة كثيرة ، وهى تساعد على دراسة اللهجات العامية الحديثة فى البلاد العربية ومعرفة أصولها • وقد استطاع المرحوم الأستاذ حفى ناصف عن طريق تعقبها فى البلدان المصرية ومقارنتها باللهجات القبائل الجاهلية أن يعرف أى القبائل نزل هذه البلدة المصرية أو تلك فى بحث نفيس قدمه الى مؤتمر المستشرقين سنة ١٨٨٦م وطبعته جامعة القاهرة باسم « مميزات لغات العرب » •

ومنذ ظفرت اللغة العربية وغلبت - بعد الفتح الاسلامية - على لغات البلاد المفتوحة، أخذت تتكون فى كل بلد لهجة عربية خاصة بأهله ، نشأت من تأثيرات مختلفة أثرت فى الفصحى بما دخل عليها من ألفاظ أهله ومن صيغهم القديمة ، فمثلا اللهجة المصرية دخل عليها ما لا يكاد يحصى من ألفاظ الزراعة ومن ألفاظ الحياة المصرية وكل ما يجرى فيها من حضارة وغير حضارة ، سوى ما دخل عليها من خصائص صياغات المصريين القديمة على نحو ما يلاحظ فى عاميتنا من تأخر أدوات الاستفهام فى الجمل والعبارات مثل : « جا امتى ؟ » بدلا من « متى جاء ؟ » • وقل ذلك نفسه فى جميع البلاد المفتوحة ، ما أحدث لكل بلد لهجة أو عامية تستقل بخصائص تميزها من لهجات البلدان الأخرى •

ولا ريب فى أن دراسة اللهجات العربية الحديثة من شأنها أن تفيد الفصحى فوائدها كثيرة ، منها أن تتعرف على ما دخل اللغة الأدبية من أخطاء مصدرها العامية ، ومنها أن تتعرف على ما حدث فى أصوات بعض الحروف من تطور عن طريق العامية فان الضاد ينطقها عامة الأدباء فى مصر من أعلى الثنايا - كما ينطقونها فى العامية - ومخرجها الأصلي

من التندق الأيمن أو الأيسر • ومنها التقريب بين العامية والفصحى ببيان ما بالعامية من ألفاظ فصيحة مع بيان مداخلها أحيانا من تحريف بالزيادة أو النقص • ومنها المقارنة بين اللهجات العامية العربية في عصرنا ابتغاء تصوير ما بينها من أواصر القربى على أمل جمع العرب على لغة واحدة • وليس ذلك فحسب فان كل عامية لبلدة هي في الواقع مرآة لأحوالها الاجتماعية فدراستها ضرورة لمعرفة تلك الأحوال على مر الأزمنة وأيضا فان لها أدبها من أمثال وقصص وأزجال تصور حياة كل بلد عربى المادية والروحية •

المجمع واللهجات

نصّ مرسوم انشاء المجمع على أن من أغراضه : « أن ينظم دراسة عملية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية » • ونرى المستشرق نلينو في الدورة الأولى يتحدث - كما مر بنا في كلامنا عن المحاضر - عن الغرض من دراسة اللهجات ، وكيف نشأت بأوربا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، وكيف عملت لها معاجم وأطالس ، وعلاقة دراستها بدراسة علم الأصوات • وتحدث في المجلد الثالث من المجلة - كما أسلفنا - عن اللهجات العربية الشمالية القديمة في الجزيرة مينا أن بعض خصائص اللهجة الصفوية تسرب الى العامية المصرية ، وفي رأينا أن ذلك حمله قديما الى مصر - كما مر بنا - الجيش الفاتح لها بقيادة عمرو بن العاص وكان كثير منه من بدو الشام ، وكانت لاتزال هذه الخصائص في لهجاتهم فدخلوا بها مصر • ويكتب الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف مقالين في العدد الأول والثاني من مجلة المجمع يذكر فيهما طائفة كبيرة من مؤلفات القدماء والمحدثين في اللهجات العربية العامية ، ويتحدث في العدد الرابع من المجلة عن اللهجة العامية في لبنان وسوريا مينا ما حدث فيما تستظهر من كلمات الفصحى من تغيرات بالابدال في بعض الحروف والقلب والزيادة والنقص ، وأيضا عرّض للدخيل • ونرى الأستاذ الشيبى في الجزء التاسع من المجلة يتحدث عن الفصحى ولهجاتها حديثا عاما ، وفي الجزء الثاني عشر من المجلة يتحدث عن تاريخ اللهجة المصرية وما حدث فيها من امالة وترخيم ، كما يتحدث عن بلبله اللهجات وبعض الظواهر في العامية المصرية • ويضيف الى ذلك حديثا عن لفظتين في اللهجة العراقية ، ويدعو الى توحيد اللهجات العربية في الجزء الرابع عشر من المجلة ، ويذكر في كلمة سريعة وصفا للهجة الحضرية المعاصرة • ويكتب الشيخ عبد الله عبد الرحمن

الأمين العضو المراسل في العدد التاسع من المجلة عن ألفاظ من اللهجة السودانية وأصولها العربية بلغت عنده أكثر من أربعين لفظة . ويتحدث الأستاذ العقاد في العدد الحادي عشر من المجلة عن أغراض البحوث في الفصحى والعامية ، ويجملها في أربعة اغراض ، هي : التقريب بين الفصحى والعامية ، والاتنفاع بالعامية في توضيح بعض قواعد العربية ، وفي بيان الاحوال الاجتماعية ، وتغليب الفصحى على العامية . ويعنى الأستاذ محمود تيمور منذ العدد الثالث عشر في المجلة بعرض كثير من الألفاظ العامية التي ترجع في أصلها الى الفصحى . وفي الدورة السابعة والعشرين يلقى الأستاذ محمد الفاسي بحثا بعنوان دراسة علمية عن ظواهر صوتية في الأمثال المغربية ، ويعرض نحو مئتي مثل وما يقابل طائفة منها في البلاد العربية أو في الفصحى . وعلى هذا النحو ظل المجمعيون يعنون باللهجات والبحت فيها . وليست الأمثال النوع الأدبي الوحيد الذي عنى بعرضه المجمعيون في البلدان العربية ، فقد عرض الدكتور عبد الوهاب عزام في الجزء الثالث عشر من المجلة بحثا طريفا عن الشعر العامي في نجد وخصائصه الصرفية والنحوية والعروضية .

ومنذ وقت مبكر عنى المجمع بسكوبين لجنة اللهجات ، غير أنها لم تنشط نشاطا واسعا الا منذ سنة ١٩٤٨ ، أو بعبارة أخرى الا منذ الدورة الرابعة عشرة حين أعيد تشكيلها من الأساتذة عباس العقاد ومحمد فريد أبو حديد وعبد الوهاب خلاف وضُمَّ إليها من الخبراء الأساتذة ابراهيم أنيس و خليل عساكر وشارل كوينتز وعبد الحميد الدواخلى . وكان قد أحيل إليها بحت للأستاذ محمد فريد أبو حديد بعنوان : « موقف اللغة العامية من اللغة العربية الفصحى » ، ذكر فيه أنه يسكن رداء الألفاظ العامية الى الفصحى بشرطين : اجازة الصحيح نطقا ورد المحرّف الى أقرب صورة من الفصحى ، ثم ذكر بعض قواعد العامية في الأفعال والضغط على مقاطع الكلمات ، وعرض أساليب العامية في النفي والاستفهام ، وألّم بالأدب العامي وصوره ، وبلغت الأجزاء وتطورها . وقدم الدكتور خليل عساكر خير اللجنة بحثا عن الأطلس اللغوي المنشود للهجات الحديثة وطريقة وضعه ، ذكر فيه الحاجة الى تسجيل اللهجات العربية الحديثة تسجيلا جغرافيا على خرائط تعين على دراسته هذه اللهجات في ذاتها ، كما نعين على دراسة اللغة العربية الفصحى ومعرفة ما يمتث من اللهجات العامية إليها . وليس ذلك فحسب ،

اذ يعين هذا التسجيل فى أطالس لا على معرفة النواحي اللغوية والصونية فحسب ، بل أيضا على الدراسات الاجتماعية والتاريخية للشعب . وتحدث الدكتور عساكر عن وضع الأوربيين لهذه الأطالس منذ القرن الماضى ، وعُدّد طائفة من هذه الأطالس من بينها أطلس لغوى صغير لسوريا ولبنان وفلسطين وضعه المستشرق برجستراسر ، وقال ان هناك طريقتين : ألمانية وفرنسية ، ووصف الطريقتين ، وذكر أن الطريقة الفرنسية السائدة الآن أن تُعْمَل خريطة للاقليم المراد عمل أطلس له ، وتنتخب منه قرى وبلاد تمثل البيئة اللغوية . وتقترن هذه الطريقة بكتاب يعرف بكتاب الأسئلة ، به أكثر من ألفى سؤال تشتمل على جميع جوانب الحياة اللغوية والاجتماعية . ويقوم بجسج ذلك رواد فى النواحي اللغوية والصوتية . ووضع الدكتور عساكر فى مقاله صحيفة أسئلة لغوية لتسجيل اللهجات العربية الحديثة تشمل اسم الراوى اللغوى وكذلك المسجل اللغوى والجملة فى الفصحى والجملة فى اللهجة العامية الحديثة . وقدم الدكتور عساكر أيضا طريقة لكتابة اللهجات العربية الحديثة بحروف عربية بحيث يساير رسمها النطق الصحيح لها فى أقاليمها المختلفة بحيث تسنوع سواكنها وحركاتها كحركة الفتحة المفخمة فى مثل « أمثال » ، وحركة الضمة الممالة فى مثل « أمثهم » ، وحركة الفتحة المكسورة الممالة ، ووضع علامتين للاهمال والنبر ثم أخذ يضع علامات تميز نطق الحرف فى العامية عنه فى الفصحى ، وعرض نصا من لهجة أم درمان فى السودان مكتوبا مرتين ، مرة على الطريقة الاشتقاقية الصوتية ومرة على الطريقة الصوتية .

وكانت اللجنة قد ضمت اليها الأستاذ المستشرق ليتمان خبيرا فى أثناء مفامه بالقاهرة فقدم فى الدورة السابعة عشرة بحثا عن الأدب الشعبى تحدث فيه عن الأدب الشعبى المصرى واشتماله على حكايات وأمثال والغاز (فوازير) وعلى مناداة الباعة والمسحراتية والنكات الشائعة بين الناس . وأوضح عنايته بهذا الأدب وما جمعه منه ونشره بالحروف اللاتينية ، ثم عرض نماذج من حكايات ومن قصة مولد الدسوقى ومن كلام الباعة ومن أغانى الأعراس ومن نذب الناحة على الموتى . وفى نفس هذه الدورة قدم الدكتور عبد الوهاب عزام بحثا عن الألفاظ الفارسية والتركية فى اللغة العامية المصرية ، كما قدم الأستاذ شارل كوينتز خبير اللجنة بحثا فى أثر اللغة البربرية فى عربية المغرب تحدث فيه عن أثر اللهجات

غير العربية فى العربية ، ثم عن اللغة البربرية فدبنا وحدينا ، وفكّدم نساذج من الصيغ والكلمات الدخيلة التى ترجع الى أصل بربرى سواء فى الطبيعيات أو الحيوان أو فى المجتمع والمصنوعات والمأكولات ، وأشار الى بعض خصائص اللغة البربرية وأثرها فى العربية . وفى الدورة الخامسة والعشرين قدم الأمير مصطفى النهابى بحثا عن أساء الشهور العربية الى مؤتمر المجمع فأحاله الى لجنة اللهجات ، فكتبت تقريرا مسهبا عن تسمية الشهور ، وأسّس التقويم وأساس التوقيت بالأشهر والسنين والتوقيت الشمسى الحديث وأسماء الشهور عند مختلف الأمم من مصرية وبابلية وعبرية وسريانية ورومية وفارسية وأرمنية وهندية وأفغانية . وفرر المجمع أن يذكّر اليوم ، ويليه اسم الشهر الرومى مصحوبا باسم الشهر السريانى ، مع الاحتفاظ بالتقويم الهجرى وأيضا الاحتفاظ فى مصر بالتقويم القبطى . وفى الدورة الخامسة والعشرين أيضا قدم الأستاذ محمد فريد أبو حديد بحثا بعنوان : « بعض ملاحظات فى اللهجة الليبية وصلتها بالفصحى » صور فيها احتفاظ الليبيين بنطق كثير من الكلمات العربية ذوات الثاء والذال والظاء ، وألم ببعض الظواهر الصوتية عندهم كالامالة وشدة النبر ، كما ألم ببعض تغيرات فى الكلم الفصيح وبعض أتعاب القوم البدوية .

ولعل من الخير أن نعرض لنشاط لجنة اللهجات فى أربعة موضوعات هى : كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية ، وطائفة من المصطلحات فى علمى الأصوات واللغة مع محاولة وضع معجم لها ، ثم الفصائل اللغوية ، وبعض خصائص فى اللهجات العربية القديمة .

كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية :

فى مؤتمر الدورة الخامسة والعشرين ألقى الأستاذ شفيق غربال بحثا فى هذا الموضوع عرض فيه دراسة المجمع له قدبما على نحو ما جاء فى العدد الرابع من مجلته ، سواء فيما يتصل ببعض الحروف أو ببعض الحركات .

فمن أمثلة تمييز بعض الحروف حتى تكون أصدق فى أداء النطق الأجنبى نطق الباء بثلاث نطق فى مثل « ينما » تمييزا لها من الباء فى مثل « بوسطن » ، وكذلك الأمر فى الجيم من « جنوا » و « جرينلاندا » ، والفاء فى « فيكتوريا » و « فيليب » .

كما عنى الأستاذ غربال بالحركات فى الأعلام الأجنبية ، وحاول أن يدخل على حركات العربية علامات ترمز الى النطق الأجنبى فى دقة .

وأحيل الموضوع على لجنة اللهجات فندارسته وكتبت تقريراً مفصلاً عرض في الدورة الثلاثين ، قررت فيه أن يكتب العلم الأجنبي حسب نطقه في موطنه ، وذكرت ثمانية عشر حرفاً أجنبية وما يقابلها في العربية مع تعديل طفيف في الحرف أحياناً * واقترحت ضوابط للحركات الممدودة والمالة والقصيرة ، وقد راجع المجلس اللجنة ولم يوافق على كتابة الجيم غير المعطشة بالكاف الفارسية (أى كاف فوقها شرطة) ، وأن تكتب بالجيم ، وتكتب بها أيضاً الجيم المعطشة * وعلق المجمع العلمى العربى بدمشق على هذا القرار بأن الجيم قد تنطق غينا ، وأن من الخطأ أن نوضع ثلاث نقط في وسط الجيم للدلالة على الجيم المعطشة لأن هذا الحرف قد يرمز الى الغين ، وفي هذا بلبله * فدرست اللجنة الموضوع وأعدت اقتراحها بأن يرمز للجيم غير المعطشة بالكاف الفارسية * ووافق المؤتمر على ذلك * ورأت اللجنة أن الأعلام التى كتبت فيها الجيم غير المعطشة غينا تظل على حالها ، مثل فيثاغورس ، غانا ، جرافيا ، البرتغال ، يوغوسلافيا *

مصطلحات فى علمى الإصوات واللغة ، مع محاولة وضع معجم لها

عُنت لجنة اللهجات بدراسة المصطلحات فى علمى الأصوات واللغة ، ، وقد أقرت فى الدورة السابعة والعشرين نحو خمسين مصطلحاً مع مقابلها الأجنبى متل : صوت لين مختلس - صوت لين مديد - صوت لين متسع - الصوت الساكن - الصوت المجهور - الصوت الشديد (الانفجارى) - الصوت المتمادى - أصوات الصفير - صوت التنشى - أصوات انسيابية - أصوات لهوية - الصوت المستعلى - التماثل * وفى الدورة الثامنة والعشرين أقرت اللجنة سبعة وثلاثين مصطلحاً مثل ، النبر - الضغط - اللصاق التوهى - طول الصوت - الدرجة الصوتية - الصوت اللغوى - مخرج الصوت - السيمية - المقطع - الجرس *

وأخذ المجمع فى الدورة الثالثة والثلاثين يحاول وضع معجم للمصطلحات اللغوية والصوتية ، وأقر ما ينضوى تحت لواء الحرف A وقد بلغ ٨٧ مصطلحاً ، مثل الشاذ - النبر - النبر القصير - نبر الهمز - النبر العروضى - التطويج - التخفيف الصوتى - التجانس الاستهلالى - التدوير - الهائية - الاهماس - الشهيق * وفى الدورة الخامسة والثلاثين أكمل ما يدخل فى الحرف A وأتبع بما يدخل فى الحرفين اللاتينيين B,C وبلغ مجموع ذلك ستين مصطلحاً مثل : أصوات جانبى الفهم - الثأنة - الهجنة - التنافر الصوتى - الحذذ - الصوت اللولبى - التغير الصوتى - التغير الدلالى - المزج الصوتى - الشأسة - المد التعويضى - الوصل المطلق * وفى الدورة السابعة والثلاثين أكملت

مصطلحات الحرف C وقد بلغت ٥٦ مصطلحا مثل : التقطيعات النثرية - الفك - الفصم - فاصلة - كثيف - أسناني شفوي - استرخاء صوتي - هابط - محدد - المقطع النائي - المنبور - الاهماس •

وفي الدورة التاسعة والثلاثين أقر المجمع تسعة وعشرين مصطلحا تنضوي تحت الحرف D وفي الدورة الأربعين أكملت اللجنة مصطلحات الحرف D وقد بلغت أحد عشر مصطلحا وعرضت ٣٧ مصطلحا من الحرف E

الفصائل اللغوية

عرضت اللجنة هذه الفصائل في ثلاث دورات كانت أولاها الدورة الثلاثين • وقد نحدثت فيها عن اللغات السامية بجميع فروعها وشعبها من مثل الأكديّة والأوگریتیة والكنعانية والمؤابية والفينيقية والبونية والعبرية والآرامية والنبطية والسريانية • وتدخّل فيها لغات النقوش العربية القديمة ، وهي الصفوية والثمودية واللحيانية ، واللغات السامية الجنوبية مثل الحضرمية والمعينية والمهرية والسقطرية والجعر الحبشية والأمهرية • وفي الدورة الحادية والثلاثين عرضت اللجنة فصيلة اللغات المصرية وفي مقدمتها اللغة المصرية القديمة والحديثة والديوطيقية والقبطية ، ثم فصيلة اللغات الحامية مثل الليبية والبربرية والبجة والصومالية ، وكذلك اللغات الهندية الأوربية مثل اللغة الإيرانية والهندية والسسكريتية والأوردوية والسنجالية في سيلان والكردية والأرمنية ، وأيضا فصيلة اللغة اليونانية وما تفرع عنها من الأثينية والألبانية والبلطية (أو البلطيقية) ثم السلافية ومشتقاتها الصربية وغيرها ، والجرمانية واللاتينية وغير ذلك من اللغات الأوربية القديمة والحديثة • وفي الدورة الثانية والثلاثين عرضت اللجنة مجموعة اللغات السودانية وفي مقدمتها النوبية والشلوك والزندی والهوسا ، ومجموعة لغات الباتو مثل السواحلية والزولو والفصيلة الدرافيدية تم المجموعة الكبرى للغات المحيط الهادى : الأتراكية والمنغولية والتنجوزية واليابانية والكورية •

وحرى بنا أن نسير الى كتاب وزارة الثقافة بشأن استخدام اللغة العربية في اليونسكو ، وقد عرّض في الدورة الخامسة والثلاثين فأحيل الى لجنة اللهجات لتدرس ما أسار اليه الكتاب من صعوبات في اتخاذ العربية لغة عمل باليونسكو في مقدمتها طول العبارات العربية بحيث لا تستوعب عبارات أجنبية موجزة الا في جمل طويلة • وردت على ذلك لجنة اللهجات

بأن اللغة العربية بطبيعتها لغة ايجاز ، وأن المشكلة انما هي فى وجود المترجمين الفوريين الصالحين واعدادهم ، وهى بذلك مسألة يمكن نذليلها . ومادامت العربية أصبحت لغة عمل فى البونسكو ، ومادامت مصر نريد المساهمة فى هذا العمل ، فواجبها أن تعمل على تخريج الفنيين من المترجمين الذين يستطيعون التكلم مع حضور الذهن .

بعض خصائص فى اللهجات العربية القديمة

فرت لجنة اللهجات فى الدورة الثامنة والثلاثين الاستعانة ببعض الأسانذة لاستخراج نصوص اللهجات من الكتب العربية القديمة . ونرى اللجنة فى الدورة التاسعة والثلاثين تقدم دراسة لبعض المصطلحات اللغوية الأوربية . وعادت اللجنة للاهتمام باللهجات العربية القديمة ، وفررب أن تُعنى طائفة من الأسانذة باستخراج لهجات القبائل من معجم اللسان . وفى الدورة الحادية والأربعين قدمت طائفة من مصطلحات تلك اللهجات بعامة ، وهى التثنية وتَعْنَى كسر تاء المضارعة ، والنسنة وهى جعل الكاف شيئا مطلقا مثل لبيس اللهم لبيس ، والطسطمانية وهى ابدال لام التعريف ميما فى مثل امهواء بدلا من الهواء ، والعجعة وهى ابدال الياء المسدده والمخففة جيما فى مثل على والعسى فيقولون عالج والعسج ، والعنعة وهى ابدال الهمزة المفتوحة عينا فيقال فى مثل أما أنت : عما عنت ، والفحفحة وهى جعل الحاء عينا فى مثل حتى فيقال عتى . وفى الدورة الرابعة والأربعين حاولت لجنة اللهجات أن تعرف على مخرج الضاد فى العربية وأنها نخرج من جانب اللسان أو حافته مع اتجاهها الى الفك الأعلى وهو ما جعلها تقترب من مخرجى اللام والظاء . وعرضت لامكان الافادة من المقطعية فى تدريس العربية ، وقالت ان اعتماد المقطع على الوحدة الصوتية فى تعليم القراءة العربية يحتاج الى تجربة ميدانية ، ثم عرّفت بطائفة من المصطلحات اللغوية ، هى الكسكة وهى زيادة السين بعد كاف الخطاب للمؤننة ، والكشكنة وهى اضافة تين بعد تلك الكاف فيقال أعطبتكس وأعطيتكس ، واللخلخانية وهى الاختزال فى الكلام مثل « عسان » فى العامية بدلا من « على شان » ، و « انسالله » بدلا من « ان شاء الله » . والاستنطاء وهو قلب العين نونا فى مثل أعطى فيقال « أنطى » . والوتم ، وهو قلب السين تاء فى مثل الناس فيقال « النات » ، والوكم وهو كسر كاف المخاطبين فى مثل علبكم وبكم ، والوهم وهو كسر هاء جماعة الغائبين فى مثل فيهم وعنهم . وفى الدورة الخامسة والأربعين بحثت اللجنة القاف فى العامية القاهرية وقلبا هسزة ، وحاولت أن

تدرس هذا الابدال فى اللغات السامية ؛ وأن تتعرف بعض صيغ الفصحى التى نطقت بالقاف والهمزة مثل ففز وأفز ، وذكرت أن ابدال أهل القاهرة القاف همزة يرجع الى أواخر عصر المماليك . ثم عرضت اللجنة طائفة من مصطلحات اللهجات عند القدماء هى المعاقبة ، وهى تعاقب حرفين فى موضع من الكلمة ، والتضجع وهو ضرب من الامالة ، والغمغمة وثلثى مع العججة عند قضاة ، وقد مرت آنفا . والقطعة وهو ترخيم اللفظ فى غير النداء مثل : يا أبا الحك ، بدلا من : يا أبا الحكم . وأوضح اللجنة القبائل التى كانت تنطق بهذه اللهجات . وفى الدورة السادسة والأربعين عرضت اللجنة بعض الخصائص اللغوية لقبيلتى طيبى وهذيل ، أما طيبى فتميل الى التخلص من صوت الهمزة فى مثل يؤاخى فتقول يواخى ، وتجهر بالسین والصاد المهموسين فى مثل سقر والصراط فتنتطقهما : زقر وزرراط ، وتقلب الواو والياء ألفا فى مثل بقى وسرو ، فتقول بقا وسرا وتقلب ألف المقصور ياء فى مثل أفعى . وأما هذيل فتقلب ألف المقصور ياء عند اضافته الى ياء المتكلم فى مثل هواى يقال : هوى . وفى مثل هداى يقال : هدى . وقدمت اللجنة مائة لفظة فى العامية محاولة أن توثق صلتها بالفصحى . وفى الدورة الثامنة والأربعين قدمت اللجنة طائفة جديدة من الظواهر اللغوية القديمة للهجتى طيبى وهذيل ، أما طيبى فذكرت لها من تلك الظواهر الحاق الفعل علامتى التثنية والجمع عندما يكون الفاعل مثنى أو مجموعا ، واستخدام ذو اسما موصولا ، والوقف على تاء التأنيث فى مثل أمة فيقولون : أمت . وأما هذيل فذكرت اللجنة أنها تبدل الهمزة من الواو جوازا اذا كانت مضمومة أو مكسورة فتقول فى مثل وجوه ووشاح : أجوه واشاح . وعنى الدكتور خليل عساكر خبير اللجنة بدراسة الضمير « نحن » فى العربية واللغات السامية واللهجات العربية الحديثة ، وانتهى الى أنه يتكون من العناصر الآتية : « أن » وهو عنصر اشارى ، و « حن » وهو ضمير المتكلمين ، والنون من « حن » وهى نواة الضمير الأولى . والألف فى « أننا » ببعض اللغات السامية وهى تدل على المثنى ، والواو فى « أننا » بلغات سامية أخرى تدل على الجمع . ثم عرضت اللجنة مجموعة من الكلمات العامية الفصيحة أو التى ترجع الى أصل فصيح . وفى الدورة التاسعة والأربعين قدمت لجنة اللهجات قائمة بما استخلصته متفقا فيه الفصحى والعامية من الكلمات التى قدمها الدكتور محمد داود التنير .

الفصل الخامس

المصطلحات العلمية والفاظ الحضارة

المصطلح العلمى

هو اللفظة أو العبارة الاصطلاحية فى أى فرع من فروع المعرفة ، وعادة تبدأ المصطلحات فى أى نوع من أنواع المعارف بسيطة محدودة ثم تأخذ مع الزمن فى التحديد والدقة ، كما تأخذ فى النمو والتكاثر بحيث يصبح لكل علم وكل فن طائفة كبيرة من المصطلحات ، حتى لتبلغ أحيانا عشرات الألوف •

ولا يمكن تصور علم أو فن بدون مصطلحات تحدد مدلولات ألفاظه وتعبيراته ، بحيث تعين على تصويره وفهمه كما تعين على تفاهم أصحابه ، فهم يتعاملون بلغة ضربوا عملة ألفاظها وصياغاتها فيما بينهم ، وهم لذلك يفهمونها أدق الفهم دون أى ابهام أو غسوس • لغة خاصة بهم أو قل لغة علمية أو فنية ، وهى لغة تختلف اختلافا واسعا - لما فيها من المصطلحات - عن اللغة اليومية أو المألوفة ، بل أيضا عن اللغة الأدبية ، فلغة الأدب المعبر عن العواطف لغة سيالة لا تعرف الاصطلاح ، لسبب مهم ، هو أنها لا تعرف ضربا معينا من المعارف أو الحقائق تريد أن يحيط به ، ولذلك كان الأديب مطلق الحرية فى التعبير عن خواطره وخواجه ، أما العالم فمقيد بالواقع وبحقائق معينة يدل عليها بمصطلحات يعرفها زميله أدق المعرفة •

ومع ذلك فازدهار العلم فى الأمة دائما يقترن بازدهار الأدب لنمو الفكر ورقيه ، كان ذلك عند اليونان حينما ازدهرت الحياة الأدبية فى القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد وازدهر معها العلم والفلسفة • وكان ذلك عند العرب فى العصر العباسى حين رقى الأدب فنونا من الرقى ورقى معه العلم والفلسفة ، وأصبح العرب آباء العلم الرياضى والطبيعى والطبى ، كما أصبح منهم فلاسفة ومفكرون عظام ، وقد ترجمت أعمال كثيرين منهم الى اللغة اللاتينية واللغات الأوربية الحديثة ، وكانت نبراسا للغرب فى نهضته الفكرية والعلمية •

ومن حق العلماء أن يضعوا لعلومهم المصطلحات التي يرونها ثمينة ووافية بأداء ما يريدون من مدلولات علمية • وتاريخ أي مصطلحات لعلم هو تاريخ للعلم نفسه • وكل علم ينمو ويتطور وفي أثناء ذلك يفتر إلى مصطلحات جديدة • وللعلماء كامل الحرية في وضعها ، وليس لأحد أن يعترضهم في هذه الحرية أو يعرض عليهم في مصطلح أدوا به تصورا من التصورات في علمهم ، وقديما قال أسلافنا : « لا مساحتة في الاصطلاح » يعنون أنه لا يجوز لأي شخص أن يجادل في مصطلح وضعه عالم في علم بعينه، لأن هذا حق مطلق له ، فليس من حق أحد أن يأخذ على يد عالم في مصطلح وضعه ، لا بحجة سلامة اللغة ، ولا بحجة اساغتها للمصطلح ، ولا بحجة الذوق العربي وأنه قد ينفر من بعض الألفاظ ، فإن مثل هذه الحجج قد يعوق تطور العلوم ، وتكفي السلامة اللغوية العامة ، وسنرى أسلافنا - عسا قليل - يفسحون للمصطلحات العلمية ويقبلون فيها النحت والتعريب لكثير من الألفاظ الأجنبية •

المصطلح العلمي العربي

لم يكن للعرب في الجاهلية معرفة علمية منظمة تؤسس على قواعد وفوائن ونوصع لها مصطلحات تضبطها ، انما كانت لديهم معارف أولية تتصل بالأنساب والمتالب وبالنجوم ومطالعها ومغاربها وأنواء الكواكب وأمطارها ، وهى معارف لا نمت بسبب إلى أسلوب علمي ، اذ كانوا لا يزالون في طور البداوة والحياة الفطرية الساذجة • فلما أشرقت في الجزيرة أضواء الاسلام وأخذوا يدخلون فيه أفواجا ، رأوا فيه عقيدة جديدة ، بل سريعة الهية لها أصولها وفروعها وفروضها وقيسها العقلية والاجتماعية والانسانية • شريعة نزل بها الوحي الالهي على المصطفى صلى الله عليه وسلم بيان معجز بمنع العقول برحيقه الصافي وينسهي القلوب والنفوس •

وكان طبيعيا أن تكثر مع هذا الدين الجديد أسماء لمصطلحات لا عهد للعرب بها ، منها ما ابتدأه ابتداء مثل « الاسلام » للدلالة على شريعته والايسان والكفر والنفاق والاشراك بالله ، ومنها ما كان يُستعمل في الجاهلية بمعان لغوية محدودة ، فتصّرف فيه للدلالة على معان شرعية ، مثل الصلاة وكان أصل معناها الدعاء وأصبحت دالة على الفريضة المعروفة • ومثلها الصوم وكان دالا على الامساك أيا كان نوعه ، فأصبح دالا على الامساك عن الطعام من مطلع

الفجر الى مغرب الشمس * ومنهها الزكاة وكانت دالة على النساء فأصبحت دالة على قدر مفروض من المال يعطيه صاحبه للفقراء والمساكين * وبالمثل الحج كان معناه فى اللغة القصد فأصبح معناه مقصورا على فصد البيت فى أشهر معلومات باحرام وطواف ووقوف ونسك معروفين * وتتبع هذه الفرائض فروض ؤضعت لها مصطلحات أو أسماء جديدة مثل الوضوء والتيمم والركوع والقيام والسجود فى الصلاة * ولم يحدث ذلك فى الفرائض والعبادات العمالية فحسب ، بل حدث أيضا فى المعاملات *

وهذه المصطلحات التى وضعها السارح أخذ الفقهاء يحدونها نحديدا دقيقا على ضوء الكتاب والسنة مضيفين اليها صروبا من مصطلحات جديدة ، وخاصة منذ ظهور المذاهب الفقهية وما صاحبها من كتب فقهية فى القرن الثانى للهجرة ككتب محمد بن الحسن الشيبانى فى مذهب أبى حنيفة ، وهى المبسوط والجامعان : الكبير والصغير وغيرها ، ومثل مدونة سحنون فى الفقه المالكى التى أملاها عليه عبد الرحمن بن القاسم تلميذ مالك بسصر ، ومثل كتابات السافعى التى حملها عنه المصريون وأذاعوها فى العالم الاسلامى ، وهو واضع فلسفة الفقه أو أصوله فى رسالته المشهورة التى تعد أم كتب الأصول جميعا *

وعلى هذا النحو أعدّ الدين الحنيف منذ نزوله لعربية لتصبح لغة علمية ، اذ أوجد فيها طائفة كبيرة من المصطلحات الشرعية التى تؤدى فى عرف الشرع معانى جديدة بدون قرينة ، سواء كان ذلك لمناسبة بين المعنى الشرعى الجديد كالامسك عن الطعام من الفجر الى غروب الشمس ، والمعنى اللغوى الأسمى وهو مطلق الامسك ، وبذلك يكون المصطلح منقولا من معنى لغوى الى معنى شرعى عرفى ، أو كان لغير مناسبة بين المعنيين اللغوى والشرعى العرفى ، وبذلك يكون وضعاً مبتدأ جديداً مثل كلمة النفاق فان معانيها اللغوية الأصلية تدور حول النفاق والموت ، وقد وضعها القرآن الكريم للدلالة على ذى الوجهين الذى يظهر الاسلام لأهله خوفاً ويبطن الكفر ، ولذلك قال اللغويون ان الكلمة مشتقة من نفاق اليربوع وهو سرب فى الأرض يدخله ويخرج منه من موضع آخر تسويها على من يريد أن يصيده *

ومع مضي الزمن أخذت تنسأ حول القرآن الكريم علوم كثيرة كعلم القراءات ومصطلحاته المعروفة * ولا نبالغ اذا قلنا ان جميع العلوم الاسلامية انما نشأت ووضعت مصطلحاتها من أجل خدمته ، وفى مقدمتها علوم اللغة والنحو ، ولا نصل الى أواسط القرن الثانى للهجرة ،

حتى يرفع الخليل بن أحمد صرح النحو العربي بمصطلحاته المعقدة الكثيرة على نحو ما صُور ذلك سيبويه في كتابه ، كما رفع صرح الدراسات العرفية وما يتصل بها من علم الأصوات وقوانينه ، وكل ذلك يشفع بتعليلات وأقيسة سديدة •

ولم توضع في خدمة القرآن الكريم علوم اللغة والنحو فحسب ، بل وُضعت أيضا علوم البلاغة بادئة بعلم البيان ، وسرعان ما أخذ يرافقه علم البديع ، وظلت ملاحظات شتى تسجّل حول بنية التعبيرات وجسالم الصياغة مساهياً لوضع علم المعاني • والعلوم الثلاثة : المعاني والبديع والبيان تكتظ بمصطلحات ، ظلت تنمو وتتزايد مع الزمن حتى وصلت الى أكثر من مئة وخمسين مصطلحاً ، تعرّف وتوضّح بالأمثلة التطبيقية الكثيرة •

وواضح من ذلك أننا لا نصل الى أواسط القرن الثاني للهجرة ، حتى يصبح العقل العربي عقلاً علمياً من أرفع طراز ، ويكفي أن نذكر الخليل بن أحمد ووضعه - كما ذكرنا - لعلوم النحو والصرف والأصوات ، وأيضا عروض الشعر فهو الذي صاغ مصطلحاته ووضعا ابتداء غير مسبوق فيها في أي أصل أو فرع من فروع وأصوله الكثيرة • وقد أخذ هذا العقل يتلقى علوم الأوائل من طبيعة وكيمياء ورياضيات وفلك وحيوان ونبات وطب وصيدلة وزراعة وهندسة وبيطرة ومن فلسفة ومنطق • ونهضت الدولة العباسية في القرنين الثاني والثالث الهجريين بالاتفاق على المترجمين من السريان والفرس والهنود عن سخاء ، ولم يلبث هرون الرشيد أن أنشأ دار الحكمة وجعل أمينها يوحنا بن ماسوبه كما جعل كتّابا حذاقا يكتبون بين يديه ، وتحولت هذه الدار في عهد المأمون الى مؤسسة كبيرة ، واختار لها أعظم المترجمين والنقلة وفي مقدمتهم حنين بن اسحق ، وأعظم الفلكيين وفي مقدمتهم يحيى بن منصور ، وأعظم الرياضيين وفي مقدمتهم الخوارزمي محمد بن موسى مخترع علم الجبر •

ولا يكاد يكون هناك أصل من أصول كتب الفرس واليونان والهند العلمية الا ترجم حينئذ في مختلف العلوم المذكورة آنفا ، وفي الفلسفة ، وحتى كتب أرسطو في الخطابة والشعر ترجمت أو لخصت ، وأكبر الدلالة على ازدهار الحركتين العلية والفلسفية أن نجد في القرن الثاني الهجري كيمائيا كبيرا هو جابر بن حيان وله عشرات من الرسائل ثقل منها كثير الى اللاتينية ، وسرعان ما نجد أبا الرياسة وعالمها الفذ الخوارزمي ، وكان يعاصر الكندي

الفيلسوف لعصر المأمون . فالعرب فى القرنين الثانى والثالث لم يترجموا علوم الأوائل فحسب ، بل أساغوها ونمثلوها ومضوا يضيفون اليها اضافات باهرة على نحو ما نجد عند الخوارزمى وجابر بن حيان . وهم أيضا فى الفلسفة أساغوها وتمثلوها تمثلا رائعا بحيث أهدوا الى الفكر العالمى فيلسوفا عربيا عظيما هو الكندى .

ومن يدرس هاتين الحركتين الفلسفية والعلمية عند العرب فى القرنين الثانى والثالث للهجرة يلاحظ أنها تناولت معانى ومدلولات لم يكن للعرب بها عهد ، ورأوا ببصائرهم النافذة أنه لا بد لهم من استخدام احدى طريقتين : اما الانتقال باللفظة من معناها اللغوى الى معنى علمى جديد ، مع وجود المناسبة والملابسة أو مع عدم وجودهما كما مر بنا فى المصطلحات العرفية الشرعية ، واما التعريب ما أعّد لدخول ما لا يكاد يحصى من الألفاظ الأعجمية أو الأجنبية الى العربية ما يتصل بأسماء النباتات والعقاقير والأحجار ومصطلحات العلوم والفلسفة . وبهاتين الطريقتين تكونت مصطلحات العلوم والفلسفة فى العصر العباسى ، موزعة على العربية وعلى اللغات التى ينقل منها العلم والفلسفة . وقد يحمل العلم الواحد مصطلحات معربة عن غير لغة على نحو ما يلاحظ فى مصطلحات الطب عند ابن سينا فى قانونه ، فكثير منها يرجع الى أصول يونانية وفارسية ، وقد نجد فيه مصطلحات هندية أو سريانية لكثرة من اشتغلوا به وألقوا فيه بالسريانية والفارسية واليونانية والهندية . ومن يرجع الى كتاب القانون المذكور لابن سينا سيجد الألفاظ أو المصطلحات المعربة كثيرة كثيرة معرطة ، مما يدل على مرونة علماء العرب وأنهم لم يكونوا متسددين فى التعريب تنسدد كثيرين فى عصرنا . وحرى بنا أن نذكر أن تعريب المصطلحات الأجنبية فى الفلسفة والعلوم ساق معه صيغا وتراكيب جديدة لا عهد للعربية بها ، وخاصة فى علم المنطق لأنه كان من أوائل العلوم المترجمة ، فظهر فيه ذلك أكثر من غيره ، على نحو ما نرى فى صيغة « الماهية » وهى صيغة على الطريقة اليونانية اذ يدخلون أداة التعريف على الصيغة ويعبرون بها عن مصطلح فلسفى أو منطقى أو علمى ، ولفظة الماهية فى العربية أصلها : « ما هى » حولت الى مصدر صناعى بزيادة ياء وتاء فصارت « ماهية » ودخلت عليها أداة التعريف ، ومثلها : « الماصدق » بمعنى مفهوم اللفظة أو الجملة وأصلها : « ما صدق » يعنى ما تصدق عليه اللفظة من معنى ، فعوملت الصيغة كلها معاملة لفظة واحدة ودخلت عليها أداة التعريف . ومما يجرى على مثال هاتين

الصيغتين في العربية كلمة « اللأدرية » عند الفلاسفة أى المتشككين ، فأصلها « لا أدري »
فعومت الصيغة جميعها معاملة لفظة مفردة ، ونحولت الى صيغة المصدر الصناعي ودخلت
عليها أداة التعريف التى تدخل على المفردات .

وينبغى أن نشير الى أنه بالرغم من هذه الحرية الواسعة التى أُتيحت للعلوم والفلسفة
فى وضع مصطلحاتهما فى العصر العباسى بحيث يبدو أن سيولاً جارفة من الأسماء
والاصطلاحات الأعجمية المتعددة المصادر واللغات دخلت العربية ، وبالرغم من ذلك لم
تحدث فى أساليبها اختلاطاً ولا تنويهاً بفضل علماء العربية حينئذ ، اذ تحولوا الى
ما يشبه هيئة علمية كبيرة منظمة تحفظ اللسان العربى وتصونه وتقوم على سلامته بما وضعت
من أصوله وقواعده فى النحو والتصريف والاشتقاق ، وبذلك اتسعت العربية ونمت نمواً
عظيماً وأصبحت لغة حية من لغات العلم والمعرفة والحضارة فى العالم .

المجمع والمصطلحات العلمية

وهذا النمو الواسع للغة العرب العليزية فى العصر العباسى أخذ يتراجع منذ القرن
السادس الهجرى ومرت على العرب بعد ذلك حقبة أصابهم فيها - من الوجهة العلمية -
ما يتسبب السبات العميق ، حتى اذا كان العصر الحديث كثر الاحتكاك بينهم وبين الغرب عن
طريق البعثات العلمية ، وعن طريق ما أنتشأ فى ديارهم من مدارس وما فرضه من تعلم لغاته
فى أثناء استعمارهم لديارنا ، وعن طريق سرعة المواصلات بين السعوب براً وبحراً وجواً . كل
ذلك جعل العرب يرون المدنية الغربية مع كل ما استحدثت من رقى فى العلوم والفنون تنشط
نشاطاً سريعاً ، بل لقد رأوها تركز ركضاً فى ميادين تلك الفنون والعلوم بينما هم متخلفون .
وكان طبيعياً ألا ينتظروا ولا يتمهلوا ، بل يسرعوا فى وصل أسبابهم بأسباب تلك المدنية
الغربية ، وعمم فى أثناء ذلك طوفان جارف من الألفاظ والأساليب والاصطلاحات الغربية فى
العلوم والفنون . وأخذت صفوة من المفكرين فى الأمة تسرع بخطر هذا الغزو الغربى للعربية،
وأنه ان استمر أوشك أن يفقدتها مقوماتها اللغوية ، وأن يقطع الصلات بين حاضرها
وماضيها ، ورأوا أنه ينبغى أن ينتشأ مجمع لغوى يصون اللغة ويحفظ لها طوابعها
مع الملازمة بينها وبين علوم الغرب وفنونه ومصطلحاته . ومر بنا فى حديثنا عن
مجمعنا اللغوى بيان هذه المحاولات وما أفضت اليه من قيامه ، وقد جاء فى المادة الأولى من

لائحه انتشائه . « على المجمع أن يحافظ على سلامة اللغة العربية وجعلها وافية بمطالب العصر الحاضر » .

وجعل المجمع ذلك نصب عينيه منذ دورنه الأولى . اد هو الغرض الأساسي من انتشائه . «مّر بنا في غير هذا الموضع كيف أنه ألف في دورنه الأولى خمس لجان أساسية تشمل العلوم والآداب والفنون ، وكيف أن لجانه أخذت تنمو وتتكاثر حتى بلغت سبعاً وعشرين لجنة الآن . منها للعلوم ثلاث عشرة لجنة ، سوى لجان الفنون وألفاظ الحضارة والفلسفة . وقد أخذت هذه اللجان منذ نشأت تعنى بوضع طوائف كبيرة من المصطلحات العلمية في مختلف العلوم . بل لقد نشرت بعض معاجم ، سوى ما أعدت من معاجم على وشك الظهور . ونعرض في اجمال نشاطها أو قل نشاط المجمع في وضع هذه المصطلحات في العربية مع ما يقابلها من المصطلحات الأجنبية ومع تعرفانها بعربان سديدة .

ونبدأ بلجنة التربية وعلم النفس فقد وضعت نحو ١٥٠٠ مصطلح مع تعريفاتها ، ووضعت لجنة التاريخ مئات المصطلحات في التاريخ القديم والاسلامى والحديث ، ونشرت لجنة الجغرافيا معجما جغرافيا وتعنى الآن باكمال معجم لجغرافية السكان . وأنجزت لجنة الهندسة والهيدرولوجيا طائفة كبيرة من المصطلحات الهندسية . ونعنى عناية واسعة بمصطلحات الهيدرولوجيا وقد أنجزت منها نحو ١٦٠٠ مصطلح تهيدا لاجراج معجم خاص بها . وأصدرت لجنة الفيزيكا معجم الفيزيكا السوية والالكترونيات ، وأعدت الجزء الأول من معجم الفيزيكا الحديثة وهو بالمطبعة الآن . وبواصل العمل في اعداد الجزء الثانى . وأنجزت لجنة الرياضة نحو ١٤٠٠ مصطلح بل نزيد . وأقرت لجنة الجيولوجيا أكثر من سنة آلاف مصطلح في فروع علم الجيولوجيا . وقد أصدرت الطبعة الأولى من معجم لها في الجيولوجيا سنة ١٩٦٥ وأصدرت طبعة جديدة منه في هذا العام مزودة بالرسوم ومتضمنة المصطلحات الكسرة التي أقرنها لجنة النفط . وأنجزت لجنة الكيمياء والصيداة الجزء الأول من معجم لها ، وهى تعد الجزء الثانى منه . والأجزاء الأولى من معجم اللجان المذكورة آنفا تستغرق الحروف الأولى من الأبجدية اللاتينية حتى الحرف L أما الأجزاء الثانية لتلك المعاجم تستغرق بقية الأبجدية اللاتينية حتى حرف Z

وفرغ لجنة الطب من وضع أمهان المصطلحات لفروع الطب الأساسية وهى تبلغ

نحو خمسة وعشرين ألف مصطلح طبي ، وافق المجمع منها على بضعة آلاف في التشريح ، وعلم الوظائف ، والبكتريا ، والكيمياء الحيوية ، والرمذ ، والصحة ، وعلم الأمراض ، والطب الباطنى ، وطب المناطق الحارة ، والطب الشرعى ، وأمراض الجلد ، وعلم الأنسجة ، والجراحة ، وأمراض النساء والولادة ، وطب الأسنان . وقد نُشرت المصطلحات التى أقرها المجمع فيما يصدر كل عام من مجموعات المصطلحات العلمية والفنية . ونشرت بعض أعمال اللجنة فى المجلة الطبية المصرية من عام ١٩٥٠ الى عام ١٩٥٤ . وتعمل اللجنة الآن فى اعداد معجم طبي عام ، وقد فرغت من اعداد أصول الحروف الثلاثة الأولى من الأبجدية اللاتينية A,B,C

وتعنى لجنة علوم الأحياء والزراعة بدراسة مصطلحات علوم النبات والحيوان والحشرات والبحار والزراعة ، وقد بلغت جملة المصطلحات الغربية التى درستها فى تلك العلوم والتى وضعت لها المقابلات والتعريفات وأقرها المجمع نحو عشرة آلاف مصطلح ، نشر منها نحو أربعة آلاف فى مجموعات المصطلحات العلمية والفنية التى يصدرها كل عام . وقد وضعت اللجنة بحوثا قيمة فى أنواع الحوت والثعابين وألغاز النخيل وهى منشورة فى مجلة المجمع ، كما وضعت مصطلحات التحضيرات الخاصة بالفحص المجهري (الميكروتكنيك) وراجعت طائفة من المصطلحات التى أصدرتها منظمة الأغذية والزراعة الخاصة بالبيئة النباتية مراجعة لغوية وعلمية دقيقة ، ووضعت مصطلحات تصنيف الكائنات الحية ، وأنجزت الجزء الأول من معجم لها فى علوم الأحياء يتناول الحروف الأولى من الأبجدية اللاتينية حتى الحرف M

واستقلت لجنة الاقتصاد عن لجنة القانون منذ سنة ١٩٧٦ ، وكانت لجنتاهما لجنة واحدة منذ سنة ١٩٤٠ ، مما أتاح لمصطلحات الاقتصاد فرصة واسعة كى توضع منها أعداد غير قليلة وهى مدرجة فى مجاميع المصطلحات العلمية والفنية التى يصدرها المجمع سنويا . وقد راجعت اللجنة طائفة كبيرة من مصطلحات التكاليف وردت اليها من مركز التنمية الصناعية ، ودرست منها مائتى مصطلح عرّبتها وزودتها بالتعريفات الخاصة بها ، وبالمثل ورد اليها من نفس المركز طائفة من مصطلحات الحسابات القومية عرّبتها وزودتها بالشروح والتفسيرات .

وكان القانون مجموعا مع الاقتصاد فى لجنة واحدة تم استقل عنه أخيرا ، وتفضل الدكتور أحمد عز الدين عبد الله عضو لجنة القانون ببيان ما أتمته من مصطلحات على النحو التالى :

أولا : قانون المرافعات المدنية والتجارية : نَمَّ وضع مصطلحاته مقرونة بالمصطلحات الأجنبية المقابلة لها وبتعريفاتها ، وهى منشورة فى المجلد الأول من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية المطبوعة فى سنة ١٩٥٧ .

ثانيا : القانون المدنى : تم وضع مصطلحاته ومفابلاتها الفرنسية دون تعريفاتها ونشرها المجمع فى سنة ١٩٥١ بعنوان : « مصطلحات القانون المدنى التى أقرها المجمع » ، ثم نشرها مرة ثانية فى مجموعة المصطلحات العلمية والفنية لسنة ١٩٥٧ * ووضعت للمصطلحات تعريفات فى عدد من دورات المجمع *

ثالثا : القانون التجارى : وضعت اللجنة مصطلحاته ومقابلها الفرنسى وتعريفاتها ونشرت ونشرت فى مجموعة المصطلحات العلمية والفنية لسنة ١٩٥٧ * وأضافت اليها اللجنة - فيما بعد - تعريفاتها ، كما أضافت المصطلحات الخاصة بالعقود التجارية وأعمال البنوك مع مقابلها الفرنسى وتعريفاتها *

رابعا : القانون البحرى : وضعت اللجنة مصطلحاته ومقابلها الفرنسى وتعريفاتها ونشرت فى مجموعة المصطلحات العلمية والفنية لسنة ١٩٦٦ *

خامسا : التأمين : وضعت مصطلحاته ومقابلها الفرنسى وتعريفاتها ، ونشرت فى مجموعة المصطلحات العلمية والفنية لسنتى ١٩٦٣ ، ١٩٦٤ *

سادسا : القانون الدولى الخاص : تم وضع مصطلحاته مع مقابلها الفرنسى وتعريفاتها ونشرت فى مجموعة المصطلحات العلمية والفنية لسنتى ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ *

سابعا : القانون الدولى العام : تم وضع مصطلحات هذا القانون مع مقابلها الفرنسى وتعريفاتها ونشرت فى مجموعة المصطلحات العلمية والفنية لسنة ١٩٥٧ ، كما نشرت مجموعة من مصطلحات هذا القانون باسم مصطلحات المؤتمرات فى مجموعة المصطلحات العلمية والفنية لسنة ١٩٦٢ *

ثامنا : القانون الادارى : تم وضع مصطلحات هذا القانون باسم المصطلحات الادارية ، ونشرت مع مقابلها الفرنسى وتعريفاتها فى مجموعة المصطلحات العلمية والفنية لسنة ١٩٧٠ *

وحتى الآن لم توضع مصطلحات بعض فروع القانون مثل القانون الجنائى والقانون الدستورى وقانون العمل والتأمينات الاجتماعية ، ومع ذلك فما تم وضعه من القوانين السالفة يصور جهودا خصبة للجنة القانون *

وحرى بنا أن نشير الى أن هذه اللجان العلمية جميعا تبذل كل ما فى وسعها حين تدرس مصطلحا علميا أجنبيا وتحاول نقله الى العربية ، وكثيرا ما ترجع الى أصله اللاتينى أو اليونانى لتصل الى أفضل الألفاظ التى تدل عليه ، راجعة فى ذلك الى المعاجم الغربية وأيضا الى المعاجم العربية القديمة والحديثة * ودائما ترجع اليها لجان المعاجم فى المجمع لتحديد بعض

المصطلحات العلية المنصلة بها ونضع له التعريفات والنوحيات الملائمة . والمجمع بهذه اللجان ولجان الفلسفة والفنون وألفاظ الحضارة أشبه ما يكون بخلية نحل أو خلايا نحل مجتمعة ، لا يزال يُسمع دويثها لا في مبناه فحسب ، بل في الجامعات والمؤسسات العلمية العربية ، إذ لا تزال تتابع مجاميع مصطلحاته العلية والفنية والفلسفية لتنتفع بها في المحاضرات والمؤلفات . ولا يزال العلماء من أصحاب المعاجم ينتظرون مصطلحاته ، ليثبتوها في معاجمهم ، مقتنعين بأنها مصطلحات حاسنة نهائية . ولهذه المصطلحات المجسدية داخل المجمع دورة نضيف إليها دقة فوق دفة وصحة فوق صحة ، فإنها - بعد دراسنها الساقية في اللجان - تُعرض على مجلس المجمع بجمع أعضائه، ليدقق كل منهم النظر ويبدى ما قد يعين له من رأى أو لفظ ثم تُعرض على مؤتمر المجمع الذي يجمع طائفة نابذة من لغويي العالم العربي وعلمائه . لبيتركوا في بحث كل مصطلح . وليعبدوا النظر فيما اختير له من تعريف ، حتى إذا أقر المؤتمر المصطلح أصبح جديرا بأن يسع من الخيلج الى المحيط ، إذ كُفلت له ولتعريفه صحة لغوية سديدة أنهم ما يكون السداد .

صوغ المجمع للمصطلحات العلمية

تختلف اللغات في مدى قابليتها ومرونتها لاستخدام المصطلحات العلية ، ومرونة اللغة العربية ومدى قابليتها لتلك المصطلحات لا تكاد تُجد ، يشهد بذلك تاريخها ، فقد استطاعت بعد الفتوح الإسلامية أن تتحول سريعا من لغة بدوية الى لغة متحضرة ، كما استطاعت أن تتحول الى لغة علية ، بل لقد ازدهر فيها العلم وفروعه في العصر العباسي ازدهارا عظيما بفضل مرونتها الهائلة ، وهي مرونة أهّلها لها تميزها بالسعة في اشتقاقاتها سعة لعلها لم تُعرف للغة سواها ، إذ نزر بصيغ سُتى للأسماء كاسم الزمان واسم المكان والمصدر الميسى واسم المصدر واسم الآلة وأسماء الحرف والعاهات والألوان وأسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المسببة ، سوى السيول التي لا حصر لها من الأسماء في العربية بحيث قالوا ان أصولها ترجع الى سبعين ألف مادة . وهذه المادة بل المواد الغنية في الأسماء نفرن بها مادة غنية في الأفعال . فكل فعل ثلاثي يمكن أن يصبح رباعيا بصيغ أفعل وفعلل وفاعل ، أو خاسيا بصيغ انفعال وافتعل وتفعّل وتفاعل وافتعل أو سداسيا بصيغ استنقل واستنقل وافتعل وافتعل وافتعل وافتعل ، وبالمثل كل فعل رباعي يمكن أن يصبح خاسيا بصيغة تفعّل أو سداسيا بصيغه افعلل وافتعل .

وبهذه السعة الهائلة فى اشتقاق الأسماء والأفعال فى العربية استطاعت فى العصر العباسى أن تتحول سريعا من لغة البداوة ومعارفها السطحية الى لغة علمية بلغت فيها بالعلم الى عصر ذهبى ، لا يقل مجدا عن عصر العلم المجيد للغة اليونانية ، ان لم يفقه مجدا وازدهارا . وما أكثر ما وُضع فى العربية حينئذ من مصطلحات فى مختلف العلوم الشرعية واللغوية ، وهى مصطلحات استعان فيها علماءؤها بطبيعة اللغة الاشتقاقية ، يستمدون منها ما يتغنون من أسماء وألفاظ اصطلاحية . وكان العرب فى الوقت نفسه يحاولون نقل علوم الأوائل ، فاستعانوا فى مصطلحاتها بمرونة العربية فى الاشتقاق ، ولم يجمدوا عندها بل فتحوا الأبواب واسعة لتعريب كثير من المصطلحات العلمية عند الاغريق وغيرهم من الأمم القديمة التى سبقتهم كالفرس والسيان ، فاستعاروا منهم - كما استعاروا من الاغريق - بعض المصطلحات والأسماء ، ولم يجدوا حرجا فى أن يسرفوا فى ذلك ، حتى فى أسماء العلوم ، فعلم الحساب مثلا عَرَّبوا لفظه الاغريقى : « أريثماطيقا » ، كما عربوا لفظ علم الطبيعة عند الاغريق : « فيزيقا » ونقلوا عنهم اسم ما وراء الطبيعة : « ميتافيزيقا » .

وواضح أن العرب لم يحدثوا تغييرا فى هذه المصطلحات ، وقد يحدثون فى نظائرها بعض التغيير كما فى « فيلوسوفيا » اليونانية فقد عربوها باسم الفلسفة وأصل معناها محبة الحكمة . وكانوا يخضعون هذه العربات أحيانا لاشتقاقاتهم فاشتقوا من الفلسفة كلمات الفيلسوف والمتفلسف والتفلسف وفعلى فُلِّسَف وتَفَلَّسَف .

ومنذ الدورة الأولى للمجمع ووضع المصطلحات العلمية يُعَدُّ الشغل الشاغل له ، بل يعد أهم أعماله وأعظمها خطرا ، حتى تصبح العربية لغة علمية بالمعنى الدقيق ، مثلها فى ذلك مثل اللغات العالمية ، وحتى تصبح اللغة السائدة فى تعليم العلم وتدرسه بالجامعات العربية . واستقرَّ فى نفوس المجمعين - منذ أول الأمر - وجوب الوصل بين المصطلحات العلمية العربية التى استخدمها الأسلاف ومصطلحات العلم الحديث حتى نسترد العربية مجدها التليد . وتوالت القرارات تؤكد ذلك ، وفى الدورة الأولى تقرر تفضيل المصطلحات العربية القديمة فى العلوم والصناعات وغيرها على المصطلحات الحديثة الا اذا كانت قد شاعت وأدت معناها صحيحا . وظل موضوع الانتفاع بالمصطلحات العلمية القديمة يتناول فى دورات المجمع حتى

دورته الثامنة والعشرين ، ونقرر وضع معاجم للمصطلحات العلمية المستخرجة من الكنب العلمية القديمة فى كل فرع من فروع العلم . واتسع حوار المجسيعين ونقاشهم - منذ الدورة الأولى - فى خمسة موضوعات تتصل بصوغ المصطلحات العلمية الحديثة ، هى : النحت ، والتعريب ، والتوليد ، والترجمة . ونسوق أطرافا من قراراتهم وبحونهم فى تلك الموضوعات .

النحت

النحت ضرب من الاختصار فى التعبير ، وهو صوغ كلمة من كلمتين أو أكثر ، وقد نحت الأسلاف صيغا وعبارات مختلفة مختارين لها أن تكون رباعية الحروف ، فقالوا سَبَّحَل سبحة من سبحان الله ، وحمدل حمدلة من الحمد لله ، وبسمل من بسم الله ، وحسبل من حسبى الله ، وحوقل من لا حول ولا قوة الا بالله ، والفتقلة من قولهم : فان فيل ، والفتلكة من قولهم فذلك كذا . ونحتوا من المركب الاضافى فقالوا فى النسب الى عسيرة عبد شمس : عبشمى ، والى بلدة معروفة باسم حصن كيفا : حصكفى ، والى قبيلة بنى الحارث بن كعب بلحارث بن كعب والى حضرموت حضرمى .

واختلف علماءنا السابقون فى النحت ، هل هو قياسى أو سماعى لا يقاس ، والكثرة على أنه سماعى . وقال ابن فارس - كما جاء فى حاشية الخضرى - بقياسيته . ومنذ الدورة الثانية للمجمع يتدارسه أعضاؤه ، فكان بينهم من لا يجيزه فى المصطلحات العلمية لما قد يداخله من غموض ولثقله على الأذن ، وأجازه غير عضو محتجين بأن صيغته قد تكون ثقيلة فى أول الأمر ولكن حين تتداولها الألسن تخف على الأذن ، وقالوا انه نوع من الاختصار استخدمته جميع اللغات ، واستخدمته العربية نفسها فى عشرات التعبيرات ، وحرى بنا أن نجيزه فى المصطلحات العلمية للحاجة الملحة الى التعبير عن معانيها بألفاظ عربية موجزة . وارتضى المجمع استخدامه فى تلك المصطلحات عندما تلجىء اليه الضرورة العلمية .

التعريب

شغل المجمع بتعريب المصطلحات الأجنبية منذ دورته الأولى ، وقد قرر فيها أنه يجيز استعمال بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب فى تعريبهم . وظل الأعضاء يناقشون موضوع التعريب فى الدورات التالية ، ويتخذون فيه قرارات مختلفة ، من

ذلك قرار النطق بالمعرب كما عربته العرب ونطقته . ويشمل ذلك جميع المعربات القديمة والحديثة من أسماء البلدان والدول والأشخاص المشهورين في التاريخ ، ومما يتضح فيه ذلك الأعلام الأجنبية النصرانية الواردة في كتب التاريخ فقد قرر المجمع أن نكتب كما عربها نصارى الشرق ، فشلا يقال بطرس في Peter ، وبفطر في Victor ، وبولس في Paul ويعقوب في Jacob ، وأيوب في Job ونحو ذلك . وقرر المجمع أن يكتب العلم الأفرنجي المكتوب في الأصل بحروف لاتينية بحسب نطقه في لغته الأفرنجية ومعه لفظه الأفرنجي بحروف لاتينية بين قوسين في البحوث والكتب العلمية على حسب ما يقره المجمع في شأن كتابة الأصوات اللاتينية التي لا نظير لها في العربية مثل بوردو (Bordeaux) . ونحسن مراجعة القواعد التي أقرها المجمع في كتابة الأعلام الأجنبية في كتابه : « مجموعة القرارات العلمية » .

وواضح من أول قرار للمجمع أنه أباح تعريب الألفاظ الأعجمية أو الأجنبية عند الضرورة مطلقا سواء كان اللفظ على أوزان العرب أو لم يكن على أوزانهم ، وقد أجاز ذلك سيبويه في المعرب فديما ، وتسدد ابن بري اللغوى المصرى في القرن السادس الهجرى ، فأضاف الى اجازة تعريب ما خالف أوزان العرب بنطقه في لغته أن تلتزم فيه جميع حركاته . وكان المجمعيون في أول الأمر يؤثرون ترجمة المصطلح على تعريبه مؤمنين بقدرة العربية قدرة هائلة على استيعاب المصطلحات العلمية الغربية بما فيها من الألفاظ والاشتقاقات المتنوعة ، وخشية عليها من أن تستعجم ان أفرط العلماء في تعريب المصطلحات العلمية الأجنبية ، غير أنهم مع مرور الزمن انضح لهم أمران ، هما : أن ما في العربية من مصطلحات علمية قديمة بالقياس الى المصطلحات العلمية الغربية يعد قليلا جدا ، وكثير منها لا يتسق تماما مع معانى المصطلحات الحديثة التي يسكن أن نحل محلها . والأمر الثانى أن المصطلحات العلمية الغربية أصبحت تعد بالألوف في العلوم المختلفة ، فضلا عن أنها تتجدد باستمرار ، ولا يقف تجدها عند حد ، حسب فيوض البحوث والاستكشافات العلمية . وقد نشأت علوم حديثة وجمبع مصطلحاتها لا عهد للعربية بها . فان نحن لم نتوسع في

التعريب للمصطلحات أغلقنا بأيدينا أبوابا واسعة من وصل علمنا العربي المعاصر بالعلم الغربي الحديث ، مع ملاحظة أن لغة العلم ليست لغة محلية ، بل هي لغة عالمية ، ولذلك كانت مصطلحاته تلتقى في اللغات الأوربية • وحرى أن تلتقى بها العربية أحيانا ، وليس ذلك كله ما سئوغ للمجمع فتح باب التعريب في المصطلحات العلمية الغربية ، فقد لاحظ أن بينها مصطلحات كثيرة من الصعب ترجمتها الى العربية لسبب مهم ، هو أن المصطلح يحتاج في ترجمته الى لفظ معين غير مألوف عادة ليحمل معناه ويكون مقصورا عليه دون سواه ، ويصعب ذلك أحيانا في العربية وغيرها من اللغات الحية ، وهو ما دعا أصحاب العلم الغربي ومصطلحاته الى لجوئهم الى لغتين قديمتين ميتين عندهم ، وهما اللاتينية واليونانية ، فاتخذوا من ألفاظهما أكثر مصطلحاتهما ، حتى يكون المصطلح محددًا بلفظه وحروفه تحديدا دقيقا لمعناه ، وحتى لا يدخل على سامعه وقارئه أى اشتباه فى المعنى المراد منه ، بخلاف ما لو كان هذا المصطلح مختارا من لغاتهم المتداولة المألوفة ، فانه يظل يحمل ملبساته فى معناه الأصلى ولا يخلص تماما للمعنى العلمى الجديد على نحو ما يخلص اللفظ فى المصطلح المأخوذ من اللاتينية أو اليونانية المهجورتين بل الميتين • وطبيعى لذلك كله أن أجاز المجمع التعريب للمصطلحات العلمية منذ نشأته • ومنذ أن أخذ يضع المصطلحات العلمية فى العلوم العربية الحديثة ، غير أنه ظل لا يجيز ذلك اجازة مطلقة عامة بدون قيد ولا شرط ، بل اشترط دائما لذلك شرط الضرورة •

ولكى يتضح صنيع المجمعيين فى تعريب مصطلحاتهم العلمية من بعض الوجوه رجعت الى الدكتور محمود حافظ عضو لجنة علوم الأحياء والزراعة فقال لى ان اللجنة تتخذ فى التعريب القواعد الآتية :

- أولا : أسماء الفصائل والقبائل فى النبات والحيوان يمكن أن تكون عربية أو معربة حسب اسم النبات أو الحيوان المنسوبة اليه •
- ثانيا : أجناس المواليد تعرب أسماؤها العلمية اذا كانت منسوبة الى أعلام مثل الزهرة: داليا من الفصيلة المركبة ، وهى باسم عالم نباتى سويدي •
- ثالثا : يوجد مجال للتعريب فى الألفاظ الدالة على السلالات والأصناف • ولعل فى ذلك ما يوضح أنه انما يُلجأ الى التعريب حين توجد الضرورة أو الحاجة العلمية الملحة •

التوليد

مر بنا في حديثنا عن المحاضر في الفصل الثالث أن المجمع عنى في دورته الأولى بالبحث في الموكّد من الكلم وكيف أنه يراد به ما استعمله المولدون على غير استعمال العرب وهو قسمان : قسم جرّو^١ فيه على أقيسة كلام العرب في اصطلاحات العلوم والصناعات وهو عربى سائغ • وقسم خرجوا فيه عن أقيسة كلام العرب ، اما بادخال بعض التحريف فيه على نحو ما يلاحظ فيما حُثّر من العربى الفصيح فى كلام العامة ، واما بوضعه ارتجالا وهو غير سائغ ولا جائز فى فصيح الكلام ، وقسم ثالث هو ما عُرب من الألفاظ الأعجمية ومر بنا الحديث آنفا عنه •

ولسنا نزيد بالتوليد الذى أساغه المجمع فى المصطلح العلمى شيئا من هذا كله ، انما نريد اطراد قواعد الاشتقاق على المصطلحات العلية الأجنبية المعربة ، ويعد الأسلاف ذلك من باب التوليد ، وقد أباحه المجمع اذا أساغه الذوق ووضحت حاجة علمية اليه ، ومما أجازاه المجمع من ذلك :

- ١ - بستر بسترة ، والفعل مأخوذ من بستور صاحب الطريقة الخاصة فى التعقيم ، ويقال منه لبن مبستر •
 - ٢ - بلور بلورة من البلور ، وهو معرب فديما •
 - ٣ - تلفن من التليفون المعربة •
 - ٤ - فبرك ، من الفابريكة المعربة ، والفعل يدل على صنع الشئ بالآلة •
 - ٥ - كهرب كهربة من الكهرباء المعربة •
 - ٦ - تلفز تلفزة من التليفزيون المعربة •
 - ٧ - أكسد أكسدة فهو مؤكسد (بكسر السين) ومؤكسد (بفتح السين) ، وكذلك تأكسد نأكسدا من الأكسدة المعربة •
- وطبّق ذلك العليسون فى مصطلحات علمية معربة كثيرة •

الترجمة

هذه هى الوسيلة الغالبة فى صوغ المصطلحات العلية الأجنبية ، اذ تدأب اللجان فى البحث عن ألفاظ عربية تصلح أن تكون أسماء نطلق على تلك المصطلحات ، ويلاحظ أن يؤدى المصطلح فى العربية بلفظ مفرد ، حتى يصبح علما عليه ، شأن العربية فيما وضع فيها من

مصطلحات قديما • ويدل على أن الترجمة تعد الوسيلة الأساسية بالرجوع الى مصطلحات الفانون • ولنقارن مثلا بين ما يعرّب من ألفاظ علوم الأحياء والزراعة وما يترجم ، وقد مر بنا ما ذكره الدكتور محمود حافظ عما يعرّب أو ما تعنى لجنة تلك العلوم بتعريبه وما تعنى بترجمته ، وذكر لى أن ما تترجمه يعد أضعافا مضاعفة لما تعرّبه ، اذترجم الألفاظ والمصطلحات العلمية بمعانيها فى حلقات التصنيف ، وهى الشعب والطوائف والرتب ، وتشتركة مع التعريب فى مجالته أسماء القبائل والفصائل النباتية وأجناس المواليد ، والألفاظ الدالة على السلالات والأصناف ، وتستقل ترجمه بالألفاظ والمصطلحات العلمية الدالة على أنواع النبات ، لأنها فى حقيقة الأمر صفات ، فيقال مثلا : خبازة مجعدة لكلمتى « مالفا كرسبا » ويقبل التعريب قلة شديدة فى أسماء المجموعات التصنيفية ، حيوانية أو نباتية ، مثل الفقاريات والأسماك والبرمائيات والزواحف والطيور فى طوائف الحيوان، وغشائية الأجنحة وحرشفياتها وذوات الجناحين من رتب الحشرات ، وكذلك الزهرية وذوات الفلقتين والفلقة الواحدة فى طوائف النبات • وواضح كثرة ما يترجم فى علوم الأحياء والزراعة بالقياس الى ما يعرب ، وقل ذلك نفسه فى بقية العلوم •

وواضح كثرة ما يترجم فى علوم الأحياء والزراعة بالقياس الى ما يعرب ، وقل ذلك نفسه فى بقية العلوم •

وحاول المجمعيون تذليل البواديء واللواحق التى تتميز بها الألفاظ فى اللغات الأجنبية ولا يوجد لها نظائر فى العربية ، فافترحوا لها فى الترجمة مقابلا فى العربية على هذا النمط :

a & an	قررُوا « لا » النافية ، مركبة مع الكسلة المطلوبة مقابلا للبادئتين
ablepharia	فقالوا : « اللاجن » مقابل
achromatic	و « اللالونى » مقابل
anaerobic	وقالوا : « اللاهوائى » مقابل
anophthalmus	و « اللامقلة » مقابل
hyper-	وقررُوا قول « فرط » أو « فوق » مقابل البادئة
hypersensitiveness	فقالوا : « فرط الحساسية » مقابل
hypersonic speed	و « فوق سرعة الصوت » مقابل
hypo-	وقررُوا قول « تحت » أو « هبط » مقابل البادئة
hypodermic	فقالوا : « تحت الجلد » مقابل

hypogastric	والبطن « هبط » السرة مقابل
-able	وقرروا للاحققة أو الكاسعة أن تترجم بالفعل المضارع المبني للمجهول،
readable	فيقال « يقرأ » مقابل
detachable	ويقال « ينفصل » مقابل
	ويترجم الاسم منها بالمصدر الصناعي فيقال :
readability	« المقروئية » مقابل
detachability	و « الانفصالية » مقابل
-gen	وقرروا للاحققة أو الكاسعة أن تترجم بكلمة « مولدة » ، فيقال :
antigen	« مولدة المضاد » مقابل
-oid	كما قرروا ترجمة الاحققة بالنسبة مع اضافة الألف والنون ، فيقال
colloid	« غرواني » مقابل
crystalloid	و « بلوراني » مقابل
-scope	أما الكلمات ذوات الكاسعة فبشتق من معناها اسم آلة ، فيقال :
microscope	« مجهر » مقابل
telescope	و « مقراب » مقابل
electroscope	و « مكشاف كهربائي » مقابل

مبادئ وأسس فى ترجمة المصطلحات العلمية وتعريبها

فى سنة ١٩٨٠ قدم الدكتور محمود مختار الى المجمع نهجا علميا فى الترجمة والتعريب للمصطلحات العلمية العربية ، كى يستنير به العلماء كافة ، وقد أقره المجمع وأبلغه المجمع والهيئات اللغوية والعلمية فى البلاد العربية . ومما جاء فيه :

١ - وضع المقابل الانجليزى أو الفرنسى بازاء المصطلح العربى ، مع الاستضاءة بالأصل اللاتينى أو الاغريقى ان وجد ، ومع مراعاة أن يتفق المصطلح العربى مع المدلول العلمى

للمصطلح الأجنبي دون تقييد بالدلالة اللفظية الحرفية ، فيقال مثلا « غرفة كاتمة » لا « غرفة مية » .

٢ - اِثَار الألفاظ غير النشائية لأداء المصطلحات العلمية ، فنفضل كلمة امتزاز على كلمة « امتصاص سطحى » ، لما مر بنا من أن المصطلحات العلمية تحتاج الى كلمات تحمل معناها دون أى لبس ، ولذلك لجأ الغربيون الى الكلمات الاغريقية واللاتينية اذ تؤدي المعنى العلمى المطلوب دون أى التباس بمعنى يدور على ألسنة الناس .

٣ - التعريب عند الحاجة الملحة ، وذلك اذا كان المصطلح يعود الى أصل يونانى أو لاتينى أو شاع استعماله دوليا أو كان منسوبا الى علم عرّف به بين العلماء مثل ديناميكا dynamics ونيوترون neutron الى غير ذلك .

٤ - عد المصطلح العربى عربيا واخضاعه لقواعد اللغة فى الاشتقاق وغيره ، فمثلا أيون ion المعربة تشنى وتجمع فيقال أيونان وأيونات ، ويوصف بها فيقال جهد أيونى ، وينشق منها الفعلان : أيّن وتأيّن ، واسما الفاعل والمفعول فيقال غاز مؤيّن وأشعة مؤيّنة ، وينحت من الكلمة حين تضاف الى كلمة أخرى فيقال « كايثون » (أى أيون كاثودى) .

٥ - صوغ لفظة مفردة للمصطلح ما أمكن ، اذ العربية تميل فى الأسماء والمصطلحات الى الألفاظ المفردة ، وأيضا فان ذلك يساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والاضافة ، ومن أجل ذلك كان يفضل التعريب أحيانا على الترجمة ، فمثل ترمومتر المعربة أخف جدا من ترجمتها بقولك مقياس درجة الحرارة ، ومثلها كلمة « زوم » zoom للعدسة ذات البعد البؤرى المتغير .

٦ - توحيد المصطلحات المشتركة عربية أو معربة ذات المعنى الواحد بين فروع العلم المختلفة مثل فوتون والكترون وهما ينداوان فى كثير من العلوم .

٧ - تحديد مصطلحات علمية دقيقة تفرق بين الألفاظ المترادفة أو المتقاربة المعنى ، فمثلا resistance تقابل المقاومة ، بينما تقابل reluctance الممانعة .

٨ - يعرّف المصطلح تعريفا بيّنا واضحا .

٩ - يكتب اسم العلم الأجنبى وكذلك المصطلح العربى بالصورة التى ينطقان بها فى لغتهما .

١٠ - تكتب المصطلحات الأجنبية في المعاجم مبدوءة بحروف صغيرة ما لم تكن أعلاما ، ويلاحظ في المصطلح العربي المقابل الا يعرّف بالألف واللام تيسيرا للكشف عليه في المعجم •

توحيد المصطلحات العلمية العربية

لعلنا لا نبالغ اذا قلنا انه كان من أهم الأسباب في ازدهار العلوم لأزمان أسلافنا توحيد مصطلحاتها ، مما هيا لقيام وحدة علمية بين علمائهم في جميع بيئاتهم وأقطارهم ، من أقاصى ايران الى أقاصى الأندلس ، فمهما شُرق العلم العربى ومهما غرّب كانت مصطلحاته واحدة ، وكان لذلك آثار بعيدة ، فالعالم فى قرطبة متلاّ لا يقرأ ما كتبه العالم فى القاهرة أو بغداد أو الرى بايران ويفهمه حق الفهم فحسب ، بل يسهم ويضيف الى ما يقرأ ويصبح من العلماء المشهورين فى هذا العلم أو ذلك فى العالم العربى •

ولنضرب مثلا بعلم الطب ، فمصطلحاته عند ابن سينا فى بخارى أو فى غيرها من مدن ايران التى نزلها هى نفسها مصطلحات الأطباء فى جميع بلدان العالم العربى ، لا فرق فيها بين بلد وبلد ولا بين عالم وعالم • وأتاح ذلك للعلوم العربية نهضة كبيرة اذ تعاون فى كل علم جميع العلماء من العرب فى كل مكان ، وكل منهم يدرس ويجرب ويضيف ، والعلم يخطو دائما الى الأمام بهذه الجهود العلمية المشتركة التى تبذلها كثرة من العلماء فى كل وطن عربى ، وكل منهم يريد أن يكسب لنفسه شيئا من التفوق لا بين معاصريه من الزملاء فى وطنه فحسب ، بل أيضا بين معاصريه فى جميع الأقطار العربية • وكثيرا ما كان يحدث أن يرحل عالم من وطنه الى عالم فى وطن عربى آخر سمع به أو قرأ له ، ليحاوره فى آرائه العلمية على نحو ما نسمع عن ابن بطلان الطبيب البغدادي ورحيله الى القاهرة ليلقى طبيبا ابن رضوان ويتحاور معه فى بعض ما انتهى اليه فى الطب من آراء ، وظل بالقاهرة ثلاث سنوات يحاوره ويناقشه فى مشاكل الطب ومسائله وأمراضه وأدوائه • ولو أن مصطلحات علم الطب لم تكن موحدة فى زمنهما ما استطاع هذان الطبيبان التفاهم ولا حدثت هذه الرحلة ولا كسب علم الطب العربى هذه المناظرة الطبية الخصبة • ونفس ابن رضوان وابن بطلان وما ثقفاه وأحرزاه من علم الطب كل ذلك انما هو ثمرة لما سجل أطباء العرب قبلها فى علم الطب من تجارب ، أو قل هو ثمرة الوحدة العلمية التى كانت قائمة حينذاك بين علماء العرب : أطباء وغير أطباء •

وهي وحدة نفتقدها اليوم ، اذ لا تكاد نجد فطرين عربيين يتفقان على مصطلحات علمية واحدة في أى فرع من فروع العلم . ومن أهم الأسباب التي عملت على أحداث ذلك ما كان من الاحتلال الانجليزي والفرنسي لديارنا العربية ، فان الفرنسيين والانجليز حين سيطروا على التعليم في بلادنا ألزموا الناشئة أن تتعلم لغتيهما وجعلوهما لغة العلم في المدارس العليا وكذلك في الجامعات حين أنستت . وأدى ذلك - فيما بعد - الى بلبلة واسعة في صوغ المصطلحات العلمية حين تترجمت وعرّبت ، فان بلاد المغرب : تونس والجزائر والمملكة المغربية وكذلك لبنان وسوريا في الشام ترجمت وعربت عن الفرنسية ، بينما عرّبت وترجمت مصر والعراق والأردن والسودان عن الانجليزية ، مما هيا لاختلاف واسع في الصيغ المختارة للمصطلحات العلمية العربية المقابلة لمصطلحات الغرب العلمية في اللغتين ، وخاصة أن هذا الصنيع ظل زمنا طويلا يعتمد على الأفراد لحاجة الناشئة العربية اليه في التعليم العام ، وحتى بعد أن تصدى لذلك علماء العرب في البلدان العربية المختلفة لسبب طبيعي ، وهو أن لكل عالم رأيه في الألفاظ التي تختار لتأدية كل مصطلح ، فقد يؤثر فيه التأدية عن طريق الترجمة باسم عربي جامد أو مشتق أو طريق التعريب أو طريق النحت ، ويختلف الذوق في اختيار اللفظ المطابق للمقابل الغربي من عالم الى عالم .

ولذلك كله وجدت حاجة ماسة الى هيئة أو هيئات علمية لغوية فعالة تهيمن على صوغ المصطلحات العلمية العربية ، وتهيئ لها التوحيد المنسود ، وهو ما دفع الى قيام المجامع اللغوية في الشام والعراق وفي الأردن أخيرا . وأيضا هو في مقدمة ما دفع الى قيام مجمعنا اللغوي كما جاء في المادة الثانية من مرسومه على نحو ما مر بنا ، وقد اضطلع بهذا العبء العلمي منذ دورته الأولى ، فكثرت تولا لجنة الرياضيات ، ولجنة العلوم الطبيعية والكيمياء ، ولجنة علوم الحياة والطب ، ولجنة العلوم الاجتماعية والفلسفية ، ولجنة الآداب والفنون الجميلة . وأخذت لجنة الأصول - كما مر بنا في غير هذا الموضع - تعين هذه اللجان العلمية بما تسوّغ من قرارات لغوية ، لتدلل لها كل ما يعترضها من صعوبات وعقبات مختلفة . وأخذ المجمع يتوسع في هذا النشاط ، بما فُتّر في اللجان العلمية وبما أكّبت عليه من وضع المصطلحات في كل فرع من فروع العلم . وقد استطاع أن ينجز نهائيا مصطلحات بعض الفروع كما رأينا في كثير من فروع القانون . كما استطاع تحقيق بعض المعجمات في الفلسفة

والجغرافيا والفيزيكا النووية والالكترونيات ، ونسر الجزء الأول من المعجم الجيولوجى ومعجم ألفاظ الحضارة ، وستخرج عما قريب الأجزاء الأولى لطائفة كبيرة من المعاجم •

ويرفع المجمع اللغوى فى القاهرة - منذ تأسيسه - فكرة توحيد المصطلحات العلمية شعارا له ، حتى يعيد للعرب وحدتهم العلمية ، وحنى يفسح للعلم الغربى الحديث فى ديارهم متخذاً لذلك وسائل شتى ، منها أنه روعى فى الأعضاء العاملين به حين انشائه أن يضم بجانب الأعضاء العشرة المصريين خمسة من العلماء اللغويين فى العراق وسوريا ولبنان وتونس ، وظلوا كلما توفى أحدهم خلفه مواطن له ، واسع المجمع بالفكرة بعد ذلك ، فضم اليه علماء لغويين من المغرب والجزائر وليبيا وفلسطين والأردن والسعودية واليمن • كل ذلك لغرض توحيد المصطلحات العلمية وتعميمها فى البلاد العربية • ولم يكتف المجمع القاهرى بذلك ، فقد استكن أن تصوغ اللجنة العلمية مع من يساعدها من أعضائه اللغويين مصطلحاتها العلمية فى اجتماعات أسبوعية ، وتعرض حصيلتها فى كل عام على مجلس المجمع مجتمعاً ، ليدلى فيها أعضاؤه بأرائهم ، وتنقحها اللجنة على هدى تلك الآراء وتعرضها على المؤتمر السنوى للمجمع لتستمع الى آراء المجتمعين فيه • وهو يضم طائفة من أعضائه العلميين المراسلين فى البلدان العربية بجانب من به من الأعضاء اللغويين العاملين الممثلين لتلك البلدان • وبذلك كله يحاول المجمع جاهداً أن يتيح لمصطلحاته العلمية فى كل علم وكل فن ضرباً من الاجماع العربى • وينشر سنويا مصطلحاته العلمية بعد اقرارها الأخير من المؤتمر ، ويرسلها الى الهيئات العلمية المختلفة فى جميع الأقطار العربية ، ودائماً يرحب بما يصله من ملاحظات العلماء فى تلك الهيئات •

وحرى بنا أن نشير الى أن العلماء فى مصر والبلدان العربية يتقبلون نقلاً حسناً ما يقره المجمع من مصطلحات علمية ، وهم تئيف الآن على ستين ألف مصطلح • ويدل بوضوح على هذا التقبل أن علماء العرب على اختلاف بلدانهم وأقطارهم يستخدمونها فى مترجماتهم ومؤلفاتهم ومؤتمراتهم على نحو ما نرى فى مؤتمرات الطب والصيدلة والجغرافيا ، وأيضاً فانهم يسنظرونها فى المعاجم العامة كمعجم المورد للأستاذ منير البعلبكي ، وأيضاً فى المعاجم العلمية وخاصة فى الرياضيات والطب • وكل ذلك يدل على أن ما تصبو اليه البلاد العربية من تعريب التعليم الجامعى يونسك أن يكون قاب قوسين أو أدنى •

الفاظ الحضارة

حين انتقل العرب بعد الفتوح الاسلامية من طور البداوة الى طور الحضارة واختلطوا بالأمم القديمة استخدموا كثيرا مما كان لدى هذه الأمم من أدوات حضارتها، وعربوا كثيرا من أسمائها في الآنية والمواعين وفي الملابس والفرش، وفي المطاعم والمتارب وفي العطور والرياحين، مما جعل سيولا من الألفاظ الأجنبية وخاصة الفارسية والرومية تدخل في العربية * ويوقف صاحب القاموس المحيط عشرات المرات بل مئاتها لينص على أن هذه اللفظة أو تلك فارسية الأصل، ولا نبالغ اذا قلنا أن ما أصله فارسي من الكلم في العربية أكثر من أن يحصى، من ذلك الكوز والجرفة والابريق والطست والخوان والطبق من الأواني، والخز والديباج والشندس والاستبرق من الملابس، والياقوت والفيروزج والبلور من الجواهر، والكعك والجردق والسّميد من الخبز، والترجس والبنفسج والنشّرين والسوسن والياسمين من الرياحين، والمسك والعنبر والكافور من الطيب سوى ما عّرب من المطاعم والمنسارب * ودخلت الى العربية بجانب ذلك ألفاظ رومية كثيرة بحكم اختلاط العرب بالروم وخاصة في الشام، ونص الأسلاف على دخول بعض ألفاظ سريانية ونبطية وهندية * ولما سيطر العثمانيون على الدبار العربية دخلت ألفاظ تركية كثيرة وخاصة في لغة الدواوين وشئون الحياة العامة، ومع ما حدث من الاحتلال الانجليزي والفرنسي والاطالي في القرن الماضي وأوائل هذا القرن دخلت العربية ألفاظ ايطالية وفرنسية وانجليزية وخاصة في اللغة اليومية *

وتجرد كثيرون - منذ نبتت فكرة المجامع اللغوية في القرن الماضي - لتخليص العربية مما كان قد انساح فيها من الألفاظ التركية، وأخذت تتضح مهمتان: مهمة الكلمة الفصيحة التي يحسن أن يلوكها الناس عامة بدلا من الكلمات العامية، ومهمة التعريب للمستجد المستحدث من ألفاظ الحضارة الغربية وكل ما يتصل بها في شئون الحياة من أدوات وآلات وفي شئون الفنون * وعنى المجمع القاهري - حين أنشئ - بهذا الموضوع، وتجاوز أعضاؤه: هل ينبغي الاعتماد على العربية وألفاظها واشتقاقاتها في كلمات الشئون العامة وألفاظ الحضارة الغربية، أو نفتح الأبواب للتعريب؟ وغلبت الفكرة الأولى في أول الأمر، فبعد انتهاء دور الانعقاد الأول للمجمع عقد الأعضاء المقيمون بمصر من لجنة الآداب والفنون الجميلة عدة جلسات، وضعت فيها ٦٥ لفظة لبعض المسميات العامة

التي تتداولها الألسنة والأقلام فى المنازل والأندية والأسواق وفى المدارس والصحف والمجلات ، مما يدل عليه بلفظ عامى أو أجنبى دخل أو يترجم عنه بعبارة طويلة • كما أقرت اللجنة أسماء لبعض المسميات مما وضعه الواضعون من قبل ، فما أقرته : الممطر (بكسر الميم الأولى) لمعطف المطر ، والثريا للنجفة ذات المصايح الكثيرة ؛ والاضمامة للدوسيه ، والمعبر للمزلقان ، والمشطور للساندويتس ، (وليس الشاطر والمنطور وبينهما كامخ كما نُسب اليهم تندرا وفكاهة) •

وفى الدورة الثانية للمجمع أقر مئة واحد وثمانين لفظة جمهورها من ألفاظ الحضارة الغربية ، مثل :

cuillère	ملعقة	salon	بهو
fourchette	شوكة	salle	ردهة
assiette	الطبق أو الصحن	vestibule	دهليز
garçon de table	(الجمع : نادل)	ascenseur	مصعد
garde-manger	(حافظة الطعام)	table à manger	المائدة
perce-papier	(لخرم الورق)	table	الخوان (تراييزة بالعامية)
fiche	الجزازة	plateau	صينية
		coupe	كوب

وفى الدورة الثالثة لانعقاد المجمع أقر أربعاً وعشرين كلمة ومعها مقابلها الانجلىزى والفرنسى • من ذلك :

* « التحذيف » لتصنيف شعر المرأة وقص أطرافه ، ويقابلها بالفرنسية :
coupe de cheveux, coiffe

* « الميذعة » لما تلبسه الفتاة أو المرأة فى أوقات عملها لصيانة ثيابها ، وهى فى العامية « المريلة » ، ويقابلها فى الفرنسية blouse

* « الكمة » (بضم الكاف وتشديد الميم) للقلنسوة التى تلبسها الفتيات والنساء ، ويقابلها بالفرنسية bérret, barrette

* « شبكة » ، وهى النسيج المنسج لشبكة الصياد تتخذه المرأة صيانة لسعرها حتى لا يذهب نظامه • ويقابلها بالفرنسية filet de nuit

* « القرطف » لكلمة « البطانية » العامية ، ويقابلها بالفرنسية couverture

* « الزحافة » للآلة التى يسوى بها الزارع أرضه بعد حرثها ، ويقابلها بالفرنسية planche pour niveler

ولم يطرد هذا النشاط فى صوغ كلمات عربية لكلمات الشئون العامة وألفاظ الحضارة ، فقد ارتفعت أصوات نادى بفتح باب التعريب فيها حينما وتقويم ما استخدمته العامة من ألفاظ عربية معروفة حينما آخر • لذلك توقف فى الدورات التالية للمجمع - بعد دوراته الثلاث الأولى - هذا الاتجاه الذى وصفناه • وكان قد وُجِّهَ إليه نقد شديد على أساس أن من يصوغون هذه الألفاظ الفصيحة الجديدة لألفاظ الحضارة ومسمياتها كثيرا ما يختارونها من ألفاظ مهملة ، بل مهجورة ، ويريدون أن يفرضوها على الناس • وبعد نحو عشر سنوات كون المجمع لجنة لجمع ألفاظ الشئون العامة من واقع الحياة فى ميادين الزراعة والصناعة والتجارة ، وسُجِّلت طائفة من تلك الألفاظ ، واحتفظ الأستاذ اسماعيل مظهر بكثير منها فى معجم « النهضة » • ولم يلبث المجمع أن انتخب الأستاذ محمود تيمور سنة ١٩٥٠ بين أعضائه العاملين فجعل وكده وعمله وشغله الشاغل فيه أن يقدم الى المجمع فى دوراته المختلفة آتباتا من كلمات فى شئون الحياة العامة والتعبير عن ألفاظ الحضارة ، تارة مما يقع تحت بصره فى قراءته للصحف والمجلات ، وتارة ثانية مما شعر بالحاجة الى استعماله فى بعض كتاباته ، وتارة ثالثة مما سمعه يدور على ألسنة العامة ، وكانت لديه حاسة جيدة فى التقاط ما يستخدم فى البيت والمكتب والمتجر والمصنع والسوق من كلمات فصيحة سليمة أو أصابها تحريف طفيف • وقد صدر فى ذلك - بحق - عن احساس بتطور العامية عن طريق تطور الوعى اللغوى العام ، وأنها تحاول فى كثير من الأحوال التخلص من الكلم الأجنبي الدخيل والكلم العامى المتبذل • وسنعود فى الفصل التالى الى الحديث عن هذا الموضوع فى عرضنا لمعجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون •

الفصل السادس

المعجم

المعجم

كلمة المعجم مسنقة من أعجم الكتاب اذا زال عجمته وابهامه ، وقد سُمِّيَ بها الكتاب الذى يجسج فى صفحاته كلسان اللغة مرتبة هجائيا، مضبوطة النطق والدلالة، ومعها مستقاناتها واستعمالاتها اللغوية . وكان أول استخدام للكلمة فى القرن الثالث الهجرى ، ولم تستخدم ابتداء للدلالة على الكتب اللغوية المرتبة على حروف الهجاء ، بل استخدمت للدلالة على كتب الرجال أو كما نسى كتب الطبقات - اذ نجد أبا يعلى الموصلى المتوفى سنة ٣٠٧ يؤلف معجما فى تراجم شيوخه ، بينما يؤلف معاصره أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوى المتوفى سنة ٣١٠ معجما فى تراجم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه معجم الصحابة ، ويؤلف أبو بكر النقاش المتوفى سنة ٢٥١ ثلاثة معاجم ، المعجم الأصغر والمعجم الأوسط والمعجم الكبير فى أسماء القراء وقراءاتهم ، كما يؤلف أبو عبد الله المرزبانى المتوفى سنة ٣٨٤ معجما فى تراجم الشعراء . وانتقلت كلمة المعجم سريعا من دلالتها على كتب الرجال وطبقاتهم الى دلالتها على كتب اللغة المرتبة كلماتها على حروف الهجاء ، اذ نجد أحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٩٠ يسمي بها كتابه : « معجم مقاييس اللغة » ويسمى بها معاصره أبو هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ كتابه : « المعجم فى بقية الأشياء » . ومع ذلك ظلت الكلمة تستخدم فى كتب طبقات الرجال المرتبة هجائيا كما استخدمت فى كتب البلدان والأمكنة ، وربما كان أول من استخدمها فى الكتب الأخيرة أبو عبيد البكرى الأندلسى المتوفى سنة ٤٨٧ فى كتابه : « معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع » ، وعلى هداه سمي ياقوت الحموى المتوفى سنة ٦٢٦ كتابه الجغرافى الضخم باسم « معجم البلدان » . وله أيضا كتاب فى طبقات اللغويين والعلماء باسم معجم الأدباء . واختصت الكلمة فى العصر الحديث بالمعاجم

اللغوية . وشركتها كلسة « القاموس » في أداء نفس المعنى ، بسبب السهرة المدوية التي نالها المعجم اللغوي المعروف باسم القاموس المحيط للفيروزابادي المتوفى سنة ٨١٦ ، وقد استخدمها كثيرون من الأفراد الذين عنوا بوضع معاجم العربية وما يقابلها من كالم اللغات الأجنبية فيقولون مثلاً : قاموس عربي انجليزي أو قاموس انجليزي عربي *

المعجم القديمة والحديثة

عرف الاغريق والرومان وضع المعاجم ولكنها لم تبلغ عندهما ما بلغته عند العرب من الرقى والازدهار . وقد بدأ هذا النشاط العلمى فى اللغة الخليل المتوفى سنة ١٧٥ الذى شاد صرح النحو العربى - كما يوضح ذلك كتاب سيويه - وقد وضع علم العروض وضما نهائيا ، وأسس علم الأصوات على نحو ما سجل ذلك عنه سيوبه . واليه ينسب أول معجم فى العربية ، سماه باسم العين أول حرف بدأه به ، وقد جعل ترتيب الكلمات فيه على مخارج الحروف ومواقعها من الجهاز الصوتى وهو الحلق واللسان والقم والتسفتان ، وبدأه بالحروف الحلقية وانتهى بالحروف السفوية . وقد أثير جدل كثير هل هو الذى ألفه أو ألمه بعض تلاميذه على هدى نهج اختاره . ومما لا شك فيه أنه هو الذى وضع نهجه ، لأنه رتب مواد الكلمات فيه على أساس نظرية التباديل والتوافيق التى جعلها أساس الدوائر فى علم العروض واستخراج التفاعيل والبحور منها . وسار على هذا النهج فى صنع المعاجم اللغوية ابن دريد المتوفى سنة ٣٢١ للهجرة فى معجمه الذى سماه الجمهرة ، والأزهري المتوفى سنة ٣٧٠ فى معجمه الذى سماه « تهذيب اللغة » ، وابن سيده الأندلسى المتوفى سنة ٤٥٨ فى معجمه الذى سماه « المحكم » .

وأخذ ينشأ نهج جديد فى وضع المعاجم العربية القديمة منذ القرن الثالث الهجرى ، لعل أول من فتحه - فيما نعرف - أبو عمرو الشيبانى المتوفى سنة ٢١٣ بمعجمه الذى سماه « كتاب الجيم » ، وقد نشره المجمع اللغوى ، وهو مرتب لا على مخارج الحروف وإنما على حروف الهجاء وفق ترتيبها المعروف اليوم ، غير أنه لم يرتب ألفاظ كل حرف فى باب حسب الحرفين الثانى والثالث كما حدث عند من جاءوا بعده ، فكلمات الباب تجمع دون نظام معين ترتب على أساسه ، وقد أكثر فيه من الاستشهاد بالأشعار والأمثال . وتبعه فى هذا النهج كثيرون مثل أحمد بن فارس فى معجمه « المجمل » ، والراغب الأصفهاني المتوفى سنة

٥٠٢ في معجمه القرآني « المفردات في غريب القرآن » ، والزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ في معجمية « أساس البلاغة » ، و « الفائق في الأمثال » ، والصغاني المتوفى سنة ٦٦٠ في معجميه : « العباب » و « التكملة على الصحاح » .

ونسأ في القرن الرابع نهج ثالث في وضع المعاجم العربية ، وهو أيضا على أساس الحروف الهجائية ولكن الأبواب فيه لا تعقد بحسب أوائل الكلمات كالنهج السابق وإنما بحسب أواخرها ، على نحو ما نجد عند اسحق بن ابراهيم الفارابي المتوفى سنة ٣٥٠ في معجمه « ديوان الأدب » الذي نشره المجمع اللغوي ، والكلمات فيه مرتبة باعتبار أواخر الكلمات وفقا للأبنية . ولم يلبث ابن أخته الجوهري المتوفى سنة ٣٩٥ أن وضع على نهجه معجمه الصحاح ، وقد نال من الشهرة والذيع ما جعل كثيرين يختارون نهجه في وضع المعاجم اللغوية على نحو ما هو معروف عن « لسان العرب » لابن منظور المتوفى سنة ٧١١ ، والقاموس المحيط للفيروز ابادي .

ووراء ما ذكرنا معاجم لغوية كثيرة ، منها ما يتصل بالقرآن الكريم والحديث النبوي مثل كتاب الغريبين للهرودي المتوفى سنة ٤٠١ أو ببعض المذاهب الفقهية أو ببعض كتبها مثل « المصباح المنير » للفيومي المتوفى سنة ٧٧٠ وهو - مثل أساس البلاغة للزمخشري - مرتب على الحروف الهجائية بحسب أوائل الكلمات ، ويقول مؤلفه في مقدمته انه كان قد جمع معجما في غريب كتاب شرح الوجيز في الفقه الشافعي للامام الرافعي وأوسع فيه من تصارييف الكلمة وشواهدا ، ثم رأى اختصاره في المصباح المنير حتى يسهل تناوله . وحرى بنا أن نشير الى أن العرب عرفوا قديما معاجم العربية وما يقابلها من بعض اللغات الأعجمية أو الأجنبية ، مثل معجم للزوزني المتوفى سنة ٤٨٦ - وهو عربي فارسي - وقد سماه « ترجمان القرآن » . وأيضا فان العرب وضعوا كثيرا من المعاجم في مصطلحات العلوم ، ومنها العام مثل مفاتيح العلوم للخوارزمي (حوالي ٣٨٧ هـ) وهو يشمل مصطلحات علوم الشريعة والفلسفة وعلوم الأوائل ، ومثل كتاب « التعريفات » للسيد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ ، و « كشف اصطلاحات الفنون » للتهانوي (حوالي سنة ١١٥٨) ، ومنها الخاص مثل كتاب « القانون في الطب » لابن سينا المتوفى سنة ٤٢٨ ، وكتاب « الجامع لفردات الأدوية والأغذية » لابن البيطار المتوفى عام ٦٤٦ وهو في الصيدلة ، ومثله كتابه « المعنى

في الأدوية المردة» وهو في العقاقير كسابقه . وطبعت مرارا « تذكرة داود الأنطاكي » الموفى سنة ١٠٠٨ للهجرة وبابها التالت في العقاقير والرابع في الأمراض ، وهما مرتبان على حروف المعجم .

وقد أخذت اللغات الأوربية الحديثة تعنى بوضع المعاجم منذ القرن السادس عشر ، وعُثيت حينئذ بعرض الكلمات التي لا تتداول في اللغة اليومية ، وخاصة تلك التي ترجع الى أصول يونانية ولاينية . وتمضى حقب متطاولة على هذا الاتجاه في جمع المعاجم للكلمات غير المألوفة التي تجرى في اللغة الأدبية ، حتى اذا كان القرن الثامن عشر أخذت تحاول أن تستوعب كل كلمات اللغة . ولم يكتف بيلي في معجمه الانجليزي الذي نشره سنة ١٧٢١ بذلك ، فقد أضاف الى الكلمات شواهد وأمثلة تدل على معانيها المختلفة ، وزود معجمه بالصور ، وعنى فيه بضبط الكلم ، وأوفى صامويل جونسون سنة ١٧٥٥ في معجمه على الغاية من هذا الاتجاه . وظل معجمه مهيمنا على اللغة الانجليزية مددا متطاولة نحو قرن ونصف قرن الى أن ظهر معجم أكسفورد التاريخي الذي يعنى برد الكلمات الى أصولها التاريخية اليونانية واللاتينية ، مع بيان تطور دلالاتها في الأزمنة الانجليزية القديمة والوسيطه ، ومع النصوص والشواهد التي توضح ذلك ، وهو معجم ضخم اذ يقع في نحو ١٦ ألف صفحة . وعلى أساسه وضع معجم أكسفورد المختصر المطبوع سنة ١٩٣٣ في نحو ألفين وخمسمائة صفحة . ونشط وضع المعاجم في أمريكا على هدى المعاجم الانجليزية ، وأهم المعاجم الأمريكية معجم ويبستر ويضم بين دفتيه نحو سبعين ألف كلمة ، موضعا هجاءها ونطقها وتأصيلها التاريخي ، مع تزويده بالصور والخرائط ، ومع مواد دقيقة مختصرة للسطلحات العلمية والتكنولوجية .

وعنى المستشرقون بوضع معاجم للعربية منذ القرن السابع عشر ، وكانت اللغة التي تقرن بها ألفاظها أولا اللغة اللاتينية مثل معجم جيجاوس المطبوع في ميلان سنة ١٦٣٢ ، ومعجم جوليوس المطبوع في ليدن سنة ١٦٥٣ ، وهما معجمان عربيان لاتينيان ، ومثلهما معجم فرايتاج المطبوع في هله بألمانيا بين سنتي ١٨٣٠ - ١٨٣٧ . وأخذت تتوالى بعد ذلك في القرن التاسع عشر معاجم عربية فرنسية أو انجليزية أو ألمانية أو روسية ، وكان أول ما نُشر من ذلك معجم كزيمرسكى المطبوع بباريس في جزئين سنة ١٨٦٠ وهو عربي - فرنسي ، ومثله معجم كوش المطبوع في بيروت سنة ١٨٦٢ ، ومعجم شربونو المطبوع في باريس سنة ١٨٧٦ ، ومعجم

جاسلبن المطبوع فى ثلاثة مجلدات بين سنتى ١٨٨٠ و ١٨٨٦ و « ذيل المعجمات العربية » لدوزى ، وهو ملحق لمعجمات المستشرقين طبع فى ليدن سنة ١٨٨١ ويجمع مفردات لغوية من كتب الآداب العربية على مر الأزمنة . ومن أهم المعاجم العربية الفرنسية بعده معجم بوسيه المطبوع فى الجزائر سنة ١٨٨٧ ، وتبدأ المعاجم العربية الانجليزية بمعجم لين ، وهو فى ثمانية أجزاء وذيل طبع لندن وادنبره بين سنتى ١٨٦٣ - ١٨٩٣ ، وهو معجم نفيس رجع فيه الى أمهات المعاجم العربية القديمة المطبوعة والمخطوطة حتى لتبلغ نحو عشرين معجما ، غير أنه لم يكتل اذ وقف عند حرف (ق) . وفى أثناء نشر مجلداته ظهر معجم استينجاس المطبوع فى لندن سنة ١٨٨٤ وهو عربى انجلىزى . ومثله معجم ورتبات وبورتر المطبوع ببيروت سنة ١٨٩٣ . ومن معاجم المستشرقين فى القرن التاسع عشر معجم ارموند المطبوع فى جيسن سنة ١٨٧٩ وهو عربى ألمانى ، ومعجم جرجاس المطبوع فى قازان سنة ١٨٨١ وهو عربى روسى ، وكل هذه المعاجم تعتمد على معاجنا القديمة ولا تخلو من أخطاء ، مما جعل بعض المستشرقين يتعرض لها بالنقد ، وأهمها « ذيل المعجمات العربية » لدوزى ، لما فيه من مفردات لغوية متأخرة لا نجدها فى معاجنا القديمة .

ونستطت مصر فى القرنين التاسع عشر والعشرين فى طبع ونشر أمهات المعاجم العربية القديمة مثل « التهذيب » للأزهري ، و « المجمل » لابن فارس ، و « الصحاح » للجوهري ، و « المحكم » لابن سيده ، و « أساس البلاغة » للزمخشري ، و « لسان العرب » لابن منظور ، و « المصباح المنير » للفيومى ، و « القاموس المحيط » للفيروزابادى ، و « تاج العروس ، الشارح للقاموس » للزبيدى المتوفى بالقاهرة سنة ١٢٠٥ . وطبع بالقاهرة معجم « المخصص » لابن سيده صاحب « المحكم » ، وهو أكبر معجم عربى مرتب لا على الألفاظ وإنما على الموضوعات والمعانى ، وهو فى سبعة عشر مجلدا .

وعنيت لبنان بوضع طائفة من المعاجم اللغوية الحديثة ، وأولها « محيط المحيط » لبطرس البستاني المتوفى سنة ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م ، رتبه حسب أوائل الألفاظ على طريقة الزمخشري فى « أساس البلاغة » ، وأدخل فيه كثيرا من الألفاظ المولدة والمصطلحات العلمية وقابل فيه كثيرا بين ألفاظ العامية الشامية وألفاظ الفصحى . وتلا هذا المعجم معجم « أقرب الموارد » لسعيد الشرتونى ، نشره سنة ١٨٨٩ فى جزئين ، وألحق به ذيل .

وفى سنة ١٩٥٨ نشر ليريس معلوف معجمه « المنجد » وأعاد النظر فيه فى طبعته الخامسة سنة ١٩٢٧ وزودها بألف صورة وثيف ، وذيله بفرائد الأدب • وفى طبعته الخامسة عشرة سنة ١٩٥٦ جعل محتويا على قسمين : المنجد فى اللغة ، وزود هذا القسم بألفين وخمسمائة رسم وأربعين لوحة ملونة ، والقسم الثانى « المنجد فى الأدب والعلوم » وهو قسم خاص بأعلام الشرق والغرب ، وقد زود بكثير من الصور واللوحات والخرائط الملونة • وتوالت طبعاته التالية بهذا النظام ، وهو يتأثر فى وضوح بمعجم « لاروس » الفرنسى الصغير •

المجمع والمعاجم

كان وضع المعاجم العربية أحد الأهداف الأساسية للمجمع منذ تأسيسه ، فقد جاء فى مرسوم انشائه أن من أغراضه : « أن يقوم بوضع معجم تاريخى للغة العربية » • وتكونت فى دورته الأولى لجنة لوضع المعجم المنتسود ؛ وسرعان ما فكرت فى وضع ثلاثة معجمات : وجيز ووسيط وبسيط ، وكان ذلك مقدمة لأن يفكر المجمع - فيما بعد - فى أن يضع ثلاث معجمات : وجيز ووسيط وكبير • وأخذت اللجنة تحاول وضع منهج لتأليف المعاجم بحيث تكون ملائمة للعصر الحاضر ، ورئى فى المعجم الكبير أن يضم كل كلمة قالتها العرب حتى يمكن مراجعة النصوص القديمة عليه • وذكر الأستاذ المستعرب فيشر عضو المجمع فى الدورة الثانية أن له معجما تاريخيا للعربية • وأخذ الأعضاء يتناقشون فى هذا المعجم ، واستمروا فى هذه المناقشة بدورة المجمع الثالثة ، وقدم رئيس المجمع اقتراحا بطبعه وأن تؤلف لجنة لمساعدة واضعه فى أثناء الطبع • وفى نفس هذه الدورة الثالثة تقرر وضع معجم وسيط ينتفع به الطلاب فى التعليم الثانوى والعالى ، وتألقت لذلك لجنة • وفى الدورة السابعة اقترح وضع معجم لألفاظ القرآن الكريم • وعنى أخيرا بوضع معجم وجيز مدرسى ينتفع به الناشئة فى التعليم الثانوى •

وأضى المجمع سنوات طويلة فى وضع منهج التأليف المعجمى ، سواء لمعجمه الكبير أو معجمه الوسيط وما تلاهما من معجمه الوجيز ، وكان مما قرره فى الدورة الثانية - كما مر بنا - أنه إذا لم تذكر من مادة لغوية فى المعجم إلا بعض ألفاظها كالمصدر أو الفعل أو أحد المشتقات استكملت فروعها ، ومر بنا حديث مفصل عن ذلك فى غير هذا الموضع • ورئى الرجوع الى الأمهات فى كتب الأدب العباسى لاجتلاب ألفاظ وتعبيرات منها فانت المعاجم السابقة •

وُرسمت طريقة جمع المادّة في جزّات وكنبسة ترتيب ألفاظها . وُرئى الاستعانة ببعض المختصين في اللغات السامية للمعاونة في تأصيل المادّة . وعرض أحد الباحثين في الجزء الثالث من المجلة بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية كى تتحول الى مواد في المعجم الكبير . وقرنت المعاجم العربية الى المعاجم الأوربية في الجزء السابع من المجلة لبيان ما تفيدّه الأولى من الثانية . وعرضت نماذج من جميع المعاجم التى عنى بها المجمع على مؤتمره في دورات شتى . وتقرر أن لا يوضع مصطلح علمى في المعجم - سواء الكبير أو الوسيط - الا بعد تعريفه وعرضه على المجمع . وكما نضّاف الى المعجم لغة العلم ينبغى أن تضاف اليه لغة الحياة والحضارة المعاصرة ، وخاصة ما أفره المجمع من تلك اللغة . وسنعود - عما قليل - الى بيان ذلك مفصلا مع كل معجم من معاجم المجمع اللغوية .

ومر بنا كيف أن المجمع ظل خمسين عاما يُعنى بالمصطلحات العلمية ، وتكونت له حصيلة كبيرة من ذلك أخذ يعنى باخراجها منذ سنة ١٩٥٧ ، وتوالت فى ذلك مجلدات سنوية . حتى اذا اتسع هذا العمل رُئى أن تعنى اللجان العلمية والفنية المختلفة باخراج الأجزاء الأولى من معاجم كل علم على حدة أو باخراج أجزاء تستقل بفرع من فروع العلم ، أو تعرض المصطلحات الأساسية فيه ، وسرعان ما ظهر معجم الجيولوجيا سنة ١٩٦٥ ، وتوالت معجمات أخرى فى السبعينيات مثل معجم الجغرافيا ومعجم الفيزيكا النووية والمعجم الفلسفى . ومضت غير لجنة توزع معاجمها على جزئين ، وسنعود الى تفصيل القول فى ذلك .

وبجانب هذه المعاجم العلمية واللغوية الحديثة عنى المجمع بتحقيق طائفة من أمهات المعاجم اللغوية القديمة لم يسبق نسرّها ، وهى « كتاب الجيم » لأبى عمرو الشيبانى ، وكتاب « الأبدال » لابن السكيت ، و « ديوان الأدب » للفارابى ، و « كتاب الأفعال » للسرقسطى ، و « كتاب التنبية والايضاح على الصحاح » المعروف بحواشى ابن برى ، و « كتاب التكملة والذيل والصلة » للصغانى . ويعنى المجمع الآن باعداد طائفة أخرى من المعاجم فى مقدمتها « غريب الحديث » لأبى عبيد القاسم بن سلام ، و « التكملة على القاموس المحيط » للزبيدى . وسنعود الى الحديث عن هذه المعاجم فى آخر فصول الكتاب . وحرى بنا أن نبسط القول بعض البسط فى معاجم المجمع اللغوية ، ثم فى معاجمه العلمية .

المعاجم اللغوية

ذكرنا أن المجمع أمضى دورات منعقدة في وضع المنهج الدقيق لتأليف معاجمه اللغوية ، وكان أسرعها ظهوراً جزء من « معجم ألفاظ القرآن الكريم » ، وكان قد توقف مبكراً « معجم فيشر التاريخي » ، ثم ظهر جزء من « المعجم الكبير » ، وظهر المعجم الوسيط كاملاً ، « فالمعجم الوجيز » ، ولا يزال أعداد « المعجم الكبير » متصلاً ، ونخص كلا من هذه المعاجم بكلمة •

معجم الفاظ القرآن الكريم

كان أول اقتراح لوضع هذا المعجم في دورة المجمع السابعة لسنة ١٩٤١ ، وأعيد الاقتراح في الدورة العاشرة ، ووافق المجمع على النهوض بهذا المعجم ، وتألقت لجنة لوضع المنهج الذي يسير عليه العمل في المعجم ، ورأت اللجنة أن يتبع في المعجم القواعد الآتية :

أولاً : تفسير المعنى اللغوي للكلمة كما جاءت في النصوص العربية وكتب اللغة القديمة ، ويُرْجَع إلى ما قد يكون للكلمة من أصل في اللغات السامية أو غيرها • ولم يؤخذ - فيما بعد - بالنظر الأخير من هذه القاعدة اكتفاء بالمادة اللغوية العربية وحدها •

ثانياً : تبيّن المواضع التي وردت فيها الكلمة من القرآن الكريم ومعانيها كما فهمها القدماء من المفسرين واللغويين ، مع بيان ما قد يكون بين الطرفين من خلاف ، ومع الإشارة إلى المصادر في كتب التفسير وكتب اللغة • وأيضاً لم يؤخذ - فيما بعد - بالنظر الأخير من هذه القاعدة •

ثالثاً : تبيّن المعاني التي يمكن أن يكون المتأخرون من المفسرين واللغويين والعلماء اكتشفوها ، وينص على مواضعها في كتبهم وآثارهم المختلفة ، ولم يؤخذ - فيما بعد - بهذه القاعدة لأنها تحول المعجم إلى مباحث فرعية لا ضرورة لها •

رابعاً : الكلمات اللغوية تشمل الأسماء الجغرافية والتاريخية والمصطلحات على اختلافها • ورئي أيضاً - فيما بعد - الاستغناء في المعجم عن تحقيق الأعلام التاريخية والجغرافية •

خامسا : يُلجأ الى تفسير الآيات اذا دعت الى ذلك ضرورة ، ورئى - فيما بعد - الاكتفاء بالمعاني اللغوية دون استطراد الى تفسير الآيات ، اد نوضح المعاني اللغوية المراد دون حاجة الى التفسير وكتبه •

سادسا : تكون العبارة فى المعجم دقيقة علميا ومبسطة بحيث يفهمها أوساط المثقفين فى يسر •

سابعا : تؤلف لجنة فرعية لاعداد هذا المعجم على تلك القواعد • وكلما أتمت جزءا من عملها فى المعجم عرضته على اللجنة الكبرى، فتناقشته وتعرضه على المجمع ، فاذا أقره تسرفى أجزاء متتابعة •

وقد تكونت اللجنة ابتداء من الشيوخ ابراهيم حمروش ، وأحمد ابراهيم ، ومصطفى عبد الرازق ، ومحمد الخضر حسين ، وعبد القادر المغربى (عند حضوره) ، والدكتور محمد حسين هيكىل ، والأستاذ على الجارم • وضُمَّ اليها فى سنة ١٩٤٧ الشيخ محمود شلتوت ، وفى سنة ٤٩ ضم اليها الشيخ على عبد الرازق ، والشيخ عبد الوهاب خلاف ، والأستاذ ابراهيم مصطفى • وكانت اللجان الفرعية تتكون من أحد هؤلاء الأعضاء ، وأستاذ منتدب من غير الأعضاء مساعدا له • وكان الأساتذة المساعدون الذين نهضوا باعداد المواد اعدادا أوليا هم : الشيوخ على حسب الله ، ومحمد على النجار ، ومحمد على الزفزاف ، ومحمد محمد المدنى ، والدكتور سيد نوفل ، والأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، والأستاذ عبد المنعم محمد خلاف •

وأخذت اللجنة تعرض على مؤتمر المجمع فى الدورات أرقام ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ - أى حتى سنة ١٩٥٢ - نماذج مختلفة التنسيق من حروف العين والسين واللام والهمزة ، فأقرها المجمع ، كما أقر القواعد التى ترسمتها اللجنة فى عمل هذه النماذج ، وفيما يلى بيانها :

أولا : اذا وردت الكلمة فى القرآن جميعه بمعنى واحد لا تتعداه :

أ - شرحت شرحا لغويا أولا ، واذا كانت فعلا مجردا ذكر بابيه ومصدره ومشتقاته الواردة فى القرآن ، وان كانت فعلا مزيدا ذكر معناه ثم ذكرت مشتقاته القرآنية • واذا كانت اسما اكتفى بمعناه • واذا كانت مصدرا ذكر معناه وفعله •

ب - تبيّن المواضع التي ذكرت فيها الكلمة بالقرآن الكريم ، وأنها في كل موضع بنفس المعنى .

ثانيا : اذا وردت الكلمة في القرآن بسعان لغوية مختلفة :

أ - يُنصّص على المعانى اللغوية كلها ، ويوضح نوع الفعل والمصدر ، وكذلك المشتقات الواردة في القرآن من المادة .

ب - يقدم في ترتيب معانى المادة أكثرها دورانا في القرآن ، مع النص على مواضع ورودها موضعا موضعا ، ويذكر مثالان من الآيات مع اسم السورة ورقم الآية ، ثم يكتفى بعد ذلك بما جاء من هذا المعنى بذكر السورة ورقم الآية .

ج - تذكر المعانى الأخرى معنى بعد آخر ، ويذكر بعد كل معنى عدد الآيات التي جاءت فيها الكلمة بهذا المعنى ، ويكتفى بمثال ، ثم تذكر السور وأرقام الآيات الأخرى .

ثالثا : قد يسهل أحيانا حين يكون للكلمة أكثر من معنى أن يبدأ بالمعاني التي وردت في قليل من الآيات ، ثم يذكر المعنى الذي ورد به كثير من الآيات ، ويقال : ما عدا ذلك فهو بمعنى كذا في بقية الآيات .

رابعا : اذا كان للكلمة معنى لغوي واحد ، ولكنها استخدمت في القرآن الكريم بمعان مختلفة بسبب المجاز أو نحوه نُصّص على المعنى اللغوي ، وقيل انها قد تستخدم أو ترد بمعنى كذا ، ثم تذكر الآيات وأرقامها على النحو السابق .

وروعى بجانب هذه القواعد :

أولا : ان أرقام الآيات في المعجم وضبط ألفاظها اتبعت فيه اللجنة المصحف المتداول في مصر الموافق لرواية حفص عن عاصم أحد القراء السبعة المشهورين .

ثانيا : صّدرت كل مادة بذكر ما ورد من أفعالها ومصادرهما ومشتقاتها في القرآن جميعه بحيث يستطيع القارئ أن يعرف - بأول نظرة - ما ورد في القرآن من المادة وما لم يرد ، مع ذكر الآيات الواردة في المادة على الترتيب الذي صدرت به .

ثالثا : وضع في هامش الصفحة تحت كل لفظ من ألفاظ المادة رقم يبين عدد مرات ورود اللفظ في القرآن فلفظ : « أباً » في أول صفحة وضع تحته رقم ١ ، ومعنى ذلك أنه ورد في

القرآن فى موضع واحد ، وهو قوله تعالى : « فأنبئنا فيها حبا • وعنبا وفَضْبًا • وزيتونا ونخلا • وحدائقِ غُلْبًا • وفاكهة وأبًا • متاعا لكم ولأنعامكم » • ولفظ (أبدا) التالية لها وضع تحته رقم ٢٨ ، ومعنى ذلك أنه ورد فى القرآن فى ثمانية وعشرين موضعا •

ولم تلبث اللجنة على هدى هذه القواعد مجتمعة أن أعدت الجزء الأول من المعجم مشتملا على الكلمات المبدوءة بالهمزة والباء والتاء والثاء وفقا للترتيب المعجمى على حروف الهجاء ، ونشره المجمع سنة ١٩٥٣ • وفى سنة ١٩٥٩ نشر المجمع الجزء الثانى مشتملا على الكلمات المبدوءة بالجيم والحاء والخاء والذال والذال • وفى سنة ١٩٦١ نشر الجزء الثالث مشتملا على الكلمات المبدوءة بالراء والزاي والسين • ورئى الاسراع فى انجاز هذا المعجم بعد أن استقر منهاجا وتطبيقا وجمعت مادته كاملة ، وقرر المجمع أن ينهض بالاشراف على اعداد بقيته واخراجها ثلاثة من أعضائه ، هم الشيخ أمين الخولى ، والأستاذ حامد عبد القادر ، والشيخ محمد على النجار ، فتنقاسموا تلك البقية ، وأخرج كل منهم جزءا خاصا به • وكان الجزء الرابع من نصيب الشيخ الخولى ، والخامس من نصيب الأستاذ حامد عبد القادر ، والسادس من نصيب الشيخ النجار • وصدرت الأجزاء الثلاثة تباعا فيما بين سنتى ١٩٦٤ و ١٩٧٠ • وبذلك تم اخراج هذا المعجم ، وصدرت له بعد ذلك طبعتان يرمزان الى رواجه • ويعد المجمع الآن لطبعة جديدة ، وألف لذلك لجنة تعيد النظر فى تنسيق صياغته ، بحيث يستدرك ما فاته فى قسمه الأول الذى أشرفت عليه لجنته الأولى أحيانا من استقصاء المواضع التى ورد اللفظ فيها للمعاني المختلفة ونقصد أجزاءه الثلاثة المطبوعة أولا حتى نهاية حرف السين ، وأبضا فان الأستاذ الخولى عنى فى الجزء الرابع الذى أشرف على اخراجه ببيان المعنى الحسى للفظ القرآنية أولا ثم يبين ما تفرع عليه من الدلالات المعنوية ، وهو نسق اختص به هذا الجزء دون بقية أجزاء المعجم ، وحرى أن يعمم النسق فى المعجم جميعه وهو ما سيتضح فى طبعته الجديدة •

معجم فيشر التاريخى

كان من بين أعضاء المعجم المستعربين الذين اختيروا له فى تأسيسه الدكتور فيشر الأستاذ بجامعة ليبزج ، وكان قد اهتم منذ أوائل القرن الحاضر بوضع معجم تاريخى للعربية حتى نهاية القرن الثالث الهجرى يوضح الأطوار التاريخية لكل كلمة ودلالاتها المتنوعة

على مر العصور ، مع اثبات التساوي التي نوضح تلك الدلالات . وقد عرض فكرته في مؤتمر اللغويين الألمان عقد سنة ١٩٠٧ في بازل فحبذوها كما جاء في مناقشات اجتماعهم التاسع والأربعين ، وفيه عرض فيشر مشروع معجمه العصري للعربية في عهداها القديم ، قائلا ان المعجمات العربية التي ألفها الغربيون لا تفي بالمطالب العلمية اذ استمدت من المعجمات التي ألفها العرب ، دون أن يعنوا فيها بالأطوار التاريخية للكلمات ، والاستمداد من كتب الأدب المختلفة . تم عاد فيشر فعرض مشروعه في مؤتمر المستشرقين اللذين عقدا لسنة ١٩٠٨ و ١٩١٣ ووافقت اللجنة المختصة في مؤتمر المستشرقين الأول بالاجماع على القرار التالي : « ترحب اللجنة الاسلامية لمؤتمر المستشرقين الخامس عشر بمشروع فيشر الذي يرمى الى تأليف معجم للغة العربية الفصحى يلائم روح العصر ، وتعبير عن موافقتها بالاجماع » . غير أن فيشر لم يستطع أن يبدأ بتنفيذ مشروعه الا بعد تأسيس معاهد الأبحاث السكسونية في ليبزج سنة ١٩١٤ حين صار مدير القسم العربي الاسلامي لمعهد أبحاث الاستشراق ، وأخذ يستعين في جمع مادة المعجم ببعض تلاميذه ، وخاصة الأستاذين برجنتراسر وشخت ، وقد أخذ الأول على عاتقه جمع لغة القرآن الكريم ، وأخذ الثاني على عاتقه جمع اللغة في صحيح مسلم ، غير أنهما لم يستمرا في عملهما ، وأمهده جرومان بالألفاظ التي عثر عليها في أوراق البردي العربية القديمة ، وأهداه كرنكو مجموعة مفردات لغوية من الشعر العربي القديم . ومضى فيشر ينهض بعمله في المعجم معتمدا على المعاجم العربية والكتب الأدبية والكتابات المنقوشة على الأحجار منذ القرن الرابع الميلادي والمخطوطات والنقود ، حتى يستطيع تعيين الأطوار المختلفة لدلالات الكلم في العربية على مر الأزمنة .

وكان قد نُصِّص في مرسوم انشاء المجمع ، كما أسلفنا : « على أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية » وألف لذلك لجنة في دورته الأولى كان من بين أعضائها الدكتور فيشر ، وأخذت تنشط في الدورة الثانية ، وعرض عليها الدكتور فيشر منهاجا أو برنامجا لتأليف المعجم التاريخي . واقترح الأستاذ نلينو المستعرب الايطالي عضو اللجنة أن ينفذ المجمع بجهد الدكتور فيشر في معجمه التاريخي فيطبع بإشرافه على نفقة الدولة . وفي الدورة الثالثة للمجمع أعلن الدكتور فيشر أنه يخص مصر ومعجمها اللغوي بمعجمه وأنه سيقدم منه نموذجا يناقشه الأعضاء ، وقدم الثلث الأول من مادة « أخذ » مصحوبا برموزه

ومراجعته • وحين ألفت لجنة لمحصه وبحثه رضى ابتداءً أن يطبع المعجم على نفقة وزارة المعارف (التربية والتعليم الآن) على أن يتولى الدكتور فيشر تصحيحه بمصر مع مراعاته لاستدراكات الأعضاء ، ومع عَوْن بعض أعضاء المجمع له ومعهم المراقب الادارى •

وتناقش الأعضاء طويلا فى أوراق مادة « أخذ » التى قدمها الدكتور فيشر ، ولاحظ الشيخ ابراهيم حمروش أن فى المادة - وبالنالى فى المعجم - تفاصيل لا تدعو اليها حاجة لغوية ، وأن الدكتور فيشر توسع فى الدلالات ، حتى ليجانبه الصواب على نحو ما نرى فى بيانه لمعنى قوله تعالى : « لا تأخذه سنة ولا نوم » فقد فسر كلمة « تأخذه » بمعنى تنومه ، ومعناها الصحيح : تغلبه • ورأى الشيخ أحمد الاسكندرى أن فى مادة « أخذ » المعروضة شواهد لا تدعو اليها حاجة ، وبها استنهادات على أفعال قياسية ، وقياسيتها تغنى عن التمثيل لها ، وقال انه لم يفرق بين الاسنعمالات المختلفة فى أقوال الشعراء ، ولا فرق عنده بين الحقيقة والمجاز • وضرب الشيخ عبد القادر المغربى مثلا لعدم تفرقة بين المجاز والحقيقة مما يكثر فى النصوص الدينية مثل ذكره للحديث النبوى : « ان الله ليملى للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته » ، فقد ظن أن الأخذ فى الحديث حقيقى ، وهو مجاز أو كناية عن الاستيلاء • وقال الأستاذ على الجارم ردا على من لاحظوا على فيشر كثرة تفصيله للمعانى المتداخلة أن ذلك من شأنه أن يوضح اختلاف الأساليب ، ولذلك تأخذ به المعجمات غير العربية فتفصل بين : أخذ الكتاب وأخذ الأسير وأخذ الرأى مثلا ، فاذا أخذنا بهذا النسق فتحنا أبواب اللغة وسهلنا على الناس تذوق الألفاظ ومعرفة أحسن مواقعها فى الاستعمال الأدبى • وقال الأستاذ ماسينيون ان اللجنة التى ستعاون الدكتور فيشر ستعرض عليه آراءها ، وسيدفعه حبه للصواب الى درسها ، ولا يسلبه ذلك حقه فى اختيار ما يراه من ناحية الترتيب والتهذيب والفصل بين أصول المعانى وفروعها ، فذلك كله موكول اليه • وقال الأستاذ نلينو : لعل الدكتور فيشر لا يوافق على المعاونة اذا كان معناها الزامه التغيير والتبديل ، اذ هو المسئول عن نظام معجمه ، وهو - بالضرورة - يتقبل المقترحات تقبل النصيحة لا تقبل الأمر •

وألف المجمع لجنة لمعاونة الدكتور فيشر فى معجمه بتلك الدورة الثالثة سنة ١٩٣٦ ، غير أنها لم تبادر الى العمل المتتابع فيه • وكان يأمل أن يخرجها فى ست سنوات أو سبع • وفى عام

١٩٣٨ أعفيت اللجنة المؤلفة لمعاونته من مهمتها ، وترك له المعجم يطبع باسمه ، وعليه مسئولته ، ولم تلبث الحرب العالمية الثانية في هذا القرن أن نتسبت ، وكان فد سافر صيفا ، فحالت الحرب بينه وبين الرجوع الى مصر ، وما أن انتهت حتى قعد به المرض عن العودة الى معجمه وظل في بلده حتى توفي سنة ١٩٤٩ ، وكان قد أعد - للطبع والنشر - جزءا من معجمه ينتهي بمادة « أبد » ، فرأى المجمع طبعه مع مقدمة طويلة له كان قد أعدها الدكتور فيشر . ولم يستطع المجمع أن يجمع شتات ما تفرق من أصول هذا المعجم بين ألمانيا ومصر ، فلم يكتب له أن يرى النور .

ويتحدث الدكتور فيشر في مقدمته عن أن العربية في حاجة الى هذا المعجم التاريخي ، لأن معاجمها مع غناها ومع وفرة مادتها لم تعن بهذا الجانب ، ويستعرض طائفة كبيرة من معجماتها ولا يكتفى بالمطبوع منها ، بل يضيف اليها غير معجم مخطوط أو كان لا يزال مخطوطا في أيامه ، ويقول : « اذا استثنينا الصين فلا يوجد شعب يحق له الفخار بوفرة كتب علوم لغته غير العرب » ويذكر أن من عيوب المعجمات العربية أنها تقف عند الفصيح (يريد الذي لا يتجاوز القرون الثلاثة الأولى) ولا تهتم بسواه مما تداولته الألسنة فيما بعد . ويذكر مصادر الفصيح في رأى اللغويين ، وهى القرآن والحديث النبوى وكلام فصحاء العرب ، ويتعرض للاحتجاج بالحديث واختلاف اللغويين ازاءه . ثم يصور اختلاف اللغويين في الاحتجاج بالشعر وأنهم يتفقون على الاحتجاج بشعر الجاهليين والمخضمين ، ويختلفون في الاحتجاج بنسر الاسلاميين من أمثال جرير والفرزدق ، ويرفضون رفضا باتا الاحتجاج بشعر المولدين من أمثال بشار وأبى نواس . ويلم بأراء اللغويين واختلافهم فيمن يعتد بفصاحته من العرب ، وكيف أنهم كانوا يعتدون بالبدو دون الحضرة . ويذكر أن اللغويين لم يهتموا بقصص البطولة ولا بكتب السيرة والمغازى والتاريخ والأدب القديمة ، ولو أنهم اعتدوا بكل ذلك لجمعوا منه ثروة لغوية طائلة . ويعرض لما أخذ على بعض المعاجم العربية المهمة قديما وحديثا من أغلاط . ويعرض لمناهج ترتيب الكلم في المعاجم بحسب حرف معين كالعين ، أو بحسب أوائلها أو آخرها . ويتحدث عن معاجم الغربيين المستعربين من أمثال « لين » وغيره . ثم يفيض في بيان منهجه بمعجمه .

ويبدأ حديثه في منهجه بأن معجم العربية الفصحى ينبغي أن يكون ملائما للتطور العلمى

فى العصر الحاضر ، وأن ىشتمل على كل كلمة وجدت فى اللغة ، وأن تعرض حسب وجهات النظر السبع التالية : التاريخية ، والاشتقاقية ، والتصريفية ، والتعبيرية ، والنحوية ، والبيانية ، والأسلوبية •

فلا بد من معرفة الأطوار التاريخية للكلمة واستعمالاتها فى الأزمنة المتعاقبة ، ولا بد أن يُعرّف اشتقاقها وأصلها ونسبها ، ولا بد أن تعرف تصاريف الأفعال والأسماء ، ومن الناحية التعبيرية بقّدم المعنى العام على المعنى الخاص والمعنى الحسى على المعنى العقلى ، ومن الناحية النحوية لا بد أن يعرف الفعل مثلاً أمتعد أو لازم ، ومن الناحية البيانية لا بد أن تُعرّف صيغ المشاكلة والتوكيد وما الى ذلك ، ومن الناحية الأسلوبية لا بد أن يعرف المحيط اللغوى للكلمة •

ويقول انه معجم تاريخى للغة الآداب العربية حتى نهاية القرن الثالث الهجرى • كما يقول انه رتب معجمه الترتيب المألوف لحروف الهجاء العربية على اعتبار الحرف الأول والثانى والثالث على طريقة معجم « أساس البلاغة » للزمخشرى • ويبدأ فى المادة بالفعل المجرد ثم المزيد بحرف أو بحرفين أو بثلاثة ، ويقول ان كلمات المعجم وشواهدة ستضبط ضبطا دقيقا ، وأنه سيّتبّع الشرح العربى للكلمات بشرح مختصر بالانجليزية وآخر بالفرنسية • وليس من ريب فى أن معجم أكسفورد التاريخى الذى مر ذكره هو الذى ألهم فيشر معجمه العربى وما وضعه له من منهج قويم يقوم على العناية بضبط الكلمات وتحديد دلالاتها على مر الحقب من خلال النصوص والشواهد ، مع تأصيلها اللغوى ، غير أن ظروفنا - كما قدمنا - حالت دون اتمام هذا المعجم الا صفحا قليلة منه •

المعجم الكبير

لما رأى المجمع أن أصول معجم فيشر يتعذر تنظيمها - كما مر آنفا - أكّّب منذ عام ١٩٤٦ على اخراج معجمه الكبير ، وحسب له جهودا كثيرة : جهود لجنته الخاصة وجهود الخبراء والمحرفين الكثرين • وقد نحت اللجنة عنه فكرة أن يكون معجما تاريخيا ، لأن ذلك يقتضى استقصاء النصوص الشعرية والنثرية فى مختلف دواوين الشعر العربى من العصر الجاهلى الى العصر العباسى بل الى العصر الحديث ، وبالمثل فى مختلف الكتب والآثار الادبية على مر العصور وفى الأقاليم العربية المختلفة • ولا تستطيع ان تنهض بذلك عصابة من العلماء والباحثين • وهو ما تهدد معجم فيشر مع أنه اقتصر فيه على أطوار الكلمات حتى نهاية

القرن الثالث الهجرى ، فما بالننا لو حاول المجمع أن يضيف الى معجمه الحقب التالية * ومعروف أن كثيرا من الدواوين والآثار الأدبية لا يزال مخطوطا * لذلك رأت اللجنة أن ننصرف عن فكرة تأريخ الكلمات ، مع الأخذ بفكرة أن العربية قديمة وحديثة معا ، فهي تضرب بجذورها فى أعماق الزمن منذ الجاهلية ، ولا تزال كلماتها تخفق بالحياة من جيل الى جيل ومن عصر الى عصر حتى اليوم ، مع ما وسعت فى العصور الماضية والحديثة من العلوم وأنفاظ الحضارات الأجنبية * .

وقد استطاعت اللجنة أن تخرج فى سنة ١٩٥٦ الجزء الأول ، وكله تستغرقه الهمزة حتى كلمة أخى ، وهو يقع فى ٤٢٨ صفحة من القطع الكبير ، وألحقت به ثلاثة فهارس : فهرسا للشعراء وفهرسا للقوافى وفهرسا لأنصاف الأبيات أو التطور * وهو معجم ضخيم ، اذ يضم أو يحاول أن يضم جميع كلمات العربية الواردة فى أمهات المعاجم ، ولم يقف بها عند ما يسمونه عصر الاستشهاد الذى يجعلون القرن الثانى نهايته ، بل يضيف الى هذا العصر العصور التالية ، حتى لا تصبح العربية كاللغات القديمة التى أدركها الموت والتى تدرس كما تدرس الآثار ، بينما هى فى واقعها لغة حية خالدة وسعت قديما ألوانا شتى من المعرفة والعلم والفلسفة ، وظلت تنبض بالحياة مهمات عرض الناطقون بها لكوارث أو لخطوب ، حتى اذا أطل العصر الحديث أخذت تتطور وأخذت تشارك فى العلوم والفلسفة والحضارة * وكل ذلك كان نصب الأعين فى الخطة التى وضعت للمعجم الكبير المنشود ، وهى خطة قامت على منتهى الدقة والتحرز والتشدد ، ونسوقها كما رسمت فى مقدمة الجزء الأول المطبوع على هذا النحو :

يذكر فى بدء كل مادة لغوية أصلها أو أصولها فى اللغات السامية ، ان متت أو اتصلت اليها بنسب ، وترتب المادة حسب المعانى الكبرى متدرجة من المدلولات الحسية الى المدلولات المعنوية ، ويستشهد على ألفاظ المعجم بنصوص من الشعر والنثر على اختلاف العصور ، وترتب الشواهد ترتيبا تاريخيا بقدر الامكان ، وتورد الكلمات المأخوذة من لغات أجنبية ، قديمة أو حديثة ، الى أصولها الأجنبية * ويذكر من الأعلام ما لا بد من ذكره ، وتفسر تفسيراً موجزا أو فى شىء من التبسيط حسبما تتطلب الأحوال * وتذكر أسماء البلاد والأماكن فى شىء من الاقتصاد بحيث لا يهمل ما يتردد ذكره فى النصوص الأدبية من جهة ،

وبحيث لا يصبح المعجم معجماً جغرافياً من جهة أخرى • وتذكر المراجع حين لا يكون من ذكرها بد ، فأما اذا كان الاستغناء عنها ممكناً فلا حاجة للاطالة بذكرها • ويشكل ما ليس من شكله بد لأوساط المنقّفين ، وتضبط الكلمات بالنص على طريقة القدماء حين تدعو الضرورة الى ذلك • ويذكر من المجاز ما شاع في الشعر والنثر حتى أصبح يشبه ما يسميه أهل البيان واللغة بالحقائق العرفية ، لضرورته في فهم كثير من النصوص القديمة • ولا يعتمد من الحديث الا على ما ورد في أصل صحيح ، ويذكر الحديث كله الا أن يشتد طوله ، فيقتصر منه على ما يكفى ويعنى •

وعند المجمع هذا الجزء الذي نسرّه من المعجم الكبير تجربة ، ودعا المتخصصين من عرب ومستشرقين الى قراءته وتسجيل ملاحظاتهم عليه أثناء القراءة وارسالها اليه ، حتى يصلح من منهجه في المعجم ما يحتاج الى الاصلاح ويغير ما يفتقر الى التغيير • ومن أهم ما أخذ على تلك التجربة الاكثار فيها من الشواهد والنصوص وغلبة الطابع الموسوعي عليها • واستمر المجمع يراجع منهجه في هذا المعجم ويعدل فيه حتى استقام له منهج واضح ، قطع فيه أشواطاً كبيرة حتى حرف الحاء • وقد طبع منه جزءان ، أولهما خاص بحرف الألف ، والثاني خاص بحرف الباء •

وأول ما يلاحظ أن المواد مرتبة فيه على حسب أصولها وفق الحرف الأول فالثاني فالثالث على نحو ما صنع الزمخشري في معجمه : « أساس البلاغة » • وتذكر في صدر المادة نظائرها السامية ان وجدت ، وتكتب الكلمات السامية بحروف لاتينية متلوة بالنطق العربي ، وترد الكلمات المعربة الى أصولها ، وتذكر المعاني الكلية بعد النظائر السامية ، وترتب متدرجة من الأصل الى الفرعي ، ومن الحسي الى المعنوي ، ومن الحقيقي الى المجازي ، ومن المألوف الى الغريب • واكتفى في الكلمات المقلوبة والمبدلة بذكرها في أصولها قبل القلب أو الابدال • ويستأنس في استنباط المعاني الكلية بما ورد في المعجمات القديمة وبخاصة في « مقاييس اللغة » لابن فارس ، وقد تستخلص تلك المعاني الكلية من دلالات المادة نفسها • وتقدم الأفعال في المادة على الأسماء ، ويقدم الثلاثي منها على الرباعي ، والمجرد على المزيد ، واللازم على المتعدي • ويبين المنهج ترتيب صيغ الفعل الثلاثي المجرد ، فمثلاً ترتيب فعل يفعل (مثل نصر ينصر) قبل فعل يفعل (مثل ضرب يضرب)

وكذلك صيغ الفعل المزيد بحرف ، فأفعل (مثل أكرم) تسبق فاعل (مثل جالس) ، والمزيد بحرفين كافتعل (مثل اتصر) قبل انفعل (مثل انقطع) ، والمزيد بثلاثة أحرف كاستفعل (مثل استغفر) قبل افعوعل (مثل اعشوشب) ، ثم يلي ذلك الرباعي المجرد وترتيب أفعاله والمزيد بحرف أو بحرفين ثم المبني للمجهول . وترسم حركة عين المضارع من الفعل الثلاثي فوق خط أفقى صغير أو تحته هكذا َ .

وإذا تعددت الحركة كان ذلك دليلاً على ورود الفعل فى بابين . ويميز بين الواوى والياءى من الفعل الثلاثى الأجراف هكذا على الترتيب: آد - أودا ، آد - أيدا ، وخلص الفعل الناقص الواوى من اليائى هكذا على الترتيب : آسا - آسى وأسوا ، وأسى - آسىا .

وذكرت الأفعال المفتحة بالتاء المبذلة من الواو ابداً دائماً مثل « تقى » فى ترتيبها الهجائى من حرف التاء لتحال على أصلها من حرف الواو فى مادة « وقى » . ويذكر مقلوب الأفعال فى مادته الأصلية مثل أستتن مقلوب أسنت . وتذكر المصادر بعد الفعل مباشرة ، ويذكر منها ما نصت عليه المعاجم ويقدم القياس على غيره . وإذا اختلفت مصادر الفعل الثلاثى لاختلاف معانيه أفرد مع كل معنى مصدره أو مصدره التى نصت عليها المعجمات . ولا تذكر مصادر الثلاثى المزيد بحرفين وبثلاثة والرباعى المجرد والمزيد لأنها قياسية . أما الثلاثى المزيد بحرف فان كان مهموز التاء على وزن أفعل أو كان على وزن فاعل ذكر مصدره وان كان قياسياً ، لتتضح صيغته أهو من صيغة أفعل أو من صيغة فاعل ، فيقال آزر ايزارا اذا كان الماضى على أفعل ، وآزر مؤازرة اذا كان على فاعل . ولا تذكر المشتقات بعد الفعل لأنها قياسية ، الا اذا جاء فيها غير قياسى فيذكر معه القياسى دلالة على وجوده .

وتذكر الأسماء بعد الأفعال وترتب ترتيباً هجائياً ، وما حدث فيه زيادة أو اختلف فى اشتقاقه يوضع فى مكانين سهيلاً على من يستخدم المعجم ، وبالمثل ما حدث فيه ابدال مثل « تراث » فانه يوضع فى التاء ويحال على أصله فى حرف الواو ، أما ما حدث فيه قلب فيوضع فى مادته الأصلية . وما عربته العرب واشتقت منه يذكر فى مادته الثلاثية مثل لجام فانها توضع فى لجم ، أما ما لم تتصرف فيه بالاشتقاق مثل استبرق فيذكر فى ترتيبه الحرفى ويشار الى أصله غير العربى . واذا عربت الكلمة قديماً أو حديثاً ذكر التعريب القديم ، ووضع بين قوسين ما اشتهرت به من تعريب حديث ، مثل أرخميدس وأرشميدس ،

وما عرَّبه نصارى الشرق يكتب كما عربوه ، فيقال بقطر فى فيكتور مثلا ، وما اشتهر حديثا بنطق خاص من أسماء البلدان والأعلام الأجنبية يذكر وفق صورته التى اشتهر بها • واقتصر فى الجموع على جموع التكسير ولا يذكر الا ما نصت عليه المعجمات ، ويسبق برمز (ج) بين قوسين •

وقد استمدت المادة اللغوية فى المعجم من المعجمات المطبوعة والمخطوطة ومن كتب الأدب والعلم والتاريخ ، ولا يشار الى كتاب أو معجم الا اذا انفرد برأى خاص • وأخذ بقرار المجمع الخاص بتكملة مادة لغوية لم ترد بقيتها فى المعاجم وذلك عند الاقتضاء أو عند الضرورة • وتوسع المعجم فى الاشتقاق من الجامد تيسيرا على العلميين ، فقبل أكسد من (الأكسيد) وأيئن من « الأيونات » • وسلك فى السواهد مسلك القدماء ورتبت عند تعددها على التوالى : القرآن الكريم - الحديث - النص الأدبى المنور ومنه الأمثال - الشعر • واعتمد فى الحديث على ما جاء منه فى أحد الكتب الستة ، وفى مسند أحمد بن حنبل أو فى النهاية لابن الأثير أو فى الفائق للزمخشري • ولم يقتصر فى الأمثال على ما جاء فى المعاجم ، فقد أضيف إليها ما جاء فى كتب الأمثال مع بيان مضربه ، وأوثر فى الشعر المنسوب الى قائل على غير المنسوب ، والواضح على الغامض ، وترتب السواهد الشعرية حين تتعدد ترتيبا زمنيا • وفى آخر كل جزء فهرس بأسماء الشعراء الواردين فيه ، مع تحديد تاريخ وفاتهم ، فان لم يكن معرفة هذا التاريخ لوفاة الشاعر ذكر عصره فقبل جاهلى مثلا أو اسلامى •

وكل ما تقدم من منهج المعجم الكبير انما يتناول المادة اللغوية ، أما المادة الموسوعية فى مقدمتها المصطلحات العلمية ، اذ تذكر فيه مصطلحات العلوم اللغوية والاسلامية والمنطق ، كما تذكر المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية التى أقرها المجمع مما شاع استعماله فى الأوساط العلمية والحياة العامة ، أو كان وثيق الصلة بالاستعمال الأدبى واللغوى • وذكرت فى المعجم طائفة كبيرة من أعلام الأماكن والبلدان ، وخاصة ما كانت له قيمة تاريخية أو يسبب اليه علماء مشهورون • وحسّوت وحدات القياس القديمة ، مثل المرحلة والبريد والفرسخ ، الى وحدة الكيلو متر المألوفة • وذكرت أسماء المشاهير من الرجال ، وبوّبت الأعلام الأجنبية على نحو ما بوبت فى العربات ونطق بها كما اشتهرت أو حسب نطقها فى الأصل المأخوذة عنه • وروعى فى التعريف بالعلم ذكر وفاته قرين اسمه بالتاريخين الهجرى والميلادى ،

ولبسكل-علم ما يناسبه من التعريف بسطا وإيجازا . وذكرت أسماء الحيوان والنبات في موادها ، وأما المعربة فرتبت على حسب حروفها ، وعرفت تعريفا علميا دقيقا مع ذكر مقابله الأجنبي وفصيلتها ان كانت لها فصيلة . واستعين بالصور والرسوم ولا سيما مع الحيوانات والنباتات غير المألوفة . وأشار المنهج بعد ذلك الى ما في المعجم من رموز .

والمنهج بذلك يكفل للمعجم الكبير مسيرته مع الزمن ومع فن التأليف المعجمي الحديث ، فمع استيعابه كلمات اللغة وتأصيلها وضبط نطقها يبيّن دلالاتها المتنوعة مع ذكر شواهد مما يساعد على وضع المعجم التاريخي المأمول ، ويضم الى ذلك مادة موسوعية موجزة تتصل بالعلوم والأعلام والأماكن ، مع تزويده بكثير من الرسوم والصور الايضاحية ، وهو بذلك كله يعد لونا فريدا في عالم المعجمات العربية .

المعجم الوسيط

أخذ المجمع منذ دورته الأولى يفكر في وضع معجم وسيط يسد حاجة الطلاب وأوساط المثقفين . ولم تلبث وزارة المعارف العمومية (وزارة التربية والتعليم الآن) أن طلبت منه سنة ١٩٣٦ هذا المعجم المأمول بحيث يكون سهل التداول محكم الترتيب مزودا بالصور والرسوم ومصطلحات العلوم والفنون . وتألقت لذلك لجنة ، غير أن التفكير في منهجه وخطته وأعداد المعجم على أساسها لم يبدأ الا منذ سنة ١٩٤٠ ومع ذلك سار العمل أول الأمر في متسدا ، وقدمت لجنته منه نماذج ناقشها مجلس المجمع ومؤتمره ، وأضيفت للأعضاء ملاحظات حثرت في خطته ومنهجه . وروعى منذ أول الأمر أن يكون المعجم مواكبا لنهضة العرب الحضارية والعلمية والفنية في العصر الحديث ، حتى يكون معبرا عن غرض المجمع الذي نص عليه مرسوم انشائه ، وهو أن يكون محافظا - مثل المجمع الصادر عنه - على سلامة اللغة العربية ، وجعلها وافية بمطالب العاوم والفنون في تقدمها ، ملائما لحاجات الحياة في العصر الحاضر .

وكانت قد وضعت معاجم حديثة في لبنان وغير لبنان ، غير أنها اتخذت لنفسها أسوارا من المكان والزمان لا تتجاوزها فيما أحصت من الكلمات ، أما المكان فلا يتجاوز شبه الجزيرة العربية الا قليلا ، وأما الزمان فلا يتجاوز المئة الثانية من الهجرة لعرب الأمصار مثل البصرة والكوفة ، وآخر المئة الرابعة لأعراب البوادي . ولم تعن هذه المعاجم

الحديثة باثبات ما وضع المولدون والمحدثون من الألفاظ ، فضلا عن المصطلحات العلمية والفنية .

وكان في مقدمة ما وضع للمعجم الوسيط من أسس أن يستعمل على المصطلحات العلمية والفنية مع وضع تعريفات دقيقة لها ، وأن يتضمن الألفاظ الحضارية المستحدثة التي أقرها المجمع ، وأن تلغى فيه أسوار الزمان والمكان ، بحيث يستوعب ما تدعو إليه الضرورة من الألفاظ المولدة والمعربة والدخيلة والمحدثة ، وخاصة ما أقره المجمع وتداوله الأدباء ، وروعى ألا يثبت فيه سوى السهل المأنوس من الكلمات والصيغ الحية ، وبخاصة ما يحتاجه منها الناشئة والمترجمون ، وهو أساس اقتضى أن تهمل فيه الألفاظ الحوشية الجافية وأختها المهجورة التي لم تعرّف بها المعاجم تعريفا كافيا ، وبالمثل المترادفة التي نشأ عن اختلاف اللهجات مثل اطمان واطبان . فقد أهملت الكلمة الثانية لأنها لا تجرى في كتب الأدب ولا على الألسنة . وزود المعجم بالتساوي من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال العربية والتراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكتاب والشعراء ، كما زود المعجم أيضا برسوم وصور كثيرة للحيوان والنبات والآلات .

واقصر في ذكر أبواب الفعل على باب واحد اذا كانت الأبواب متحدة المعاني ، والا ذكرت الأبواب جميعها . واكتفى في المصادر على أشهرها وأكثرها استعمالا الا اذا اختلف المعنى باختلاف صيغة المصدر . ولم يذكر من أسماء الفاعلين والمفعولين الا ما دعت إليه الضرورة ، اما لخفائه واما لتفريع بعض المعاني عليه . ولا تذكر المؤنثات اذا كانت بزيادة التاء على مذكرها لتفريعها . أما ما كان منها بغير تاء فيكتفى منه بما قد يخفى على كثيرين . وروعى في المعجم ومواده ما أقره المجمع من قرارات صرفية مختلفة ، مثل قياس تعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة ، وقياسية المصدر الصناعي ، وقياسية صيغ اسم الآلة : مفعل ومفعال ومفعلة (وكلها بكسر الميم) من الفعل الثلاثي ، وأضيفت إليها صيغة فعالة كخرافة وسماعة ، وقياسية صوغ مفعلة (بفتح الميم والعين) من أسماء الأعيان الثلاثية للمكان الذي تكثر فيه سواء كانت من الحيوان كمأسدة ، أو من النبات كمزرعة ، أو من الجماد كمعينة من العنب .

والتزم في المعجم تقديم الأفعال على الأسماء ، والمجرد على المزيد في الأفعال ، والمعنى الحسى على المعنى العقلى ، والحقيقى على المجازى ، والفعل اللازم على الفعل

المعدى ، وربب الأفعال على نحو ما مر بها هي منهج المعجم الكبير ، ومثل نور من الملحق بالأبنية الرباعية وضعت في (كثر) موضعا معناها ، وفي كوثر محالة على مادة « كثر » تسهلا على المتفحصين بالمعجم . وما أبدلت الواو في بدئه بالتاء ، مثل « تقية » و « تراث » ، جعل مع أصله الواو . ورتبت الأسماء ترتيبا هجائيا . واستخدمت في المعجم طائفة من الرموز ، هي (٢) الشرطة فوقها الفتحة أو الضمة ، أو تحتها الكسرة ، لبيان حركة عين المضارع . و (ج) لبيان الجسع . و (مو) للمولد بعد عصر الرواية في القرن الثالث الهجري . و (مع) للمعرب الأجنبي الذي غير العرب في حروفه أو حركاته . و (د) للدخيل الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير مثل التليفزيون . و (مج) للفظ الذي أقره المجمع . و (محدثة) للكلمة التي استعملها المحدثون في العصر الحديث وشاعت في لغة الحياة العامة .

وفد اشتمل هذا المعجم على نحو ثلاثين ألف كلمة وست مئة صورة ، ونشر في جزئين كبيرين يحتويان على نحو ١٢٠٠ صفحة ، وكل صفحة مقسمة الى ثلاثة أعمدة ، وشكلت فيه الكلمات وضبطت أدق ضبط ممكن . وحين ذاع في الناس سنة ١٩٦٠ لقي قبولا حسنا في الأوساط العلمية ، وتخاطفته الأيدي ، مما جعل طبعته الأولى تنفذ سريعا . وكانت اللجنة الجمعية التي أشرفت على اخراجه قد توجهت بالرجاء الى رجال اللغة والأدب أن يبعثوا اليها بما يستدركون عليها من ملاحظات ، ليتلافها المجمع في الطبعة الثانية . ولبي الدعوة الكريمة غير باحث ، ولم يعترض أحد منهم على منهج المعجم ، بل نوهوا به وأثنوا على ما بذل فيه من جهد علمي خصب ، وكان اثبات بعض الصيغ واهمال أخرى أكثر ما انصبت عليه ملاحظاتهم . وحين هم المجمع باصدار طبعته الثانية كلف لجنة من أعضائه بمراجعة مواده وتنقيحه على أكمل وجه ، ونهضت بذلك خير نهوض ، اذ قرأت مواده مادة مادة ونلافت ما فات فيها أحيانا من بعض الألفاظ أو بعض فروع المعاني . وزادت بعض الشروح والتفسيرات صلاحا ، اذ جعلت عبارتها أكثر دقة وأيسر صياغة ، وعكّلت ترتيب بعض المواد لتحكم فيها النسق وسيافه ، وضبطت من الأفعال والأسماء ما احتاج الى مزيد من الضبط ، وحاولت - قدر ما استطاعت - أن تفرق بين ما يطلق عليه أنه مولد وما يطلق عليه أنه محدث حتى تقلل من احتمال التداخل بينهما ، وأضافت الى المعجم طائفة كبيرة من المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية التي أقرها المجمع ، مع مراجعة ما وضع في

الطبعة الأولى للمصطلحات من تعريفات ، وغنيب باستبدال السواهد والمصنوعين
القرآنية وضبطها ، وبالمثل ضبط عبارات النروح والتفسيرات ، حتى ترفع عنها كل لبس
أو عموض . وتعدت هذه الطبعة الثانية بدورها ، والمجمع يعد الآن لهذا المعجم طبعة جديدة ،
ألف لها لجنة ، وقد رأت أن تضيف ملحقاً بالمنهور من الأعلام ، حتى تتم به الفائدة ويعم
به النفع .

المعجم الوجيز

مر بنا أن المجمع منذ دورته الأولى رأى أن من واجبه النهوض بثلاثة أنواع من المعاجم :
معجم كبير يستقصى كلمات العربية منذ العصر الجاهلي الى اليوم ، ومعجم وسيط لجمهور
المثقفين ، ومعجم وجيز يفي بحاجات الطلاب في التعليم العام . وقد ذكرنا الخطوات التي
تمت في المعجم الكبير وما وضع له من منهج وما تم من اعداده حتى حرف الحاء ، كما ذكرنا
المنهج الذي وضع للمعجم الوسيط وانجازه في نحو عشرين عاماً من سنة ١٩٤٠ الى سنة
١٩٦٠ ، وكيف أقبل عليه المثقفون اقبالا عظيماً ، مما جعل الأنظار تتجه الى المجمع آملة أن يضع
المعجم الثالث الوجيز ، حتى يسد الحاجة القائمة في التعليم المدرسي الى معجم مختصر ، وفي
الوقت نفسه يكون وافياً بما تستلزمه الضرورة من ألفاظ الحضارة والحياة العامة مما أقره
المجمع ، وأبضا من الألفاظ المولدة والمحدثة والمعربة الدخيلة مما سوغه المجمع . معجم يصل
لغة القرن العشرين بلغة العصر الجاهلي فالاسلامى فالعباسي ، ملغياً بذلك الأسوار
الزمانية والمكانية التي ظن خطأ أنها تحول بين العربية وبين ما كتب لها من تطور ونمو ،
شأنها في ذلك شأن جميع اللغات الحية . ولا بد أن يجمع هذا المعجم الى ذلك ما نحتاجه
الناشئة من المصطلحات العلمية في دروسها . مع مراعاة تزويده بالصور والرسوم للحيوانات
والنباتات والآلات .

ولم يلبث المجمع أن أعيد العدة العلمية التي توفر كل هذه الغايات لمعجم وجيز ، أحكم
ترتيبه وتبويبه ، وضبطت ألفاظه ضبطاً دقيقاً مع مراعاة أن تكون كلماته من المستعمل
المأنوس ، فليس بينها حوشى غريب ولا مهمل مهجور . وقد اعتمد في مادته اللغوية
والحضارية والعلمية على المعجم الوسيط مع مراعاة اليسر والتبسيط . وبلغ ما حواه من
المواد خمسة آلاف مادة ، وبلغت الرسوم والصور فيه أكثر من ست مئة . وأدخلت فيه
ألفاظ الحضارة ومصطلحات العلم بقدر ما تحتاجه الناشئة كما أدخلت الألفاظ التي

يدور في السنة الأدباء والعلماء من مولده ومحدثه ودخيلة معربة.. وبذلك تحقق هذا المعجم الوجيز الذي نشره المجمع سنة ١٩٨٠ .

ومنهجه هو منهج المعجم الوسيط الذي تحدثنا عنه آنفا ، فقدّمت الأفعال على الأسماء ، والمجرد من الأفعال على المزيد ، واللازم على المتعدى ، والمعنى الحسى على المعنى العقلى ، والحقيقى على المجازى ، ورتبت الأفعال بنفس صورتها فى المعجمين الوسيط والكبير . ومثل كوثر المزيدة بالواو تفسر فى مادتها « كثر » وتذكر فى ترتيب « كوثر » مع حالتها على مادتها . والكلمات المبدلة فاؤها الواوية تاء مثل « التراث » توضع فى بابها « ورث » . وترتّب الأسماء الترتيب الهجائى المعروف حسب الحرف الأول فالثانى فالثالث . وتصنف المواد حسب أصولها ، وإذا كانت فعلا ردت صورته الى أصل بنائه ثلاثيا أو رباعيا ، فاستغفر مثلا تراجع فى مادة « غفر » ، وتدحرج تراجع فى مادة « دحرج » ، واحلولى فى مادة « حلا » . وإذا كانت المادة المطلوبة اسما فان كان مشتقاردا الى أصله ، فمثلا الخطاب والخطبة والخطيب والخطيبة ، كل ذلك يراجع فى مادة « خطب » ، ومثلا التخطيط والخط والخطاط والخطّة (بضم الخاء) والخطّة (بكسرها) والمخطوط ، كل ذلك يراجع فى « خط » . وان كان الاسم غير مشتق من غيره أو كان معربا عدت حروفه كلها أصولا فيطلب فى ترتيب حروفه برسمه الاملائى ، من ذلك « ائمد » ، وهو اسم عربى غير مشتق ، ومن ذلك الابريق والأخطبوط والأكسجين والأنسولين ، وهى أسماء معربة . وبالمعجم رموز قليلة ، فعادة توضع فى أول المادة نجمة خماسية تميزها لها من المادة السابقة ، وتضبط عين المضارع بالحركة الموضوعة فوق خط أو تحته هكذا (ج) . ويرمز للجمع بحرف (ج) ، ولجمع الجمع (جج) .

المعجم العلمية

أخذ المجمع منذ نشأته يعنى بلغة العلم والتكنولوجيا التى يعيشتها المنحضرون فى العصر الحديث ، وضم الى ذلك عنايته بالمصطلحات الفلسفية ، حتى اذا تكونت له فى أى فرع من فروع العلم والقانون والفلسفة طائفة كبيرة من المصطلحات أخذ يصدرها فى مجاميع سنوية بلغت حتى الآن أربعاً وعشرين مجموعة . وقد شغل أولا بما يسد حاجة التعليم العام ، ولم يلبث أن اتجه الى مطالب الدراسة العالية والجامعية وأيضا مطالب

الترجمة والمترجمين ، حتى اذا توافر له من ذلك رصيد ضخم لم يقف عند اصدار مجاميع المصطلحات السنوية ، اذ أخذ يخرج معجمات علمية متنوعة بجانب معجم فلسفى ، ونحصر المعاجم العالسية التى نشرت بكلمة ، وهى المعجم الجيولوجى ، ومعجم الميزيقا النووية . والمعجم الجغرافى ، والمعجم الفلسفى .

المعجم الجيولوجى

كان المجمع قد نشر هذا المعجم سنة ١٩٦٥ مستملا على ألف ومئتى مصطلح مرتبة حسب حروف الهجاء اللاتينية ، وأخذت لجنة الجيولوجيا بعيد النظر فى تنقيح تلك المصطلحات وتضيف اليها مصطلحات جديدة ، حتى تكون لديها ٤٥٠٠ مصطلح ، أى ما يقارب أربعة أمثال الطبعة الأولى ، وبذلك أصبح لها معجم كبير حصيلة جهود علمية خصبة . وقد نشرته فى عام ١٩٨٢ مرتبا مثل طبعته الأولى حسب حروف الهجاء اللاتينية ، وزودته بنحو ٢٤٠ رسما لغرض الشرح والتوضيح ، كما زودته بفهرس للمصطلحات ، وعينت أدق عناية ببيان المصطلح وتحديد مفهومه بلغة بيّنة .

معجم الفيزيقا النووية والالكترونيات

ثمرة ناضجة من ثمار لجنة الفيزيقا بالمجمع ، وقد نشره المجمع سنة ١٩٧٤ مستملا على ١٢٠٠ مصطلح مرتبة حسب حروف الهجاء العربية ، وقد عرّفت تعريفا مبينا يصور كلا منها تصويرا علميا سديدا ، ومع كل مصطلح مقابله الانجليزى ، وألحق بالمعجم فهرس المصطلحات العربية وما يقابلها من المصطلحات الانجليزية ليساعد على معرفة المصطلح المنسور ومكانه فى المعجم .

المعجم الجغرافى

نشر هذا المعجم سنة ١٩٧٤ مستملا على أكثر من ١٢٠٠ مصطلح مرتبة حسب حروف الهجاء العربية ، ومع كل مصطلح مقابله الانجليزى ، وذيئل بسلحق لمصطلحات جغرافية متقاربة فى الدلالة العلمية ، وهى : مصطلحات فى السحب ، وفى الرسابات ، وفى الغابات ، وفى الطيات والصدوع ، وفى الرءوس والخلجان وفى الصحارى . وألحق المعجم بفهرس للمصطلحات الانجليزية . وقد روعى فيه بدقة احياء المصطلح العربى الجغرافى القديم الا اذا كان قاصرا عن تأدية المعنى المفصود فى المفهوم العلمى الحديث ، واعادة

اللفظ الأجنبي الى أصله العربى اذا كان مأخوذا عنه ، وتعريب المصطلحات الأجنبية التى لا نظير لها فى العربية ، ووضع تعريف بين لكل مصطلح حتى يفهم على وجهه الصحيح .

المعجم الفلسفى

نشر المجمع هذا المعجم سنة ١٩٧٩ وهو يشتمل على نحو ١٣٠٠ مصطلح ، ويقع فى ٣٢٦ صفحة ، ومع كل مصطلح مفايله الفرنسى والانجليزى ، وهو مرتب حسب حروف الهجاء العربية ، وألحق به فهرسان . فهرس للمصطلحات الفرنسية ، وفهرس للمصطلحات الانجليزية . وقصد به الى أن يكون معجم مصطلحات فحسب ، وخص بالميافيزيقا والأخلاق والمنطق وعلم الجبال . وعنى بالفلسفة الاسلامية والفلسفات الغربية قديمة ومتوسطة وحديثة ومعاصرة ، ولم يعن بالفلسفة الترفية الا قليلا من الفلسفة الهندية ، وراعى احياء المصطلح العربى الفلسفى القديم : الا ان طغى عليه استعمال حديث أو أصبح لا يلائم المدلول الفلسفى المعاصر . واهتم تعريف المصطلحات ببيان الأفكار الأساسية فى لغة واضحة .

معاجم علمية مختلفة تظهر تباعا

مر بنا فى الفصل الماضى أن المجمع الآن بصدد انجاز طائفة كبيرة من المعاجم أو من بعض أجزاءها ، وان منها ما يطبع فعلا ومنها ما هو فى طريقه الى الطبع ، من ذلك ، الجزء الأول من معجم الفيزيقا حتى حرف (L) ، ومثله معجم الكيمياء والصيدلة، وكذلك معجم علوم الأحياء والزراعة حتى حرف (M) ، وأيضا الجزء الأول من معجم الرياضة ومعجم علم النفس والتربية ، وأصول الأحرف (A,B,C) من المعجم الطبى وتشمل الجزء الأول منه .

معجم الفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون

أخذ المجمع يعنى بألفاظ الحياة والحضارة الحديثة محاولا أن يضع لها مصطلحات فصيحة ، وشغل ذلك من عدد المجلة الأول نحو ثلاثين صفحة بقلم منصور فهسى والشيخ أحمد الاسكندرى ، وفى العدد الثانى من المجلة ثبتت بالكلمات التى أقرها المجمع فى شئون الحياة العامة ، وقد بلغت مئة واحدى وثمانين كلمة ، شغلت نحو تسعين صفحة ، تولى شرحها وذكر نصوصها اللغوية الأستاذ على الجارم ، ووضع مرادفاتها الفرنسية أنستاس مارى الكرملى ، وقد يوضع معها المرادف الانجليزى . وفى العدد الثالث من المجلة أقرت طائفة جديدة

من ألفاظ الفصحى الخاصة بالفرنس والشياب ومعها مرادفها الفرنسى والانجليزى . ونولى شرحها وجمع شواهدا الأستاذ على الجارم . وقرر وضع مثل هذه الألفاظ بعد الدورة الثالثة ثم عاد الى النشاط حين تولى الأستاذ أحمد لطفى السيد رئاسة مجمع اللغة العربية ، فألف لألفاظ الحضارة لجنة برياسته . وحينئذ دعا الى جمع المصطلحات الفنية التى يستخدمها العمال فى مصانعهم والتجار فى متاجرهم وأسواقهم والزراع فى مزارعهم حتى اذا توفرت للمجمع طائفة صالحة من هذه المصطلحات درسها ونظر فى صنع معجم عربى فىي بها . وكان يرى أنه ينبغى أن يعنى المجمع بنوعين من المعاجم : معاجم لغوية ، ومعاجم حضارية ، تعرض ماجد ويجد من المصطلحات والألفاظ الأجنبية الدالة على شئون الحياة والمدنية . وما ان استقبل المجمع فى سنة ١٩٥٠ الأستاذ محمود تيمور حتى جعل وكده وشاغله الشاغل ألفاظ الحضارة يضع لها الألفاظ الفصيحة الملائمة ، وأصدر فى ذلك معجمه الحضارى المعروف . ومنذ الدورة الخامسة والعشرين حتى وفاته عام ١٩٧٣ تتوالى مجاميع لألفاظ حضارية وضعها ومعها أحيانا مقابلها الفرنسى ، متناولا بها جوانب شتى من الحياة والمنازل وأدواتها والشياب والآلات والحرف والأعمال والصناعات والفنون . وظل عمل هذه اللجنة الخاصة بألفاظ الحضارة منصلا بعد رحيل تيمور . ونشاطها كما رأينا كان جبا ، اذ حاولت جاده أن تضع مئات الألفاظ للمنازل ومواعينها وللأزياء والأطعمة وكل ما جدد فى الحياة الحديثة والمصانع ، وكانت تعتمد فى الألفاظ الفصيحة التى تضعها على احياء كلمات قديمة ، أو على الاشتقاق ووضع كلمات جديدة ، أو على التعريب .

وكان طبيعيا أن يهتم المجمع بلغة الفنون ومصطلحاتها بجانب اهتمامه بألفاظ الحضارة والحياة العامة ، وكانت تلك المصطلحات الفنية ملقاة فى دورات المجمع الأولى على عاتق لجنة الآداب ، اذ كانت تسمى لجنة الآداب والفنون . ونرى فى الجزء الرابع من المجلة طائفة كبيرة من مصطلحات الألوان والرسم التى أفرها المجمع ومعها مرادفاتها فى الانجليزية والفرنسية ، وقد بلغت نحو مائة وستين مصطلحا ، وفى الجزء الخامس من المجلة طائفة كبيرة من مصطلحات الموسيقى مرتبة حسب عرضها على المجلس ، ومع الكثرة منها مرادفاتها الانجليزية ، وقد بلغت نحو أربع مئة مصطلح . ولما تألفت لجنة ألفاظ الحضارة أخذت الفنون تدرج تحت لوائها ، ومنذ سنوات رأى المجمع تشكيل لجنة مستقلة تختص بالفنون ووضع مصطلحاتها ، وعينت تواب مصطلحات فنون التصوير والنحت والخزف

والرسوم ، ومع عنايتها بمصطلحات الفنون التشكيلية أخذت نعى بمصطلحات السينما والفنون المسرحية ، وجرت اللجنة على أسس رشيدة فى وضع المصطلحات فما استعمله الفنانون من مصطلحات لا تنبوع عن أصول اللغة أقرته اللجنة وخاصة ما شاع استخدامه فى الأوساط الفنية . وإذا كان التعريب أدق فى الدلالة على المصطلح عربته أو قبلته فى العربية وإذا أسعفت لغة الفنون عند قدمائنا بمصطلح استخدمته اللجنة ، وقد شنتق من كلمة فصيحة مصطلحا فنيا ، أو تضع اسما قديما دالا على مصطلح حديث . وبذلك مضت اللجنة ، مثل اللجان العلمية ، تعتمد فى مصطلحات الفنون على الاشتقاق والوضع واحياء القديم إذا أمكن ، والتعريب كلما كان اللفظ الأجنبى أكثر دقة فى الدلالة على المصطلح الفنى .

وعُينت اللجنتان المهتمتان بالفاظ الحضارة ولغة الفنون أن تخرج معجما باسم معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون ، وأشرف على اخراجه الأستاذ بدر الدين أبو غازى ، وهو مرتب على حروف الهجاء العربى وموزع على ثلاثة أقسام : قسم أول خاص بالفاظ الحضارة وهو يتناول أولا الثياب وما يتعلق بها والمأكولات والمنزل والأدوات المنزلية ، وثانيا الأماكن وما يتعلق بها والمكتب وأدواته والمركبات وما يتعلق بها والحرف والصناعات والمواد المستخدمة فيها ، وثالثا التريبة الرياضية وألفاظ متنوعة . وقسم ثان خاص بمصطلحات الفنون ، وهو يتناول أولا ألفاظ الفنون التشكيلية ومصطلحاتها فى التصوير ومذاهب الفن الحديث والنحت والمرسومات والخزف ، وثانيا الرقص والموسيقى وثالثا السينما . وقسم ثالث خاص بفهارس ألفاظ الحضارة . ولكل نوع مما تقدم فهرسه . وقسم رابع خاص بفهرس مصطلحات الفنون ، ولكل لون أو فن مما تقدم فهرسه ، وأمام جميع المصطلحات فى المعجم وفهارسه المرادفات الانجليزية أو الفرنسية أو هما معا . وذكر الأستاذ بدر الدين أبو غازى فى مقدمة هذا المعجم أنه رثى ارجاء القديم من مصطلحات الفنون التى أقرها المجمع فيما مضى ، لأن كثيرا منها جاء غفلا من التعريف .

الفصل السابع

تيسير النحو والكتابة

تيسير النحو

يظن كثيرون أن فكرة تيسير النحو للناشئة فكرة حديثة وأن أسلافنا لم يعنوا بها ، وهو ظن غير صحيح ، إذ نجد الجاحظ في القرن الثالث الهجري يوصي معلم العربية ألا يتمغل قلب الصبي منه إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامه من اللحن في كتاب يكتبه ، وشعر ينشده ، وشيء يصفه ، فحسبه - في رأيه - أن يعرف منه القواعد الأساسية التي ترسم صور الصياغة العربية في ذهنه . ومنذ عصره نجد في النحو كتباً مختصرة للناشئة وكتباً مطولة للمتخصصين ، وعلى نحو ما تبارى النحاة في تأليف الكتب الثانية تباروا في تأليف الكتب الأولى .

ودار الزمن دورات حتى إذا كنا في الثلاثينيات من هذا القرن العشرين تعالت أصوات تدعو إلى تيسير النحو للناشئة ، وكان في مقدمة السابقين إلى تليتها الأستاذ الجليل ابراهيم مصطفى على نحو ما يتضح في كتابه « احياء النحو » ، وفيه رأى أن الجملة العربية تتكون من جزئين أساسيين هما المسند اليه والمسند ، وأن تختزل أبوابه الكثيرة في ثلاثة أبواب كبرى ، هي باب الضمة علم الاسناد ، وباب الكسرة علم الاضافة ، وباب الفتحة وذهب إلى أنها ليست علامة اعراب . وبذلك يعلم الناشئة أن الكلمة في العربية إما مرفوعة وإما مضافة ، وما عدا هذين النوعين يكون منصوباً . واعترضه المنادى المضموم وهو ليس مسنداً إليه ولا متحدثاً عنه فقال انه حرم التنوين فضم آخره فرارا من شبهة اضافته إلى ضمير المتكلم . واعترضه اسم ان المنصوب وحقه الرفع لأنه مسند إليه فقال ان بعض العرب يرفعونه ، واعترضته صيغ أخرى وحاول أن يعللها . والمهم أنه دعا في كتابه إلى الغاء أبواب النحو الكثيرة والاكتفاء بالأبواب الثلاثة السابقة . وفتح باباً للعلامات الفرعية في الاعراب واقترح الغاءها مع اقتراح أن يقال في الأسماء الخمسة انها مرفوعة بضمه ممدودة ، ومنصوبة بفتحة ممدودة ، ومجرورة بكسرة ممدودة ،

أى فى أحوال الاعراب الثلاث لا كما يقول النحاة انها ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء ، وكذلك جمع المذكر السالم يعرب بحركات ممدودة •

وألفت لجنة فى وزارة المعارف (وزارة التربية والتعليم الآن) من كبار الأساتذة فى النحو والأدب من القائمين على تعليم العربية فى الوزارة وفى جامعة القاهرة وفى دار العلوم ، وتتوالى اجتماعاتها وتتقدم بمقترحات للتيسير المنشود ونجملها فيما يلى :

الأخذ بفكرة الأستاذ ابراهيم مصطفى الخاصة بأن الجملة العربية تتكون من جزئين أساسيين هما المسند اليه والمسند، غير أن اللجنة رأت تسميتهما باسم الموضوع والمحمول • وقد أبقت على فكرته فى أن الأسماء الخمسة تعرب بالحركات الثلاث ممدودة ، أما المثنى فيعرب بألف ونون رفعا ، وياء ونون نصبا وجرا ، كما يعرب جمع المذكر السالم بواو ونون رفعا ، وياء ونون نصبا وجرا • ويستغنى عن القول بنبابة هذه الحروف الفرعية عن الحركات أو العلامات الأصلية فى الاعراب • وتعمم ألقاب البناء فى الأسماء والأفعال المعربة تخفيفا • ويلغى الضمير المستتر جوازا أو وجوبا • ويقال للمنصوبات انها تكملة ، وتعمم فى المفعولات فيقال للمفعول المطلق انه تكملة لتأكيد الفعل أو بيان نوعه ، وللمفعول فيه أنه تكملة لبيان الزمان أو المكان ، وللمفعول لأجله انه تكملة لبيان العلة ، وللمفعول به انه تكملة لبيان المفعول ، وللحال انه تكملة لبيان الحال ، وللتمييز انه تكملة لبيان النوع • وندرس صيغ على أنها أساليب ثابتة منها صيغ التعجب والتحذير والاعراء • ويستغنى عن اغراب متعلق الظرف والجار والمجرور ، كما يستغنى عن الاعرابين التقديرى فى المقصور والمنقوص والمحلى فى المبنيات ، ويحذف باب الاعلال والابدال ، ويكتفى من الصرف بتصرف الفعل وصوغ مشتقاته وبالتثنية والجمع •

وتلتقى هذه المقترحات - كما أشرنا - مع مقترحات الأستاذ ابراهيم مصطفى فى اقامتها صرح النحو على ثلاثة أبواب ، هى الموضوع والمحمول والتكملة •

ويلاحظ أن اقتراحها الغاء الضمائر المستترّة جوازا ووجوبا من شأنه أن يعطل اطراد باب الضمير ، فتارة يكون بارزا وتارة ندل عليه الأفعال بمادتها • والضمائر البارزة نفسها - فى رأى اللجنة - حروف ، ومنها ما يدل على النوع كضمير المتكلم والجماعة فى مثل قمت وقمنا ، ومنها ما يدل على العدد تثنية وجمعا فى مثل قاما وقاموا وقمن • وينبغى أن ننوه باقتراحات

هذه اللجنة الخاصة بحذف الاعلال والابدال ، والاستغناء عن اعراب متعلق الظرف والجار والمجرور . وبالاقتصار على ألقاب البناء في أحوال الأسماء المعربة ، وبعدم التفرقة بين علامات الاعراب الأصلية والفرعية .

وعرضت الوزارة هذه المقترحات لتيسير النحو على المجمع ، فعنى بدراستها وأفرد لها في الدورة الحادية عشرة سنة ١٩٤٥ ثمانى جلسات انتهت بإقرارها مع ادخال تعديلات عليها ، وصاغها المجمع في قرارات جاء في أولها : « ان كل رأى يؤدي الى تغيير فى جوهر اللغة وأوضاعها العامة لا يُنظر اليه . وبسكن اجبال التعديلات التى أدخلها المجمع على مقترحات لجنة الوزارة فيما بلى :

١ - يُعَدَّل في تسمية ركنى الجملة عن الموضوع والمحمول الى المسند اليه والمسند بالترتيب ، كما يصطلح علماء البلاغة .

٢ - يُكْتَفَى بألقاب الاعراب ، وهى الرفع والنصب والجر والجزم ، ويعدل عن ألقاب البناء ، وهى الضم والفتح والكسر والسكون .

٣ - يعدل عما اقترحته اللجنة فى اعراب الأسماء الخمسة بحركات ممدودة وتظل نعرب بالواو رفعا والألف نصبا والياء جرا ، كما يعرب المتنى بالألف رفعا والياء نصبا وجرا ، وكما يعرب جمع المذكر السالم بالواو رفعا والياء والنون نصبا وجرا . وفى كل ذلك لا يقال ان الواو والألف والياء نائبة عن حركات أصلية ، أو انها علامات فرعية فى الاعراب بالضبط كما قالت لجنة الوزارة . وبالمثل يقال فى المنوع من الصرف انه مجرور بالفتحة ولا يقال : نيابة عن الكسره ، وأيضا يقال فى جمع المؤنث السالم انه منصوب بالكسرة ولا يقال نيابة عن الفتحة .

٤ - ويكتفى فى التكسلة المنصوبة ببيان غرضها كما جاء فى مقترحات لجنة الوزارة ، ما عدا المفعول به فينص عليه لكثرة دورانه فى الكلام ، فيقال : مفعول به تكملة .

٥ - تنحى كلمة أساليب التى استخدمتها لجنة الوزارة وتستخدم مكانها كلمة تراكيب ، ونشتمل على عسرة أبواب ، هى : التوكيد ، والقسم ، والتعجب ، وصوغ اسم التفضيل ، ونعم وبئس ، والنداء ، والاستغاثة ، والندبة ، والاختصاص ، والتحذير والاعراض . وارتضى

المجمع فكرة الغاء الضمائر البارزة المتصلة وجعلها حروفا تدل على نوع المسند اليه في مثل : « كتبت » وأنه متكلم مثلاً ، وعلى عدده في مثل : « كتبا » .

وطلب المجمع الى الوزارة أن تؤلف كتب النحو للناشئة على أساس مقترحات لجنة الوزارة وما أدخل عليها من تعديلات . وبعد نحو عشر سنوات ألفت الكتب وأخذت الناشئة تتعلم هذا النحو الميسر ، غير أن الشكوى عمت منه في جميع المدارس ورُمى الانصراف عنه واهماله . وعنى المؤتمر الثقافي العربي الأول للمجامع المنعقد في لبنان سنة ١٩٤٧ بالنظر في هذا النحو الميسر ، ورأى إعادة المصطلحات القديمة ولم يأخذ بفكرة المسند اليه والمسند ، غير أنه أبقى التكملة مع أغراضها ، وكذلك التراكيب مع أبوابها ، وأخذ بفكرة الغاء الاعرابين التقديرى والمحلى ، وفكرة أن العلامات الفرعية فى الاعراب ليست نائبة عن علامات أصلية . وتدارس مجمع دمشق ومجمع بغداد المقترحات . أما مجمع دمشق فرأى ضرورة الابقاء على الاعرابين التقديرى والمحلى ، وعلى الأسماء القديمة لركنى الجملة ، وهى المبتدأ والخبر ، واسم كان وخبرها ، واسم ان وخبرها ، والفاعل ونائبه لوضوح تلك الأسماء . ورأى ضرورة الابقاء على مصطلحات المفاعيل : المفعول به ، والمفعول فيه ، والمفعول المطلق ، والمفعول لأجله ، والمفعول منه ، وكذلك الابقاء على الحال والتمييز . ويعد ذلك رفضاً لمقترحات المشروع فى جملته . أما مجمع العراق فقرر الابقاء على علامات الاعراب والبناء معا . وعلى أسماء ركنى الجملة القديمة من مبتدأ وخبر ، واسم كان وان وخبرهما ، والفاعل ونائب الفاعل ، ورأى أيضا الابقاء على اعراب متعلق الظرف والجار والمجرور ، وعلى الضمائر المستتره والبارزة المتصلة ، وعلى مصطلحات المفاعيل والحال والتمييز وعلى التنازع والاشتغال مع وضع قواعد تيسرها ، وكذلك الابقاء على الاستثناء وأحكامه ، وعلى الفصل بين اسم الفاعل والصفة المشبهة . ويعد ذلك أيضا رفضا صريحا لمسروع تيسير النحو الذى أقره المجمع سنة ١٩٤٥ .

وقد كتب الدكتور محمد كامل حسين عضو المجمع مقالا فى الجزء السابع والعشرين من مجلة المجمع بعنوان : « النحو المعقول » ، ذهب فيه الى تسمية ركنى الجملة باسم المتحدث عنه (مبتدأ أو فاعلا) ، والخبر (اسما أو فعلا متقدما أو متأخرا) ، وأبقى للمفاعيل والحال والتمييز اسم التكملة . ورأى أن لا داعى لتفصيل أغراضها اذ جميعها منصوبة . ويلاحظ ازاء اصطلاح المتحدث عنه أن لا بد للناشئة من أن تميز بين صيغه من مبتدأ واسم لكان أو

لأنّ ، وفاعل ونائب فاعل ، كما لا بد أن تميز في الخبر بين الفعل المتأخر عن المتحدث عنه وما يتصل به من الضمائر في مثل « الطلاب كتبوا » ، والفعل المتقدم في مثل « كتب الطلاب » . والتكلمة أيضا في حاجة الى بيان أغراضها لتمثل الناشئة صورها في التعبير . وأدلى الدكتور محمد كامل حسين في مقاله بطائفة من الملاحظات السديدة ، من ذلك حذف صيغة القصر في باب الاستثناء ، وحذف اعراب صيغه سوى ، واخراج غير من باب الاستثناء ، ودعا الى وضع جداول مفصلة في كتب النحول تصريف الفعل مع الضمائر حتى تشمل الناشئة هذا التصريف تمثالا دقيقا . وثر في المقال كثيرا من الآراء الطريفة في التعليل لنصب المضارع ونصب خبر كان ولبعض المنوع من التنوين ولصيغة الاختصاص وبعض صيغ التمييز . وله توجيهات متعددة تسندها براهين وأدلة .

وكان قد نشر في سنة ١٩٤٧ كتاب « الرد على النحاة » لابن مضاء القرطبي قاضي قضاة دولة الموحدين في المغرب والأندلس المتوفى سنة ٥٩٢ هـ ، وهو يدعو فيه الى الغناء نظرية العامل في النحو وكل ما ارتبط بها من علل وأقيسة وتقديرات وتأويلات. في الصيغ والعبارات اللغوية ، حتى يرد النحو الى الظواهر الطبيعية المحضة . ولكي يبرهن على التعقيد في هذه النظرية وما جرت اليه من صيغ لم تأت في العربية انما افترضها النحاة افتراضا. امعانا في تطبيق نظرية العامل درس في تفصيل أبواب التنازع والاشتغال ونصب المضارع بعد فاء السببية وواو المعية بأن مضرة وجوبا ليبدل على أن ما افترضوه فيها جميعا لا تؤيده صيغ العربية وحقائقها اللغوية . وقد وضع محقق الكتاب مدخلا له حين حققه ونشره ، واقترح فيه تصنيفا جديدا للنحو يسرقواعده ، أقامه على ثلاثة أسس ، هي اعادة تسيق أبواب النحو بحيث تدمج الأبواب الفرعية في الأبواب الرئيسية كلما أمكن ذلك . والأساس الثاني الغناء الاعرابين التقديرى والمحلى متابعا في ذلك مقترحات لجنة وزارة المعارف (التربية والتعليم) السالفة وقرارات مؤتمر المجمع لسنة ١٩٤٥ . والأساس الثالث هو الا تسغل الناشئة باعراب كلمة لا يفيدهم اعرابها أى فائدة في صحة النطق بها ، إذ الاعراب ليس غاية في ذاته وانما هو وسيلة للناشئة كي تنطق الكلم في العربية نطقا سليما صحيحا .

وفي مؤتمر المجمع سنة ١٩٧٧ قدم محقق هذا الكتاب: شوقي ضيف ، الى المجمع - وكان قد أصبح عضواً عاملاً فيه - مشروعا لتيسير النحو ، وضعه على الأسس الثلاثة المذكورة ،

وأضاف إليها أساساً رابعاً هو وضع تعريفات دقيقة لأبواب المفعول المطلق والمفعول معه والحال تجمع صورها ونوضحها للناشئة توضيحاً كافياً . وأحال المجمع المنسوع على لجنة الأصول وتدارسته دراسة علمية قيمة ، وأقرت شطراً من مقترحاته معدلة في جوانب منها ، واعتمد مؤتمر المجمع في سنة ١٩٧٩ قراراتها . وأجمل هذه القرارات : أما فيما يختص بالأساس الأول وهو إعادة تنسيق أبواب النحو فقد قرر المؤتمر وضع بابي ظن وأعلم في باب الفعل المتعدى ، واستبقى في باب التنازع الصور التي وردت في الفصحى في مثل : « دخل وجلس على » و « على يحسن ويتقن عمله » ، وأبضا استبقى في باب الاشتغال صورة واحدة هي صورة جواز رفع الاسم المتغول عنه ونصبه ، وقرر حذف بقية الصور ، وهي صور حالات الوجوب للرفع والنصب وحالات الترجيح لكل منهما ، على أن ترد أمثلتها إلى أبوابها من كتب النحو . وقرر المؤتمر أن الصيغ النحوية التي تعرب تميزاً وتنفرد في أبواب كثيرة تجمع في باب واحد تيسيراً على الناشئة ، اذ يقع التمييز بعد أسماء المقادير ، وبعد الصفة المتسببة ، وبعد المفعول اللازم ، وبعد فعل التعجب ، وبعد نعم وبئس ، وبعد اسم التفضيل ، وبعد العدد ، وبعد كم الاستهامية ، وبعد صيغة الاختصاص ، وبعد صيغ محفوظة . وقرر المؤتمر أنه لا مانع من ادخال بابي التحذير والاعراض في باب المفعول به وادخال بابي الاستغاثة والندبة في باب النداء مع تعيين دلالة الصيغتين ، وكذلك قرر حذف باب الترخيم من كتب الناشئة .

وكتب النحو التعليمي - بذلك - لاتزال تحافظ على أبواب النحو الأساسية ، اذ لا يزال بها أبواب المبتدأ والخبر ، وباب كان وأخواتها وباب ان وأخواتها ، وباب كاد وأخواتها ، وباب ما ولا ولات ، وباب لا النافية للجنس . ولا يزال الفاعل ونائبة وجميع المفعولات : المفعول به ، والمفعول المطلق ، والمفعول فيه ، والمفعول لأجله ، والمفعول معه . ولا يزال الاستثناء والحال والتمييز والنوابغ : النعت والعطف والتوكيد والبدل والمضاف والمضاف إليه وحروف الجر زائدة وغير زائدة .

وكان المنسوع المقدم قد اقترح حذف باب كان وأخواتها أخذاً برأى الكوفيين في اعراب صيغتها اذ يعربونها أفعالاً لازمة وما بعدها فواعل مرفوعة وأحوالاً منصوبة . ورد المؤتمر مع لجنة الأصول هذا الاقتراح ، كما رد اقتراحاً ثانياً بحذف باب كان وأخواتها والأخذ برأى سيويه في اعرابها اذ قال ان معنى أفعال المقاربة والرجاء : قَاربُ أو قَربُ ، وأعرِب

الاسم المرفوع بعدها فى مثل « كاد زيد أن يقوم » فاعلا ، و « أن يقوم » مصدرا مؤولا بمعنى القيام وإذا جعلنا كاد بمعنى قارب كان مفعولا به لها ، وإذا جعلناها بمعنى قرب كان المصدر المؤول مجرورا بمن مقدرة أى قرب زيد من القيام • ولم يوافق المؤتمر على هذا الاقتراح وما تضمنه من اعراب سيويه لصيغه كاد وأخواتها • وأيضا لم يوافق على حذف « باب ما و لا و لان » العاملات عمل ليس •

وفيما يختص بالأساس الثانى فى مشروع التيسير السالف ، وهو الغاء الاعرابين التقديرى والمحلى ، فقد تابع المشروع المقدم فيه اقتراح لجنة وزارة المعارف (التربية والتعليم الآن) ، وكان قد وافقها فيه مؤتمر المجمع سنة ١٩٤٥ فلا داعى لأن يقال فى مثل : « جاء الفتى » : الفتى فاعل مرفوع بضمه مقدرة منع من ظهورها التعذر ، بل يكفى أن يقال : « الفتى » فاعل فحسب • وبالمثل لا داعى لأن يقال فى مثل « أقبل القاضى » : القاضى فاعل مرفوع بضمه مقدرة منع من ظهورها الثقل ، بل يكفى أن يقال « القاضى » فاعل وحسب • وأيضا لا داعى لأن يقال فى مثل : « هذا على » هذا مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع ، بل يكفى أن يقال : هذا مبتدأ فحسب • وقد أعادت لجنة الأصول النظر فى هذا الموضوع وقررت - ووافقها مؤتمر المجمع - الأخذ بما انتهى اليه اتحاد المجامع العربية من الإبقاء على الاعرابين التقديرى والمحلى دون تعليل أو بعبارة أخرى دون تكليف الناشئة لتعليل خفاء الاعراب ، لأن فى ذلك ضربا من التيسير عليها ، ففى مثل : « جاء الفتى - جاء القاضى » يقال : الفتى فاعل مرفوع بضمه مقدرة ، وكذلك القاضى ، وفى مثل : « جاء من سافر » يقال : من فاعل محله الرفع • وبالمثل الجمل الفرعية حين تكون خبرا أو نعتا أو حالا ففى مثل : « محمد يذاكر » يقال : « يذاكر » جملة فعلية خبر ، ولا داعى لأن يقال : فى محل رفع خبر •

وكانت لجنة الوزارة قد التفت برأى ابن مضاء القائل بأن الظرف فى مثل « محمد عندك » ، والجار والمجرور فى مثل : « محمد فى الدار » ، ليسا متعلقين بمحذوف هو الخبر وتقديره : « مستقر أو استقر » بل هما الخبر ذاته دون تقدير لمحذوف • وقرر المجمع فى مؤتمره سنة ١٩٤٥ وكذلك فى مؤتمره سنة ١٩٧٩ ألا يقدر للظرف والجار والمجرور متعلق عام هو مستقر أو استقر ، فلا متعلق معهما ولا محذوف • ونظر مؤتمر المجمع فى نصب المضارع وقرر الأخذ برأى ابن مضاء فى أن المضارع بعد فاء السببية وواو المعية

منصوب بعدهما دون حاجة الى تقدير أنه منصوب بأن مفسرة وجوبا . وقرر بعيم ذلك في أخواتهما ، وهي لام الجحود ، ولام التعليل . وكى ، وحتى ، واذن ، وأو التي بمعنى الى أو الا ، فجمعها يأتي المضارع بعدها منصوبا ولا حاجة الى تقدير نصبه بأن مفسرة جوازا أو وجوبا .

ويدخل في الغاء الاعراب التقديرى ما اقترحتة لجنة الوزارة ووافقها عليه مؤتمر المجمع سنة ١٩٤٥ من الغاء تقدير النيابة في العلامات الفرعية للاعراب في الأسماء الخمسة والمثنى وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم والممنوع من الصرف أو التنوين ، فلا الواو في الأسماء الخمسة المرفوعة وجمع المذكر السالم المرفوع ولا الألف في المثنى المرفوع نائبان عن الضمة ، ولا الألف في الأسماء الخمسة المنصوبة نائبة عن الفتحة ، ولا الياء في الأسماء الخمسة والمثنى وجمع المذكر السالم نائبة عن الكسرة . وكذلك هي لا تنوب في المثنى وجمع المذكر السالم المنصوبين عن الفتحة ، بل يقال ان الأسماء الخمسة مرفوعة بالواو ومنصوبة بالألف ومجرورة بالياء ، بينما المثنى يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء ، ويرفع جمع المذكر السالم بالواو ، وينصب ويجر بالياء . وبالمثل جمع المؤنث السالم المنصوب يقال فيه منصوب بالكسرة دون ذكر نيابتها فيه عن الفتحة . وكذلك يقال في الممنوع من الصرف المجرور انه مجرور بالفتحة دون ذكر نيابتها فيه عن الكسرة . وكانت لجنة الوزارة قد رأت أن يكون لكل حركة لقب واحد يعمم في الاعراب والبناء ؛ ورأت الاكتفاء بألقاب البناء ، وخالفها مؤتمر المجمع سنة ١٩٤٥ فقرر الاكتفاء بألقاب الاعراب وبذلك أخذت لجنة الأصول ومؤتمر المجمع سنة ١٩٧٩ .

وقرر مؤتمر المجمع سنة ١٩٧٩ الأخذ بالأساس الثالث في المشروع ، وهو أن يحذف من كتب النحو التعليمى اعراب أى كلمة لا يفيد اعرابها أى فائدة في صحة النطق بها على نحو ما يتضح في بعض أدوات الاستثناء ، وأدوات السرط الاسمية وكم الاستفهامية والخبرية ، ولا سيما .

أما أدوات الاستثناء فقد انتهى المؤتمر فيها الى هذا القرار .

أولا : يجوز نصب المستثنى التام الموجب وغير الموجب .

ثانيا : فى الاستثناء بخلا وعدا وحاشا ينصب المستثنى دائما على اعتبار أن خلا وأختيها

أدوات استثناء مثل الا .

ثالثا : اذا كانت أداة الاستثناء « غير سوى » كانت الأداة منصوبة مضافة وما بعدها مضاف اليه مثل : « ما جاء أحد - غير (سوى) على » *

رابعا : مثل : « ما قام الا محمد » و « ما قام غير زيد » قصر لا استثناء *

وأما أسماء الشرط الاسمية ، وهي : من وما ومهما وأى وأين وأنى وحيثما ومتى واذا وكيفما فقد قرر المؤتمر أنه لا ضرورة لأن تكلف الناشئة اعرابها ، اذ لا ترتب عليه أى صحة فى النطق ، وحسبهم أن يذكر لهم ما يجزم من هذه الأسماء وما لا يجزم ، كما يذكر لهم أنها تقتضى جملتين : جملة الشرط وجملة الجواب ، ويجزم فعل الشرط وفعل الجواب اذا كانا مضارعين . وقرر المؤتمر حذف اعراب « كم الاستفهامية والخبرية » اذ الناشئة لا تفيد فى نطقها شيئا اذا عرفت أن كم الاستفهامية فى مثل : « كم تلميذا حضر الدرس » مبتدأ ، وفى مثل « كم كتابا قرأت » مفعول به ، وفى مثل « كم قراءة قرأت مفعول مطلق ، وفى مثل « كم يوما غبت » مفعول فيه ، وفى مثل « بكم مدرسة مررت » مجرورة ، اذ هى دائما ساكنة ومثلها « كم الخبرية » فى مثل : « كم كتاب قرأت » * ورأى المؤتمر الاكتفاء فى باب كم بأنها اذا كانت استفهامية ميزت بمفرد منصوب مثل « كم علما درست » الا اذا سبقت بحرف جر فان التمييز يضاف اليها مجرورا فى مثل « بكم تلميذ تعرفت » * واذا كانت خبرية جر تمييزها بالاضافة مفردا أو جمعا مثل « كم كتاب (أو كتب) قرأت » ، وقد يسبق تمييزها بحرف جر مثل قوله تعالى « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله » * وقرر المؤتمر الغاء اعراب « لا سيما » لان الاسم المفرد بعدها اعراب « لا سيما » لأن الاسم المفرد بعدها يجوز نطقه مرفوعا ومنصوبا ومجرورا مثل : « يعجبني الزهر لاسيما الورد » فكلمة الورد يسوغ نطقها بحركة من الحركات الثلاث : الضمة أو الفتحة أو الكسرة ، ووضعت اللجنة تعريفا للكلمة فقالت : « لا سيما أداة للسخرافة فى الحكم بترجيح ما بعدها على ما قبلها فى المعنى » *

وفىما يتعلق بالأساس الرابع للسروع ، وهو وضع ضوابط دقيقة لأبواب المفعول المطلق والمفعول معه والحال فقد وافقت عليه لجنة الأصول وأقرها مؤتمر المجمع سنة ١٩٧٩ ، وكان النحاة قد عرفوا المفعول المطلق بأنه « اسم يؤكد عامله أو يبين نوعه أو عدده وليس خبرا ولا حالا » ومن الخطأ قرن الخبر والحال به لأن وظيفة كل منهما بخالف وظيفته

فى النعبير . فضلا عن قصور النعبير أو الضابط عن استماله لجميع صبغ المفعول المطلق ، اذ قد يأتى مؤكدا للعامل فى مثل «قرأت قراءة» ، ومبينا للنوع فى مثل «قرأ قراءة المتقن للعربية» ، ومبينا للعدد فى مثل «قرأ قراءتين» كما ذكر ذلك التعريف . وله صيغ كثيرة وراء ذلك لم يتضمنها تعريفه أو ضابطه ، اذ قد يأتى وصفا للفعل مثل «قرأ كثيرا» ، أو اسم إشارة سابقا لمصدر مثل «علمه ذلك العلم» ، أو ضميرا عائدا على المصدر مثل «أتقن عمله اتقانا لم يتقنه أحد من زملائه» ، أو مرادفا لمصدر الفعل مثل «جلس قعودا» ، أو بيانا لآلة الفعل مثل «ضربه عصا» وبالمثل كل وبعض حين يضافان الى المصدر مثل : علمه كل العلم أو بعض العلم . وكل هذه الصيغ لا تدخل فى الضابط أو التعريف الذى ذكرناه وقرر المؤتمر وضع ضابط جديد للمفعول المطلق هو أنه : «اسم منصوب يؤكد عامله أو يصفه أو يدل عليه نوعا من الدلالة» .

وكان النحاة قد وضعوا للمفعول معه ضابطا أو تعريفا مبهما هو أنه : «اسم فضلة تال لواو بسعنى مع تالية لجملة ذات فعل أو اسم فيه معناه وحروفه» . وأداهم ذلك الى أن يقحموا عليه أربع صيغ أو صور كان ينبغى أن ينحوا عنها ، وهى وجوب العطف فى مثل «اشترك زيد وعمرو» ، ورجحانه فى مثل «جاء زيد وعمرو» ، وامتناع أن تكون الواو عاطفة أو للمعية فى مثل «أكلت طعاما وماء» أى وشربت ماء ، ورجحان أن تكون للمعية فى مثل «قمت وزيدا» وهى صيغة رفض النحاة استعمالها فى باب العطف . والصيغ أو الصور ليست من باب المفعول معه . وأخيرا يذكرون صيغته الحقيقية ، وهى التى تكون فيها الواو للسعية حاملة شيئا من معنى الظرفية مثل «سرت والجامعة - استيقظت وطلوع الشمس» اذ ما بعد الواو لا يمكن عطفه على ما قبلها . لذلك رأى المؤتمر - بعد مداورة الباب والنظر فيه - وضع ضابط له هو أنه : «اسم منصوب تال لواو بمعنى مع لا يشترك مع ما قبل الواو فى معنى العامل» .

وليس تعريف الحال عند النحاة خيرا من تعريف المفعول معه والمفعول المطلق ، فقد عرفوه بأنه «وصف فضلة مذكور لبيان الهيئة» . ويقولون خرج بذكر الوصف المفعول المطلق ، وبذكر الفضلة الخبر لأن الفضلة منصوبة والخبر مرفوع ، وخرج ببقية الضابط التمييز والنعته ، وبذلك يصبح تعريف الحال بأنه «وصف ليس مفعولا مطلقا ولا خبرا ولا تمييزا ولا نعته» . وقد لاحظ سيبويه ملاحظة دقيقة ، هى أن الحال يحمل

معنى الظرفية ماذا فلت « جاء محمد مبتسما » كان الابنسام سفة لمحمد فى وقت معين هو وقت المجيء أو وقت الفعل ، فهو صفة مؤقتة : أى مقيدة بزمن معين ، بخلاف النعت فهو صفة مستمرة • وقرر المؤتمر صوغ ضابطه على هذا النحو : « الحال وصف مؤقت ، نكرة ، منصوب ، لبيان هيئته صاحبه » •

وبجانب هذه المحاولات فى تيسير النحو التعليمى اتخذت قرارات كثيرة منذ نشوء المجمع من شأنها أن تدخل تيسيرات علمية شتى على الصرف تذلل أبنيته وتدخل عليها مرونة وطواعية واسعة وبخاصة للعلميين • وقد نهضت بذلك لجنة الأصول على خير وجه ، وطبع المجمع قراراتها فى ثلاثة أجزاء وألمنا بهافيما أسلفنا أثناء الفصل الرابع وحديثنا فيه عن أصول اللغة • ولما كان الجزء الثالث لم يشتمل على قرارات لجنة الأصول التى أقرها مؤتمر المجمع فى سنة ١٩٨٣ فأننا نسوق طائفة منها لفائدة الباحثين ، وأولها جواز ضم مضارع فعل المفتوح وكسره فيما لم يستهر من الأفعال الا ما كان حلقى العين أو اللام مثل فتح - وضع ، فان القياس فيه الفتح ، والا ما كان واوى الفاء كوعد أو يائى العين أو اللام كباع ورمى أو مضاعف العين مثل حنن ، فان القياس فيه الكسر ، والا ما كان لمعنى الغلبة فان القياس فيه الضم ، مثل : خصمته أخصمه بضم الصاد • وقرار ثان هو أن من أمهات معانى « فاعل » الدلالة على المشاركة والموالاته ، استنادا على أن فى متن اللغة عشرات من الأمثلة تشهد لهذا القرار ، مثل والى وتابع ودافع ، وذلك لغرض التيسير على أصحاب المصطلحات العلمية ، مما يجوز قولهم المعاوقة والمحاثة بمعنى متابعة التعويق والحث • وقرار ثالث هو جواز الفصل بين المتضايين بالعطف فى مثل قولهم : « مكان وموعد الحفل » ويسيع ذلك فى اللغة العصرية •

وقرار رابع هو اجازة مثل قول المنكلمين « محكمة استئناف طنطا - كلية آداب الزقازيق » ، مما يجىء فيه اسمان نكرتان متضايقان الى مضاف اليه معرفة بغية التعريف والتحديد ، على أن يكون ذلك من باب اضافة الاسم الأول الى الثانى والثانى الى الأخير على معنى فى أو اللام مما له فى العربية نظائر • وقرار خامس اجازة أن يقال : « أنت الرجل بعيد النظر صادق الفراسة » • وكان مثل هذا التعبير يرفض بحجة أن كلمة « الرجل » وكلمتى « بعيد - صادق » نكرتان ، وحقًا هما مضافان الى معرفة ولكن النحاة يقولون ان اضافة اسم الفاعل والصفة المشبهة لفظية ولا تفيدهما تعريفا ، فلا يصح أن يكونا نعتين لمعرفة ، لأن النعت يتبع منعوته فى التعريف والتنكير • وقد رأت لجنة الاصول أن الخليل ويونس وسيبويه

يجيزون في اسم الفاعل المضاف الى معرفة أن نعده معرفة وأن تعده نكرة . والصيغة المتسببة مشربة معنى الدوام ، مما يسوغ مجيئها صفة للمعرفة كما في المثال السابق . وبذلك سوغت لجنة الأصول مثل الصيغة السالفة وأقرها مؤتمر المجمع . وقرار سادس هو سلامة استعمال لفظ أحفاد جمعا لحفيد ، أما جمع حفده فهو لحافد . وقرار سابع هو جواز اضافة حيث الى الاسم المفرد بجانب اضافتها الى الجملة اسمية وفعليه ، أخذا برأى الكسائي ، ومجيئها في شعر رواه مضافة فيه الى اسم مفرد ، فيجوز أن يقال : أشهد من حيث الحَقِّ - حكم سائغ من حيث العدل ، الى غير ذلك . وقرار ثامن هو جواز وقوع الشرط ماضيا بعد مهما ، فيقال : « مهما حدث فلن أُغيَّر رأبي » ، كما يقال : « مهما يحدث فلن أُغيَّر رأبي » .

تيسير الكتابة

لعل أول خط كتب به العرب الشماليون في الجزيرة العربية هو الخط المعيني اليمنى المعروف باسم المسند ، والمنسوب الى دولة معين اليمنية القديمة المعروفة في القدم ، ومنه نسا الخط الحبشي وخطوط اللهجات العربية القديمة في شمالي الحجاز ، وهي اللحيانية والشمودية والصفوية ، مما يؤكد نسوء علاقات وثيقة بين مواطن هذه اللهجات وعرب الجنوب اليمنيين حين كانوا يسيطرون على طريق القوافل التجارية من القرن العاشر الى القرن الثالث ق.م . وهو القرن الذي قامت فيه امارة عربية في شمالي الجزيرة هي امارة النبط الذين حلوا محل اليمنيين في السيطرة على تلك القوافل ، واتخذوا « بطرا » في شرقي الأردن حاضرة لهم ، واتخذوا من الحجر (مدائن صالح) حاضرة لهم في الجنوب ومن بصرى في الطريق الى دمشق حاضرة لهم في الشمال . وولتقى عندهم بنقوش لغتها عربية ، وقد كتبت بالخط الآرامي ، ولما سقطت دولتهم سنة ١٠٦ للميلاد انتشروا في الحجاز ونجد فأخذ شيوخ العرب وأمراؤهم عنهم خطهم ، وهجروا نهائيا خط المسند الجنوبي . وتطور هذا الخط سريعا الى الخط العربي الذي كُتب به القرآن الكريم .

وأول صورة مدونة لهذا الخط العربي نقش « أم الجمال » الذي عشر عليه ليتمان في تلك القرية غربي حوران ، ويرجع تاريخه الى سنة ٢٧٠ للميلاد ، وهو لمهر بن سلتى مربي جذيمة ملك تنوخ ، وخطه نبطي الا أنه يتميز بظهور روابط بين حروفه . ويليه نقش « التمارة » الذي عشر عليه دوسو وماكسر سنة ١٩٠١ ، ويرجع تاريخه الى سنة ٣٢٨ للميلاد ، وتوجد الروابط بين حروفه وتتخذ الحروف شكلا أكثر استدارة . وولتقى بعده في « زبد »

جنوبي شرق حلب بنقش وجد على باب أحد المعابد هناك مؤرخ بسنة ٥١٢ ، وفيه تتكامل خصائص الكتابة العربية الجاهلية . وبذلك يكون الحجاز هو الموطن الذي نشأ فيه الخط العربي ، وقد مضى ينسره على طول الطرق والدروب التي كانت تسلكها قوافل المكيين النجارية ، وبه كتب القرآن الكريم .

ولم تكن الحروف في هذا الخط مميزة بين منقوطة وغير منقوطة ، ولا كانت الكلمات مضبوطة بالشكل الذي يميز حركاتها الأخيرة في الاعراب ، ولم يخش على الذكر الحكيم من ذلك اذ كان المعول فيه على نقله شفاهاً عن القراء الحفظة ، وكانت السلائق العربية سليمة لا تعرف اللحن ، حتى اذا كان عصر زياد بن أبيه والى البصرة والعراق وخراسان (٤٥ - ٥٣ هـ) وجدناه - وقيل بل ابنه عبيد الله الوالي بعده (٥٤-٦٤ هـ) - يأمر أبا الأسود الدؤلي المتوفى سنة ٦٩ للهجرة بوضع شكل على أواخر الكلمات في القرآن الكريم يحرر حركاتها ، فرأى أن يتخذ لذلك نقطا ، واتخذ له كتابا فطنا حاذقا من بنى عبد القيس ، وقال له : اذا رأيتني قد فتحت شفتي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه ، وان ضمت شفتي فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وان كسرت شفتي فاجعل النقطة من تحت الحرف ، فان أتبعت شيئا من ذلك غنة (تنوينا) فاجعل مكان النقطة نقطتين . وابتدأ أبو الأسود المصحف حتى أتته ، بينما كان الكاتب يضع النقط بصبح يخالف لونه لون المداد الذي كتبت به الآيات .

وحمل هذا الصنيع البديع عن أبي الأسود تلاميذه من قراء الذكر الحكيم وفي مقدمتهم نصر بن عاصم ، فأخذ عنهم النقط وعمل به واتبع فيه سنتهم . ولم يلبثوا أن أضافوا اليه نقطا جديدا للحروف المعجمة في المصاحف تميزها لها من الحروف المهملة ، فقد ذكر الرواة أن الحجاج في ولايته على العراق (٧٤ - ٩٥ هـ) أمر نصر بن عاصم أو رفيقه يحيى بن يعمر باعجام حروف المصحف لتمييز الحروف بعضها من بعض . وقد بقي الشكل المعروف في المصحف ينتظر عبقريا ليضعه في العربية ، ولم يطل الأمر ، اذ عنى به الخليل بن أحمد واضع النحو والعروض ، فاذا هو يأخذ من حروف المد صورها مصغرة للدلالة على علامات الضبط للنطق ، فالضمة واو صغيرة في أعلى الحرف لتلبس بالواو المكتوبة ، والكسرة ياء متصلة تحت الحرف ، والفتحة ألف مبطوحة فوقه . وهو نفس الشكل الذي تستخدمه العربية الى اليوم . وقد أدخل على النقط أو الاعجام علامات للروم والاشمام والتشديد والهمزة المتصلة والمنقطعة ، وكان له في النقط والشكل كتاب كان امام الأسلاف والعلم المنسوب لهم مددا طويلة .

ومما لا يختلف فيه اثنان أن كثيرا من حروف العربية وُضع على صورة واحدة في الكتابة ، من ذلك الباء والتاء والثاء والنون والياء المتصلة ، ومن ذلك الجيم والحاء والحاء ، والذال والذال . والراء والزاي ، الى بنية الحروف مما احتيج معه الى النقط ، ولكن يظل الالتباس قائما . ولو أن واضعي الكتابة العربية جعلوا لكل حرف صورة متميزة لاتضحت الكلمات اتضاحا تاما . ولعل ذلك هو ما جعل التصحيف يكثر حتى على السنة بعض العلماء وفي بعض الكتب ، مما دفع الأسلاف الى تسجيل ذلك في مؤلفات مختلفة ، كما دفع الجاحظ الى الشكوى من التصحيف حتى ليقول ان انساء عنر ورقات من حر اللفظ وشريف المعاني أيسر عليه من اصلاح تصحيف . وبجانب هذه الصعوبة الناشئة عن تشابه الحروف توجد صعوبة في الشكل ، اذ قد لا يوضع بدقة على الحرف الخاص به ، ولذلك كان الأسلاف يعدلون عنه أحيانا الى الضبط بالوصف ، فيقولون مثلا بضم الميم أو فتحها أو كسرهما أو سكونها ، للتأكد من نطق الحرف في الكلمة نطقا صحيحا .

وتكاثرت منذ أواخر القرن الماضي الدعوة الى تيسير الكتابة العربية وتذليل صعوباتها ، وأخذ كثيرون منذ الثلاثينيات في هذا القرن يدلون بأرائهم ومقترحاتهم ، ونشط المجمع لتيسيرها . ويهمننا بيان نشاطه في هذا الجانب ، وقد بدأ هذا النشاط مع العدد الأول من مجلة المجمع لسنته الأولى ، فقد كتب الشيخ أحمد الاسكندري مقالا ضافيا عن تيسير الهجاء العربي رجع فيه الى كلام الأئمة وما رسموه للهجاء من قواعد مضيئا الى ذلك بعض الحلول . وفي سنة ١٩٣٨ ألف المجمع لجنة من بين أعضائه لتسهيل الكتابة وتيسير القراءة على ألا تخرج بالكتابة العربية عن أصول أوضاعها العامة . وفي سنة ١٩٤١ أصدر وزير المعارف (التربية والتعليم الآن) قرارا كلف به المجمع أن يعنى بدراسة كل ما يقترح من تيسير الكتابة . وقدم الأستاذ على الجارم مشروعا لتيسير الشكل يقوم على اتخاذ زوائد وعلامات تتصل بالحروف للدلالة على الحركات ، وكأنه استضاء في فكرته بكتابة اللغات الأجنبية . وكان هناك منذ أواخر القرن الماضي من يدعون الى نبذ الحروف العربية في الكتابة واتخاذ الحروف اللاتينية مكانها ، وما نصل الى سنة ١٩٤٣ حتى يقدم الأستاذ عبد العزيز فهمي الى المجمع اقتراحا باستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية في الكتابة تيسيرا للقراءة الصحيحة والنطق السليم . ولم يكتف بسجرد الأخذ بالحروف اللاتينية بل ضم اليها حروفا عربية لا توجد أصواتها في اللاتينية ، وأثار هذا الاقتراح ضجة كبيرة في الصحف والمجلات وفي

المجمع نفسه ، لما يؤدي اليه هذا الاقتراح من قطع الصلة بين العرب المعاصرين وأسلافهم وتراثهم الدينى والعلمى والأدبى المجيد .

وبحث المجمع هذا الاقتراح فى مؤتمره لسنة ١٩٤٤ ورده لما ذكرت ولأن الحروف اللاتينية لا توافق طبيعة العربية لغة الاشتقاق والاعراب ، وأيضا فان الكتابة العربية أكثر اختزالا من الكتابة اللاتينية ، وهى بذلك أكثر ملاءمة للعصر عصر السرعة ، وصحيح فيها صعوبات ، ولكن الصعوبات لا تخلو منها كتابة لغة من اللغات ، واذا كان الأتراك قد كتبوا لغتهم بالحروف اللاتينية فلأنهم لم تكن لهم كتابة خاصة عدلوا عنها ، وأيضا ليس للغتهم ماضى العربية وتراثها العظيم من الكتب والمصنفات ، حتى لتصبح كتابتها مشخضا قويا من مشخصات تاريخها الاسلامى والحضارى . وتدارس المؤتمر حينئذ مقترح الأستاذ الجارم بادخال زوائد وعلامات للدلالة على الحركات تقوم مقام الشكل ، ورده بدوره .

وقرر المجمع جائزة مالية كبيرة لمن يقدم اقتراحا سديدا فى تيسير الكتابة ، وأعلن ذلك ، وأخذت ترد اليه مقترحات من الشرق والغرب أربت على المتئين عدا ، وتولت لجنة فنية درسها ، وظلت تدرسها سنوات متعاقبة . وفى هذه الأثناء قدم الأستاذ محمود تيمور سنة ١٩٥١ مقترحا الى المجمع فى تيسير الكتابة ، يقوم على اعتماد صورة واحدة من صور الحروف العربية ، هى صورة الحروف المتصلة ، وبذلك لا تنقطع الصلة بينها وبين قديسها ، ويسهل وضع الشكل عليها ، مع تخفيفها العبء عن صندوق الحروف فى الطباعة .

وفى سنة ١٩٥٣ قدمت اللجنة الفنية - التى فحصت عشرات المقترحات لتيسير الكتابة التى أربت على المتئين ، كما مر بنا آنفا ، سواء منها ما دخل المسابقة وما لم يدخل ، وسواء منها ما لأعضاء المجمع وما لغيرهم - تقريرا مفصلا عن الأسس التى قامت عليها تلك المقترحات ، ملاحظة أن منها ما يتصل بادماج التنكيل مع الحروف فى جسم الكلمة ، ومنها ما يتصل بكتابة الحروف مفترقة بصورها الحالية أو بتعديل فيها مع ادخال الشكل مستقلا بينها بصورة خاصة أو باستعمال حرف العلة بدلا من علامات التنكيل ، ومنها ما يتصل بكتابة الحروف بصورة أخرى غير الحالية مع وضع الشكل عليها كما هو المؤلف ، أو متصلا بها بطريقة خاصة ، ومنها ما يتصل باختيار الحروف الأولى أو الوسطى دون المستقلة من الحروف المستعملة

الآن ، ومنها ما يتصل باستبقاء الكتابة على وضعها الحالي مع الاختصار في صور الحروف بالاستغناء عن المتداخلة والمركبة منها .

وأوضحت اللجنة ما يؤخذ على كل هذه الأسس . وخلصت الى أن جميع تلك المقترحات لا تحقق التيسير المنشود ، الا ما يستبقى المؤلف من الكتابة وينقص عدد صور الحروف في صندوق الطباعة فذلك مقبول شكلا وموضوعا ، ويسكن أن يعالج بحيث يكون أوفى غرضا وأكثر دقة وأبعد عن اللبس في التشكيل . وعرض الأمر على مؤتمر المجمع فقرر الغاء الجائزة ، على أن تواصل لجنة تيسير الكتابة البحث عن أفضل الطرق لتحقيق الغرض . ومضت اللجنة في عملها تدرس ما نتلقى من جديد المقترحات ونجرب تجارب للطريقة التي نرى الاكتفاء بصورة واحدة لكل حرف من حروف الكتابة ، مع ادخال ما يقتضيه الأمر من تعديل في أشكال الحروف .

وفي سنة ١٩٥٦ اشتركت لجنة تيسير الكتابة بالمجمع مع لجنة مساتلة ألفتها الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية ممثلة فيها البلدان العربية ، وانتهت هذه اللجنة المشتركة الى القرارات التالية :

أولا : يترك البحث في الكتابة اليدوية فنبقى على ما هي عليه ، اذ هي موجزة مختزلة ، ويسكن تشكبلها عند الضرورة .

ثانيا : يقتصر البحث على تيسير حروف الطباعة والآلات الكاتبة ، وذلك باختصار صور الحروف والاستغناء عن المتداخل منها والمقنطر .

ثالثا : يلتزم النسل في الطباعة وخاصة في كتب مراحل التعليم العام .

رابعا : يوضع النقط والشكل في المواضع الدقيقة من الحروف تحاشيا للاشتباه .

خامسا : يراعى في النسل الفن الخطى بحيث لا يطول السطر أفقيا ، ولا بأس أن يمتد في الطول قليلا .

سادسا : توضع علامات للدلالة على أصوات الحروف التي لا يوجد لها مقابل في العربية .

سابعا : تبحث هذه القرارات في مؤتمر المجمع اللغوية الذي انعقد في سوريا سنة

١٩٥٦ .

وَعرضت القرارات على المؤتمر الجامع المذكور الذي عقد بدمشق ، فاكتفى منها بقرار واحد هو : « التزام الشكل فى كتب المدرسة الابتدائية ، ويتخفف منه فى التدريس الثانوى بحيث يقتصر منه على ضبط ما يشكل » .

وفى مؤتمر المجمع سنة ١٩٥٨ تقرر اتخاذ قرارات اللجنة المشتركة آتفة الذكر أساسا للبحث ، ومضت لجنة تسيير الكتابة فى عملها وانضم إليها بعض الخبراء والفنيين وممثلون لوزارة التربية والتعليم ، وانتهت فى سنة ١٩٥٩ الى قرارات مختلفة فى قواعد الشكل وفى اختصار صور الحروف لصندوق الطباعة .

أما فيما يختص بالشكل والتزامه فى الطباعة ، وبخاصة فى كتب مراحل التعليم العام ، فقد قررن اللجنة اتباع القواعد التالية :

أولا : فى جميع مراحل التعليم العام : تضبط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بالشكل الكامل .

ثانيا : فى المرحلة الابتدائية : لا يترك من الشكل الا ما لا مجال لخطأ التلميذ فيه بحسب مستويات الصفوف أو السنوات .

ثالثا : فى المرحلة الاعدادية : يلتزم شكل أواخر الكلمات على حسب قواعد اللغة ويراعى ما يأتى :

- أ - يهمل الشكل بالفتحة الا حين نكوز الفتحة حركة للواو أو الياء فى مثل صور وحيل .
- ب - وفيما عدا الفتحة يلتزم الشكل .
- ج - وتعتبر حروف العلة مدا ما لم تضبط بالشكل .
- د - يلتزم وضع التسدة والمدة وهمزة القطع .
- هـ - وتضبط الأعلام غير الشائعة بالشكل .

رابعا : فى المرحلة الثانوية : يتخفف من شكل أواخر الكلمات متى كان الشكل واضحا ، ولا يُتسكل من بقية الحروف الا ما يتوقع خطأ التلميذ فيه ، وتضبط الأعلام غير الشائعة بالشكل .

وأقر مجلس المجمع سنة ١٩٥٩ هذه القواعد الخاصة بالشكل ، ووافق عليها المؤتمر سنة ١٩٦٠ ، وأصبحت موضع التنفيذ فى وزارة التربية والتعليم .

وفيما يختص باختصار صور الحروف لصندوق الطباعة الى أقل عدد ممكن، تيسيرا على العاملين به ، واقتصادا في النفقات ، وتحقيقا للسرعة التي يقتضيها العصر ، أخذت اللجنة في سنة ١٩٥٩ تدرس الموضوع في حدود ما أقره مؤتمر المجمع من الاقتصار على تيسير حروف الطباعة باختصار صور الحروف والاستغناء عن المتداخل منها والمقنطر ، مع وضع النقط في مواضع ثابتة تحاشيا للاشتباه ، ومع وضع الشكل في مواضع ثابتة أيضا مراعى فيها الفن الخطى ، والتزمت اللجنة أساسين :

أولا : محاولة اختصار صور الحروف في صندوق الطباعة الى أقل عدد ممكن ، وذلك بتمثيل الحرف بصورة واحدة على اختلاف مواقعها من الكلمة ما أمكن .

ثانيا : الاحتفاظ بطبيعة الخط العربي وفنه وتجنب المباعدة بين القديم والجديد فيه .

وأخذت اللجنة تدرس الموضوع وتجري ما يقتضيه من تجارب وعمل نماذج مختلفة لصور الحروف مفردة ومركبة في جمل كاملة ، وظلت تقوم بذلك حتى ارتأت أن تختار من الحروف الطباعية الحالية بعض أوائلها وبعض أواسطها وأواخرها ومفرداتها ، وعدلت بعضها تعديلا غير محسوس ولا مخالف للمألوف ، وحذفت من تجاويف الحروف ذات التجاويف أجزاء منها ، قاصدة بذلك الى امكان تضييق المسافات بين الأسطر توفيراً للمكان ، واختارت خط النسخ لأنه النوع المفصل الواضح الشائع استعماله في الصحف والكتب وسائر المطبوعات، وقراءته ميسورة للكافة . وانهت اللجنة بذلك الى طريقة تهبط بصور الحروف الى ستة وستين حرفا يضاف اليها خمس زوائد احداها سن والأربع الأخرى تطارييف . واستحسن جعل لفظ الجلالة حرفا مستقلا . وبذلك تبلغ الصورتين وسبعين صورة . وخففت صور الهمزة في مواقعها المختلفة من الكلمة . وجعلت علامات الشكل مزاجية لمستويات الحروف ، واقتصرت فيها على ٢٣ علامة . وأقرت علامات الترقيم من فصلة ، وفصلة منقوطة، ووقفة، وغيرها، وعددها عشرة . وبذلك هبطت بصور الحروف مشكولة مرقمة مستوفية لجميع العلامات الى نحو الربع أو الثلث مما تشتمل عليه صناديق الطباعة حينئذ ، إذ أصبحت ١٣٥ صورة فقط ، وهي صالحة للآلات الكاتبة ولمختلف وسائل جمع حروف الطباعة .

والمجمع بكل ما قدمت نهض نهوضا حسنا بما كان يؤمل منه من تذليل صعاب الكتابة العربية ، إذ يسرها في التعليم بما وضع لها من قواعد الشكل ، وخفض حروفها في صناديق

الطباعة ، مما يحقق اقتصادا فى العمل والوقت والمال ، كما يحقق السرعة فى نشر المعرفة بالبيئات الشعبية ، ولا يزال الباب مفتوحا لمزيد من الجهود والتجارب المثمرة .

وبجانب ما قدمنا نظر المجمع مرارا فى تيسير الاملاء وخاصة فى كتابة الهمزة والألف اللينة والفصل والوصل بين كلنين أحيانا . أما الهمزة فان مؤتمر المجمع لسنة ١٩٦٠ درس قواعد ضبطها فى الكتابة ووضع لها فواعد حين تكون فى أول الكلمة ، وحين تكون فى وسطها . وحين تكون فى آخرها أو نهايتها . أما حين تكون فى الأول فانه قرر أن تكتب ألفا مطلقا وبالمثل لو دخل عليها حرف فتكتب هكذا : اذا - فاذا - ان - لان - ألا - لألا .

و حين تكون الهمزة فى وسط الكلمة تكتب على حرف مجانس لحركة ما قبلها ان كانت ساكنة مثل : رأس - بئر - بؤرة . وتكتب أو نرسم على ياء ان كانت مكسورة مثل : رئيس ، وعلى واو ان كانت مضبوطة مثل : هدؤوا ، الا اذا سبقتها كسرة أو ياء مثل : يستهزئون - بطيئون . وان كانت الهمزة مفتوحة وما قبلها ساكن غير حرف مد رسمت على ألف مثل : بسأم - يبأس - هياة . وان كان الساكن قبلها حرف مد رسمت مفردة مثل : تشاءب ، الا اذا وصل ما قبلها بما بعدها فترسم على نبرة مثل : مليئة . وترسم الهمزة فى آخر الكلمة على حرف مجانس لحركة ما قبلها اذا سبقتها حركة مثل : يهدأ - يجرؤ - يستهزىء . وان سبقت الهمزة بحرف ساكن رسمت مفردة مثل : جزء - هدوء - برىء . وان كانت منونة وسبقت بحرف ساكن رسمت فى حالة النصب على نبرة مثل : شيئا - ملئا - بطئا . وان كان ما قبل الهمزة حرف لا يوصل بسا بعده رسمت مفردة مثل : برءا .

أما الألف اللينة فان أبا على الفارسى ومن تابعه يذهبون الى كتابتها ألفا مطلقا دون مراعاة لأصلها ، هل هو واوى فى مثل : دعا يدعو ، أو يائى فى مثل :رمى يرمى ، وأيضا دون مراعاة للترقية بين كونها ثالثة أو غير نالثة فى مثل مصطفى ، وكذلك بين كونها فى اسم أو فعل أو حرف مثل : على . وهو رأى يعتسد على صورة النطق وأنه ينبغى أن تكون كتابة الألف اللينة مماثلة لها .

و قد نادى بذلك الشيخ محمد المهدي فى نادى دار العلوم سنة ١٩٠٩ ، غير أن نداءه لم يلق أذنا مصغية ، وظلت القاعدة العامة هى السائدة على أساس أنها اذا كانت ثالثة وأصلها واو ، مثل : دعا يدعو ، كتبت أو رسمت ألفا ، وان كان أصلها ياء رسمت ياء ، مثل :رمى

يرمى ، وإذا كانت غير ثالثة رسمت ياء مطلقا ، مثل : اصطفى - مصطفى . ومعروف أنها ترسم ياء فى الحروف : الى - على - حتى - بلى .

وأما الفصل بين الكلمتين فى مثل : بين ما وطال ما فلم يصل المجمع فيه الى قرار حاسم فيما عدا مئة موصولة بكلمة قبلها فى مثل : ثلاثمائة ، فقد قرر المجمع كتابة مركباتها منفصلة هكذا : ثلاث مئة وخمس مئة .

ومر بنا فى حديثنا عن اللهجات فى الفصل الرابع ، وكذلك عن التعريب فى الفصل الخامس ، مدى عناية المجمع بكتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية ، وقد ألمنا بذلك الماما سريعا . وصدرت فى هذا الشأن قرارات تتصل بالكتابة العربية التى تساعد القارئ العربى على النطق السليم بالكلمات والأسماء والأعلام فى اللغات الأوربية . وقرارات كثيرة أخرى تتصل بكتابة الأعلام اليونانية واللاتينية وبلاد الملايو والصحراء الغربية وبعض البلاد الإسلامية التى فى أعلامها أصوات لا تطابق العربية ، وتشغل هذه القرارات من ص ٩٧ الى ص ١١٨ فى كتاب المجمع : « مجموعة القرارات العلمية » ، وزيادة فى الضبط رضى أن يشكل العلم المعرب ، وكذلك المصطلح العربى ويحسن أن يكتب بين فوسين بلغته الأجنبية ، ولا تضاف اليهما أداة التعريف : « أل » محافظة على صورتها الأجنبية الدقيقة .

الفصل الثامن

احياء التراث وتشجيع الانتاج الادبي

احياء التراث

تعنى كل أمة متحضرة بتراثها لأنه ماضيها وممثل دورها الحضارى فى تاريخ الانسانية ، بل ان الأمم المتحضرة لتعنى بجانب تراثها بتراث الأمم القريبة منها والبعيدة ، لتعرف مكانها من الحضارة العالمية . ولعل أمة متحضرة لم ينسح تراثها كما اتسع تراث الأمة العربية ، ففيه دينها وشريعته وكل ما اتصل بها من علوم التفسير والحديث النبوى والفقه وعلم الأصول ، وفيه لغتها وكل ما اتصل بها من علوم النحو والصرف والاشتقاق ، وفيه أدبها وكل ما اتصل به من نقد وتاريخ ، وفيه فلسفتها وفكرها ازاء الحياة والكون ، وفيه علومها من فيزيقا وغير فيزيقا ، وفيه تاريخها وحروبها ، وفيه مجتمعا وعاداتها وتقاليدها .

وتراثها بذلك كان دائما سند حضارتها تستمد منه شخصيتها التى جعلت منها أمة واحدة على تباعد الأقطار وتفاوت العصور ، أمة عربية فى لسانها وفى وجدانها وعقلها وضميرها ، أمة ذات كيان واحد . وكادت صلتنا بهذا التراث تنقطع ، بل قل انها اضطربت وتضاءلت صورا من التضاؤل أيام العثمانيين وزمن الاحتلال الغربى البغيض . وعدنا منذ أواخر القرن الماضى الى العناية بهذا التراث ونشره ، ونشرنا منه أطرافا دون تحقيق علمى دقيق ، وكان المستشرقون قد عنوا بنشر بعض نفاثه نشرنا علميا ، ولم تلبث أن ظهرت عندنا صفوة من المحققين بئزوا المستشرقين فى نشرهم لعرفتهم السديدة بدقائق العربية .

وقد ظلت الأجيال العربية تحمل هذا التراث أربعة عشر قرنا ، وضاع منه كثير فى الطريق سوى ما احترق منه أيام حروب التتار والصليبيين ، مما جعل مصر قديماً تعنى أشد العناية بوضع دوائر معارف كبرى تجمع شتاته على نحو ما هو معروف عن «مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري و « نهاية الأرب » للنويرى . وأكب العلماء على استظهاره فيما يؤلفون من فقه وغير فقه ، ومن نحو وغير نحو، ومن تاريخ وغير تاريخ ، ومن جغرافيا وغير

جغرافيا • اما ما ألوه في تراجم العلماء من كل صنف وفي تراجم الأدباء والنسباء فأكثر من أن يحيط به مستقص ، بل ان ما ألوه في علم من العلوم أكثر من أن يحيط به متتبع ، الا أن يعنى بالأمهات ، فذلك حسبه ، وكثير من الأمهات سقط من يد الزمن • لذلك لا نكون مبالغين اذا قلنا ان ما نشر من هذا التراث الضخم انما هو أقله •

وكثيرون يظنون أن المستشرقين هم الذين وضعوا قواعد التحقيق العلمى لتراثنا مستضيئين فيها بما وضعه العلماء عندهم من قواعد فى نشر النصوص اليونانية واللاتينية ، وهى قواعد تقوم على التثبت من نسبة النص الى صاحبه وجمع مخطوطاته والمقابلة بينها فى الهوامش مع وضع رموز مختلفة يشار بها الى تلك المخطوطات • وكل ذلك نجده ماثلا فى رواية الحديث النبوى وكتبه ، اذ اشترطوا فيه متافهه الراوى لمن أخذ الحديث عنه ، كما اشترطوا القراءة أو السماع وشهادة المحدث الحافظ لتلميذه بذلك على كتابه الذى يرويه عنه • وتوسعوا توسعا شديدا فى تتبع العلل التى توهن الحديث وتضعفه سواء من حيث طرقة ورواته أو من حيث متنه ومضمونه • ولعل خير ما يصور مدى الجهود التى كان يبذلها المحدثون حين يعنون باخراج نسخة وثيقة من أحد كتب الحديث ما نهض به حافظ دمشق اليونينى فى القرن السابع من رواية صحيح البخارى ، وهى النسخة التى طبعت فى بولاق بالقرن الماضى ويتداولها العالم الاسلامى ، فقد اتهمه فرصة استقرار ابن مالك امام النجاة فى عصره بدمشق ، فاتفق معه على أن يحاول اخراج صحيح البخارى تحت سمعه وأمام بصره ليكفل لألفاظه كل ما يمكن من دقة وصحة • ولم يكتف فى اخراجه بنسخة واحدة وثيقة من نسخ الصحيح ، بل مضى يجمع أوثق النسخ المعروفة للعلماء فى العالم العربى ، واجتمع له خمس نسخ وثيقة ، واختار منها نسخة كانت موقوفة بمدرسة « أقبغا آص » واتخذها أصلا لاخراج الصحيح مقارنا بينها وبين النسخ الأربعة الأخرى ، ونهض بذلك فى واحد وسبعين مجلسا وأمامه جماعة من المحدثين يسعون منه وينظرون فى نسخ معتمدة من الكتاب • والنسخة التى نشرت من الكتاب بخط ابن مالك وقد سجل عليها سماعه لها من اليونينى ، وسجل اليونينى عليها شهادته له بذلك • وبداخل الكتاب رموز لما وافقت فيه نسخة اليونينى النسخ الأربعة التى قابل عليها نسخته ورموز أخرى تشير الى رواة موثقين رووا صحيح البخارى • وجميع الرموز ودلالاتها على المحدثين فى فرخة أو ورقة مطبوعة فى أول الصحيح ، ولا شك أنها من عمل اليونينى نفسه •

وهذه الصورة الدفيقة لاجراج صحيح البخارى بوضوح مدى ما بذله أسلافنا من قواعد فى تحقيق التراث ، دفعتهم الى ذلك عنايتهم بالحديث النبوى وكتبه ، وقد مضوا يطبقونها على اللغة والشعر . ومعروف مدى ما بذله اللغويون الأوائل فى جمع العربية من جهود ، اد استرطوا على أنفسهم أن يأخذوها من أفواه البدو فى داخل الجزيرة العربية . وكانوا يخضعون ما يروونه لامتحان شديد فى الرواة والمتن ، على نحو ما يصور ذلك ابن سلام فى كتابه « طبقات فحول الشعراء » مما جعلهم يعنون بالاسناد على نحو ما يلقانا فى كتاب الأغاني لأبى الفرج الأصبهاني . وأخضعوا المادة اللغوية والشعرية التى رواها أئمة اللغة لتحقيق واسع ، وألفوا فى ذلك كتباً مختلفة بعنوان « التصحيف » . وكل ما قدمت ينبغى أن يكون بأعين محققى التراث العربى فى عصرنا ، فلا بد أن يتحققوا من عنوان الكتاب الذى يريدون نشره ، وهل نسبه الى صاحبه وثيقة ، ولا بد أيضاً أن يتحققوا من اسم صاحبه ، ويسعف فى ذلك كتاب « الفهرست » لابن النديم حتى نهاية القرن الرابع ، و « كشف الظنون » لحاجى خليفة حتى القرن الحادى عشر الهجرى ، ففيهما احصاء دقيق للكتب والمؤلفين سوى ما تصوّره من ذلك كتب التراجم . واذا كانت المخطوطة كتبها مؤلفها كان ذلك شهادة وثيقة لها . ومما يوثق النسخة أن يكون عليها سماع من المؤلف ، أو يكون عالم جليل قد رواها وكتبها بخطه ، أو يكون قد قرأها ، أو تكون موقوفة على مسجد ، أو يكون فى داخلها اشارات من مؤلفها الى كتب له أخرى معروفة .

ولعل أهم مشكلة فى نشر التراث كثرة ما يقع فيه من أخطاء بسبب تشابه الحروف فى العربية ، ومعروف إنه نشأ عندنا منذ القرن الثانى للهجرة أجيال كثيرة احترفت الوراثة ونسخ المخطوطات ، وكان كثير منهم يحسن الخط ولا يحسن العربية ، فكان يخطئ فيما يكتب . وقد ينسخ من مخطوطته وراق آخر على شاكلته فيضيف أخطاء جديدة ، فما بالناس بكتب تناقلتها قرون كثيرة ونساخ كثيرون . وكان الأسلاف فى القرون الأولى لا ينقطن الحروف ولا يسكلون الكلمات مما يجعل قراءة بعض النسخ المخطوطة فى تلك القرون عبثة . ووراء خط النسخ المعروف مخطوطات كتبت بالخط الكوفى أو المغربى ، وقراءتها لا تستقيم الا لمن تدرب على الخط المكتوبة به وقراءته وعرف مصطلحاته . ويحسن بالمحقق لأى كتاب أو ديوان أن يلحق به فهرس تزيد الاتماع به ، وهى تختلف من كتاب الى كتاب . وقد أخذ النشر العلمى للتراث منذ أوائل هذا القرن يزداد مع الأيام دقة واتقاناً

لعناية الجامعات والجامعيين به منذ نصف قرن أو يزيد مما أتاح له منهجا سديدا ، ونجرد له
كثيرون من خريجي الأزهر الشريف وكلية دارالعلوم وكليات الآداب لبلوغ الغاية فيه . ولا بد
أن ننوه بإسهام هيآت شرقية مختلفة اسلامية وعربية فى تحقيق التراث من الهند الى شمالي
افريقية . وفى البلاد العربية الآن نهضة ضخمة لنشره سنرك فيها مع مصر السعودية وسوريا
والعراق وبلدان المغرب . ونشر كثير من الدواوين وكتب اللغة والتاريخ والتراجم وكتب
الفقه والحديث النبوى وكتب التصوف وكتب الفلسفة . ويحسن أن يجمع المحقق لأى كتاب
أو ديوان كل النسخ من أطراف العالم ، اذ مخطوطات التراث العربى منبثة فى مكتبات
العالم شرقا وغربا . ومما يسعف فى الحصول على النسخ معهد المخطوطات بجامعة الدول
العربية ، فقد جمع المشرفون عليه كثيرا من نفائس المخطوطات فى استانبول والبلاد العربية
والأجنبية . ولا يكاد يستغنى محقق لكتاب أو ديوان عن الرجوع الى هذا المعهد ، اذ كثيرا
ما يجد فيه نسخة أو نسخا من كتاب أو ديوان يحققه ، واذا طلبها من المعهد صورها له ووضعها
بين يديه . ويحسن أن يقتدم المحقق لما ينتشره من الدواوين دراسة عن الشاعر وديوانه ،
وبالمثل عن المؤلف وكتابه وقيمه العلمية ، وينبغى ألا يتوسع فى حواشى ما يحققه
وينشره .

المجمع و احياء التراث

طبيعى أن يعنى المجمع بالمشاركة فى احياء بعض ذخائر التراث اللغوية ليتخذ منها عوننا
على مهمته من وضع المعاجم الكبرى والصغرى ، وقد نصت المادة الثالثة من مرسوم انشاءه على
أن : « ينشر على الطريقة العلمية من النصوص القديمة ما يراه لازما لأعمال المعجم ودراسات
فقه اللغة » . وهو ما جعله يعنى فى سنة ١٩٥٧ بتكوين لجنة لحياء التراث القديم بالتعاون
مع المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بوزاره الثقافة ، واقتصر عمل
اللجنة حينئذ على اختيار الكتب التى توصى بنشرها وترشيح من ينهض بتحقيقها من
المشتغلين بالتراث . وقدمت اللجنة توصيات بما ينبغى نشره فى خطة السنوات الخمس ، وكان
من بين ما أوصت بنشره معجم « تهذيب اللغة » للأزهري ، وكتاب « المحتسب فى شواذ
القراءات » لابن جنى ، و « اعراب القرآن » للزجاج ، وقد نشرت جميعا . وكذلك نشر
الجزء الأول من كتاب « الحجة فى علل القراءات السبع » لأبى على الفارسي ، ومن
كتاب « سر صناعة الاعراب » لابن جنى ، وغير ذلك . ثم رأى المجمع أن تكون له مشاركة

حقيقية فى خدمة اللغة واحياء تراثها اللغوى النفس . واختارت اللجنة طائفة من الكتب اللغوية ، وأخذت تعد العدة لتحقيقها مرتبة أولويتها على هذا النمط :

- ١ - « عجالة المبتدى وفضالة المنتهى » للحازمى *
- ٢ - « التكملة والذيل والصلة » للصغانى *
- ٣ - « ديوان الأدب » للفارابى *
- ٤ - « كتاب الجيم » لأبى عمرو الشيبانى *
- ٥ - « كتاب الأفعال » للسرقسطى *
- ٦ - « كتاب فيما نورد به بعض أئمة اللغة » للصغانى *
- ٧ - « كتاب الابدال » لابن السكيت *
- ٨ - « التنبيه والايضاح » المنهور باسم حوانى ابن برى على معجم الصحاح للجوهرى
- ٩ - « غريب الحديث » للقاسم بن سلام *
- ١٠ - « مطالع الأنوار على صحاح الآثار » لابن قرفول (فى غريب الحديث) *
- ١١ - « مجمع البحرين » للصغانى *
- ١٢ - « المصباح المنير » للفيومى (بعدرد المحذوف من طبعته المدرسية) *

ولم تنشر الكتب أو المعاجم الثلاثة الأخيرة حتى الآن ، أما التسعة السابقة لها فقد أخذ المجمع يعنى بنشرها منذ سنة ١٩٦٥ ، ونخص كلا منها بكلمة :

عجالة المبتدى وفضالة المنتهى فى النسب ، للحازمى الهمدانى

مؤلف الكتاب الحافظ أبو بكر محمد بن أبى عثمان موسى الحازمى الهمدانى المتوفى ببغداد سنة ٥٨٤ للهجرة * وموضوع كتابه أصول الأنساب العربية وتفرعاتها ، وهو مرتب على حروف المعجم ، وقد رد المؤلف فيه كل نسب الى أصله ، وذكر فى كل نسب شخصا أو أكثر ممن ينتسبون اليه من الصحابة والتابعين والعلماء والشعراء والفرسان وغيرهم * وهو أشبه بمعجم صغير لمعرفة أنساب المشاهير من الرجال مع دقة الضبط والتحرير * حققه وعلق عليه وفهرس له الأستاذ عبد الله كنون عضو المجمع ، وهو من منشورات المجمع سنة ١٩٦٥ ، وأعيد نشره سنة ١٩٧٢

(كتاب التكملة والذيل والصلة » للصفاني ، (في ستة اجزاء)

مؤلف المعجم امام من أئمة اللغة هو الحسن بن محمد الصفاني المولود بلاهور والناشيء بأقليم صغان من أقاليم السغد ، رحل في طلب العلم الى بغداد ودخل مكة وجاور بها سنتين ودخل اليمن ، توفي سنة ٥٧٧ . ومن كتبه « مجمع البحرين » المذكور آتفا وهو في اثني عشر مجلدا جمع فيه بين معجم الصحاح وهذا المعجم : « التكملة والذيل والصلة » ، وعادة يفصل في « مجمع البحرين » بين ما ينقله من الصحاح وما ينقله من معجمه بوضع حرف « ص » لما ينقله من الصحاح ، وحرف « التاء » لما ينقله من التكملة ، وحرف « الحاء » لما ينقله من الذيل والحاشية . وهو في هذا المعجم يذكر ما فات الجوهرى في صحاحه من بعض مواد اللغة وما وقع فيه من أغلاط وأوهام . وقد كلفت لجنة احياء التراث ثلاثة من المحققين بنشره . أما الأول من أجزاءه فقد نهض بتحقيقه الأستاذ عبد العليم الطحاوى وراجعته المرحوم الأستاذ عبد الحميد حسن عضو المجمع وصدر سنة ١٩٧٠ ، وحقق الجزء الثانى الأستاذ ابراهيم الاييارى وراجعته الأستاذ محمد خلف الله عضو المجمع ، وصدر سنة ١٩٧١ ، والجزء الثالث حققه الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم وراجعته الدكتور مهدي علام عضو المجمع ، وصدر سنة ١٩٧٤ ، والجزء الرابع حققه الأستاذ عبد العليم الطحاوى وراجعته الأستاذ عبد الحميد حسن وصدر سنة ١٩٧٤ ، وحقق الجزء الخامس الأستاذ ابراهيم الاييارى وراجعته الأستاذ محمد خلف الله وصدر سنة ١٩٧٩ ، وحقق الجزء السادس الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم وراجعته الدكتور مهدي علام ، وصدر سنة ١٩٧٩ .

ديوان الأدب ، للفارابى ، (فى أربعة اجزاء)

مؤلف هذا المعجم عالم فاراب اسحق بن ابراهيم المتوفى سنة ٣٥٠ للهجرة ، وقد وضع مادته اللغوية مرتبة حسب الحروف الهجائية باعتبار أواخر الألفاظ وفقا للأبنية المختلفة ، وتابعه ابن أخته أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهرى فى هذا المنهج حين ألف معجمه « الصحاح » المشهور ، اذ رتب كلماته بحسب أواخرها مثل خاله لا حسب أوائلها .

وقد كلفت لجنة احياء التراث الدكتور أحمد مختار عمر أستاذ الدراسات اللغوية بجامعة الكويت بتحقيقه بمراجعة المرحوم الدكتور ابراهيم أنيس ، وأخرجه المحقق فى أربعة أجزاء من سنة ١٩٧٤ حتى سنة ١٩٨٠ وقد ألحق به طائفة من الفهارس الفنية لتيسير الانتفاع به .

كتاب الجيم ، لابي عمرو الشيباني ، (فى أربعة أجزاء)

أبو عمرو الشيباني مؤلف هذا الكتاب من أئمة اللغة والرواة ، يقال انه جمع أشعار ما يربو على ثمانين قبيلة من قبائل العرب ، وهو راوية كوفى ، أخذ اللغة عن العرب مشافهة داخل الجزيرة وفى بواديه ، توفى سنة ٢١٣ ٠ و « كتاب الجيم » معجم مرتب على حروف الهجاء بنفس ترتيبها المعروف لنا اليوم ، ويشيع فى مفردانه الغريب كما يشيع ذكر السواهد من الأتعار والأرجاز والأمثال ، ولم يلتزم قاعدة معينة لترتيب الألفاظ داخل الباب الواحد ، أو بعبارة أخرى لا يراعى ترتيب الحرف الثانى والثالث فى الباب . وتسمية الكتاب باسم الجيم دون أى حرف آخر من حروف الهجاء غير واضحة . وهو يعد من الأصول المعجمية الأولى ، اذ يرجع الى أوائل القرن الثالث الهجرى . وقد كلفت لجنة احياء التراث بتحقيقه الأسانذة : ابراهيم الاييارى وعبد العليم الطحاوى وعبد الكريم العزباوى ، وصدر الجزء الأول سنة ١٩٧٤ بتحقيق الأستاذ الاييارى ومراجعة المرحوم الأستاذ عبد الحميد حسن ، وصدر الجزء الثانى سنة ١٩٧٥ بتحقيق الأستاذ الطحاوى ومراجعة الدكتور مهدي علام . وصدر الجزء الثالث سنة ١٩٧٥ أيضا بتحقيق الأستاذ العزباوى ومراجعة الأستاذ عبد الحميد حسن . ورأت لجنة احياء التراث بالمجمع أنه ينبغى وضع طائفة من الفهارس الفنية لهذا الكتاب تيسر الرجوع اليه ، فكلفت بذلك بعض المستغلين بالمعجمات فى المجمع ، وظهرت هذه الفهارس فى جزء مستقل .

كتاب الأفعال ، للسرقسطى ، (فى أربعة أجزاء)

مؤلف الكتاب هو أبو عثمان سعيد بن محمد المعافى السرقسطى الأندلسى ، من أهل قرطبة، المتوفى بعد سنة أربع مئة للهجرة بقليل . والكتاب مرتب على مخارج الحروف وتحت كل حرف أربعة أقسام للفعل هى : الثلاثى على فعل وأفعل باتفاق معنى - الثلاثى على فعل وأفعل باختلاف معنى - الثلاثى المفرد - الرباعى المفرد وما جاوزه بالزيادة مما لم يستعمل ثلاثيه فى معناه . وقد أضاف السرقسطى فى حرف الخاء وحده قسما خامسا . وجعل تحت كل قسم من أقسام الفعل الثلاثى تقسيما آخر استقام له غالبا على هذا النمط : المضاعف - الثلاثى الصحيح - الثلاثى المهموز - الثلاثى المعتل . وقد حاول السرقسطى حصر أفعال العربية وبيان قياس تصاريفها ومعرفة الصحيح منها والمعتل والمجرد والمزيد وأبواب الزيادة

وأبنية الأفعال الثلاثية المتعدى منها واللازم وأبواب الماضى مع المضارع ومصادر الفعل الثلاثى والمصدر الميمى وأسماء الفاعلين والمفعولين مع دلالة الأبنية ، ومع الرواية الدائمة عن أئمة اللغويين وفصحاء الأعراب ، ومع تأييد كلامه دائما بالشواهد من القرآن الكريم والحديث النبوى والأشعار والأرجاز والأمثال . وكان الدكتور حسين شرف قد نال بتحقيقه تحقيقا علميا درجة الدكتوراه من كلية دارالعلوم ، فأسندت لجنة احياء التراث اليه اخراجه ، وراجعته الدكتور مهدي علام ، وصدر الجزء الأول منه سنة ١٩٧٥ والجزء الرابع سنة ١٩٨٠ ومعها فهارس تفصيلية .

كتاب الابدال ، لابن السكيت

مؤلف هذا الكتاب أبو يوسف يعقوب بن اسحق بن السكيت الكوفى ، المتوفى سنة ٢٤٣ ، ويسمى كتابه أيضا فى بعض المراجع باسم « كتاب القلب والابدال » ، وكان المستشرق هفner Haffner قد نشره فى ليبزج سنة ١٩٠٥ وأعاد نشره فى بيروت مع أنطون صالحانى سنة ١٩١٣ . وتبين للدكتور حسين شرف - بمراجعة مخطوطات جديدة للكتاب - أن المطبوع انما هو مختارات منه نسقها أحد المتأخرين ، فطلب أن يعهد اليه المجمع بتحقيقه ، واستجابت لجنة احياء التراث الى طلبه ، وكلفت المرجوم الأستاذ على النجدى ناصف عضو المجمع بمراجعته ، وتم طبعه .

ما تفرد به بعض أئمة اللغة ، للصفانى

مر بنا التعريف بالصفانى مع معجمه : « كتاب التكملة والذيل والصلة » . وهذا الكتاب صغير ، غير أنه نفيس ، وهو موزع على أربعة أقسام : القسم الأول خاص بطائفة من القراءات الشاذة ، وقد عزا كل قراءة الى من قرأ بها من أئمة القراء ، والقسم الثانى خاص بما تفرد به يونس من اللغات الشاذة ، والقسم الثالث خاص بما تفرد به أبو حاتم السجستاني ، والقسم الرابع خاص بما التقطه من سائر كتب اللغة وشروح الأشعار . وكان الأستاذ مصطفى حجازى المدير العام للمعجمات اشتغل به فكلفته لجنة احياء التراث بتحقيقه ، وأسندت مراجعته الى الدكتور مهدي علام ، وتم طبعه .

« كتاب التنبيه والايضاح ، عما وقع فى الصحاح ، لابن برى ، (فى جزءين)

مؤلف الكتاب هو عبدالله بن برى المصرى المتوفى سنة ٥٨٢ ، وهو من أئمة اللغة ، واليه انتهى علمها وعلم النحو بمصر فى القرن السادس الهجرى ، ومن آرائه الطريفة التى

تتصل بنقل الأسماء الأعجمية الى العربية أنه كان يرى المحافظة على حروفها وحركاتها بكل دقة . وقد تعقب الجوهري في معجمه « الصحاح » الذى نال شهرة مدوية فى عصره ، فاستدرك ما فاتته من المفردات والاستعمالات ، وعنى بنسبة ما أهمل نسبته من الأبيات ، مع التنبيه على ما وقع فيه من الأخطاء ، سواء فى المواد اللغوية أو فى نسبة الأشعار ، دون ازراء ، فهو دائما فى تعليقاته على « الصحاح » مهذب اللفظ عف اللسان ، لا يسرع الى التخطئة ولا يتهم بالجهل أو الغفلة ، بل يكفيه أن يقول معلقا : « وليس الأمر كما ذكر » أو : « هذا الذى ذكره غير مجمع عليه » . وقد أشاد به الزبيدي شارح القاموس المحيط فى هذا الجانب . وسقط من يد الزمن أكثر الكتاب ولم يبق منه الا قسمه الأول المنتهى بمادة « وقش » . وترجع أهميته الى أنه أحد الأصول الخمسة التى اعتمد عليها صاحب لسان العرب فى وضع معجمه ، وهى : « معجم تهذيب اللغة » للأزهري ، و « معجم المحكم » لابن سيده الأندلسي ، و « النهاية فى غريب الحديث » لابن الأثير ، و « الصحاح » للجوهري ، و « حاشية ابن برب » عليه . وقد رأت لجنة احياء التراث فى المجمع نشره ، وأسندت تحقيق الجزء الأول منه الى الأستاذ مصطفى حجازي ومراجعتة الى المرحوم الأستاذ على النجدى ناصف ، وأسندت تحقيق الجزء الثانى الى الأستاذ عبد العليم الطحاوى ومراجعتة الى الأستاذ عبد السلام هارون وقد طبع فى مجلدين ينتهيان بحرف الشين . ومن الممكن فى رأينا أن يجمع ما فى « لسان العرب » بعد مادة « وقش » ، وينشر باسم الجزء الثالث من الكتاب .

« كتاب غريب الحديث ، لأبى عبيد القاسم بن سلام

مؤلف هذا الكتاب أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى المتوفى سنة ٢٢٣ للهجرة ، ومن أهم مصنفاته « كتاب غريب الحديث » ، ومنه نسخة فى مكتبة الأزهر تعد أقدم نسخة منه فى مكتبات العالم اذ نسخت سنة ٣١١ للهجرة . وقد قررت لجنة احياء التراث طبعه ، وأسندت الى الدكتور حسين شرف الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم بحقيقه ، وطبع الجزءان الاول والثانى بمراجعة الأستاذ عبد السلام هرون عضو المجمع ، أما الثالث فيراجع الأستاذ محمد عبد الغنى حسن عضو المجمع ، ويراجع الجزء الرابع الدكتور مهدى علام .

مسابقات وجوائز فى احياء التراث

قرر المجمع سنة ١٩٧٩ منح جائزة قدرها خمس مئة جنيه لأجود احياء لنص قديم من نصوص التراث ، وهى أول مرة يعلن المجمع فيها عن مسابقة فى احياء كتاب من كتب التراث ،

وفاز بها فى دورة ١٩٧٩ - ١٩٨٠ الدكتور أحمد مختار عمر والدكتور ضاحى عبد الباقي عن تحقيق كتاب « المنجد فى اللغة » لعلى بن الحسن الهنائى المصرى المعروف باسم كراع النمل * وهو من أئمة اللغة المصريين المبكرين ، اذ توفى حوالى سنة ٣١٠ للهجرة * وفاز بالجائزة فى دورة المجمع التالية ١٩٨٠-١٩٨١ الأستاذ السيد ابراهيم محمد المدرس المساعد بجامعة حلوان عن كتاب « ضرائر الشعر » لابن عصفور الحضرمى الاشبيلى المتوفى سنة ٦٦٣ ، وكتابه - كما هو واضح - فى الضرورات الشعرية * وفى دورة المجمع ١٩٨١ - ١٩٨٢ قرر المجمع أن يكون لتحقيق التراث جائزتان : أولى وقدرها ست مئة جنيه ، وثانية وقدرها أربع مئة جنيه ، وفاز بالجائزة الأولى الدكتور عبد المجيد قطامش على تحقيقه لكتاب « الأمثال » لأبى عبيد القاسم بن سلام المار ذكره آنفا مع كتابه : « غريب الحديث » * ثم قرر المجمع أن تكون قيمة الجائزة الأولى ألف جنيه والثانية خمس مائة جنيه * .

وبين يدي لجنة احياء التراث تقرير مفصل من الدكتور ضاحى عبد الباقي المراقب بالمجمع عن كتاب « التكملة والذيل » للزيدى المتوفى سنة ١٢٠٥ للهجرة ، وهو مرتب وفق القاموس المحيط ، وقد جمع فيه الزبيدي ما استدركه على القاموس ، وحرر بعض العبارات التى شك فى صحتها بحيث يعد هذا الكتاب اضافة حقيقية لكتابه : « التاج » الذى شرح به القاموس ، ويقع فى أربعة أجزاء ضخام * .

وحرى بنا ألا نختم موضوع احياء التراث دون اشارة الى عمليين كبيرين أشرف على لجنتيهما رئيسا المجمع الأستاذان الدكتوران : طه حسين و ابراهيم مدكور ، وهما : نشر « كتاب الشفاء » لابن سينا ، ونشر كتاب « المغنى » للقاضى عبد الجبار ، وقد بدأ نشر الأول فى سنة ١٩٤٨ و انتهى فى سنة ١٩٨١ * أما نشر الكتاب الثانى بأجزائه المتعددة فبدأ فى سنة ١٩٥٨ وكان مقر اللجنتين جميعا مجمع اللغة العربية * .

كثر الانتاج الأدبي فى هذا العصر شعرا و قصصا و بحثا أدبيا ، و معروف أن الشعر العربى كان فى أول نشأته زمن الجاهليين عملا جماعيا يصدر عن حياة العرب و عن روحهم ، فالشاعر الجاهلى ترجمان قبيلته ، ينغى بآمالها و أحلامها و مفاخرها فى الحرب و فى المروءة ، حتى اذا خرج العرب من طور البداوة الى طور الحضارة أخذ الشاعر يدير نظره الى عواطفه و أهوائه ، فنشأ كثير من الشعر الفردى الذاتى بجانب الشعر الجماعى القديم . و مضى الشعر العربى على هذه الوتيرة ، فالشاعر فيه يتغنى بعواطف الأمة تارة ، و تارة ثانية بعواطفه و أحاسيسه و مشاعره الخاصة من حب و غير حب . و يدور الزمن دورات و يصبح فى العصر الحديث ، و كان الشعر قد انعكس انعكاسات خطيرة ، فلا الشاعر يعبر عن أمته تعبيرا صادقا و لا هو أيضا يعبر عن ذاته و أهوائه تعبيرا صادقا ، فأعاد اليه محمود سامى البارودى الصورتين من التعبير عن الأمة و عن ذاته و عواطفه الفردية . و كان ذلك بدء مدرسة النهضة أو مدرسة الاحياء فى الشعر العربى الحديث . و خلفه عليها شوقى و حافظ و غيرهما من شعراء البلاد العربية ، و كانت أوروبا قد احتلت البلاد العربية ، فاذا الشعراء يتحولون بالشعر العربى الى شعل حماسية يحاولون بها أن يلهبوا مشاعر الشباب العربى فى مقاومة الاستعمار البغيض و استرداد الاستقلال و الحرية . و نمضى الى أواخر العشرينيات من هذا القرن و أوائل الثلاثينيات و اذا موجة رومانسية حادة تعم فى كثير من جوانب الشعر العربى ، يتغنى الشاعر فيها بعواطفه و مشاعره الذاتية و بالحياة و متاعسها و ظمئه الشديد الى الحب و اخفاقه فيه ، حتى ليضنيه حبه ، بل حتى ليستحيل عذابا و آلاما ممضة . و رافقت هذه المرحلة مرحلة رمزية ، يصور الشاعر فيها عواطفه نصورا مبهما ، لا يكاد يلمع فيه ضوء و لا برق لضوء ، فهو ظلمات بعضها فوق بعض على نحو ما هو معروف عن شعراء لبنان فى الثلاثينيات . و منذ الحرب العالمية الثانية أخذ الشعر يعود الى تعبيره عن روح الجماعة و كل ما تضرب فيه من آلام و آمال . و اذا أمكن أن نسمى شعر المرحلة الرومانسية شعر الوجدان الفردى فانه يمكن أن نسمى شعر هذه المرحلة الجديدة شعر الوجدان الجماعى . و قد صحبت هذا الشعر الحركة المعروفة باسم حركة الشعر الحر ، وهو شعر يثلغى فكرة الشطر و القافية و يصبح عماده التفعيلة ، و تتوالى السطور فيه بين طويلة و قصيرة ، و قد أثار جدلا كثيرا منذ

ظهوره لما حدث فيه من نواقص الايقاع الموسيقي المؤلف في الشعر العربي * ومن المؤكد أن هذه الاتجاهات الكثيرة في الشعر العربي الحديث أحدثت فيه نهضة قوية . فتعددت دواوينه تعددا واسعا ، حتى لتطبع سنويا منها عشرات * ولا بد أن نلاحظ أن جميع الاتجاهات التي وصفناها للشعر لا تزال قائمة فيه ، فهناك شعراء يؤثرون أن يكون شعرهم من نمط الشعر في حركة النهضة والاحياء شعرا غيريا ، ومنها ما يؤثر نهجا جديدا ، أو قل منزعا جديدا ، وخاصة منزع الوجدان الذاتي ومنزع الوجدان الجماعي *

وبجانب هذا النشاط في فن الشعر نشاط مماثل في القصص ، ان لم يكن أوسع وأغزر * ومعروف أن في تراثنا قصصا كثيرا يدور جمهوره حول الأيام والحروب ، وفي القرآن الكريم قصص متنوع عن الأنبياء وأقوامهم ، وتترجم في العصر العباسي كثير من قصص الأمم الأجنبية ، منه ما ترجم الى الفصحى مثل « كليله ودمنة » ، ومنه ما ترجم الى اللغة الشعبية مثل « ألف ليلة وليلة » * ومنذ العصر العباسي يؤثر كتاب القصص العربي اللغة العامية غالبا الا ما كان من المقامات ، وهي أقاصيص تصور مغامرات أديب متسول يجوب البلدان والأسواق والطرق معتمدا على بلاغة عبارته وحضور بديهته ، وكأنما كان غرض مؤلفيها تعليميا اذ يجمعون فيها طرائف من الأساليب المسجوعة المنمقة . وكان وراءها قصص عامي شعبي كثير كانت تتداوله البلدان العربية ، مثل قصة عنترة وقصة الهلالية وقصة سيف بن ذي يزن وقصة حمزة البهلوان وقصة الظاهر بيبرس ، سوى ما كان من قصص ألف ليلة وليلة التي أعاد المصريون كتابتها بعاميتهم وأضافوا اليها قصصا جديدة *

ولما أخذت تنشأ العلاقات الأدبية بيننا وبين الغرب في القرن الماضي أخذ أدباؤنا - وفي مقدمتهم رفاعه الطهطاوي - يترجمون بعض القصص الذائعة هناك * وغلبت نزعة التمصير والتعريب على كثير من المترجمين ، فكانوا يتصرفون في الترجمة ، ومنهم من آثر في ترجمته العامية ، غير أن الترجمة الى الفصحى هي التي سادت حينئذ * وحاول محمد المويلحي أن يستغل اطار المقامة القديمة، فأحاله الى قصة اجتماعية طويلة ضمنها نقدا طريفا لأحوال المجتمع المصري في أوائل هذا القرن على نحو ما هو معروف في كتابه « حديث عيسى بن هشام » * ولم يلبث محمد حسين هيكل أن ألف قصة « زينب » التي تصور الريف المصري وحياة الناس فيه وطبقاته الغنية والفقيرة وما يقوم بينها من عوائق اجتماعية * ومنذ هذه القصة الفريدة في أوائل العقد الثاني من القرن الحاضر بدأنا

نهضة قصصية ، وخاصة منذ العشرينيات . اذ تكاثر كتابها وتنوعت منازعهم . فمنهم من آثر
القصة التاريخية مثل جرجى زيدان وقد أوفى بهذه القصة على الغاية من القواعد الفنية
محمد فريد أبو حديد . ومنهم من آثر تصوير الحياة المصرية مثل طه حسين وقصصه فى
« الأيام » و « دعاء الكروان » ، ومنهم من آثر تصوير الجانب النفسى فى الرجل والمرأة مثل
المازنى فى قصته « ابراهيم الكاتب » ، ومنهم من آثر تصوير المجتمع وعيوبه مثل محمود
تيمور فى قصته « سلوى فى مهب الريح » . ولم يلبث النبوغ العربى الأدبى أن تجلى فى
القصة ، فاذا قصاص كثيرون يلمعون فى عالم القصة والأقصوصة ، وكأنهم يتبارون فى
سباق ، وكل منهم يحاول أن يصور جانبا من المجتمع أو جوانب ، أو يحاول أن يكشف لمحات
من أسرار النفس المصرية أو العربية ، ولمحات أخرى من خفايا الضمائر ، أو يصور متاعس
البشرية وآلام البؤساء المضنية . وتكاثرت القصص والأقاصيص وتزاحمت تزاحما مفرطا .
وكان للرواية المسرحية دورها الكبير فقد بدأت فى القرن الماضى تمصّر وظلت طويلا على
هذا النحو حتى ظهر شوقى فبدأ نهضة مسرحية شعرية على نحو ما هو معروف عن مسرحياته
مثل : « مصرع كليوباترا » ، و « مجنون ليلى » ، ولم يلبث توفيق الحكيم أن بلغ بنهضة المسرحية
النثرية الغاية المرتقبة ، اذ وثب بها وثبة قوية ، وان ظل النقاد يصفون مسرحياته بأنها ذهنية ،
وتلاه كثيرون يحاولون الاجادة فى القصص المسرحى ، وآثر كثيرون العامية على الفصحى
فى مسرحياتهم .

وقد عرف الأسلاف البحث الأدبى على نحو ما يلقانا عند ابن سلام فى كتابه « طبقات
فحول الشعراء » غير أن كتابة التراجم هى التى غلبت عليهم ، على نحو ما يلقانا عند
أبى الفرج الأصبهاني فى كتابه « الأغاني » . وتكاثر كتب التراجم الأدبية وخاصة تراجم
الشعراء كثرة مفرطة ، كما تتكاثر الدراسات النقدية والبلاغية منذ الجاحظ وابن المعتز
وقدامة ، ويظهر نقد مقارن بين الشعراء كما فى كتاب « الموازنة بين الطائيين : أبى تمام
والبحتري » ، وتكتب عن بعض الشعراء كتب مستقلة مثل كتاب « الوساطة بين المتنبي
وخصومه » ، وتمتاز البلاغة بالنقد وتكتب فيهما كتب كثيرة مثل « خزانة الأدب »
للحموى . حتى اذا مضينا فى العصر الحديث الى فواتح هذا القرن وأخذ النقاد يطلعون على
النقد الأدبى فى الغرب كثرت الكتابات النقدية على نحو ما هو معروف عن المازنى والعقاد .
وكان لنشأة الجامعات منذ الجامعة الأهلية نشاط واسع فى النقد ، حتى أصبحت البحوث

الأدبية تعد بالعشرات لا فى السوق الأدبية العامة بل عند أديب بعينه * ومن المؤكد أن طه حسين والمازنى والعقاد قادوا حركة النقد فى العشرينيات ، وأخذ الشباب الجامعى منذ الثلاثينيات يشاركونهم فى هذه الحركة الخصبة ، وتكاثر الإنتاج فيها كثرة مفرطة ، فهناك من يدرس شاعرا أو كاتبا بعينه من القدماء أو المحدثين ، وهناك من يدرس عصرا أدبيا أو جانبا من عصر ، وهناك من يدرس منزعا قديما ساد بين الشعراء القدماء أو مدرسة من مدارس الشعر العربى الحديث ، وهناك من يضع مذاهب أو مدارس للشعراء السابقين من الأسلاف ، وهناك من يدرس حركة عند القدماء كحركة التطور فى الشعر الأموى وحركات التجديد فى الشعر الحديث ، وهناك من يدرس النقد القديم أو ناقدا من نقاده أو ناقدا حديثا ، وهناك من يدرس فنا مستحدثا كفن المقالة أو فن القصة ، وقد يختار قصاصا بذاته، وقل ذلك فى فن المسرحية وكتابتها المسرحيين * بحوث شتى يعز احصاؤها واستقصاء موضوعاتها المختلفة لتنوعها تنوعا واسعا *

لجنة الادب

كان طبيعيا أن يعنى مجمع اللغة العربية بإنشاء لجنة للأدب ترصد اتجاhe السنوى وتشاطر فى بث نهضته باتخاذ الأسباب الكفيلة بذلك * ويعرض على مؤتمره فى سنة ١٩٤١ قرار وزارى يعهد اليه فيه بالنماس الوسائل الى تشجيع الأدباء على التنافس فى الإنتاج الأدبى الممتاز * ويؤلف المؤتمر لجنة للنهوض بذلك وتضع لائحة داخلية لهذا التشجيع وافق عليها المجلس ، ومن أهم ما جاء فيها : تأليف لجنة الأدب لتشجيع الإنتاج الأدبى وكونت من بين أعضائها ثلاث لجان فرعية : لجنة للشعر ، ولجنة القصة والرواية (نثرا وشعرا) ، ولجنة للمقالات والبحوث الأدبية من نقد وتاريخ ونحو ذلك * وعلى كل لجنة أن تقدم تقريرا سنويا بملاحظاتها على سير الحركة الأدبية فى مصر والعالم العربى فى كل فرع من فروع الإنتاج الأدبى مع بيان الممتاز منه امتيازا يقتضى تشجيعا ماديا أو معنويا . وينتخب لكل لجنة فرعية مقرر * وتدرس اللجنة العامة تقارير اللجان الفرعية وتعرض تقريرها على المجلس ، ويقرر المجمع ما يراه فيما تعرضه عليه اللجنة العامة ، وتعقد جلسة علنية فى شهر مارس تعلن فيها قرارات المجمع وأسبابها وينتوّه فيها عما استحق التنويه من الآثار الأدبية ، ويمنح الممتازون نصف الاعتماد المقرر للتشجيع الأدبى ، ويخصص النصف الثانى لجائزتين يمنحهما الأول والثانى فى الفرع الذى طُلب الى الأدباء المسابقة فيه ، ويجدد فى شهر فبراير النوع الأدبى للمسابقة

وشروطها ، ويشترط فى الآثار التى ينوه بها أوتجاز أن تكون مظهرا للاتاج المستقل وأن تعود على فرعها الخاص بفائدة محققة ، وألا يكون قد سبق نشرها قبل السنة المتقدمة فيها • ولا يجوز لأعضاء المجمع أن يشتركوا فى المسابقات ولا يجيزهم المجمع ولا ينوه بأثر من آثارهم •

وفى مايو سنة ١٩٤١ دعت وزارة المعارف (التربية والتعليم الآن) فى الصحف الأدباء الى تأليف قصة ينتفع بها الطلاب وأمثالهم من المثقفين ، وتقدم لها ست وستون قصة ، فكونت لجنة لفحصها من بعض أعضاء المجمع ومعهم الأساتذة محمد أحمد جاد المولى ، ومحمود تيمور ، وابراهيم عبد القادر المازنى ، واجتمعت اللجنة ، ثم قررت عقد اجتماع ثان ، وعادت الوزارة فرأت احالة المسابقة الى المجمع ، فألف لتلك المسابقة لجنة ضم اليها الأساتذة المذكورين آنفا • واجتمعت اللجنة فى أبريل سنة ١٩٤٢ وفيها عرض الأعضاء بعد قراءتهم للقصص المذكورة ما رأوا ابعاده منها وما رأوا استبقائه لجودته ، وكان ما استبعدوه ثمانيا وأربعين قصة لهبوطها عن المستوى المطلوب الجدير بالجائزة ، وبلغ ما استبقوه ثمانى عشرة قصة ، وأعيدت قراءتها وقدر كل عضو درجة لما قرأه منها ، وانهى قرارهم الى أن أمثلها وأحقها بالجائزة خمس • والطريف أنه لم يقبل عدد من قرأ كل قصة عن ستة من أعضاء اللجنة ، واقترحوا على الوزارة ألا تنشر احدى القصص الفائزة الا بعد أن يعاد النظر فيها من حيث صحة العبارة وسلامة اللغة • ولم يفت اللجنة أن تسجل أن بعض الروايات التى لم تمنح الجائزة جديرة بالثناء والتشجيع لما بذل كاتبوها فيها من محاولات مرجوة وجهد مشكور •

ولم يكن قد رصد للمجمع فى ميزانية الدولة مال لتشجيع الاتاج الأدبى فنشر دعوة كى يمد به بعض الكرام بشىء من المال ليؤدى دوره فى هذا التشجيع ، واستجابت سريعا السيدة هدى هانم شعراوى ، فتبرعت بمئة جنيه للمجمع ستون منها للقصة ، وأربعون للشعر • وتركت للمجمع الحرية فى وضع الشروط والوقت الكافى للمسابقة • وتلقى المجمع تبرعا من الأستاذ أنطون الجميل بمبلغ خمسين جنيها جائزة لمن يضع أجود بحث فى دراسة حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر • وفى سنة ١٩٤٣ تقدم لنيل جائزة السيدة هدى هانم شعراوى فى الشعر أربع وثلاثون قصيدة لثلاثة وثلاثين شاعرا ، فقرئت القصائد جميعها القراءة الأولى وتخيرت اللجنة منها احدى عشرة قصيدة رأت أنها جديرة باعادة

النظر ، وتخيرت اللجنة منها خمس قصائد ، وعيَّنت قصيدتين تستحقان جائزة السيدة هدى ونوهت بالثلاث الباقية . وفى سنة ١٩٤٥ رأت لجنة الأدب فيما يختص بجائزة السيدة هدى للقصة أن ليس فيما قدم إليها روايات تخلو من المآخذ الفنية بحيث تستوفى الشروط التى تتوافر فى الرواية القيمة ، ولكن تشجيعاً للتأليف الروائى اختارت مما قدم إليها روايتين رشحتهما للجائزة وأقر مجلس المجمع هذا الترشيح . وفى نفس السنة المذكورة فحصت لجنة الأدب البحوث المقدمة لنيل جائزة أنطون الجميل عن حركة الترجمة فى مصر خلال القرن التاسع عشر ، ورأت أن بحث الأستاذ جاك تاجر أوفى البحوث وان كان به بعض أخطاء علمية ولغوية يسهل تداركها ، وفوضت اللجنة الى عضوى اللجنة : عباس العقاد ومنصور فهمى ارشاد المؤلف الى ما فى بحثه من نقص ، وتدارك ما نقصه من الناحية العلمية ، وأعانه الأستاذ شوقى أمين على تدارك أخطائه اللغوية وراجعها الأستاذ على الجارم وقرر أنها أصبحت صالحة للنشر . وعرض قرار اللجنة على مجلس المجمع فوافق عليه ، على أن يتبع فى المستقبل عرض تقارير اللجنة فى شأن المسابقات قبل اقرار الجوائز الاقرار النهائى .

الجوائز والمسابقات فى الانتاج الأدبى

استطاع المجمع فى الدورة الثانية عشرة ١٩٤٥ - ١٩٤٦ أن يحمل وزارة المعارف (التربية والتعليم الآن) على أن ترصد له فى موازنته المالية مبلغ ثمانى مئة جنيه لتشجيع الانتاج الأدبى ، وبذلك تحقق له ما كان يأمله منذ تكوين لجنته الأدبية فى الدورة السابعة ، ورأت اللجنة أن تخصص ثلاثة أرباع المبلغ لتشجيع الانتاج الأدبى بجميع فروعها فى مصر ، وهى فرع الشعر ، وفرع القصة والرواية ، وفرع البحوث الأدبية ، على أن ترسل الأعمال مطبوعة أو مكتوبة على الآلة الكاتبة فى موعد لا يتجاوز آخر شهر مايو من كل سنة ، ويحيل رئيس المجمع كلا منها الى لجنته الفرعية المختصة . ويخصص الربع الباقى من المبلغ لمنح جوائز سنوية لمباراة عامة تختار لجنة الأدب موضوعها سنويا ، اما فى الشعر واما فى القصة والرواية ، واما فى البحوث . ويجوز لأدباء البلدان العربية فى جميع الأقطار أن يشتركوا فى هذه المباراة العامة ، ومتى وافق المجمع على الموضوع أعلنه الرئيس فى شهر نوفمبر من كل سنة . ولما كانت المدة الباقية من هذه الدورة ١٩٤٥ - ١٩٤٦ لا تتسع لاجراء المباريات ، فقد رأت لجنة الأدب أن يمنح المجمع فى تلك الدورة جائزة الشعر وقدرها مئتا جنيه للأستاذ خليل مطران تنويجا لانتاجه الشعرى الرفيع . ورأت أن يخصص مبلغ مئتى جنيه لأقوم

ديوان شعري عربى ممتاز لأحد شعراء العربية من مصر وغيرها من البلاد العربية سواء أكان مخطوطا أم مطبوعا منذ ١٩٤٠ • ويخصص أيضا مبلغ مئتي جنيه لأقوم قصة أنشأتها كاتب مصرى سواء أكانت مخطوطة أم مطبوعة منذ سنة ١٩٤٠ • ويخصص كذلك مبلغ مئتي جنيه لأقوم دراسة أدبية سواء أكانت مطبوعة أم مخطوطة منذ سنة ١٩٤٠ • ورأت اللجنة أن يكون أول مارس سنة ١٩٤٦ آخر موعد لتقديم الإنتاج الأدبى • وبذلك أجّل الفصل فى تلك الجوائز الثلاث الى الدورة التالية •

وفى الدورة التالية ١٩٤٦ - ١٩٤٧ أعلنت نتائج فحص لجنة الأدب ، فتقسمت جائزة الشعر أربعة دواوين ، وجائزة البحث الأدبى ست دراسات خمس منها لجامعيين مما جعل طه حسين يقول فى كلمته عن البحوث الأدبية المائزة انه من حق الجامعة أن تفخر بهذه المسابقة لأن معظم الفائزين من الخريجين فيها • أما جائزة القصة ففاز بها وحده محمود تيمور تتويجا لانتاجه القصصى باللغة العربية الفصحى • وأصبح تقليدا منذ هذه الدورة أن يقام حفل سنوى لتوزيع جوائز المجمع يدعى اليه رجال الأدب والصحافة ، ويختار عضو من أعضاء اللجنة الفرعية لتقديم الفائز فى فرع الشعر وفرع القصة وفرع البحث الأدبى • وكانت جائزة المجمع فى تشجيع الانتاج حينذاك تعد حدثا أدبيا خطيرا ، فالأدباء والجمهور يرتقبون موعد اعلانها ، ويفدون على الجمعية الجغرافية أو الجمعية القانونية أو مبنى المجمع نفسه للاستماع الى من يقدمون شباب الشعراء والقصاص والباحثين • ويعرض العضو المجمعى المنتدب لالقاء كلمة لجنته الفرعية عن الفائز بجائزتها للعمل الذى قدمه ، ويوضح مزاياه وقيمه ، وغالبا ما يعرض للقضية الأدبية الكبرى التى تتصل بهذا العمل ، فيعرض للشعر مثلا وقضاياها بين المحافظين والمجددين واتجاهاته ، بالاضافة الى ما يعرضه من خصائص الشاعر ومنزعه فى الشعر ، ومدى ما فى شعره من الواقع والخيال والحقائق المجردة وشئون الحياة وأحداث المجتمع . وبالمثل العضو المتحدث عن قصاص فائز أو قصاصين قد يعرض لتاريخ القصة وأطوارها من عهد اليونان مرورا بالعبرية العربية فى مثل فصص الهلالية وعنترة ، وبعهد النهضة فى أوروبا وبالعصر الحديث هناك ، واتجاهاتها عند الغربيين وعند الانجليز وعند الروس وغيرهما بالاضافة الى خصائص القصاص ومنزعه فى قصصه ، على نحو ما يصور ذلك فريد. أبو حديد فى كلمته عن محمود تيمور التى ألقاها عنه معلنا تتويج المجمع لقصصه ، فقد

مضى يتحدث عن تاريخ القصة في العالم ، ثم أخذ يتحدث عن تيمور مقارنا بينه وبين كتاب فرنسيين وروس ، محاولا أن يستخلص خصائصه القصصية سواء في المضمون أو في اللغة •

وفاز في دورة المجمع التالية ١٩٤٧-١٩٤٨ بحث أدبي وقصتان وأربعة دواوين شعرية كان أحداها للأستاذ الياس فرحات الشاعر المهجري المشهور • وتحدث عن الشعراء الفائزين الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني عضو المجمع حينئذ ، وصور قدرة الشاعر الباهرة على البيان عما في نفسه ، وقارن بين الشعراء في عصور البداوة وفي عصور الحضارة مستظها أن تكون حالة البداوة أعون على ظهور المواهب الشعرية ، ويقول ان الشعر في زمن التبدي يعد عملا من أعمال الجماعة وثيق الصلة بها وبآمالها ونزعاتها ، وانه لا يزال في دور التحضر للأمة يستمد بواعثه من روح الجماعة ، وان أصبح عملا فرديا ذاتيا • ويتحدث الدكتور ابراهيم مذكور عن القصة وتاريخها عند العرب وفي الغرب ، ويتسع بالحديث عن القصتين الفائزتين وما يميزهما من خصائص أدبية • وعلى هذا النحو كان اعلان الجوائز الأدبية الجمعية يقترن بدراسات أدبية لأعلام المجمع ممن سميناهم وأمثالهم ، كانت تتناول فني الشعر والقصة كما تتناول البحوث الأدبية وما ينبغي أن يكفل لها من منهج قويم •

وفي دورة المجمع لسنة ١٩٤٨ - ١٩٤٩ استعرضت لجنة الأدب ما قدم لها من الدواوين والقصص والبحوث الأدبية ووجدت أنه لم تتوافر في شيء منها درجة الامتياز التي تسوّغ للجنة أن توصي بمنحه الجائزة • ورأت اللجنة أن ينفق المبلغ المقدر للجائزة في احياء كتابين من كتب الأدب العربي القديم ، هما « سر صناعة الاعراب » لابن جنى و « أنيس الجليس » لزكريا بن المعافى • وألف المجمع لكل كتاب لجنة لتحقيقه على أن تصرف لها نصف جائزته والنصف الثاني ينفق على الطبع ، • واذا لم يكف المبلغ لانجازهما صرف لهما ما يكفل اخراجهما في الميزانيات المقبلة • وتقدم الى لجنة الأدب في هذه الدورة واحد وخمسون كتابا ورغب مقدموها أن ينوه بها المجمع ، وقررت اللجنة الاكتفاء بالتنويه بمجموعة شعر المرحوم الأستاذ عبد المحسن الكاظمي تقديرا لمنزلته الشعرية الرفيعة •

وعرضت لجنة الأدب مقترحات في شأن المسابقات الأدبية لسنة ١٩٤٩ - ١٩٥٠ ، وفيها رأت ألا تعقد في هذه الدورة مسابقات في الشعر حتى تظهر في آفاقه ألوان جديدة

تستحق أن يجيزها المجمع . وجعلت لمباراة القصة منى جنية ، ودعت أدباء مصر والأقطار العربية للمباراه . ورأت أن توزع ست مئة جنية بين ثلاث جوائز لبحوث أدبية : عن أحسن تحقيق لكتاب أدبي قديم ، وأحسن دراسة لرفاعة الطهطاوى ، وأحسن بحث فى نقد الشعر العربى من منتصف القرن التاسع عشر الى اليوم . وارنأت أن نتناول القصة فى المباراة اما بحث مشكلة اجتماعية عربية من مشاكل العصر الحاضر ، واما حياة بطل من أبطال العرب ، واما موقفا من مواقف العرب الحاسمة فى التاريخ ، واتتهى الموعد المحدد لقبول الانتاج الأدبى - وهو أول أكتوبر ١٩٤٩ - ودرست لجنة الأدب ما قُدم إليها من القصص ، وهى ست . ومن الكتب المحققة وهى أربعة ، ومن البحوث الأدبية وهى اثنان ، وقررت أن تمنح الجائزة الأولى لتحقيق كتابى « الحيوان » للجاحظ و « مجالس ثعلب » العالم اللغوى المسهور . ومنحت جائزة ثانية للتحقيق مناصفة بين تحقيق « رسالة الغفران » لأبى العلاء ، و « كتاب البخلاء » للجاحظ . ومنحت جائزة لدراسة عن رفاعة الطهطاوى .

وواضح مما سبق أن لجنة الأدب أضافت الى جوائز الفروع الثلاثة فى الدورة الخامسة عشرة آتفة الذكر جائزة لاهياء التراث . وقبل ذلك أضافت للجائزة فى الشعر والقصة فكرة التتويج على نحو ما مر بنا فى الدورة الثانية عشرة ١٩٤٥ - ١٩٤٦ من منح خليل مطران جائزة الشعر تتويجا لانتاجه الشعرى ، وكما مر بنا فى الدورة الثالثة عشرة ١٩٤٦ - ١٩٤٧ من منح محمود تيمور جائزة القصة تتويجا لانتاجه القصصى باللغة العربية الفصحى ، وأضافت اللجنة الى الجوائز وفكرة التتويج فكرة التنويه على نحو ما مر بها فى الدورة الرابعة عشرة من التنويه بمجموعة شعر الكاظمى .

وفى الدورة السادسة عشرة ١٩٥٠ - ١٩٥١ فاز بجائزة الشعر ثلاثة دواوين ، وبجائزة البحوث الأدبية واللغوية بحثان ، ولم تفرز قصة من القصص الست التى قُدمت بجائزة القصة .

وفى الدورة السابعة عشرة ١٩٥١ - ١٩٥٢ فازت قصة وديوانان وبحث أدبى عن المرصفى ، ولم يفز كتاب محقق . وألقى كلمة الشعر الأستاذ عباس العقاد ، وفيها نحدث عن أزمة الشعر العربى فى رأى النقاد الغربيين ورأيه . وحلل الأستاذ محمود تيمور القصة الفائزة

موردا ما له عليها من مأخذ • وألقى الأستاذ عبد الوهاب خلاف بحثا طريفا عن الشيخ حسين المرصفي موضوع البحث الأدبي المجاز •

وفي الدورة الثامنة عشرة ١٩٥٢ - ١٩٥٣ فاز ديوان واحد بجائزة الشعر ، وقصة بجائزة ثانية للقصة •

وأعلنت في الدورة الحادية والعشرين نتيجة مسابقة الدورة العشرين ١٩٥٣-١٩٥٤ ، وفاز بجائزة القصة ثلاث قصص قست بينها بالتساوي ، وفاز بالبحث الأدبي كتاب عن تاريخ الجبرتي ، كما فاز بجائزة التحقيق كتاب واحد هو « اعجاز القرآن » للباقلاني •

وأعلنت في الدورة الثانية والعشرين ١٩٥٥-١٩٥٦ نتيجة المسابقة الأدبية ، وفاز بحث أدبي عن علي مبارك وآثاره ، وفاز بجائزة الشعر شاعر شامي هو الأستاذ الحوماني عن ديوانه : « أنت أنت » •

وتوقفت لجنة الأدب عن تشجيع الانتاج الأدبي حتى الدورة التاسعة والعشرين ١٩٦٢-١٩٦٣ وقد بلغ عدد الأدباء المصريين والعرب الذين أجازهم المجمع في مسابقاته منذ عام ١٩٤٣ حتى عام ١٩٥٧ : ٢١ شاعرا و ٢١ باحثا و ١٥ قصصا • والطريف أن الجوائز استوعبت أكثر من دوت شهرتهم بعد ذلك في عالم الشعر والقصة والبحث الأدبي ، مما يجعل للمجمع دورا بارزا في نهضتنا الأدبية •

وعاد المجمع الى الاعلان عن مسابقاته وجعل موضوع مسابقته لدورة ١٩٦٢-١٩٦٣ مسرحية اجتماعية ثرية أو شعرية ، وفازت ثلاث مسرحيات شعرية ، وأعلنت في حفل نوه فيه الدكتور مهدي علام بالمسرحيات الثلاث •

وفاز في دورة ١٩٦٣ - ١٩٦٤ ثلاثة دواوين • وفي الدورة التالية فاز بحث عن الأدب الأندلسي بين التأثر والتأثير • وأخذت المسابقات تتناول موضوعا واحدا : قصة أو شخصية أو مجلة لها أثر بارز في الأدب والثقافة أو عصرا أدبيا مغمورا ، أو جانبا أدبيا في فن من الفنون مثل اللغة في أدب القصة أو المسرحية •

ونذكر أهم بحوث موضوعات المسابقات منذ الدورة ١٩٦٥-١٩٦٦ ، وقد توالى على هذا النحو : توفيق البكري : حياته وأدبه • التأريخ لمجلة عربية أثرت في الأدب والثقافة ، وقد اختار الفائز مجلة الرسالة بمجموع أعدادها البالغ ١٠٢٥ عددا • الأسرة في الأدب العربي •

عصر أدبي أو شخصية أدبية في أحد الأقطار في المغرب العربي ، وفاز بالجائزة في هذه المسابقة بحث عن حازم القرطاجني ، ونظرية المحاكاة والتخييل في الشعر . المقاومه في الأدب الجزائري المعبر عنه باللغة الفرنسية . ابن رسيق وآرائه النقدية والبلاغية . أبو القاسم الشابي ناثرا وشاعرا . قصة السد العالي . قصة أو مسرحية شعرية أو تثرية في التفرقة العنصرية ، وفازت بالجائزة ثلاث فصوص . اللغة في أدب الفصاة أو المسرحية ، وفاز بحثان . تاريخ الجمعيات والندوات الثقافية والأدبية في قطر عربي في نهضتنا الحديثة ، وفاز بالجائزة باحث واحد . قصة أو مسرحية تثرية أو شعرية عن بطولات حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ ، وفاز بالجائزة مسرحية وقصتان . المنفلوطي وأثره في الأدب العربي الحديث فكرة وأسلوبا . سعد زغلول خطيبا وكتابا وأثره في البيان العربي الحديث . وفازت بالجائزة ثلاثة بحوث . الدكتور محمد كامل حسين عضو المجمع مفكرا وأديبا ، وفازت بالجائزة أربعة بحوث . الطفولة في الأدب العربي ، وفازت بالجائزة قصة وبحث أدبي . الشباب في الأدب العربي ، وفاز بالجائزة بحثان . الشيخ مصطفى عبد الرازق ، وفاز بالجائزة ثلاثة بحوث . عبد الوهاب عزام عضو المجمع أديبا وباحثا . وفاز بالجائزة بحثان .

ولا شك في أن هذه المسابقات التي لا يزال ينهض بها المجمع من شأنها أن نحفز همم الشباب للحصول على قصب السبق في مصارها ، وقد بَشُرنا مرارا بقصاص وشاعر وباحث ومحقق من طراز فريد وحففت الأيام نبوءتها لا في الشباب وحدهم بل أيضا في التسابات ، فطارت شهرة كثيرين ونالوا حظا غبيرا قليل من المجد الأدبي ، بل لقد ارتقى بعضهم ذرى الريادة في الصحافة والجامعات المصرية والعربية والمجلس الأعلى للثقافة ومجمعنا اللغوي .

فهرس الموضوعات

الصفحة		الصفحة
٩٦	٥- ٣ مقدمة
١٠٨	١٨- ٦ الفصل الأول : تاريخ المجامع
١٠٩	٧ الأكاديمية الفرنسية
١١٢	٩ الجامع العربية - مجمع دمشق
١١٢	١٢ مجمع بغداد
١١٢	١٥ مجمع عمان
١١٢	١٧ اتحاد المجامع العربية
١١٤	الفصل الثاني : مجمع اللغة
١١٥	١٩- ٥٦ العربية بالقاهرة
١١٥	١٩ محاولات مبكرة
١١٥	٢٠ انشاء المجمع
١١٥	٢٧ نمو المجمع وتطوره
١١٥	٢٩ مراسيم وفوايين وفرارات
١١٥	٣٢ الرئيس ونائبه والأمين العام
١١٥	٣٢ مكتب المجمع
١١٥	٣٣ أفواج الأعضاء المعينين
١١٥	٣٤ الأعضاء المنتخبون
١١٥	٣٧ الأعضاء الفخريون والمراسلون
١١٥	٤٢ اللجان والخبراء والمحرون
١١٥	٥٣ المكتبة
١١٥	٥٤ مكتب التسجيل - المطبعة
١١٥	٥٥ مبنى المجمع
١١٧-١٤٠	٥٧- ٨١ الفصل الثالث : انتاج المجمع
١١٧	٥٧ المحاضر
١١٨	٦٦ بحوث المؤتمر السنوى ومحاضراته
١٢٢	٧٤ المجلة
١٢٦	الفصل الرابع : متن اللغة
١٢٨	٨٢- ١١٦ واصولها واللهجات
١٢٨	٨٢ متن اللغة
١٢٨	٨٢ مجموعة القرارات العلمية من الدورة الأولى الى الدورة الثامنة والعشرين
١٣١	٨٦ فى أصول اللغة
١٣١	٨٧ فى أصول اللغة
١٣٣	٨٧ فى أصول اللغة
١٣٣	٨٧ فى أصول اللغة
١٣٥	٨٧ فى أصول اللغة
١٣٨	٨٧ فى أصول اللغة
١٤٠-١٦٨	الفصل السادس - المعاجم
١٤١	٨٧ فى أصول اللغة
١٤٢	٨٧ فى أصول اللغة
١٤٦	٨٧ فى أصول اللغة
١٤٨	٨٧ فى أصول اللغة
١٤٨	٨٧ فى أصول اللغة
١٥١	٨٧ فى أصول اللغة
١٥٥	٨٧ فى أصول اللغة
١٦٠	٨٧ فى أصول اللغة

الصفحة	
١٦٩	تيسير النحو
١٨٠	تيسير الكتابة
	الفصل الثامن - احياء التراث
٢٠٨-١٨٩	وتشجيع الانتاج الأدبي
١٨٩	احياء التراث
١٩٢	المجمع و احياء التراث
	مسابقات وجوائز فى احياء
١٩٧	التراث
١٩٩	تشجيع الانتاج الأدبي
٢٠٢	لجنة الأدب
	الجوائز والمسابقات فى الانتاج
٢٠٨	الأدبي

الصفحة	
١٦٣	المعجم الوجيز
١٦٤	المعجم العلمية
١٦٥	المعجم الجيولوجى
	معجم الفيزيكا النووية
١٦٥	والالكرونية
١٦٥	المعجم الجغرافى
١٦٦	المعجم الفلسفى
١٦٦	معاجم علمية تظهر تباعاً
	معجم الفاظ الحضارة الحديثة
١٦٦	ومصطلحات الفنون
	الفصل السابع - تيسير النحو
١٨٨-١٦٩	والكتابة

في عيدہ الخمسينى

مجمع اللغة العربية



مجمع اللغة العربية

في خمسين عامًا

١٩٣٤ - ١٩٨٤

بقلم

الدكتور شوقي ضيف